

التبليغ والإشراق

للعلامة الموقر الشيخ أبي بكر بن أبي عمير بن الحسين بن سعيد السعدي
القرن سنة ١٢١٥

تم تصحيحه ومراجعته

محمد باقر المجلسي



مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com

النبي والشرف

للعلامة المورخ نجف رافي أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي
المتوفى سنة ٣٤٥ هـ

عنى بتصحيحه ومراجحته

عبدالله بن عبد الصاد

وقد ذيله بفهارس قيمة وهي :
« فهرس الموضوعات ٢ « فهرس الأعلام ٣ « فهرس الجماعات
٤ « فهرس الأماكن والبقاع

جميع حقوق الطبع محفوظة



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ بدیل

تقدمة

ما أظننى فى حاجة الى التعريف بمؤلف هذا الكتاب ، فقد وقف العلماء من مؤلفه القيم « مروج الذهب » على رجل الدنيا وعلامتها وإن فى مروج الذهب لغناء للناس عن أن يتساءلوا عن فضل الرجل وعلمه الواسع ، وإحاطته التى لا حد لها ، مع فقهه وأمانته فيما ينتقل من أخبار ولن نصل من استعراض كتابيه « مروج الذهب » و« التنبيه والإشراف » على أئمة من أنه : عالم ، فلكى ، حاسب ، جغرافى ، فقيه ، محدث ، جدلى ، نظار ، ديانى ، مؤرخ ، ناسب ، أخبارى ، فيلسوف ، أديب . راوية زأنه كان ملماً بعدة لغات كثيرة كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية ، وكان ذا حظ وافر من مختلف الثقافات التى وصل إليها علم الانسان منذ بدأ الله الخلق إلى عصر المسعودى وهو غريب فيما ينتقل ، مبدع فيما يصف ، قصاص بارع ، ذو أسلوب جذاب ، وعبارة ممتعة ، وقد تتلمذ له كثير من العلماء والمؤرخين ، وأكثروا من النقل عنه والتوثيق له

وهو كثير التنقل بالقارىء من تاريخ إلى علم إلى فقه إلى أدب وشعر إلى فلسفة إلى نقد ، الى غير ذلك ، مما يدل على أنه ذو ثروة علمية فذة

*
* *

ويظهر أن الثروة العلمية التى امتاز المسعودى بها لم يدونها كلافى كتابيه هذين ، فحسب بل بعثها فى كتبه ، وفرقها بين مصنفاته ، تفرقة عادلة ، وقسمة راعى بها أن يكون فى كل مؤلف منها ما يحببه الى القراء ، ويرفع قدره ومنزلته بين العلماء .

فكثيرا ما يرى الباحث في كتب المسعودى أنه يعرض إلى إجمال بعض الموضوعات الطريفة ، والأحاديث الغريبة ، في مختلف العلوم والفنون في هذين الكتابين ، يلم به الإمامة سريعة ، ثم يذكر أنه بسطه مفصلا ، وذكره بتامه في كتاب من كتبه ، فلا يزال الباحث يبحث عن ذلك الكتاب ضمن ما طبع أو ما لم يطبع ، وربما دعاء الشوق إلى البحث في مكاتب أوروبا والمكاتب العامة والخاصة

ثم لا تكون نتيجة هذا البحث إلا الخيبة والفشل والتحسر الدائم على ما فقد وضاع من تراث الآباء

ذلك كان موقفي حين قرأت مروج الذهب للمسعودى لأول مرة ، ولطالما أمضيت الأيام في البحث ، وأضنيت النفس في التنقيب عن كتبه ولا سيما عن كتاب أخبار الزمان الذي هام به العلماء ، لافراط المسعودى في تقريره ، وإلماعه بما تضمنه من علوم وأبحاث مفيدة — اعتقدت أن في العثور عليه أشباعاً لرغباتي العلمية ، بل ظننت أن سعادة العالم رهينة بما قد ضمنه ذلك الكتاب من حلول لمسائل علمية معقدة ، ومشكلات لم يصل العلم إلى حلها ، ولا سيما مسائله الفلسفية ، وما وراء الطبيعة ، وأخباره الطريفة ولم أكن فريداً في الشعور بتلك الحالة ، بل ذلك شأن كل من يقرأ كتب المسعودى ، أو يلم بها بعض الأمام

ولقد حدثت أن مستشرقاً استهواه علم المسعودى ، وأسلوبه الجذاب ، وفتنته إحالاته العجيبة ، فبحث أولاً بنفسه ، ثم لجأ إلى حكومته فأمدته بالمال ، وظل يبحث ويتابع البحث ، حتى عثر على نسخة من كتاب أخبار الزمان في بلاد شنقيط بصحراء أفريقية ، فرام شراءها ، وبذل فيها ثمنا عاليا ، فما سمحت انفس الشناقطة ببيعها ، ولا رضوا أن يستبدلوها بالذهب الوفير

فلما أعياء شراؤها عرض عليهم أن يصورها بالفتوغرافيا نظير مبلغ من المال
جسيم ، فما أعاروا عرضه ذلك التفاتاً ، بل منعهو النظر إليها والإستمتاع بها
فرحل عنهم ، حقبة من الدهر ، ولما استيقن أن القوم قد أنسوا شخصه ،
وما كان قد جاء لأجله ، عاد إليهم خائفاً يترقب ، وقد عزم على استنساخها
فاكترى رجلاً منهم عهد إليه باستنساخها

لكنهم إذ فطنوا إلى الأمر ، لم يجدوا جزاء لهذا المستشرق - الذي أحب
العلم ، وضحي بوقته وراحته ولذاته في سبيله ، واسمات في تحقيق فكرة يصل
نفعها إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها - إلا القتل ، فذهب
ضحية إحالات المسعودى والبحث عن كتبه !

وكتابا المسعودى يمثلان العصر الذهبي للإسلام ، والثقافات العالية ، التي وصل
إليها العلماء ، وهما جديران بأن يستصحبا وأن لا يملا ، وأن يحرص عليهما العلماء
والتأديبون

ولقد حرصت الحرص كله على أن أكون سباقاً الى طبع هذا الكتاب ، برأ
بالمسعودى وغيره على كتابه هذا !

وقد أحصيت كتبه التي ذكرها في كتاب مروج الذهب ، وكتاب التنبيه
والإشراف وأحال عليها وأنا أثبتها فيما يلي :

(كتبه التي أشار إليها في كتابه التنبيه والإشراف)

١ كتاب أخبار الزمان ، ومن أبادء الحداث من الأمم الماضية ، والأجيال

الخالية ، والممالك الدائرة

٢ الكتاب الأوسط

٣ كتاب مروج الذهب ، ومعادن الجواهر ، في تحف الإشراف من الملوك

وأهل الديارات

- ٤ كتاب فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوائف
- ٥ كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور
- ٦ كتاب نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر
- ٧ كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار
- ٨ كتاب التنبيه والاشراف ، وهو هذا
- ٩ كتاب نظم الاعلام ، في أصول الاحكام
- ١٠ كتاب نظم الأدلة ، في أصول الملة
- ١١ كتاب المسائل والعلل ، في المذاهب والملل
- ١٢ كتاب خزائن الدين ، وسر العالمين
- ١٣ كتاب المقالات ، في أصول الديانات
- ١٤ كتاب سر الحياة
- ١٥ رسالة البيان في أسماء الأئمة
- ١٦ الأخبار المسعوديات
- ١٧ كتاب وصل المجالس
- ١٨ كتاب تقلب الدول ، وتغيير الآراء والملل
- ١٩ كتاب الابانة ، في أصول الديانة
- ٢٠ كتاب مقاتل فرسان المعجم
- ٢١ كتاب الصفوة في الامامة
- ٢٢ كتاب الاستبصار في الامامة
- كتبه التي انفرد بذكرها في كتاب مروج الذهب والاحالة اليها
- ٢٣ كتاب المبادئ والتراكيب
- ٢٤ كتاب الرؤوس السبعة

- ٢٥ الزاهي
 ٢٦ كتاب الدعاوى
 ٢٧ كتاب الاسترجاع
 ٢٨ كتاب مزاهر الاخبار ، وظرائف الآثار
 ٢٩ كتاب الرؤيا والكمال
 ٣٠ كتاب طب النفوس
 ٣١ كتاب حدائق الأذهان ، في اخبار الرسول
 ٣٢ كتاب القضايا والتجارب
 ٣٣ كتاب الواجب ، في الفروض اللوازم
 ٣٤ كتاب الزلف

ويظهر أن كتبه هذه كلها قد ضاعت ولم يقف العلماء على شيء منها سوى :
 (١) مروج الذهب وقد طبع عدة مرات في جزئين ، وطبع أخيرا في أربعة
 اجزاء باشر مراجعتها الأستاذ العلامة الشيخ محمد محيي الدين المدرس بكلية
 اللغة العربية ، فالله يتولى جزاءه وحسن مكافأته

وعنى المستشرق باريه دي مينا بنقله الى اللغة الفرنسية وطبع في باريس سنة
 ١٨٧٢ في تسعة اجزاء

وفي مجلة الضياء (السنة الثانية) مقال الاستاذ عبد الله المرأشي ينقد فيه هذه
 الترجمة كما نقله الى الانكليزية العلامة المستشرق سبرنجر

(٢) كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، من الأمم الماضية والممالك
 الدائرة - يقرب من ثلاثين مجلدا ، والمسعودي يكثر من الاشارة اليه ، وهذا
 الكتاب لا يوجد منه الا جزء واحد في مكتبة فيينا

وفي المكتبة الملكية بالقاهرة كتاب بهذا الاسم ، معصور عن نسخة في

المكتبة الأهلية ، بباريس في جزء واحد تام وهو كتاب يحوى كثيرا من غرائب العالم وعجائب المخلوقات ، وطرائف الأخبار عن سالف الأمم من آدم والأنبياء من ولده والملوك والكهان والحكام والطلسمات والهياكل والبرابي والسحرة والجن وما حدث من الكوائن العظام كالطوفان وغيره مع ذكره عجائب الجزائر والبحار منذ أنشأ الله الخلق

(٣) كتاب التنبيه والاشراف وهو هذا ، وقد طبع قبل ذلك في ليدن سنة ١٨٩٤ وهو الجزء الثامن من المكتبة الجغرافية التي عنى بنشرها العلامة المستشرق «دى جوجي» وقد علق عليها وذيلها بملاحظات كثيرة واقتصرت على النافع منها وهو يذكر في مقدمته أن المستشرق ساكى كان قد علق عليها قبل ذلك في عام ١٨١٠ وراجعها

وهو يحوى لما من ذكر الأفلاك وهيئاتها ، والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها وأقسام الأزمنة وفصول السنة ومنازلها والرياح ومهابها والأرض وشكلها ومساحتها والنواحي والآفاق وتأثيرها على السكان وحدود الأقاليم السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار وذكر الأمم السبع القديمة ولغاتها ومساكنها ثم ملوك الفرس على طبقاتهم والروم وأخبارهم وجوامع تازيخ العالم والأنبياء ومعرفة السنين القمرية والشمسية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وسنى هجرته وسير الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم ، مع التعرض إلى ذكر من كان في عهدهم من ملوك الروم والأفندية التي حدثت في أيامهم في عهد الراشدين والأمويين والعباسيين وتكلم على الخلفاء جميعا إلى سنة ٣٤٥ وهي السنة التي مات فيها وقد تعرض الى ذكر طرف عن ملوك الأندلس

(٤) الكتاب الأوسط ، ويوجد في مكتبة أ كسفورد نسخة يظن أنها هو كما يظن بعض الباحثين أنه وقف على أجزاء منه في بعض مكاتب دمشق

موجز عن حياة المؤلف

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي^(١) ، يتصل نسبه بعبد الله ابن مسعود الصحابي الجليل ، ومن ثم أطلق عليه المسعودي فأما منشؤه فان الثقات من المؤرخين يروون أنه نشأ في بغداد ، على ان ابن النديم يروى انه من أهل المغرب فلعله شخص آخر ، أو لعل بعض اجداده نزحوا إلى المغرب

والمسعودي نفسه يذكر في موضعين من مؤلفاته في التنبيه والاشراف وفي مروج الذهب أن العراق موطنه وقد أكثر من الحنين إليه وأغرق في الثناء عليه وابن خلكان يذكر ان عداة في البغداديين

وعلى أية حال فقد قضى زهرة شبابه في بغداد ، ولكنه غادر إقليم العراق بمحض إرادته ، وإرضاء لميوله وأذواقه ، ورغبة منه في التجول ، فخرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قبل إنها استمرت ثلاثة اعوام ، وقد قضاها متنقلا بين ربوع فارس وكرمان

ثم بعد أن جاب بلاد الهند وصيمور قطن أخيرا في مدينة بومباي حتى سنة ٣٠٤ ومن المحتمل ان يكون قد اقام حينئذك في جزيرة سيلان ومن ثم وصل الى مدينة عمان ، ويمكن ان نستنتج أنه ذهب إلى قناطر ماليسية العجيبة العظيمة ، وشارف الصين

ومع أنه خاطر بتلك الرحلة وخصص لها نفسه ووقته ، فإنه تعمق في دراسات

(١) جاء اسمه في ديباجة كتابه أخبار الزمان هكذا : أبو الحسن علي بن

الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي ، وفي نسخة أخرى الهلالى ويظهر أنها محرفة

الحدود الاسلامية، واستعان على ذلك بالآلات العملية التي كانت معروفة ابان حياته وهو يحددنا انه كان في سنة ٣١٤ في فلسطين في انطاكية ، ويظن ايضا انه قضى السنوات العشرة التي بين رحلته الأولى واقامته هذه في فلسطين متنقلا بين العراق وسوريا ومصر

ثم هو يحددنا بعد انه كان في سنة ٣٣٦ قد أتم تأليف كتابه مروج الذهب في فسطاط مصر، وكان قد بدأ تأليفه سنة ٣٣٣

ويذكر كذلك انه في سنة ٣٤٤ كان يشتغل بوضع النسخة الأولى من كتاب التذية والاشراف في الفسطاط نفسه ، ثم في سنة ٣٤٥ زاد فيها واصلحها

ويظهر مما ذكره من الكتب التاريخية في كتابه مروج الذهب ، وانتبيه والاشراف أن المكتبة العربية التاريخية في عصره كانت غنية جداً عامرة بالمؤلفات فقد أورد فيها عددا وفيرا من أسماء الكتب وأسماء المؤلفين

والمؤرخون يذكرون انه توفي في سنة ٣٤٥ وبعض يقول في ٣٤٦ والخطب يسير ، لكنه يجلب حين نذكر ان ذلك العالم المورخ الكبير الذي عاش معنيا بالعالم وبالعلم وبالتاريخ والمؤرخين اهملة التاريخ ، فلم يذكر المؤرخون شيئا من نعوته ولا من تاريخ طفولته أو حياته

ولكن يكفيننا عزاء بقاؤه حيا في بطون ما تبقى من كتبه تعمر به قلوب العلماء وصدور الاجلاء ، فرحمه الله رحمة واسعة ما

عبد السلام بن عبد الصمد

القاهرة « درب الجماهير ١٠٣ »

استدراك على الطبعة الأروبية

سيجد الناظر في أثناء طبعتنا الجديدة هذه العلامة* بجذاء بعض الكلمات، وقد وضعت لتدل على أننا عدلنا عن الطبعة الأروبية فيها، لأنها خطأ إما لمخالفة المعنى أو العربية أو بعض النصوص - وفي بعض الأحيان نضمها بجوار كلمة بدون تغيير لأن لنا رأياً فيها أو في تصويبها ، نذكره في هذا المستدرك وسيرى المطلع ايضاً نفس العلامة في هذا المستدرك موضوعة بجذاء الكلمات التي وقع فيها خطأ في هذه الطبعة فنحن إذن نستعملها في هذا المستدرك بدلاً من كلمة الصواب

والرقم الكبير في مستوى الكتابة هو رقم الصفحة ، والصغير في الأعلى يشير إلى رقم السطر ، وهذه هي نصوص العبارات التي كانت في الطبعة الأروبية و(ن) اشارة إلى نسخة أخرى

(٢) الأروبية طباعية وقد كتبها كما وردت في نسخة أخرى^{١٢} ومائة وهذا لا معنى له^{١٣} ما بنفون ، وهو أيضاً لا معنى له^{١٤} العضلة^{١٥} الاصطقص كلمة يونانية معناها يقرب من الذرات وقد رسم بعدة أشكال في الكتب العربية فكتب (استقصات) و (اسطقصات) و (اصتصات)^{١٦} بالرقمين والمحفوظ عن ديوان أبي تمام بالرقمتين ، وهما حجتان^{١٧} وعشرين تضى ، وقد زدنا يوماً للحاجة اليها^{١٨} فحملت مثاها نسيم الدبور ، وهو لا يستقيم عروضاً^{١٩} ولما لم يبين وفي ن لما تبين ، وكلا الرسمين لا يوافق العربية^{٢٠} بتنسيقها ، وهذا التصحيح عن نسخة أخرى^{٢١} والظرائف بالطاء المعجمة^{٢٢} لما يستجر والاستجرار لا معنى له^{٢٣} كلمة يكون زدناها لزومها عربية^{٢٤} الاقليم لسابع ، ولما كانت كلمة السابع قد جاءت في الأروبية أول السطر ، فقد توقعنا أن الألف

سقطت أثناء الطبع ٢٥ بالسوداء ، وهو لا معنى له ٢٧^{١٠} اذوالأصوات وهو خطأ
عربية ٣ كثيرة ، وما ذكرناه عن نسخة أخرى ٣٢* والتبظ : صوابها التنبط
٣٣^٤ إذ خلق ، والعبارة بهذه الرواية لا معنى لها ١٥ هربرد ، وفي القاموس المهرابذة
٣٦ وخمسون ألف والصواب عربية ما اثبتناه ١١ سبعة ، وهو خير ، فمهرم عاينها
ولا صحيح ٣٨^٨ ويعزز علينا وهو خطأ واضح ١٣ ان طرحت ١٤ طرت وهي خطأ
٢١ البلدان ، والمعنى عليها ضعيف ٤١^٥ واخفاؤها ، وهي غير مناسبة ٤٢^١ الصواب
سنة ٢٤٨ ، ١٧^٧ احد ٤٣^٧ المصعد مينا ١٨^{١٨} ترسي ٤٤^{١٨} ويظل ٤٦^{١٥}* آخذنا ٢١^{٢١}
المعمول ٤٨^٤ الصواب : يجمع ٥٠* يكون ٥٤^{١٢}* الاطمة النائبة ١٨^{١٨} مختلف
والمعنى لا يستقيم ١٩^{١٩} ألف ٦٧^{١٤} يحدث ٦٨* طبرستان ٧٢^٤ سنخنا
٧٣* وتشعبت ٧٥^٤ أنسابهم ٧٧^٨ دع مدح دارجنا أو انتهى ٧٨^٤ آباء
١٠ بزوم ١٤* بالجزيرة ٧٩^٧ ن القنان ، وفي مروج الذهب انقياد ٨^٨ رواية الشهرنامة
افراسياب بن يشنك ، بطل التورانين ملك ٢٠٠ سنة وبعضهم يقول ٤٠٠
سنة ٨١٠^{١٣} الطيبة والخير وفي ن والحيرة ٨٢*^٣ على ملكهم ٧^٧ اسبندياذ ، ن اسندياذ
واسفنديار عن نسخة أخرى ، وعن الشهرنامة وشروحها ١٠* في هؤلاء ٦٣* الجبار
١٠^{١٠} زيادة عن ن ٨٧^٤ اسبندياذ ٧* داعيته كما في نسخة أخرى ٢٠^{٢٠} هرمرز ٨٨^٢ زيادة
عن كتب التاريخ ٨٩^{١٩} الصواب حذف العلامة ٩٠* خراسان ٢١^{٢١} وهو
موبدان موبذ ٩١*^{١٦} اسفنديار ٩٢^{١٤} ان اسبنديار ، اسبندار ٩٣^{١٠} العجمية ، ن
العظيمة ٩٤^٥ آئينهم ون ابنهم ٢٢^{٢٢} جرير بن الخطفي ٩٥^{١١} عودا ١١* نبالي ٩٦^٦ باطنة
عصرنا ، ن ماظنه ٨^٨ واعراض ٩^٩ آخذنا ، ن بما أخبرناه ١٠٥^{١١} الأولى وفي
ن الأولى والثاني ، وقد رسمناها الاوالية بمعنى الاوائل لموافقته الثواني ، وهي
عربية وردت في شعر المتنبي :

يدفن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا على هام الاوالية

١٠٦ بن لاون^{١٠٩*} الاسرائيليين مع حذف العلامة ، و كنت اثبتها
لأن هذه الكلمة وردت كثيرا محذوفة الياء الأولى^{١١١*} اسباسيانوس^{١١٣*}
ابرديسان^{١٦} والمخلص^{١١٤} اسبندياز^{١٢١} ^{٢٢*} للروم^{١٢٣} فاحفاها بلبه ،
ن فاحضاها ثانية^{١٩} اجلا^{١٤} المظل^{١٢٤} غلظ^{١٢٦*} قسطنطينية^٨ قورلس ،
ن قرلس وتكرر في موضع آخر قورلس^{١٢٧} أهوثة^{١٢٨} ^{١٢*} بطيرك^{١٣٢}
وكتاب^{١٣٤} وملاء^{١٣٥} فناق ، ن دماق والتصحيح عن القاموس
بالرم^{١٣٨} والشمسية ، ن والتسمنية والتصحيح عن البيروني - لصين^{١٣٩}
كتابه^{١٤٠} وما أباده ، وهي رواية جاءت في ديباجة كتاب أخبار الزمان
في الورقة الأولى من المصورة والمخطوطة ، وهي غير مشهورة^{١٤٥} تفتى^{١٦} ثمانى
وعشرين^{١٤٧} بطيرخا ، ن بطريق ، ن بطرقا ، ن بتركا^٧ طيمانوس^١
البطيرخ^{١٢} البطيرخ^{١٤٨} ^{٤*} بالموكل^{١٥١} فى ياقوت الناقلين وضبطه بضم
الطاء^{١٤} ميل^{١٥٢} والهم و ن واليهم^{١٥٤} ،^{١٩} الافرنجية^{١٥٧} انظر
اللسان فى المواد سمال ، تبع ، نفص^{١٨} العربنجج ، انظر اللسان مادة حمز
اللسان^{١٥٨} لتكفو^{١٩} الرواية المشهورة شب عمرو^{٢٠} ابنة عامر بن ضرب والتصحيح
عن كتب الأمثال والقاموس^{١٥٩} ابو داود جارية والتصحيح عن القاموس
وأهل^١ -
يحتمل أن تكون متزرينا ولو أن المعنى مأخوذ من قوله من نزار
^{١٦١} ن الصواريف^{١٦٢} وأبى مسلم^{١٦٤} وبشر^{١٦٥} ^{٣*} بشر الثملى
^{١٩} فى ما وصل اليها ما كتب نصر الثملى^{١٦٩} ،^{١٢} ،^{١٣} ،^{١٤} يزيد جرد^{١٧٠} ^{١٧} مآب
^{١٧١} اسبندياز^{١٧٣} ^{*} (رقم الصفحة)^{١٧٥} مشقة ، ن مسقه^{١٧٧} لعله الغضا
^{١٧٩} منفرقهم ، ن منصور فهمى^{١٨٧} بعد العام ، وهذا عن ن بالهامش
^{١٨٨} وشابه ، ن شانه^{١٨٩} اجتمعت لا موضع منكراً ، ن منكسراً
^{١٩٠} الكلدانيين^{١٩٥} أنبائه الكائنات^{١٩} تجاوز وهذه عن ن بالهامش

١٩٦ الموزون ، ن الموثور ١٩٧^٤ وبنى المطلب بن عبد مناف ٢٠٠^٢ وخروج بنى هاشم بنى المطلب ١٧٢٠١ الانصارى ٢٠٢^٣ ثم غزوة رسول الله ١٩ بدر ٢٠٣^١ الاخيرة ١٠* ابن عامر ٢٠٤*^٤ وهى بدر ٢٠٥^٤ مثل ذلك رجالات المرض ، إذ لم تكن السيدة رقية ماتت عند التأهب للغزوة ، ولكنهما ماتت بعد ذلك ، فالمرض هو المانع ١٣ رباح ، ن رزاح ٢٠١^٤ بجران ، ن بجران ، والتصويب عن معجم البلدان لياقوت ٩^٩ أمر ٢١١ ١٥^{١٥} ففاته ٢١٥ ١٣*^{١٣} ولما هبطنا بطن مر ٢١٩^{١٢}* زيد بن حارثة ٢٢١^٤* والعرنيون ٢٢٦^٥ ففلوا ٢٠^{٢٠} أصمخة بن أفخرة ، والتصحيح القاموس ٢١^{٢١} أخا والتصحيح عن معجم ياقوت ٢٢٧^٣ الفرقب النونى ، والمقرب الصواب فأمانونى فيحتمل اليونانى كما في تاريخ الكندى ٢٣٣^٨ بن صبابه والتصويب عن القاموس ١٧^{١٧} متضمنة^٨ لعل الصواب فيما أرى : فلم يتعد ذلك - وهذا هو المشهور عند الامام مالك فقد حكى عنه أنه قال يضمن فيما يغاب عليه إذا لم يكن على التلف بينة ولا يضمن فيما لا يغاب عليه ولو قامت البينة على تلفه (ص ٢٦٣ بداية ابن رشد) ٢٤١^١ باذام ، ن باذان مدحج ٢٤٢^٤ الصواب التسع الغزوات ١٤^{١٤} ثمانى وأربعين ٢٤٣^٢ بهذه المعروف سالف ٩*^٩ الصواب حذف العلامة ١٣^{١٣} الخشخاش الجيش العظيم ١٤^{١٤} انظر فقه اللغة للثعالبى ٢٤٤^٢ ليسوا الجيش وهذه عن ن بالهامش ٣^٣ الكثير ٢٤٥^٣ معمول ٦^٦ فيدعه ٧٢٤٦ ذكره الجهمشيارى هكذا : حنظلة بن الربيع بن الموقع بن صيفى ابن اخى أ كثم بن صيفى ١١^{١١} فى الجهمشيارى امرأته ١٤^{١٤} فيه أيضا وجدى ٢٤٧^٤ ن وهم فى التعداد ، ن وهم التعداد ٢٤٩^{١٠} حاذة ١١^{١١} أفعية ٢٥١^{٢٥١} رفعة ٢٥٢^{١١} ن اخر محبيه ، فحمت ٢٥٤^{١١} ن وأما ٢٥٥^{١٥} ثمانى ٢٥٧^٤ اليحسى ٦٢٥٨ فى الطبرى عبد الله عبد الله بن ثعلبة ١٠^{١٠} الدول - ن عمرو ١٣^{١٣} ن حرام ٢٦١^{١٨} لم يبق يتوقف ٢١^{٢١} خشين ٢٦٣^{١٦} وأجز ٢١^{٢١} وصار ٢٦٧^٥ يابون بضم الباء وهو خطأ

عربية ٢٦٨ في حماسة البحترى : صدعا بيننا الصواب حذف العلامة^٨ أجريت
الدموع البواديا^٥ الدين^٨ الصواب ردعت ٢٧٢*^{٢٢} رتبيل ٢٧٣^{١٢} عن
الصواب فتعوزه السلامة ٢٧٨ في الاغانى عباس^٥ فى الطبرى شرحيل وفى
ن عون ، عوف^٦ فى فهرس الاغانى القرفل^{١١} لعل الصواب نزير ٢٨٠^{١٣} فذ كر
٢٨٤^٩ فى العقد الفريد صقلا ، ن صقلان ٢٨٧^٦ مسيرة^٧ الذهب ٢٩٠^٦ ن الزرع ،
ن الربع^٩* عبد الملك ٣٩٨^٣* ذكوان ٢٩٩^٤ نبيا على الامور ٣٠١^٩ خفيا
٣٠٥^{٢٢}* طاهر ٣٠٥^{١٤} وكان الفتح ، وأسر بابك ٦ ٣٠٩^{١٣} وما جرت ٣٠٩^٣ سامراى
٣١٠^٩ فى البلاذرى المباق ، وفى ياقوت البقرة^{١٧} بابلون^{١٩} بن الحكم المصرى
٣١١^٥ أن استامه - وبني فيه وقد كتبناها عن ن بالهامش ٣١٣^{١٢} الاستبدال
٣١٤^١ وكان سلينا مجيبا^٢ وضعت ٣١٧^{١١}* ونسبه^٣ وطلب صالح
٣١٨^٨ هذبا ٣١٩^٦ فى ن باصطريد ، فى ن اخرى باصطريد ٣٢٢^{١٠} ، ١١^{١١} ، ١٢^{١٢} بياض
بالأصل^{١٨} فبايع ٣٢٣^٥ ، ٦^٦ بياض فى الأصل ٣٢٧^٦ ن امان ٣٢٨^{١٢} خاصته
وصنائعه* ٣٣٠^{١٦}* حمدان ٣٣١^{١٢} فسبقه ، وحازها ٣٣٢^{٥٣}* وكان مؤنس
الخدوم ، ونصر الحاجب^{١١} ابن هبيرة^{١٨} ابن أبى الساج ٣٣٤^{٢٢}* وتأزيرات
٣٣٥^{١٩} بياض بالأصل ٣٣٩^٣* ابن نفيس^٩* أصبهان ٣٤٠^{٢١} ن نارى والأصح
ما ذكرناه وهوتبلى والتبلى الثأر ٣٤٢^{١٣}* القطيفيين ٣٤٣^{١٤}* ابن أبى عون
٣٤٧^٥ والغور فى ايامهم ٣٤٨^٦ ومنه ، وقد اصلحناها كما هناك لتفيد معنى ،
ولتناسب الجملة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ذكر الغرض من هذا الكتاب

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (أما بعد) فانا لما صنفنا كتابنا الأكبر في (أخبار الزمان ومن أباده الحدّثان) من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة ، وشغفناه بالكتاب الأوسط في معناه ثم قفوناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) في تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات ثم أتينا ذلك بكتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وأتبعناه بكتاب (ذخائر العلوم ، وما كن في سالف الدهور) وأردفناه بكتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الاعصار) ذكرنا في هذه الكتب الأخبار عن بدء العالم والخلق وتفرقهم على الأرض والممالك والبر والبحر والقرون البائدة ، والأمم الخالية الدائرة الأكبر كالحند والصين والكلدانيين - وهم السريانيون - والعرب والفرس واليونانيين والروم وغيرهم ، وتاريخ الأزمان الماضية والأجيال الخالية والأنبياء وذكر قصصهم وسير الملوك وسياساتهم ومساكن الأمم وتباينها في عبادتها ، واختلافها في آرائها وصفة بحار العالم وابتدائها وانتهائها واتصال بعضها ببعض ومالاتها يتصل منها وما يظهر فيه المد والجزر وما لا يظهر ، ومتاويرها في الطول والعرض وما يتشعب من كل بحر من الخلجان ويصب إليه من كبار الأنهار وما فيها من الجزائر للعظام وما كان من الأرض برآفصار بحرا ، وبحرا فصار برآعلى مرور الأزمان وكرور الدهور ، وما قاله حكاء الأمم في كيفية شبابها وهرمها وعلل جميع ذلك ، والأنهار الكبار ومبادئها ومصاها ومقادير

مسافاتها على وجه الأرض من ابتدائها إلى انتهائها، والاخبار عن شكل الأرض وهيئتها وما قائله حكاء الامم من الفلاسفة وغيرهم في قسمتها ، والربع المسكون منها وحديها وأنجادها وأغوارها وتنازع الناس في كيفية ثباتها وتأثيرات الكواكب في سكانها ، واختلاف صورهم وألوانهم وأخلاقهم . ووصف الاقاليم السبعة وأطوالها وعروضها وعامرها وغازمها ومقادير ذلك ، ومجاري الأفلاك وهيئاتها واختلاف حركتها ، وابعاد الكواكب وجرامها واتصالها وانفصالها وكيفية مسيرها وتنقلها في أفلاكها ومضاداتها اياها في حركاتها ووجوه تأثيراتها في عالم الكون والفساد التي بها قوام الاكوان ، وهل أفعالها على الماسة أم على المباينة عن ارادة وقصد أم غير ذلك وكيف ذلك وما سببه؟ وهل حركات الافلاك والنجوم جميعا طباع أم اختيار؟ وهل للفلك علة طبيعية* فاعلة في الأشياء المعلولة التي هو مشتمل عليها ومحيط بها والنواحي والآفاق من الشرق والغرب والشمال والجنوب . وما على ظهر الأرض من عجيب البنيان ، وما قاله الناس في مقدار عمر العالم ومبدئه وغايته ومنتهاه ، وعلة طول الأعمار وقصرها وآداب الرياسة وضروب أقسام السياسة المدنية ؛ الملوكية منها والعامية ، مما يلزم الملك في سياسة نفسه ورعيته . ووجوه أقسام السياسة الديانية ، وعدد أجزائها ، ولأية علة لا بد للملك من دين ، كما لا بد للدين من ملك . ولا قوام لأحدهما إلا بصاحبه ، ولم يجب ذلك وما سببه ؟ وكيف تدخل الآفات على الملك ، وتزول الدول ، وتبيد الشرائع والملل ؟ والآفات التي تحدث في نفس الملك والدين ، والآفات الخارجة المعترضة لذلك وتحصين الدين والملك ، وكيف يعالج كل واحد منهما بصاحبه إذا اعتل من نفسه أو من عارض يعرض له ، وما هي* ذلك العلاج ، وكيفيته وأمارات اقبال الدول . وسياسة البلدان والأديان والجيوش على طبقاتهم ووجوه

الحيل والمكايد في الحروب ظاهرا وباطنا ، وغير ذلك من أخبار العالم وعجائبه
وأخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده . وما ظهر في العالم من الآيات
والكوائن والأحداث المنذرات بظهوره قبل مولده ؛ من أخبار الكهان وغيرهم
وما أظهر الله سبحانه على يديه من الدلائل والعلامات ، وجوامع^(١) المعجزات .
ومنشئه ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه ومناسره إلى وفاته ، والخلفاء
بعده والملوك والفرر من أخبارهم

وما كان من الكوائن والاحداث والفتوح في أيامهم ، وأخبار وزرائهم
وكتابتهم إلى خلافة المطيع

وذكرنا من كان في كل عصر من حملة الأخبار ، ونقله السير والآثار ،
وطبقاتهم من عصر الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من فقهاء الامصار وغيرهم
من ذوى الآراء والنحل والمذاهب والجدل بين فرق أهل الصلاة ومن مات
منهم في سنة سنة إلى هذا الوقت المؤرخ .

وذكرنا في كتاب (نظم الاعلام في أصول الاحكام) وكتاب (نظم الأدلة ،
في أصول الملة) وكتاب (المسائل والعلل . في المذاهب والملل) تنازع المتفهمين
في مقدمات أصول الدين والحوادث التي اختلفت فيها آراؤهم وما يذهب اليه
من القول بالظاهر وابطال القياس والرأى والاستحسان في الاحكام إذ كان الله
جل وعز قد أكمل الدين وأوضح السبيل وبين للمكلفين ما يتقون* في آياته المنزلة وسنن
رسوله المفصلة* التي زجرهم بها عن التقليد ونهاهم عن تجاوز ما فيها من التحديد ،
وما اتصل بذلك من الكلام في أصول الفتوى والاحكام ؛ العقلية منها والسمعية
وغير ذلك من فنون العلوم ، وضروب الأخبار ؛ مما لم تأت الترجمة على وصفه ؛

ولا انتظمت ذكره

رأينا أن نتبع ذلك بكتاب سابع مختصر نترجمه بكتاب (التنبية والاشراف) وهو التالى لكتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) نودعه لمعان ذكر الافلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها ، وكيفية أفعالها ، والبيان عن قسمة الازمنة وفصول السنة ، ومالك فصل من المنازل والتنازع فى المبتدأ به منها . والاصطقصات * وغير ذلك والرياح ومهابها وافعالها وتأثيراتها

والأرض وشكلها وما قيل فى مقدار مساحتها وعامرها وغامرها والنواحي والآفاق وما يغلب عليها وتأثيراتها فى سكانها ، وما اتصل بذلك وذكر الأقاليم السبعة وقسمتها وحدودها وما قيل فى طولها وعرضها ، وقسمة الأقاليم على الكواكب السبعة — الخمسة والنيرين —

ووصف الاقاليم الرابع وتفضيله على سائر الاقاليم وما خص به ساكنوه من الفضائل التى باينوا بها سكان غيره منها ، وما اتصل بذلك من الكلام فى عروض البلدان وأطوالها ، والأهوية وتأثيراتها وغير ذلك

وذكر البحار وأعدادها وما قيل فى أطوالها وأعراضها واتصالها وانفصالها ومصبات عظام الأنهار اليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من أحوالها وذكر الأمم السبع فى سالف الازمان ، ولغاتهم وآرائهم . ومواقع مساكنهم وما باتت به كل أمة من غيرها . وما اتصل بذلك

ثم نتبع ذلك بتسمية ملوك الفرس الأول ، والطوائف ، والساسانية على طبقاتهم وأعدادهم ومقدار مملكتهم من السنين وملوك اليونانيين وأعدادهم ، ومقدار ملكهم ، وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء ، وهم الصابئون والمتنصرة ، وعدتهم

وجملة ممالكها من السنين . وما كان من الكوائن والاحداث العظام الديانية والملوكية في أيامهم وصفة بنودهم وحدودها ومقاديرها وما اتصل منها بالخليج وبحرى الروم والخزر وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم من تأليفنا فيما سلف من كتبنا وذكر الأقدية بين المسلمين والروم إلى هذا الوقت وتواريخ الأمم ، وجامع تاريخ العالم والانباء والملوك من آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وحصر ذلك وما اتصل به ومعرفة سنى الامم الشمسية والقمرية وشهورها ، وكبسها ونسيتها ، وغير ذلك من أحوالها وما اتصل بذلك من التنبيهات على ما تقدم جمعه وتأليفه ، وذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وهجرته وعدد غزواته وسراياه وسواربه وكتابه ووفاته والخلفاء بعده والملوك وأخلاقهم وكتبهم ووزرائهم وقضاتهم وحجابهم ونقوش خواتيمهم

وما كان من الحوادث العظيمة الديانية والملوكية في أيامهم وحصر تواريخهم إلى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع منبهين بذلك على ما قدمنا ذكره من كتبنا

وأما اقتصرنا في كتابنا هذا على ذكر هذه الممالك لعظم ملك ملوك الفرس وتقادم امرم ، واتصال ملكهم ، وما كانوا عليه من حسن السياسة وانتظام التدبير ، وعمارة البلاد ، والرأفة بالعباد ، وانقياد كثير من ملوك العالم إلى طاعتهم وحملهم البهم الأتاوة والخراج ، وانهم ملكوا الاقليم الرابع ، وهو إقليم بابل أوسط الأرض وأشرف الأقاليم . وأن مملكتي اليونانيين والروم تتلوان مملكة فارس في العظم والعز ، ولما خصوا به من انواع الحكم والفلسفة والمهن العجيبة ، والصنائع البديعة ولأن مملكة الروم الى وقتنا هذا ثابتة الرسوم منسقة التدبير ؛ وأن كان اليونانيون قد دخلوا في جملة الروم منذ احتملوا على ملكهم كدخول

الكلدانيين - وهم السريانيون سكان العراق - في جملة الفرس الأولى لغبتهم عليهم .

فأجبنا أن لا نخلى كتابنا هذا من ذكرهم ، وإن كنا قد ذكرنا سائر الممالك التي على وجه الأرض وما أزيل منها و دثر ، وما هوباق إلى هذا الوقت وأخبار ملوكهم وسياساتهم وسائر احوالهم فيما سمينا من كتبنا

على أنا نعتذر من سهو إن عرض في تصنيفنا مما لا يسلم منه من لحقته غفلة الانسانية ، وسهوة البشرية ، ثم ما دفعنا اليه من طول الغربة وبعد الدار ، وتواتر الاسفار طورا مشرقين وطورا مغربين كما قال أبو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا بالرقتين وبلفساط إخواني
وكقوله أيضا

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرف وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب إذا لاقيتهن ردّ دني جريحا كآني قد لقيت الكتاببا
ونحن آخذون فيما به وعدنا ، وله قصدنا . وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق والتسديد .

ذكر الأفلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها

والعناصر وتراكيبها وكيفية أفعالها

فلنبدا بذكر الفلك الذي نبهنا الله سبحانه عليه ، وأشار في نص الكتاب اليه لما فيه من عجائب حكمته ولطائف قدرته وخصائص التدبير وبدائع التركيب التي

تدل بمجائب نظمها وغرائب تأليفها على وحدانية مبدعها وأزلية منشئها قال الله جل وعز (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي في دائرة منها يكونون- إذ اسم الفلك يدل على الاستدارة في لغة العرب ، والفلك السماء قال الله عز وجل (نَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

قال المسعودي : وقد تنازع الناس في ذلك من سلف وخلف فقال أفلاطون وثالمسطيوس والرواقيون وعدة ممن تقدم عصر افلاطون وتأخر عنه من الفلاسفة إنه من الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إلا أن الغالب عليه النارية وليست ناريتها محرقة إنما هي مثل النار الغريزية في الأبدان ، وقال آخرون إنه من النار والهواء والماء دون الارض

وذهب ارسطاطاليس واكثر الفلاسفة ممن تقدم عصره وتأخر عنه وغيرهم من حكماء الهند والفرس والكلدانيين الى أنه طبيعة خامسة خارجة عن الطبائع الأربعة ليست فيه حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا ييبوسة وانه جسم مدور كرى اجوف يدور على محورين وهما القطبان احدهما رأس السرطان ومنتهى بنات نعش ، من تلقاء نقطة الجنوب، والآخر رأس الجدى وفيه كواكب مثل بنات نعش من تلقاء نقطة الشمال وخط الاستواء في وسط الفلك وهو خط ما بين الشمال والجنوب واوسع موضع فيه من نقطة المشرق الى نقطة المغرب وهو منقسم بأربعة ارباع كل ربع منها تسعون درجة على خطين يتقاطعان على مركزه وهو موضع الأرض منه احد الربعين وهو احد القطبين نقطة الشمال وبازائه نقطة الجنوب والربع الثالث نقطة المشرق وبازائها نقطة المغرب ، وهو يدور دورانا طبيعيا دائما وبلورانه ودوران السكواكب التي فيه تنفعل الكيفيات وانبسطت الاركان

الأربعة وهى النار والماء والهواء والأرض فيتصل ركنان منها وهما النار والهواء بالعلو وركنان منها وهما الماء والأرض بالسفل ثم تتحرك هذه الكيفيات بتحرك الجواهر العلوية والأجسام السمائية على حسب مداراتها ومسيرها وحرركاتها وتأثيراتها فيتحرك الركنان الاعليان بتحرك الكيفيات والركنان الأسفلان بتحرك الركنين الأعلىين وتهب بذلك الرياح الاثنتا عشرة ، فتنشأ السحاب وينزل القطر ويتصل بذلك الآثار العلوية ويتصل بالآثار العلوية الآثار السفلية الموجودة فى الحيوان والنبات البرى والبحرى . وفى الجواهر والمعادن حتى يكون التدبير فى جميع هذه العوالم متسقاً مطرداً ، متصلاً ببعضه ببعض بالفعل ، كما نرى بعضه فى بعض بالقوة .

حتى تظهر آثار الصنعة ، وأمارات الحكمة ، ودلائل الربوبية ، وترتبط المعلولات بعلمها ، وتشهد للصانع بصنعمته ، وبدائع حكيمته .

وجمل عز وجل الفلك الأعلى ، وهو فلك الاستواء ، وما يشتمل عليه من طبائع التدوير ، فأولها كرة الأرض يحيط بها فلك القمر ويحيط بفلك القمر فلك عطارد ، وبفلك عطارد فلك الزهرة ، وبفلك الزهرة فلك الشمس ، وبفلك الشمس فلك المريخ ، وبفلك المريخ فلك المشتري ، وبفلك المشتري فلك زحل وبفلك زحل فلك الكواكب الثابتة ، وبفلك الكواكب الثابتة فلك البروج وبفلك البروج فلك الاستواء وهو المحيط بها والحرك لها .

ومن ذوى المعرفة بعلم الافلاك والنجوم من يعد فلك الاستواء ، وفلك البروج الثابتة فلكاً واحداً ؛ لما يرى من تجاذبهما ، وانفاق أقطارهما ومراكزهما

والأرض فى وسط الجميع مركزاً له كالتنطة فى وسط الدائرة والفلك متجاف

عنها من حيث ما أحاط بها بجبل مأخوذ^(١) وجهها الذي يكون عليها حيثما كانت وهو أعلى الفلك على سمت رأسك فذلك نصف قطر الفلك الأعلى^(٢) أخذ منه نصف قطر الأرض ، وهو يدور عاينها من المشرق إلى المغرب ؛ على أوسع موضع فيه على نقطتين وهميتين متقابلتين في جنبي كرته .

إحداهما القطب الشمالي وهو على شمال مستقبل المشرق ، والثانية القطب الجنوبي ، وهو على يمين مستدير المغرب ، ويسميان المحورين تشبيهاً بقطب الرحى ولهذا الفلك نطاق يفصل كرته في متوسط ما بين قطبيه ، ويفصل محاذاته كرة الأرض بنصفين . وهذا النطاق يسمى فلك معدل النهار ، لاستواء الليل والنهار فيه ، ويسمى الفلك المستقيم لاستواء مطالعه ومغاربه ، واستقامة مدرجه في أرباع الفلك وما بينها على نظام واحد ، وكل جزء من أجزاء هذا النطاق وإن اتسع فانه كيما انحدر في بساط الكرة إلى المحورين قل عرضه ودق حتى تجتمع أجزاء الفلك كلها من فوق الأرض وتحتها في نقطة المحور .

ومن كان تحت هذا النطاق فانه ينظر المحورين بطولان على أفق المواضع والفلك يدور منتصباً فوق رأسه .

وأكثر هذه الافلاك مسيرها من المشرق إلى المغرب موافقة في مسيرها لمسير الفلك الأعلى . ومنها ما يكون مسيره موافقاً لمسير الكواكب من المغرب إلى المشرق ، فما كان من الفلك آخذاً من الشمال إلى الجنوب سمي العرض ، وما كان آخذاً من المغرب إلى المشرق سمي الطول .

والأرض من الفلك بمنزلة النقطة من الدائرة بعدها من كل نقطة من النقط

(١) في الاروية يمثل ما كان وجهها ، والتصحيح بحسب المعنى .

(٢) في الاروية إلا ما ، وهو غير واضح

الأربع التي ينقسم الفلك عليها بعد واحد ، ومن مركزها إلى كل نقطة تسعون درجة ، وقطر الدائرة مائة وثمانون درجة وهي تنقسم في نفسها مثل هذه الأربيع نقط من الشمال والجنوب والمشرق والمغرب ، إلا أنها غير ذات نسبة من الفلك كما أن الفلك لانسبة له من الدائرة والجرم الذي من نهاية حضيض فلك القمر إلى نهاية العالم في العلو طبيعة خامسة ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا مركبة من شيء من هذه الطبائع الأربيع . وهذا الجسم هو الجسم الفلكي ، ونهايته مما يلينا أعنى كصورة باطن كرة

والعناصر أربعة نار وهواء وماء وأرض ، فاثنتان من هذه العناصر حاران وهما النار والهواء ، وهما يتحركان بطبيعهما صعداً إلا أن أسبقهما إلى العلو النار ؛ فهي طافية على الهواء ؛ والنار يابسة والهواء رطب واثنتان باردان وهما الماء والأرض وهما يتحركان بطبيعهما سفلاً عند حركتهما ، إلا أن أسبقهما إلى السفل الأرض ، والأرض يابسة . والماء رطب .

فقد حصل بما ذكرنا أن الحرارة تفعل الحركة صعداً ، وأن البرد يفعل الحركة سفلاً ، وأن اليبس يفعل السبق إلى الموضع الأخص بكل واحد منهما وأن الرطوبة تفعل الثقل في الحركة ، فما كانت حركته صعداً سموه خفيفاً ، وما كانت حركته سفلاً سموه ثقيلاً .

وأنه لا فراغ في جرم العالم ، وأن الاجسام إذا حميت احتاجت إلى مواضع أوسع من المواضع التي كانت فيها ، فما تحدته الحرارة فيها من تباعد نهاياتها عن مركزها ، وأنها إذا بردت صارت بضد ذلك لأن البرد يفعل تقارب نهايات الاجسام من مركزها ، فمحتاج الى مواضع اصغر من مواضعها

وأن الحرارة والبرودة تتبادل المواضع فاذا كان ظاهر الارض حاراً كان

باطنها باردا ، على ما تكون عليه السراذيب وغيرها من أعماق الارض وأغوارها في نهار الصيف من البرد ، واذا كان ظاهرها باردا كان باطنها حارا على ما عليه السراذيب وغيرها في ليالى الشتاء ، وأن الحرارة ترفع من كل جسم رطب لطيفه ولا أولا حتى تجف أرضيته فيتحجر أو تفنى جماته

وأن الشمس إذا كان مسيرها في الميل الشمالى عن معدل النهار حى الهواء في ناحية الشمال وبرد الهواء الجنوبي ، فجب من ذلك أن ينقبض الهواء الجنوبي ويحتاج الى موضع أصغر ، ويتسع الهواء الشمالى ، ويحتاج الى موضع أوسع ، إذ لا فراغ في العالم ، فبالواجب ان يكون أكثر رياح الصيف عند من هو في ناحية الشمال شمالية لأن الهواء من عندهم يتحرك إلى ناحية الجنوب ، إذ ليس الريح شيئا غير حركة الهواء وتموجه ، وكذلك يجب أن يكون أكثر رياح الشتاء جنوبية لتحرك الهواء إلى ناحية الشمال لمسير الشمس في الشتاء في الميل الجنوبي وما أبين للحس من مسير الشمس في الشتاء في الجنوب وفي الصيف في الشمال ، لما نراه في الشتاء من طول ظلال المظلات ، وبعد جرم الشمس في سمت رءوسنا من خط نصف النهار

قال المسعودى : وفيما ذكرنا من قسمة الافلاك وتراكيبها وما يلينا من الكواكب - النيرين والخمسة - تنازع بين الاسلاف والاخلاف .

من ذلك ما ذكره ابطليموس القلوذى في كتاب المجسطي ، وفي كتابه في الهيئة أنه لم يظهر له أن الزهرة وعطارد فوق الشمس أو دونها .

وحكى يحيى النحوى وهو المعروف بالحريص الاسكندرانى في كتابه الذى دل فيه على أن العالم محدث ونقضه لكتاب پرقلس في قدمه وردده على أفلاطون وارسطاطاليس وأفلو طرخس وغيرهم من القائلين بقدمه أن أفلاطون كان يزعم أن

فلك القمر أدنى الافلاك إلينا وفلك الشمس يليه ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم كذلك على ما رتبها الباقون .

وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السالفة تنازع الفلاسفة وغيرهم من حكماء الأمم في هيئة الأفلاك وتراكيبها والنجوم وتأثيراتها في هذا العالم الأرضي وما يعين العالم وما شماله ، وما خلفه وأمامه وتحتة وفوقه .

وما ذكره أرسطاطاليس في المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم عن شيعة فيثاغورث في ذلك وما ذهب إليه من أن للسماء يمينا وشمالا ، وأماما وخلفا ، وفوقا وأسفل .

فيمسنة السماء الجهة المشرقية ، ويسرتها الغربية ، وأعلاها القطب الجنوبي وهو فوق القطب الشمالي وهو أسفل وما اتصل بذلك .

قال المسعودي: وأكثر من نشاهده من فلكية زماننا ومنجمي عصرنا مقتصرون على معرفة الاحكام تاركون للنظر في علم الهيئة ، ذاهبون عنها - وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضات ، وتسمى باليونانية (الاصطرونوميا) تنقسم قسمة أولية على قسمين (احدهما) العلم بهيئة الأفلاك وتراكيبها ونصبها وتأليفها (والثاني) العلم بما يتأثر عن الفلك فليس العلم الثاني وهو العلم بتأثيرات الفلك وما يوجب من الأحكام بمستنغن عن العلم الأول ، الذي هو علم الهيئة إذ التأثيرات واقعة بالحركات وتبدل الأحوال ، واذا وقع الجهل بالحركات وقع الجهل بالتأثيرات

فاذ ذكرنا جملا وجوامع من علوم هيئة الافلاك والنجوم ، فلنذكر الآن الكلام في جمل من أقسام الزمان وفصوله والسنين والشهور والأيام وطباعها والاصطقصات وسرور الشمس في فلكها ، وقطعها لبروجها ، وما تحدثه في كل

فصل ، وما لحق بذلك .

ذكر البيان عن قسمة الازمنة ، وفصول السنة

وما لكل فصل من المنازل ، والتنازع في المبتدأ به منها

والاصطقصات ، وما اتصل بذلك

الازمنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء ؛ فالزمان الأول الربيع وهو طبيعة الدم حار رطب ، مدته ثلاثة وتسعون يوماً وثلاث وعشرون ساعة وربع ساعة ، وذلك من عشر تبقى من آذار إلى ثلاثة وعشرين يوماً تخلو من حزيران ، وهو من نزول الشمس أول دقيقة من الحمل ، وهو الاستواء الربيعي إلى دخولها أول دقيقة من السرطان ، وهو المنقلب الصيفي

والزمان الثاني : الصيف وهو حار يابس ، سلطانه المرة الصفراء ؛ مدته اثنان وتسعون يوماً وثلاث وعشرون ساعة وثلث ساعة ، وذلك من ثلاثة وعشرين يوماً تمضي من حزيران إلى أربعة وعشرين تمضي من أيلول ، وهو من دخول الشمس أول دقيقة من السرطان إلى دخولها أول دقيقة من الميزان

والزمان الثالث : الخريف ، وهو بارد يابس ، سلطانه المرة السوداء مدته ثمانية وثمانون يوماً ، وسبع عشرة ساعة ، وثلث خمس ساعة . وذلك من أربعة وعشرين يوماً تمضي من أيلول إلى اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الأول وذلك من نزول الشمس أول دقيقة من الميزان ، وهو الاستواء الخريفي إلى نزولها أول دقيقة من الجدي ، وهو المنقلب الشتوي

والزمان الرابع : الشتاء ، وهو بارد رطب سلطانه البلغم ، مدته تسعة وثمانون

يوماً وأربع عشرة ساعة من تسع تبقى من كانون الاول إلى أحد وعشرين يوماً تخلو من أذار ، وذلك من دخول الشمس أول دقيقة من الجدى الى نزولها أول دقيقة من الحمل .

فانقسام فصول السنة بالازمان الاربعة إنما هو بحركة الشمس في الجملة قال المسعودى: فقد تبين بما ذكرنا أن مدة زمان الربيع مسير الشمس في ثلاثة أبراج وهي الحمل والثور والجوزاء . ومدة زمان الصيف مسير الشمس في ثلاثة أبراج هي السرطان والاسد والسنبلة ، ومدة زمان الخريف مسير الشمس في ثلاثة أبراج هي الميزان والعقرب والقوس ، ومدة زمان الشتاء مسير الشمس في ثلاثة أبراج وهي الجدى والدلو والحوت

فما أعجب واتقن اشتباك أمر العالم بعضه ببعض ونظمه ! إنا إذا خرجنا من ربيع الصيف الى ربيع الخريف ، فانا نخرج من ربيع حار يابس إلى ربيع بارد يابس فاختلف الربعان في الحر والبرد ، واتفقا في اليبس . وإذا خرجنا من ربيع الخريف الى ربيع الشتاء خرجنا من ربيع بارد يابس إلى ربيع بارد رطب ، فاختلنا في اليبس واتفقا في البرد . وإذا خرجنا من ربيع الشتاء الى ربيع الربيع خرجنا من ربيع بارد رطب الى ربيع حار رطب فاختلنا في الحر واتفقا في الرطوبة

فقد تبين اننا لم نخرج من ربيع حار رطب الى ربيع بارد يابس ولا من ربيع بارد رطب الى ربيع حار يابس

فتأمل حكمة البارئ جل وعز في نظمه الاستقصات الاربعة في العالم السفلى اعنى الأرض والماء والهواء والنار فانك تجدها على هذا الترتيب مؤلفة تجدد الأرض وهي باردة يابسة ثم الماء وهو بارد رطب ثم الهواء وهو حار رطب ثم النار وهي حارة يابسة ، فالماء الذى يلي الارض يوافقها في البرودة ويختلفان في

الرطوبة واليبس ، والهواء الذى يلى الماء يوافق فى الرطوبة ويختلفان فى الحر والبرد ، والنار التى تلى الهواء تواقفه فى الحر ويختلفان فى اليبس والرطوبة وكذلك أيضا الزمان فانه مقسوم بأربعة اقسام فقسم ربيعي دموى هوائى ، وقسم صيفى صفاوى نارى ، وقسم خريفى سوداوى ارضى ، وقسم شتائى بلغمى مائى فسبحان من دبر الأمور بحكمته واتقنها بقدرته فلا يوجد فيها خلل ، ولا يبين فيها زلل . اذ كان الاهمال لا يأتى بالهواب والتضاد لا يأتى بالنظام .

وقد شبه ابطليموس فصل الربيع بفصل الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة

وقد تنازع من تقدم وتأخر من حكماء الأمم وفلاسفتهم فى المبتدأ به من فصول السنة ومداخلها واوائلها ومددها ، فمنهم من اختار تقديم الفصل الربيعى وصيره أول السنة لأنه الوقت الذى يتبدى النهار فيه بالزيادة وأنه مع ذلك رطب والرطوبة ولية بان تكون ابتداء الاشياء الكائنة

ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفى لأنه الوقت الذى فيه كمال طول النهار وأن مد النيل بمصر فيه يكون وفيه تطلع الشعرى اليمانية التى تقطع السماء عرضا ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفى لأن جميع الثمار فيه تستكمل والبذور فيه تبذر وانما سمي الخريف لان الثمار تخترق فيه اى تجتنى والعرب تسميه الوسمى بالمطر الذى يكون فيه وذلك ان اول المطر يقع على الارض وهى بعيدة العهد بالرطوبة وقد ييست بالصيف فتسميه بهذا الاسم لانه يسم الارض ، وهم يبتدون من الأزمان بهذا الفصل لأن المطر الذى به عيشهم فيه يتبدى ، ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوى لأن انهار فيه يتبدى باسترداد ما نقص منه والازدياد فى طوله وقد ذكر ذلك ابطليموس القلوزى فى كتابه المعروف

بالأربع مقالات . وفي كتابه في الأنواء الذي ذكر فيه احوال ايام السنة كلها وما يحدث فيها من طلوع الكواكب وغروبها ، فاذا ذكرنا الأخبار عن قسمة الازمنة وفصول السنة وما اتصل بذلك فلنذكر الرياح ومهابها وما لحق بذلك

ذكر الرياح الأربع ومهابها

وأفعالها وتأثيراتها وما اتصل بذلك من تقيظ مصر والتنبيه على فضاها
وما شرفت به على غيرها .

تنازع الناس في الرياح الأربع ومهابها وطباعها ، فقال فريق منهم الرياح أربع شمال وجنوب وصبا ودبور ؛ الصبا من المشرق والدبور من المغرب والشمال من تحت جدى الفرقدين ، والجنوب من تحت جدى سهيل فالشمال باردة يابسة وهي مهاب من ناحية الجربى وهو الشمال واشكالها من البروج والكواكب والأمهات وما يشاكل ذلك يضاف الى البرد واليبس ، والجنوب حارة رطبة وهي التي تهب من القبلة واشكالها كما وصفت من الحرارة والرطوبة ، والدبور باردة رطبة وهي التي تهب من المغرب وكذلك اشكالها ، والصبا حارة يابسة وهي التي تهب من المشرق واشكالها ما هو مضاف الى الحرارة واليبوسة

قال المسعودى : وذهب فريق آخر من حكماء الامم من العرب وغيرهم الى ان الصبا هي القبول وهي مهاب من مطلع الشمس ، والدبور التي تهب من المغرب من دبر من استقبال المشرق ، فلذلك سميت الدبور ، والشمال التي تهب عن شمالك اذا استقبلت المشرق والجنوب التي تهب عن يمينك اذا استقبلت المشرق ، وقد ذكرت العرب ذلك في اشعارها قال ابو صخر الهذلي

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال هدبة العذرى وهو يومئذ بالمدينة مسجونا

ألا ليت الرياح مسخرات بماجتنا تباكر أوتؤوب
فتخبرنا الشمال إذا اتتنا وتخبر أهلنا عنا الجنوب

وقال آخر

أتانى نسيم من صبا بتحية فحملت مثلها نسيم دبور*

قال المسعودى: والرياح محدودة بحسب الآفاق تكون الآفاق اثني عشرة أفقا والرياح كذلك فالشمال بالحقيقة هى التى تهب من القطب الظاهر والجنوب من القطب الخفى والعبا من مشرق الاعتدال والديبور من مغرب الاعتدال الا ان الناس لما لم بين* لهم فى رأى العين تحديد هذه نسبوا كل ريح تأتي من ناحية المشرق سواء كان من مشرق الاعتدال او من مشرق الصيفى او الشتوى او ما بينهما بعد ان تكون من المشرق الى العبا وكذلك فعلوا فى الديبور واحتذوا ذلك فى الشمال . فسموا كل ريح تأتي من جانب القطب الظاهر وما يليه من جانبه الشمال وكذلك فعلوا بالجنوب أيضا

فاما الريح التى تسمى ببلاد مصر المريسية مضافة الى بلاد مريس من اوائل ارض النوبة فى أعلى النيل وهو صيد مصر فى باردة تقطع الغيوم وتصفى الهواء وتقوى حرارة الابدان، وما يهب من اسفل النيل من الريح ويسمى اسفل الارض فهى شمال وتفضل اضداد هذه الأفعال من تخثير الأبدان واهل مصر يسمونها البحرية وتداومها فى الصيف يطيب هواءهم ويبرد ماءهم فى الليل والنهار فقد تفعل ذلك الريح الغربية فى هذا الفصل إلا ان الأغلب فى ذلك الشمال، ويقع الوباء اذا دامت المريسية بمصر، كما يقع الوباء بالعراق اذا دامت الريح فى ايام البوارح والشمال عندنا ببغداد تهب من اعلى دجلة مما بلى سر من رأى وتكرت وبلاد الموصل فتقطع السحاب وايام هبوب المريسية بمصر مقابلة لايام البوارح

بيغداد بلأن المريسية تهب بمصر في كانون الاول وهو كيهك بالقبطية والبوارح بالعراق تهب في حزيران والجنوب بيغداد تهب من أسفل دجلة مما يلي بلاد واسط والبصرة فتثور دجلة وتكثر القيوم والأمطار والبوارح تدوم اربعين يوما والمريسية اربعين

والهرمان العظيان اللذان في الجانب الغربي من فسطاط مصر ، وهما من عجائب بنيان العالم ، كل واحد منهما أربعمائة ذراع في سمك مثل ذلك ، مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الأربع كل ركن من أركانها يقابل ريحا منها ، فاعظمها فيهما تأثيرا الجنوب وهي المريسي ؛ بتشقيقتها * الركن المقابل لها منها ؛ وأحد هذين الهرمين قبر اغانديمون والآخر قبل هرمس وبينهما نحو من ألف سنة - اغانديمون المتقدم - وكان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتها قبل ظهور النصرانية فيهم ، على ما يوجهه رأى الصابئين في النبوات لا على طريق الوحي ، بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذبت من أدناس هذا العالم فاتحدت بهم مواد علوية فاخبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرائر العالم وغير ذلك مما يطول وصفه ولا تحتمل كثير من النفوس شرحه ، وفي العرب من اليمانية من يرى انهما قبر شداد بن عاد وغيره من ملوكهم السالفة الذين غلبوا على بلاد مصر في قديم الدهر ، وهم العرب العاربة من العماليق وغيرهم وقد أتينا في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) على اخبار سائر اهرام مصر ، وهي عند من ذكرنا من الصابئين قبور أجساد طاهرة وأخبار البرابي التي بسائر بلاد مصر وهي بيوت عبادتهم الكواكب السبعة النيرين والخمسة وغيرها من الجواهر امقالية والاجسام السماوية التي هي وسائط بين العلة الاولى وبين الخلق وغير ذلك من اخبار مصر وعجائبها وما خصت به من الفضائل التي لا يشرك أهلها فيها غيرهم من أهل البلدان ، وهي محدودة على تخوم أفريقية

وأرض السودان وبحر الحجاز وبحر الشام وهي البرزخ بين البحرين المذكورين في القرآن ؛ لأن من الفرما التي على ساحل بحر الروم الى القلزم التي هي ساحل بحر الصين مسيرة ليلة يحمل اليها من جميع الممالك المحيطة بهذين البحرين من أنواع الأمتعة والطرائف* والتحف من الطيب والأفوية والعقاير والجوهر والرقيق وغير ذلك من صنوف المأكول والمشرب والملابس، فجميع البلدان تحمل اليها وتفرغ فيها ، ونيلها العجيب أمره الشريف قدره ، يمد اذا حسرت مياه الامطار ويحسر اذا مدت، يأتيها في وقت الحاجة الى منفعتها فيبدأ مخضرا ثم محمرا ثم كدرا ثم يتدافع بأواجه ويتراعى بسيوله ، فتكون زيادته في اليوم الاصبغ والاصبعين واكثر فاذا تناهى مده يغشى الارض وصارت القرى كالنجوم فوق الروابي واللال، والمراكب تجري بأهلها في حاجاتهم من بعض الى بعض قد أعدوا قبل ذلك من أقواتهم وعلوفة حيوانهم ما يكفيهم الى حسوره عنهم وإبان زراعتهم ، فدهرها من أربع صفات :فضة بيضاء أو مسكة سوداء أو زبرجدة خضراء أو ذهبة صفراء

وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء ، ثم تزدرع فيصير زرعها زبرجدة خضراء ، ثم يستحصد زرعها ويصفر فتصير ذهبة صفراء

وكورها نيف وثمانون كورة ليس منها كورة الا وفيها طريفة أو عجيبة لاتكون في غيرها تنسب الى تلك الكورة وتعرف بها لكل كورة منها مدينة وقد ورد التنزيل بذلك بقوله عز وجل عند ذكره قصة موسى وفرعون (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) لامةدينة منها الا وفيها عجائب البديان بالصخور والمرمر والبلاط وعمد الرخام التي لا يوجد مثاها في غيرها من البلدان، تؤتى هذه المدن والكور كلها في الماء ويحمل ما يكون بها

من الطعام والامتعة الى فسطاطها ؛ تحمل السفينة الواحدة حمل مائة بعير وأقل
وأكثر وهي حجازية شامية جبلية

أما صعيدها وهو أعلاها فأرض حجازية حرها كحر الحجاز تنبت أنواع النخيل
الكبير والاراك والدوم والقرظ والهليلج والفلفل والخيار شنبر

وأما أسفها فشامى يمطر وينبت ثمار الشام من الكروم واللوز والجوز
وسائر الفواكه والبقول والرياحين

وأما ناحية الاسكندرية ولوية والمراقية فبرارى وجبال وغياض وزيتون

وكروم جبلية بحرية بلاد عسل ولبن ويذكر أهلها انهم أكثر الناس قنذا وشهدا
وعبدا وقنذا وصوفا وبغالا وحميرا وخيلا عتاقا ونبيد العسل الذى لا يفي به شراب
وذيق^٥ تسيس ودمياط الذى لا يضايه دق ومعدن التبر والزمرد الثمين الذى لا يوجد

الا بها والقراطيس ودهن البلسان وزيت الفجل والقمح اليوسفي وهو أعظم القمح
حبا وأطولها شكلا وأثقله وزنا وطرز البهنسا وأسيوط واخميم، ومن نواحي

معادنها تحمل الزرافة والكركتن وعناق الارض، وأن وفاء خراجها ست
عشرة ذراعا فان زاد فى النيل ذراعا زاد فى الخراج مائة الف دينار بما يروى من

الاعالى فان زاد ذراعا أخرى نقص من الخراج مثلها لما يستبحر* من البطون
والاسافل، والمعمول عليه فى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ انه ان زاد على الست

عشرة ذراعا أو نقص عنها نقص من خراج الساطان قالوا وجميع البلدان فى سائر
النواحي والآفاق انما تعيش بالامطار وتهلك بأبطائها عنها ومصر مستغنية عن

المطر غير مرتاحة ولا محتاجة اليه وسائر أنواع الفواكه والثمار وكثير من الحيوان
والالبان لها فى جميع البلاد أزمنة وأوقات لا توجد الا فيها ولا تكون الا معها

وذلك بمصر موجود غير معدوم فى سائر فصول السنة وغير ذلك من فضائلها
وخصائصها

فاذ قد ذكرنا الرياح ومهابها وما اتصل بذلك فلنذكر الارض وشكلها
ومساحتها والنواحي والآفاق وغير ذلك

ذكر الارض وشكلها

وما قيل في مقدار مساحتها وعامرها وغامرها ، والنواحي والآفاق وما
يغلب عليها وتأثيرها في سكانها وما اتصل بذلك

قسم الله تبارك وتعالى الارض قسمين مشرقا ومغربا فصار المشرق واليمين
وهو الجنوب جوهرًا واحداً؛ لغلبة الحرارة عليهما وصارت جهة المغرب والجربي
وهو الشمال جوهرًا واحداً لغلبة البرودة عانيهما وشدتها فيهما، وذلك لبعدهما عن الشمس
من ناحية الجربي، لأن المخور على تلك الناحية وهي أشدها ارتفاعاً ، فمن أجل ذلك
صار الجربي بارداً رطباً ، وصار المغرب أقل برداً من الجربي ، وأكثر يسا
لانحطاط الفلك هناك ، وهاتان الجهتان المشرق واليمين بخلاف ذلك لدنو
الشمس منهما

والعالم أربعة أرباع فالربع الشرقي وهو ما تسافل عن خط الجنوب والشمال الى
المشرق فهو ربع مذكر يدل على طول الاعمار ، وطول مدد الملك والتذكير وعزة
الانفس وقلة كتمان السر واظهار الامور والمباهاة بها ، وما لحق بذلك ، وذلك
لطباع الشمس وعلمهم الاخبار والتواريخ والسير والسياسات والنجوم
وأما أهل الربع الغربي، فان الغالب عليه التأنيث إلا ما استولت عليه الكواكب
المذكورة ، كما يغلب التذكير على المشرق إلا ما غلبته عليه الكواكب المؤنثة ،
وأهل كتمان السر وتدين وتآله ، وكثرة انقياد الى الآراء والنحل ، وما لحق
بهذه المعاني اذ كان من قسم القمر

وأما أهل الربع الشمالى، وهم الذين بعدت الشمس عن سمتهم من الواغليين فى الشمال كالمصقالبة والافرنجة ومن جاورهم من الأمم ، فان سلطان الشمس ضعف عندهم لبعدهم عنها فغلب على نواحيهم البرد والرطوبة وتواترت الثلوج عندهم والجليد، فقل مزاج الحرارة فيهم فعظمت أجسامهم وجفت طبائعهم وتوعرت أخلاقهم وتبلدت أفهامهم وثقلت ألسنتهم ، وايضت ألوانهم حتى أفرطت فخرجت من البياض إلى الزرقة وركت جلودهم وغازطت لحومهم ، وازرقت أعينهم أيضاً ، فلم تخرج من طبع ألوانهم وسببت شعورهم ، وصارت صهباً لغاية البخار الرطب ولم يكن فى مذاهبهم متانة . وذلك لطباع البرد وعدم الحرارة ومن كان منهم أوغل فى الشمال فالغالب عليه العباوة والجفاء والبهائية وتزايد ذلك فيهم فى الابد فالابد الى الشمال ، وكذلك من كان من أترك واغلا فى الشمال فلبعدهم من مدار الشمس فى حال طلوعها وغروبها كثرت الثلوج فيهم وغلبت البرودة والرطوبة على مساكنهم ، فاسترخت أجسامهم وغازطت ولانت فقارات ظهورهم وخرز أعناقهم ؛ حتى تأتى لهم الرمي بالنشاب فى كرههم وفرهم وغارت مفاصلهم لكثرة لحومهم فاستدارت وجوههم وصغرت أعينهم لاجتماع الحرارة فى الوجه حين تمكنت البرودة من أجسادهم إذ كان المزاج البارد يولد دماً كثيراً ، واحمرت ألوانهم إذ كان من شأن البرودة جمع الحرارة واطهارها وأمان كان خارجاً عن هذا العرض إلى نيف وستين ميلاً يأجوج ومأجوج ، وهم فى الاقليم السادس فانهم فى عداد البهائم .

وأما أهل الربع الجنوبي كالزنج وسائر الاحابش ، والذين كانوا تحت خط الاستواء وتحت مسامته الشمس ؛ فانهم بخلاف تلك الحال من التهاب الحرارة وقلة الرطوبة ؛ فاسودت ألوانهم واحمرت أعينهم وتوحشت نفوسهم وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الارحام فى نضجهم حتى احترقت ألوانهم وتقلقت شعورهم

لغلبة البخار الحار اليابس ، وكذلك الشعور السبطة اذا قربت من حرارة النار دخلها الاتقباغ ثم الانضمام ثم الانعقاد على قدر قربها من الحرارة وبعدها عنها

والأرض قسمان على ما قدمنا أحدهما مسكون ، والآخر غير مسكون ، والعامر المسكون منهما على أقسام أحدها مفرط الحر وهو ما كان من جهة الجنوب لأن الشمس تقرب منه فيلتهب هواؤه والآخر الشمال وهو مفرط البرد لبعده الشمس عنه واما المشرق والمغرب فعتدلان وان كان فضل المشرق اظهر واعتداله أشهر

وأما الذى ليس بمسكون فعلى قسمين ايضا ؛ إما أن يفرط فيه البرد يبعد الشمس عنه أو يفرط فيه الحر لقربها منه فلا يترك هناك حيوان ولا ينبت نبات فالموضع الذى يكون * بعده فى الشمال عن خط معدل النهار ستا وستين درجة لا يمكن أن يكون فيه نشوء لأفراط البرد عليه لبعده الشمس عنه وان ما كان عرضه ستة وستين جزء وتسع دقائق تكون السنة فيه يوما وليلة ستة أشهر نهارا لاليل فيه وستة أشهر ليل لا نهار فيه يبطل نهاره فى الشتاء وليله فى الصيف والموضع الذى بعده فى الجنوب عن خط معدل النهار تسع عشرة درجة لا يمكن أيضا أن يكون فيه نشوء لأفراط الحر عليه لقرب الشمس منه

قال المسعودى فاما ابطلميوس فان أقصى ما وجد عنده من العمارة فى جهة الشمال الجزيرة المعروفة بثولى فى أقصى بحر المغرب من الجهة الشمالية وأن عرضها من معدل النهار فى الشمال ثلاثة وستون جزءا ، وحكاه أيضا عن مارينوس فيما ذهب اليه فى حدود المعمور من الارض ، وذهب ابطلميوس الى أن نهاية العمارة فى جهة الجنوبى تحت الموازى الذى بعده من معدل النهار ستة عشر جزءا وخمس وثلاثون دقيقة وربع وسدس وذهب قوم الى أن الموضع الذى لا يمكن أن يكون فيه عمارة عرضه فى الجنوب أحد وعشرون جزءا وخمس وثلاثون دقيقة ، والى هذا ذهب

يعقوب بن اسحاق الكندي في كتابه في رسم المعمور من الارض. وسواء قيل عرض الموضع أوقيل بعده عن خط الاستواء أوقيل ارتفاع القطب عايمه ، فمقدار نهاية العمارة في الشمال إلى نهايتها في الجنوب ثمانون جزءا يكون ذلك عند هؤلاء من الأميال خمسة آلاف ميل وأقل من أربعمئة ميل .

وأقصى العمران في المشرق أقصى حدود بلاد الصين والسيل إلى أن ينتهي ذلك الى ردم يأجوج ومأجوج الذي بناه الاسكندر دافعا ليأجوج ومأجوج عن الفساد في الارض ، والجبل الذي وراءه ووقع في فجه الردم ، ومنه كان مخرجهم بدوهم خارج العمران في الاقليم السابع * طرف مبدئه مستقبل المشرق ثم ينعطف الى ناحية الجنوب ويستقيم ممره طولاً الى أن ينتهي الى بحر أوقيانس المظلم المحيط فيتصل به ، وأقصى عمران المغرب ينتهي الى بحر أوقيانس المحيط أيضا ، وكذلك ينتهي أقصى عمران الشمال الى هذا البحر أيضا وأقصى عمران الجنوب ينتهي الى خط الاستواء الذي يكون الليل والنهار فيه سواء أبداً وجزيرة سرنديب من البحر الصيني على هذا الخط أيضا .

قال المسعودي وذكر من عنى بمساحة الارض وشكلها أن تدويرها يكون بالتقريب أربعة وعشرين ألف ميل وذلك تدويرها مع المياه والبحار فان المياه مستديرة مع الارض وحدها واحدها نقص من استدارة الارض وطولها وعرضها شيء تم باستدارة الماء وطوله وعرضه وذلك أنهم نظروا الى مدينتين في خط واحد احدهما أقل عرضاً من الأخرى وهما الكوفة ومدينة السلام فأخذوا عرضيهما فنقصوا الأقل من الاكثر ثم قسموا ما بقي على عدد الأميال التي بينهما فكان نصيب الدرجة ما يحاذيهما من أجزاء الارض المستديرة ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل على ما ذكر ابطالموس فاذا ضربوا ذلك في جميع درج الفلك التي هي ثلثمائة وستون درجة كان ذلك أربعة وعشرين ألف ميل ، وكان قطرها الذي

هو طولها وعرضها وغلظها سبعة آلاف ميل وستمائة وسبعة وستين ميلا ، والميل أربعة آلاف ذراع بالسواء* وهو الذراع الذي وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل، والذراع أربع وعشرون أصبعاً والأصبع ست شعيرات مضموم بعضها إلى بعض والفرسخ بهذا الميل ثلاثة أميال ومنهم من يجعل الميل ثلاثة آلاف ذراع والفرسخ أربعة أميال وكلاهما يؤولان إلى شيء واحد

وفيا ذكرناه من مقدار حصة الدرجة من الأميال تنازع فممنهم من رأى أن ذلك سبعة وثمانون ميلا ومنهم من رأى ذلك ستة وخمسون ميلا وثلاثي ميل والمول في ذلك على ما حكيناه عن ابن الهيوس

والارض من أربعة جواهر من الرمل والطين والاحجار والاملاح وجوفها أطباق يتخرق فيها الهواء ويجول فيها الماء مواصلا لها كواصله الدم للجسد فما غلب عليه الهواء من الماء كان عذبا شروبا وما امتنع الهواء من التمكن منه وغلبت عليه املاح الارض وسبخها صار ملحا أجاجا وأن كون مياه العيون والانهار في الارضين كالعروق في البدن وأن الحكمة في كون الارض كرية الشكل ؛ انها لو كانت مسطوحة كلها لا غور فيها ولا نشز يخرقها لم يكن النبات وكانت مياه البحار سائحة على وجهها فلم يكن الزرع ولم يكن لها غدران تفضى مياه السيول اليها، ولا كانت لها عيون تجري تنبع بالماء أبدا لان مياه العيون لو كانت منها تخرج دائما لفنيت ولصار الماء ابدا غالبا على وجه الارض فكان يهلك الحيوان ولا يكون زرع ولا نبات فجعل عزوجل منها انجادا ومنها اغوارا ومنها انشازا ومنها مستوية ، واما انشازها فمنها الجبال الشاخمة ومنافعها ظاهرة في قوة تحدر السيول منها فتنتهي إلى الارضين البعيدة بقوة جريها ولتقبل الثلوج فتحفظها إلى ان تنقطع مياه الامطار وتديبها الشمس فيقوم ما يتحلب منها مقام الامطار وتكون الآكام والجبال في الارض حواشر للمياه لتجري من تحتها ومن

شعوبها واوديتها ، فيكون منها العيون الغزيرة ليعتصم بها الحيوان ويتخذها مأوى
ومسكنا ، وتكون مقاطع ومعاقل وحواجز بين الارضين من غلبة مياه الامطار
عليها وما لا يحصيه الا خالقها

قال المسعودي : وقد تختلف قوى الارضين وفعلها في الابدان لثلاثة اسباب
كمية المياه التي فيها وكمية الاشجار ومقدار ارتفاعها وانخفاضها ، فالارض التي
فيها مياه كثيرة ترطب الابدان والارض العادمة للمياه تجففها . واما اختلاف قوتها
من قبل الاشجار فان الارض الكثيرة الاشجار ؛ الاشجار التي فيها تقوم لها
مقام السترة فهذا السبب تسخن . والارض المكشوفة من الاشجار العادمة لها
حالتها عكس حال الارض الكثيرة الاشجار

واما اختلاف قواها من قبل مقدار علوها وانخفاضها ؛ فلان الارض العالية المشرفة
فسيحة باردة والارض المنخفضة العميقة حارة ومدّة . ومنهم من رأى ان اصناف
اختلاف البلدان اربعة اولها النواحي والثاني الارتفاع والانخفاض والثالث مجاورة
الجبال والبحار لها والرابع طبيعة تربة الارض وذلك ان ارتفاعها يجعلها ابرد
وانخفاضها يجعلها اسخن على ما قدمنا . واما اختلافها من جهة مجاورة الجبال لها
فمتى كان الجبل من البلد من ناحية الجنوب جعله ابرد لانه يكون سبب امتناع
الرياح الجنوبية ، وانما تهب فيه الشمالية فقط . ومتى ما كان الجبل من البلد
من ناحية الشمال جعله اسخن لامتناع هبوب الرياح الشمالية فيه ، واما اختلافها
لمجاورة البحار لها فمتى كان البحر من البلد في ناحية الجنوب كان ذلك البلد اسخن
وارطب ، وان كان من البلد في ناحية الشمال كان ذلك البلد ابرد وايبس . واما
اختلافها بحسب طبيعة تربتها فمتى كانت تربة الارض صخرية جعلت ذلك البلد ابرد
وأجف ، وان كانت تربة البلد جصية جعلته أسخن وأجف ، وان كانت طينية جعلته
أبرد وأرطب

وبقاع الارض مختلفة بحسب اختلاف الطبائع وما تؤثره فيها الاجسام
السائية من النيرين وغيرها فغلب طبع كل ارض على ساكنها كما نشاهد الحار
السود والاغوار ؛ وحشها الى السواد ووحش الرمال البيض على ذلك اللون فان
كانت الرمال احمر فوحشها غمر وهو لون التراب ، وكذلك وحش الجبال من
الأراوى وغيرها يكون على ألوان تلك الجبال ان حمر او ان بيضا وان سودا .

وعلى هذا السبيل تكون القملة فى الشعر الاسود سوداء وفى الشعر الابيض

بيضاء وفى المشيب شهباء وفى الاحمر حمراء

ومن الفلكيين من يرى أن كل جزء من أجزاء الارض يناسب جزء
من أجزاء الفلك ويغلب عليه طباعه لأن فى أجزاء الفلك المضىء والمظلم والفضيح
والاخرس وذا* الاصوات والمجوف وغير ذلك من نعوت الدرج ، فلذلك يكون
كلام أهل الموضع الواحد مختلفا على قدر ما تصلح فيه السعود وتفسد فيه النحوس
ثم يختلف أهل اللسان الواحد فى المنطق واللهجات

قال المسعودى : وقد ذم ابطلميوس القلوذى آراء كثير* ممن تقدمه ممن عنى

بعلم معمور الارض وغايات ذلك ونهاياته مثل مارينوس وأبرخس وطيمستانس
 وغيرهم فى قبول أقاويل المخبرين من التجار وغيرهم من نهاية المعمور وأن ذلك
قد يدخله الكذب والزيادة والنقصان فيما أخبروا به من وصولهم الى هذه
المواضع النائية والعمائر القاصية فى البر والبحر ، ثم اضطر ابطلميوس لما أراد علم
ذلك والوقوف عليه الى ان يستعمل ما انكره على من ذكرنا من جهة الخبر
فبعث بثقات من رسله فى الآفاق ليعرف الغابات من عمران الارض المسكونة
فعمل على أخبارهم مقايسا بها ما وجدته بالدلائل النجومية ، وهذا دخول منه فيما
انكره ، وقد ذكر فى كتابه المترجم بمسكون الارض بلدانا ومدائن كثيرة
ووصف اطوالها وعروضها ورسم للناس صورة معمور الارض على مارسم فيها

من مواضع الكور والبحار والانهار في الطول والعرض ، وقد قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من كتابه في الآثار العلوية لقد اعجب من الذين يصورون أقطار الارض وابعادها فانهم يصورون الارض المعمورة منديرة والقياس والعيان يشهدان على أنها على خلاف ذلك وأنه لا يمكن أن يكون ذلك أما القياس فيثبت ان عرض الارض محدود وان طولها ليس بمحدود اعنى ان طول الارض كله يمكن أن يسكن لحال مزاجه وذلك أن الحر والبرد لا يكونان مفترقين في طول الارض لكن في عرضها ، ولو لم يكن البحر يمنع لكان طول الارض كله مسلوكا قال والعيان يشهد ايضا على أن طول الارض يسلك في البر والبحر لان الطول مخالف للعرض كثيرا

قال المسعودى وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) ما ذهبت اليه الفرس والنبط في قسمة المعمور من الارض وتسميتهم مشارق الارض وما قارب ذلك من مملكتها خراسان وخر: الشمس فأضافوا مواضع المطاع اليها والجهة الثانية وهي المغرب خريبران وهو مغيب الشمس والجهة الثالثة وهي الشمال باختراً والجهة الرابعة وهي الجنوب نيمروز وهذه ألقاظ يتفق عليها الفرس والسريانيون وهم النبط وما ذهب إليه اليونانيون والروم في قسمة المعمور من الارض على ثلاثة أجزاء وهي أورفا ، ولوية ، وآسية وغير ذلك من كلام سائر الامم في هذه المعاني ، فنقل الآن في الاقاليم وصفتها وما قيل في قسمتها وغير ذلك .

ذكر الاقاليم السبعة

وقسمتها وحدودها وما قيل في طولها وعرضها

وما اتصل بذلك

كل ما كان من الارض معمورا فهو مقسوم بسبعة أقسام يسمى كل قسم منها اقليما وقد تنازع من غنى من حكماء الامم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الارض في هذه الاقاليم السبعة أنى الشمال والجنوب أم في الشمال دون الجنوب؟ فذهب الاكثرون الى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقتها في الجنوب ورأى قوم أن اتقدما انما فصلوا لقسمة الاقاليم السبعة في الجانب الشمالى من خط معدل النهار ولم يقسموا في الجنوبى شيئا لقلّة قدر العمارة في الجنوب عن الخط وذهب هرمس في متبعيه من المصريين وغيرهم الى ان في الجنوب سبعة اقاليم كما هي في الشمال وكان يجعل قسمة اقاليم العمران من الشمال مدورة فيجعل الاقليم الرابع وهو إقليم بابل واسط لها وستة دائرة حوله وان كل اقليم سبعمئة فرسخ في مثله فالاقليم الاول الهند والثانى الحجاز والحبشة والثالث مصر وافريقية والرابع بابل والعراق والخامس الروم والسادس ياجوج وماجوج والسابع يوماريس والصين ويتدى جميعها من المشرق مما يمر ببلاد الصين وغيرها ، فحد الاقليم الاول البحر مما يلي المشرق والثانى البحر مما يلي الحجاز والثالث الديبل من ساحل المنصورة من أرض السند والرابع حد الاقليم السابع مما يلي الصين أطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة وحد الاقليم الثانى البحر مما يلي عمان إلى الشحر ، والأحقاف إلى عدن أبين إلى جزائر الزنج والحبشان ، وأطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف

وحد الاقليم الثالث ينتهي الى أرض الحبشة مما يلي الحجاز إلى بحر الشام الذى بين مصر وأرض الشام الى وسط البحر الذى يلي الأندلس مما يلي المغرب أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة. وحد الاقليم الرابع الثعلبية والثانى وسط نهر بلخ والثالث خلف نصيبين باثنى عشر فرسخاً من ناحية سنجان والرابع وراء الديبل من ساحل المنصورة من بلاد السند ستة فراسخ أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة ونصف ساعة وحد الاقليم الخامس بحر الشام الى أقصى أرض الروم مما يلي البحر الى تراقية وبلاد برجان والصقالبه والأبر الى حد أرض ياجوج وماجوج الى حد الاقليم الرابع مما يلي نصيبين أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة، وحد الاقليم السادس من الصين الى حد الاقليم الخامس الى البحر مما يلي المشرق أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة ونصف، وحد الاقليم السابع أرض الهند الى حد الاقليم الرابع الى حد الاقليم السادس الى البحر أطول ساعات نهاره ست عشرة ساعة، وفى كتاب مارينوس أن مساحة هذه الاقليم فى الطول ثمانية وثلاثون ألفاً وخمسمائة فرسخ فى عرض ألف فرسخ وسبعمائة وخمسة وسبعين فرسخاً، وقد أنكر ذلك على مارينوس جماعة ممن تقدم وتأخر

قال المسعودى : بين الأسلاف والأخلاف من حكماء الامم فى مقادير هذه الاقليم السبعة وأطوالها وعروضها وعدد ساعاتها وابتدائها وغاياتها وما فيها من مساكن الامم فى البر والبحر تنازع كثير، وقد أتينا على شرح كثير من ذلك فيما تقدم من كتبنا. ورأيت هذه الاقليم مصورة فى غير كتاب بأنواع الأصباغ. وأحسن ما رأيت من ذلك فى كتاب جغرافيا لمارينوس وتفسير جغرافيا قطع الارض وفى الصورة المأمونية التى عملت للمأمون اجتمع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره صور فيها العالم بافلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك، وهى أحسن مما تقدمها من جغرافيا

ابطليوس وجغرافيا مارينوس وغيرها

ذكر قسمة الاقاليم

على الكواكب السبعة - الخمسة والنيرين -

قسموا هذه الاقاليم بين الكواكب السبعة على قدر تواليها وتتابعها في
الفلك . فالاقليم الاول ازحل وهو كيون بالفارسية له من البروج الجدى والدلو
الاقليم الثانى للمشترى وهو بالفارسية أورمز له من البروج القوس والحوت . الاقليم
الثالث للرئح وهو بالفارسية بهرام له من البروج الحمل والعقرب . الاقليم الرابع
للمس وهو بالفارسية خرشاد ومن أسماها آقتاب لها من البروج الأسد . الاقليم
الخامس للزهرة وهى بالفارسية أناهيد لها من البروج الثور والميزان . الاقليم
السادس لعطارد وهو بالفارسية تير له من البروج الجوزاء والسنبلة . الاقليم السابع
للقمر وهو بالفارسية ماه له من البروج السرطان ، واسم الاقليم بالفارسية كَشُور
واسم الفلك إسْيهَر وذلك بالفارسية الاولى وبهذه الفارسية حايدان
قال المسعودى : وفيما حكيناها تنازع بين حكماء الامم من الفرس واليونانيين
والروم والهند والكلدانيين وغيرهم والاشهر ما ذكرناه وقد أتينا على شرح
ذلك فيما سلف من كتبنا ، وكذلك ما تنازعوا فيه من اشتراك البروج
الاثني عشر في الاقاليم السبعة ، وخاصة الكواكب السبعة فى الآراء والملل
والتواحي والآفاق وغير ذلك .

قال المسعودى : ونحن ذاكرون الاقليم الرابع وما بان به عن سائر الاقاليم
وجلالة صقعها وشرف محله اذ كان به مولدنا وفيه منشئنا وكنا أولى الناس بتقريبه
والإبانة عن شرفه وفضله وان كان ذلك اشء من ان يحتاج فيه الى إطناب

ولا يحويه لعظمه كتاب .

ذكر الاقليم الرابع

ووصفه وفضله على سائر الاقاليم ، وما خص به ساكنوه من الفضائل التي
باينوا بها سكان غيره منها وما اتصل بذلك من الكلام في عروض البلدان
واطوالها والاهوية والترب والمياه وتأثيراتها وغير ذلك

الاقليم الرابع يضاف الى بابل ويعرف بها وكان اسمه بالكلدانية وهى السريانية
خَيْرِثوبه كانت تسميه جميع طبقات الفرس ، وكانت بابل تسمى بالفارسية
والنبطية بابيل ومن حكماء الفرس والتبطن من يذهب الى أنها سميت بهذا الاسم
اشتقاقا من اسم المشتري وهو باغتهم الاولى بيل لتوليه هذا الاقليم ووقوعه
في قسمته وحدوده هذا الاقليم الشريف المفضل على سائر الاقاليم مما يلي ارض
الهند الديبل ومما يلي الحجاز الثعلبية من طريق العراق الى الحجاز ومما يلي الشام
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ ، وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب ما قيل
في حدوده ايضا عند ذكرنا الاقاليم فعلى هذا التحديد قد دخل في هذا الاقليم
مادون النهر من خراسان والجبال كلها من الماهات وغيرها والعراق بأسره وغير
ذلك، ولم يعرف ما حواه هذا الاقليم من ذلك اجمع الا بابل لفضل موضعها وجلالة
صقعها لان ذوى المعرفة من الناس انما ينسبون الشيء الى الافضل المشهور ولولا
ان بابل كذلك ما نسبوا هذا الاقليم مع سعة ارضه وجلالة ما حوى من البلدان
اليه، وهذا الاقليم وسط الاقاليم السبعة واعدها وافضاه وبلد العراق وسطه فهو
شرف الارض وصفوتها؛ اعدها غذاء واصفاه هواء متوسط بين افراط الحر والبرد
وموضعه الموضع الذى ينقسم فيه الزمان اربعة اقسام فلا يخرج ساكنوه من

شِتا الى صيف حتى يمر بهم فصل الربيع ولا من صيف الى شِتا حتى يمر بهم فصل الخريف ، ولما ذكرنا من توسطه كانت ملوك سِوالف الامم تحمله اذ كان نسبة الملك الى المملكة التي هو عليها نسبة القلب الى البدن الذي هو فيه فكما كان الله عز وجل بلطيف حكمتها* خلق القلب اشرف الاعضاء احله من البدن اوسطه كانت هذه سبيل الملك فيما يسكنه من مملكته وكانت قدماء الملوك تقول الملك الاعظم مركز لدائرة ملكه بعده من محيطها بعد واحد وتد مركز وعظم منشور منه يستمد التدبير ، واليه ترد الامور. ولذلك يقال ان الملك الاعظم والمدبر الاكبر ينبغي أن يكون منزله الواسطة من هذا الاقليم وهو الرابع ، والعراق اشرف المواضع التي اختارتها ملوك الامم من الثمارة وهم ملوك السريانيين الذين تسميهم العرب النبط ثم ملوك الفرس على طبقاتهم من الفرس الاولى الى السامانية وهم الاكاسرة وهي حيث تلتقى دجلة والفرات وما قرب من ذلك، وهي من السواد البقعة التي حدها الزابى فوق سر من رأى مما يلي السن وتكريت وناحية حلوان مما يلي الجبل وهيت مما يلي الفرات والشام وواسط من اسفل دجلة والكوفة من سقى الفرات الى بهندف وبادرايا وباكسايا وهي بالنبطية ترقف من ارض جوخي ، وهذه الارض هي لب ايران شهر التي تفانت عليها ملوك الامم فكان اختيارهم بفضل آرائهم؛ المصيف بالجبال ليسلوا من سائم العراق وكثرة ذبابه وهوامه ، والمشى بالعراق ليسلوا من زمهرير الجبل وكثرة ثلوجه وامطاره ووحوله واقداره

وقد كان أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي يفعل ذلك ، فقال مفتخرا

به فى كلمة له طويلة

إني امرؤ كسروى الفعال أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحسرب أثوابها وأعتق الدارعين اعتناقا

ولما بلغ عبد الله بن طاهر هذه الايات بعد افتتاحه مصر والشامات قال
يرد عليه

ألم تر أنا جلبنا الجيادا الى أرض بابل قبا عتاقا
الى أن وردن بأدوائها قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت ابادلف ناعم تصيف الجبال وتشتو العراقا

وكانت الفرس تسمى هذا الصقع ايضا ايران شهر اضافة الى ايرج بن افريدون
حين قسم افريدون الارض بين ولده الثلاثة فجعل لسلم الروم وما يليهم من
الامم ولطوج الترك وما يليها من الامم ولايرج العراق وما يليه من الامم فأضيف
اليه وفي ذلك يقول شاعرهم في الاسلام مفتخرا :

وقسمنا ملكنا في دهرنا قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الشام والروم الى مغرب الشمس الى الغطريف سلم
ولطوج جعل الترك له فبلاد الترك يحويها ابن عم
ولايران جعلنا عنوة فارس الملك وفزنا بالنعم

ومنهم من يذهب الى ان معنى ايران شهر بلد الخيار لان اير بالفارسية الأولى
اسم جامع للخير والفضل، ومن ذلك قولهم لرئيس بيت النار اير يذاى رئيس الخيار
الفاضلين فعرب فقيل هر بذا* والنبط تذكر ان هذا الاقليم لها ملكته في سالف
الدهر وان ملوكهم التماردة منهم نمرود ابراهيم الخليل، والنمرود سمة لملوكهم
وان الفرس كانت بفارس والماهات وغيرها من بلاد الفهلويين وان هذا الصقع
مضاف اليهم، وانما هو بلد أريان شهر؛ معنى ذلك بلد السباع لأن السباع تدعي
بالنبطية أريان احدها اريا فشبها بالسباع لشدة بأسهم وشجاعتهم وعظم ملكهم
وكثرة جنودهم، فلما غلبت الفرس عليهم لما كان بينهم من التعزب والحروب
واختلاف الكلمة وتباين الممالك ودامت ايامهم واتصل ملكهم دخلوا في جملتهم

وتعززوا بهم وانتسبوا اليهم، ثم جاء الاسلام فمضى على ذلك اكثرهم وانفوا من
النبطية لزوال العز الذي كان فيهم، واتمى جلهم الى ملوك الفرس حتى قال بعض
المتأخرين في ذلك :

أيا دهر ويحك كم ذا الغلط وضع علا وكريم سقط
وعير يخلد في جنة وطرف بلا علف يرتبط
وأهل القرى كلهم يدعون بكسرى قباذ فأين النبط

وقد حد كثير من الناس السواد وهو العراق، فقالوا احده مما يلي المغرب وأعلى
دجلة من ناحية أثور وهي الموصل القريتان المعروفة احدهما بالعلث من الجانب
الشرقي من دجلة وهي من طسوج بُزُرُ جسابور والأخرى المعروفة ببحر بي وهي
بازائها في الجانب الغربي من طسوج مسكن، ومن جهة المشرق الجزيرة المتصلة
بالبحر الفارسي المعروفة بميان رودان من كوزة بهمن أردشير وراء البصرة مما يلي
البحر طول ذلك مائة وخمسة وعشرون فرسخا - والحد الشمالي من عقبة حلوان الى
الموضع المعروف بالعذيب وراء القادسية من جهة الجنوب مسافة ما بين هذين
الموضعين وهو عرض السواد ثمانون فرسخا، يكون ذلك مكسرا عشرة آلاف
فرسخ والفرسخ اثني عشر ألف ذراع بالذراع المرسله يكون بذراع المساحة وهي
الذراع الهاشمية تسعة آلاف ذراع وهو مائة وخمسون أشلا يكون ذلك جربانا
اثنين وعشرين ألفا وخمسمائة جريب هذا انما هو تكسير اشل فاذا ضرب ذلك في
عدد الفراسخ وهو عشرة آلاف فرسخ بلغ مائتي ألف ألف وخمسة وعشرين ألف
لف جريب، اسقط أرباب الخراج لمواضع الجبال والآكام والتلول والآجام
والسباخ ومدارس الطرق والمحاج ومجاري الانهار ومواقع المدن والقرى وغير
ذلك من المواضع التي لا يتأتى فيها الحرث على التخمين والتقريب الثالث من ذلك
وهو خمسة وسبعون ألف ألف جريب فيبقى مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف

جريب يراح النصف من ذلك ويكون النصف معمورا مع ما في الجميع من النخيل والكروم وسائر الاشجار وما يعمر دائما من الارضين ، ولم يزل السواد في ملك النبط والفرس مقاصمة الى أيام قباد بن فيروز الملك ، فانه فرض على كل جريب درهمين وألزم الناس المساحة وأطلقوا في أملاكهم وكانوا ممنوعين منها الى وقت القسمة فهلك قبل اتمام ذلك فلما ملك أنوشروان بعده تممه وأخذ الناس به فارتفع أول سنة مائة ألف ألف وخمسين* ألف ألف درهم من الدراهم التي وزن الدرهم منها منقال ، وقد كان خسرو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان بن قباد - اجتبي مملكته في سنة ثمانى عشرة من ملكه وكان في يده السواد وأرض الاعاجم دون أعمال الغرب وكان حدمملكته إلى هيت وما وراء ذلك من الموصل والجزيرة والشام بيد الروم من الورق اربعمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف منقال يكون ذلك وزن سبعة* سمانه ألف ألف درهم وكثير من هذه النواحي اليوم على ما كانت عليه في ذلك الوقت لم يغز ارضوها ولم يبد ما كانوا وانما يحتاج أن يكون مع ملاكها ومدبريها تقى الله أولا ثم دراية ونجدة وعدل وعفة وسياسة حتى تستقيم الامور وينتظم التدبير ويأتى من الأموال ما يسد به أركان الملك وتعمره البلاد ويشحن به الثغور ويقمع به العدو إذ كان سلوك طريقة العدل يؤدي إلى طول المدة واتصال أيام الدولة وبالعدل ركب جميع العالم فلا جرم أنه لا يقوم الا بالحق وهو ميزان الرب في الأرض بين عباده فلذلك حكمته مبرأة من كل ميل وزلل ، فن بجسه بتر عمره واتقضت أيامه ، وظلم الرعية ، استجلاب البلية .

وكان السواد يعد في أيام الفرس اثنتى عشرة كورة ، تسمى الكورة بلغتهم استان وطسا سيجه ستون طسوجا في كل كورة عدة طسا سيح وتفسير الطسوج الناحية ثم تغير ذلك على مر الأيام لأنخراق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان مجراها في جوخي وتقريقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت

بطأح الى هذا الوقت مسيرة أيام وذلك بين واسط والبصرة واسمها في هذا الوقت في ديوان السلطان آجام البريد وأخراب جوخي وكانت اعمر السواد وأهلها المتقدمون على أهله واطافة كورة حلوان الى كورة الجبل وكانت تدعى شادفيروز وغير ذلك فصارت كور السواد عشر كور تحوى ثمانية وأربعين طسوجا ثم آل ذلك الى نقص وخراب لبثوق انبثقت وجلاء وانتقال وجذب وجور وحيث من الأتراك والديلم الذين غلبوا على هذا الصقع إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع ، وقد وصف بعض أهل المعرفة سكان هذا الصقع الشريف وهو العراق فقال «هم هل العقول الصحيحة والشهوات المحمودة والشامائل الموزونة والبراعة في كل صناعة ، مع اعتدال الأعضاء واستواء الاخلاط وسمرة الألوان وهي أعدلها وأقصدها ، يستدل على اعتدال مزاج باطن أبدانهم بالذي يرى من السمرة الظاهرة في ألوانهم واعتدال أعضائهم أحسن الناس ألوانا ووجوها وأعمهم حلما وفهما فهم أهل العلم والخير ، وذلك لامتزاج صقعهم من حر الجنوب وبرد الشمال وغلب عليهم المشتري لامتزاجه من برد فلك زحل وحرارة فلك المريخ فاعتدلوا فاجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار كما اعتدلوا في الجبلية كذلك لطفوا في النطنة والتمسك بمحاسن الامور، وكيف لا يكونون كذلك وهم أرباب الوافدين وأصحاب الرافدين من دجلة والفرات ، والثانية والاربعين طسوجا » . قال الفرزدق في هجاء ابن هبيرة :

أطعمت العراق ورافديه فزاريا أخذ يد التميمي

وقال بشار بن برد :

الرافدان توافى ماء بحرهما الى الأبله شربا غير محظور

وقال آخر هذان الواديان رائدان لأهل العراق لا يكذبان

قال المسعودي والصقع الذي مدينة السلام منه أفضل مواضع الارض جميعه

في الطيب والغذاء، وذلك أن أديمب خيرات الدينا بعد الأمن والعافية والعز
والرئاسة؛ صلاح الماء والهواء، ثم أفضل أنهار العالم دجلة والفرات، وان نازع في
ذلك أهل مصر وفضلوا نيلهم؛ وأطيب مواضع العالم في كل الأزمنة عند قياس
بعضها إلى بعض وقياس بعض البلدان إلى بعض موضع اجتماع دجلة والفرات،
وذلك أن بعض المواضع يطيب صيفه ويفسد شتاؤه فسادا يمتنع فيه من المكاسب
المهسية والمطالب الصناعية لشدة برده ودوام سقوط ثلجه، ومنها ما يطيب شتاؤه
 ويفسد صيفه حتى يشغل الحر والومد والبق والهوام عن تخشين الزي باللباس
والتصرف في المهن والصناعات ويعز* عايينا بما دفعنا إليه من مزارقة هذا المصر
الذي به مولدنا وفيه منشؤنا، فأت الأيام بيننا وبينه وساحت مسافاتنا عنه
فبعدت الدار، وتراخي المزار. لكنه الزمن الذي من شأنه التشييت والدهر الذي
من شرطه الافاتة، ولقد أحسن أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي حيث يقول في
هذا المعنى في كلمة له

أيا نكبة الدهر التي طوحت* بنا أيدي سبا في شرقها والمغرب
قفي بالتي نهوى فقد طرت* بالتي إليها تناهت فاجعات المصائب

وقال آخر

بلاد بها أنسى وأهلى وجيرتي وقد يتناسى الشيء وهو حبيب
ولولا الشوق إلى الوطن والحنين الي المنشأ لم نذكر ما ذكرناه من هذه المعاني
قال بعض الحكماء: إن من علامة وفاء المرء وحسن دوام عهده، حنينه الى
اخوانه وشوقه الى أوطانه، وإن من علامة الرشد أن تكون النفس الى مولدها
مشتاقة، والى مسقط رأسها تواقه

وقال آخر: عمر الله الأبدان*، بحب الاوطان. فمن علامة كرم المحتد،

الحنين الى المولد

قال المسعودى : وكثير ممن تقدم وتأخر من أهل صناعة النجوم إذ احصلوا أمر بغداد قالوا عرض وسط الاقليم الثالث أى بعده من خط الاستواء ثلاثون درجة واثنان وثلاثون دقيقة و عرض وسط الاقيم الرابع ست وثلاثون درجة ثم قالوا عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وتسع دقائق فبغداد إذا عندهم كانها قريبة من أن تكون بين وسطى الاقليمين الثالث والرابع والاكثر منهم يرى أنها من الاقليم الرابع على ما ذكرناه ، ومن يرى ذلك من تقدم مارينوس ودورثيوس وغيرهما من الفلكيين

وعرض كل بلد هو بعده عن خط الاستواء وان شئت قلت ارتفاع القطب عليه ان كان في النصف الشمالى من الارض فارتفاع القطب الشمالى وان كان في النصف الجنوبى من الارض فارتفاع القطب الجنوبى ، لأنه كلما تباعدت المدينة عن خط الاستواء درجة ارتفع احد القطبين درجة وانخفض الآخر درجة والطول هو بلد المدينة من المغرب وربما كان بعدها من المشرق ومن المغرب إلى المشرق مائة وثمانون درجة فعرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وطولها سبعون درجة وكذلك عرض دمشق وعرض بغداد واحد وطول دمشق ستون درجة ، وكذلك عرض مدينة القيروان من بلاد افريقية من ارض المغرب ، وكذلك ايضا عرض بيت المقدس وقيسارية وصيدا وصور وانطاكية ومدينة السيرجان من ارض كرمان

ومما عرضه ثلاثون فسطاط مصر والبصرة وشيراز وشينيز وجنابا ومهروبان وتوَّج من ارض فارس والقندهار من ارض السند ، ومما عرضه ست وثلاثون درجة مدينة حاب من جند قنسرين من ارض الشام ومنبج وبالس والركة ونصيبين ونهاوند من الماهات وهمذان وطرسوس من الثغر الشامى وقم والرى والموصل وبلد وسميساط وجسر منبج ودباوند وقومس ومدينة نيسابور

وبخارى وسمرقند وأشروسنة من بلاد خراسان
وكلما في الاقاليم من المدن فعلى خط واحد وان كان ذلك مختلفا عند من
لاعلم له بهذه الامور لما يرى من اختلاف وضع هذه المدن وبعد المسافات بينها طولا
وعرضا، والاقاليم كلها مستقيمة كذلك رأيتها في الصورة المأمونية وغيرها
واهوية هذه المواضع تختلف وان اتفقت فيما ذكرنا من العرض
وغيره لآفات وعوارض من ذلك ان يكون بخارات باردة وفي اعماق
الأرض فتظهر فتكون سبيل تلك المواضع من الأرض ان ما يتولاها من
الكواكب يوجب تأثير الحرارة فيها فيغاب ماظهر من البرودة منها عليها تدفع
فصل الكواكب، كالسروات من ارض التهامم وهي ثلاث سراة منها ما بين
تهامة ونجد، ادناها وج وهي الخائف، واقصاها قرب صنعاء من ارض اليمن
والسروات ارض عالية وجبال مشرفة يجب ان تكون حارة لتأثير الكواكب
الا ان ما يظهر من بخار الارض يغلب على البلد فصار باردا وكذلك ايضا
دمشق عرضها وعرض بغداد واحد على ما ذكرنا فيما تقدم فيجب ان تكون حارة
كحر بغداد؛ الا ان البرد يغلب عليها لما يظهر من بخار الارض من البرودة فكان
الحكم له، وكذلك قد تكون مواضع من الارض ما يتولاها من الكواكب
يوجب تأثير البرودة فيها فيظهر من قعور الارض بخارات كثيرة حارة فدفع ذلك
وتعير الحكم لها وتجعل ذلك البلد حارا كثيرا من البلدان الحارة
وقد تكون بقاع من الارض يغلب على ما يظهر منها من البخار البارد
تأثيرات الكواكب بالحر فيكون الحكم له ويغلب على ما ظهر منها من البخار
الحار تأثيراتها بالبرد فيكون الحكم له واملل غير ذلك يطول ذكرها هي موجودة
في كتب المتقدمين على الشرح والايضاح
ولقد قلنا فيما سبقنا من كتبنا لهذا من ذلك فانني عن اعادته في هذا

الكتاب مع اشتراطنا على انفسنا فيه الاختصار والايجاز وفي القليل كفاية لمن كان له بالعلم عناية

وكل ما كان على رأس قبة الارض وراءها الى الشق الشرقي فهو عند اهل الشق الغربي ارفع ، لجهات منها ان المشرق لطلوع الكواكب وظهور النهار والمغرب لهبوطها وانخفاضها* والثانية ان المشرق ذكر والمغرب انثى وقسم هذا الكواكب المذكورة وقسم ذلك الكواكب المؤنثة والذكر ابدا أعلى من الانثى، والثالثة ان حركة الفلك الى المشرق هي ارتفاعه وحركته الى المغرب هي انخفاضه والرابعة وهي الوجه العياني والمذهب القياسي انا نجد بلد فارس ارفع من العراق والعراق ارفع من الشام والشأم ارفع من مصر والاسكندرية

من ذلك ان حساب بغداد مثل محمد بن موسى الخوارزمي ويحيى بن ابى منصور وسند بن علي وابى معشر وغيرهم وجدوا طول بغداد من المشرق مائة درجة وعشر درجات يريدون من افق القبة الى وسط سماء بغداد وذلك يعرف بساعات وسط الكسوف في المواضع المختلفة المتباعدة ووجد ابطليموس على ما عبر عنه تاون الاسكندرانى طول الاسكندرية من المشرق مائة وتسع عشرة درجة ونصف فاذا طرحنا بعد بغداد من بعدها بقى تسع درجات ونصف فقلنا تطلع الشمس ببغداد قبل الاسكندرية بثلاثي ساعة غير ثلاثي عشر ساعة، وكذلك يخالف البلاد في العروض من ذلك ان ارتفاع القطب الشمالى عن أفق صنعاء من بلاد اليمن اربع عشرة درجة ونصف وارتفاعه على بغداد ثلاث وثلاثون درجة وكسر، ومن هذا يطول النهار في بلد ويقصر في بلد ومن الدليل على ذلك ان ارتفاع سهيل في وسط سمائه على اليمن ثلاث وعشرون درجة وهو بالعراق على خط الأفق وبخراسان لا يرى ولا تغيب بنات نعش هنالك وتغيب باليمن واشباه لهذا كثيرة قال المسعودى: وقد كان وزير المتوكل هبید الله بن يحيى بن خاقان لما امر

المستمين بنفيه الى برقة وذلك في سنة ٣٤٨ فصار الى الاسكندرية من بلاد مصر رأى حمرة الشمس على علو المنارة التي بها وقت الغيب فقد رانه يلزمه ان لا ينفطر إذ كان صائماً او تغرب الشمس من جميع اقطار الارض وذهب عليه ان الله عزوجل انما فرض على كل قوم ان يصوموا الى ان تغيب الشمس في بلدهم لأن مغيبها يختلف بحسب اختلاف البلدان فيكون مغيبها في بلاد المشرق قبل مغيبها في بلدان المغرب كما كان طلوعها في المشرق قبل طلوعها في المغرب لما قدمناه من اقاويل المنجمين في ذلك ، ويجوز ان يكون ذلك لاسباب استأثر الله بغيها، فامر عبيد الله انسانا ان يصعد الى اعلى منارة الاسكندرية ومعه حجر وان يتأمل موضع سقوط قرص الشمس فاذا سقطت رمى بالحجر ففعل الرجل ذلك فوصل الحجر الى قرار الارض بعد صلاة العشاء الآخرة فجعل إفطاره بعد صلاة العشاء الآخرة فيما بعد اذا صام في مثل ذلك الوقت وكان عند رجوعه الى سر من رأى لا ينفطر الا بعد العشاء الآخرة وعنده ان هذا فرضه، وان الوقتين متساويان وهذا غاية ما يكون من قلة العلم بالفرض ومجاري امر الشرق والغرب

وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب الآثار العلوية ان بناحية المشرق الصيفي جبلا شامخا جدا وان من علامة ارتفاعه ان الشمس لا تغيب عنه الى ثلاث ساعات من الليل وتشرق عليه قبل الصبح بثلاث ساعات

ومنارة الاسكندرية إحدى* بنیان العالم العجيب، بناها بعض البطلموسين من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فيلبس الملك، لما كان بينهم وبين ملوك رومية من الحروب في البر والبحر، فجعلوا هذه المنارة مرقبا في أعاليها مرآة عظيمة من نوع الاحجار المشفة يشاهد منها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ، فكانوا يراعون ذلك في تلك المرآة فيستعدون لهم قبل مرورهم

وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مائتان وثلاثون ذراعاً وكان طولها قديماً نحو أربعمائة ذراعاً فهدمت على طول الزمان وترادف الزلازل والأمطار لأن بلاد الاسكندرية يمتطر ، وليس سبيلها سبيل فسطاط مصر إذ كان الغالب عليها أن لا تمطر الا اليسير؛ وسندكر فيما يرد من هذا الكتاب ما قال الناس في ذلك والسبب في امتناعه

وبناؤها ثلاثة اشكال فقريب من النصف واكثر من الثالث مربع الشكل ، وبنائها بأحجار بيض يكون نحواً من مائة ذراع وعشرة* أذرع على التقريب ، ثم من بعد ذلك مثنى الشكل مبنى بالآجر والجص نحواً من نيف وستين ذراعاً وحواليه فضاء يدور فيه الانسان ، واعلاها مدور

وكان احمد ابن طولون أمير مصر والاسكندرية والشام رم منه شيئاً وجعل في أعلاه قبة من الخشب ليصعد اليها من داخلها ، وهي مبسوطة مؤربة بغير درج وفي جهة الجانب الشرقي من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني يكون طول كل حرف ذراعاً في عرض شبر ويكون مقدارها على وجه الارض نحواً من مائة ذراع ، وماء البحر قد بلغ أصلها وقد كان تهدم أحد أركانها الغربية مما يل البحر فبناها ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ، وبينها وبين مدينة الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل ، وهي على طرف لسان من الارض قد ركب ماء البحر جنبيه ، مبنية على فم ميناء* الاسكندرية وليس بالميناء القديم لان القديم في المدينة العتيقة لا ترسو* فيه المراكب بعده عن العمران ، والميناء هو الموضع الذي ترسو* فيه مراكب البحر ، واهل الاسكندرية يخبرون عن أسلافهم أنهم شاهدوا بين المنارة وبين البحر نحواً مما بين المدينة والمنارة في هذا الوقت ، فغاب عليه ماء البحر في المدة اليسيرة ، وأن ذلك في زيادة

قال المسعودي : وتهدم في شهر رمضان سنة ٣٤٤ نحو من ثلاثين ذراعاً من

أعاليها بالزلزلة التي كانت ببلاد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة ، على ما وردت به علينا الأخبار المتواترة ونحن بفسطاط مصر ، وكانت عظيمة جدا مهولة فظيمة ، أقامت نحو نصف ساعة زمانية وذلك النصف من يوم السبت لثاني عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وهو اليوم الخامس من كانون الآخر من شهور السريانيين ، واليوم التاسع من ديماء من شهور الفرس ، والتاسع أيضا من طوبه من شهور القبط — وقد دخلنا أكثر المواضع المشهورة بكثرة الزلازل وعظمتها مثل بلاد سيرا ف من ساحل فارس وهي بين جبل وبحر وبلاد الصيرة من مهرجان قذق وماسبذان من أرض الجبال ، وهي في سفح جبل عظيم يقال له كبير ومدينة انطاكية من جندقسرين والمواصم ، من أرض الشام وهي في سفح جبل مظل عليها وبلاد قومس وهي كثيرة الزلازل جدا وتغور أعين وتغور في مواضع آخر لعظم ذلك ، فالبلاد شديدا لاختلال . وبين بلاد قومس وبين نيسابور جبل عظيم شامخ طويل كثير المياه والاشجار والثمار والادوية وفيه خاق من العباد يأكلون من تلك الثمار ويأوون الى كهوف وغيران هنالك يقال لهذا الجبل جبل مورجان ، ومورجان قرية بقرب هذا الجبل والجبل بين هذه القرية وبين قرية من أعمال نيسابور تعرف بهفدره تفسير ذلك سبعة أبواب ، وذلك أول عمل خراسان لأن قومس عمل مفرد بين الري وخراسان ومدنها بسطام وسمنان والدامغان ، ولها جبل آخر عظيم بينها وبين طبرستان يقال له قارن ، ومدينة آمل ويطل * عايتها الجبل العظيم المعروف بدباوند ويقال إنه أعلى جبال العالم وكثير من مدن طبرستان وغير ذلك من البلاد — فلم أر أعظم امراً من هذه الزلزلة ولا اطول مكثاً ، وذلك اني تبينت تحت الأرض كالشيء العظيم يحاكشها مارا تحتها وهاذا ومحركا لها ، كأنه أعظم منها وكأنها كالنائية عنه ، مع نوى عظيم في الجور .

وكانت السلامة بحمد الله شاملة للناس ، والتهدم قليل وقد كان خسف بضباع كثيرة وقرى وعمائر واسعة من بلاد كمش ، ونسف مما يلي سمرقند من أرض خراسان ، بزلازل تواترت كان مبدؤها من نحو بلاد الصين الى ان اتصلت ببلاد فرغانة ، وهذه البلاد هلك فيها خلق كثير من الناس فمنها ما صار موضعها آجاما ومياها سودا منتنه ؛ ومنها ما صارت كل ماد لانقلابها في سفوح جبال شاهقة منيعة ، وذلك مشهود ببلاد خراسان وغيرها ، وقد ذكرنا ما قاله الناس من الشريعيين وغيرهم في الزلازل وحلوتها والهدات والخسوف وكونها فيما تقدم من كتبنا

فاذ قد ذكرنا الاقليم السبعة ، وما قيل في اطوالها وعروضها ، ووصفنا الاقليم الرافع وفضله على سائرهما وما اتصل بذلك ؛ فلنذكر البحار وكية اعدادها ومقادير مسافاتها وغير ذلك من الاخبار عنها



ذكر البحار واعدادها

وما قيل في اطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها ، ومصبات عظام الانهار اليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من احوالها

تنازع من سلف وخلف في البحار واعدادها ومسافاتها وأطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها وجزرها ومدنها وغير ذلك من احوالها ، ونحن ذاكرون اصح ما نقل في ذلك واشهره ومبينوه ، اذ كنا عيننا بذلك برهة من دهرنا وصرفنا اليه همنا مشاهدة وخبرا ، حتى وقفنا منه على ما نظن أنه استغلق على غيرنا علمه وغرب عليهم فهمه ، فاول ما نبداً من ذلك بوصف البحر الحبشى اذ كان اعظم مافي المعور من البحار وأجلها قدرا واعظمها خطرا لاكتناف الممالك الجبلية

اياء، وما خص به من الجواهر النفيسة وانواع الطيب والعقاير في قعوده وجزائه
وشطوطه ، وهذا حين نبتدى بذلك على اختصار وإيجاز

ذكر الاول منها وهو الحبشى

البحر الحبشى هو بحر الصين والسند والهند وازنج والبصرة والأبلة وفارس
وكرمان وعمان والبحرين والشحر واليمن وأيلة والقلزم من بلاد مصر والحبشة
وليس في المعمور بحر أعظم منه وهو مساو في الطول لخط الاستواء آخذ* من
اقصى بلاد الحبشان التي في المغرب الى اقصى بلاد الهند والصين في المشرق
وطوله على هذا السمت فيما ذكر من عنى بمساحة الارض وتصويرها على مواضعها من
العروض والاطوال الفلكية ثمانية آلاف ميل وعرضه في الشمال ألفان وسبعمائة
وقيل ألف وتسعمائة ميل

ومن ذهب الى هذا القول ابطل ميوس وغيره ممن تقدم عصره وتأخر عنه، وآخر
من ذهب الى ذلك في الاسلام يعقوب بن اسحاق الكندي في رسالة له في البحار
والمد والجزر وغير ذلك ، وتلميذه أحمد بن الطيب في رسالة له ايضا في
منافع البحار والجبال والانهار وادخل ابطل ميوس هذا البحر في حد المعمور وذكر
انه ينتهي الى ارض من الجنوب مجهولة ، وذهب آخرون الى ان طوله اربعة
آلاف وخمسمائة فرسخ في مثلها فرد ذلك عليهم اصحاب القول الاول وانكروه
لأن اربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثمانية عشر ألف ميل اذ كان الفرسخ
اربعة اميال بميل ثلاثة آلاف ذراع فيصير طول هذا البحر ثلاثة ارباع منطقة
الارض وهي اربعة وعشرون ألف ميل وعرضه ثلاثة ارباع ويصير الباقي من
كرة الارض المنكشف من ماء هذا البحر جزءا يسيراً اذا اضيف الى هذا البحر
وليس الوجود كذلك والقول الاول اصح وعليه المعول* لما بينا

وما يصب اليه من الأنهار العظام المشهورة الفرات ويخرجه من الاقليم السادس من ناحية قاليقلا وكانت من ثغور ارمينية من تحت جبل هنالك يدعى افرد خمش ويقطع بلاد الروم ويمر بالقرب من ملطية وسميساط وبالس والركة والرجبة وهيت والأنبارويأخذ منه نهر عيسى الذي ينتهي الى مدينة السلام وكان يسمى نهر الرُّفيل والصراة ونهر صرصر وجميعها تصب الى دجلة ثم ينقسم الفرات الى جهتين قسم منهما يتوجه يسيرا نحو المغرب يسمى العلقمي يمر بالكوفة وغيرها والقسم الآخر يسمى سُورًا يمر بمدينة سورا الى النيل والطفوف ويسقى كثيرا من اعمال السواد ثم ينتهي جميع ذلك الى بطيحة البصرة وواسط التي ينتهي منها الى هذا البحر في دجلة العوراء التي تدعى بالفارسية بهنشيروهي دجلة المفتح والأبلةو عبّادان فساتنه من ابتدائه الى انتهائه خمسمائة فرسخ وقيل ستمائة فرسخ ودجلة ويخرجها من الاقليم الخامس من عيون بناحية آمدمن الموضع المعروف بمحصن ذي القرنين وتمر بجزيرة ابن عمر وباسورين وقبرسا بور من بلاد قردى وبازبدي وبأهدرا وبلد الموصل ويصب فيها الزاب الاكبر فوق العُسر المعروف بعمر بارقانا من كورة المرج وذلك بين الموصل والحديثة من الجانب الشرقي على فرسخ من الحديثة ومبدأ هذا النهر من بلاد مُشَنكَهَر حده بين آذربيجان وبأبغيش ما بين ارض قطينا والموصل من عين في رأس جبل هنالك ينحدر ، وهو شديد الحرارة ويجزى في جبال واودية وحزونة ويصفو من حرته ، ويمر بياشزى وأرض حنتون الى أن يصب في دجلة على ما ذكرنا فتكون مسافته الى أن يصب اليها نحو من عشرة ايام

والزاب الاصغر فوق السن على ميل منها في الموضع المعروف بدير ابن كامش ، ويخرجه من الموضع المعروف بدينور، والجبال المعروفة بسَلَق من رساتيق آذربيجان مما يلي شهر زور ومسافة جريانه الى أن يصب في دجلة نحو من

خمسة عشر يوماً

ثم تمر دجلة بمدينة السلام ، فاذا خرجت عنها صبت إليها أنهار كثيرة من الجانب الشرقى منها دِيَالِي ونهرين والنهروان ، ومخرجه من جبال أرمينية وسيسر من بلاد آذربيجان وشهرزور وبلاد الصامغان ؛ ثم يجتمع وينتهي الى الموضع المعروف بياصلوى . وما يلي جلولا وخانقين من طريق خراسان فسمى هناك تامرا ، ويستمد من القواطيل الآخذة من دجلة ويعير الى الموضع المعروف بيا جسرَى على فرسخين من دمسكرة الملك ، وهناك يسمى النهروان ويعر ببلاد بَعْمَقُوبَا ويشق مدينة النهروان وهي جانبان وجسر بوران وعبرتا وبرزاطيا واسكاف بنى الجنيد ويصب الى دجلة بناحية جرجرايا ، ثم تصير دجلة الى واسط حتى تصب في بطيحة البصرة وتنتهي الى البحر

وقد ذكرنا (في كتاب الاستذكار) سبب انخراق دجلة وخروجها عن عمودها وذلك في ايام كسرى ابرويز ملك فارس وكان مجراها في جوخي وتفرقتها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت بطائح على ما قدمنا . وآثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهتندف وبادرايا وباكسايا وقامية العراق الى بلاد باذيين ودبري وقرقوب والطيّب وشابرزان والدرمكان الى نهر جور والى المدار ، وقد يصب في الفرات ودجلة انهار كثيرة مثل سربط وساتيدما وأرسناس والزرم ونهر دوشا - وهو بين جزيرة ابن عمر وباسورين

وخابور دجلة ومصبه اليها بين باسورين وقبر سابور ومخرجه من عين تعرف بعين البطريق من ارض الزوزان من بلاد ارمينية ويعر بين الجبل الجودى وجبل التنين وغيره وعليه قصور على بن داود الكردي من الرهزادية وغيره ، وسفان ومخرجه من ناحية العمر وقارة والجبل المعروف بعلم الشيطان مما يلي

جبل طور عدين وهو جبل فيه بقايا الارمان من السريانيين
وخابور الفرات ومخرجه من رأس العين وكانت تسمى عين الوردة ومصبه الى
الفرات بناحية قرقيسيا ، وغير ذلك من الانهار فمقدار مسافة دجلة من ابتدائها
الى انتهائها نحو من أربعمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك
ومنها نهر مهران السند ، ومخرجه من الاقليم الخامس من عيون في اعلى السند
وجبالها من ارض قنوج من مملكة بوورة وارض قشيمر والقندهار والطاقن
حتى ينتهي الى مدينة المولتان ، وتفسير المولتان فرج الذهب. وهناك يسمى مهران
ثم ينتهي الى بلاد المنصورة ويصب في البحر على نحو من فرسخين من مدينة
الديبل من ساحل السند وبين المنصورة وبين البحر نحو من سبعة أيام وفيه السوسمار
وهو التمساح على حسب ما يكون في نيل مصر وزيادته في وقت زيادته وله بطائح
وآجام عظيمة من القنا والقصب نحو من ثلاثمائة فرسخ فيه جنس من السنديقال
لهم المبيدوم خلق عظيم حزب لأهل المنصورة، ولهم بوارج في البحر تقطع على
مراكب المسلمين المجتازة الى ارض الهند والصين وجدة والقنزم وغيرها
كالشوانى في بحر الروم

وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه في الاخبار عن
الامصار وعجائب البلدان : ان مخرج مهران السند والنيل من موضع واحد ؛
واستدل على ذلك باتفاق زيادتها وكون التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم
في البلدين واحد ، ولا ادري كيف ذلك وقع له وقد توجد التماسيح في اكثر
اخوار الهند وهي الخلجانا كخور صند أبور وخاجان الزابج وغيرها وتلحق
الناس وسائر الحيوانات منها الاذية على حسب ما يلحق اهل مصر وحيواناتهم
وقد يتشعب من مهران هذا نهر آخر يسمى مهران الصغير فمقدار مسافة مهران
الكبير من ابتدائه الى انتهائه نحو من خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك

ومنها نهر الهند العظيم المعروف بجنجس وهو اعظم من مهران وعليه
مساكن كثير من الامم من اصناف الهند وغيرهم ، ومخرجه من جبل بناحية
التبت لاعمارة بينه وبين التبت الى ان يصب في هذا البحر مما يلي الجزيرة
المعروفة بجزيرة العراة من جزائر الهند ، فمسافته من ابتدائه الى انتهائه اربعمائة
فرسخ وقيل خمسمائة فرسخ ، وعلى هذا النهر كان التقاء الاسكندر بن فيلبس
وفور ملك الهند ، لا تناكر بين الهند في ذلك

وغير ذلك من الانهار العظام كانهار بلاد الاهواز ؛ المشرقان ، ودجيل ،
وغيرهما وانهار فارس وكرمان والهرمند ؛ نهر سجستان ، وغزني ، والدوار ،
وغير ذلك من بلاد زابلستان وكابل وتيزمكران والسند والهند والصين وجبال
الصغد وفرغانة وغير ذلك مما احاط به من الممالك

ذكر البحر الثاني وهو الرومي

والبحر الثاني وهو الرومي هو بحر الروم والشام ومصر والمغرب والاندلس
والافرنجة والصقالبة ورومية وغيرهم من الامم ، طوله خمسة آلاف ميل وعرضه
مختلف فنه ثمانمائة ميل ومنه سبعمائة ميل ومنه ستمائة وأقل من ذلك واكثر
على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر على مرور الازمان

وذهب قوم الى أن طوله ستة آلاف ميل ، وأعرض موضع فيه اربعمائة ميل ،
ومبدؤه خليج آخذ من بحر اوقيانس المحيط يعرف بالزقاق معترض بين طنجة
وسبتة من سواحل افريقية وبين سواحل جزيرة أم حكيم وغيرها من
سواحل جزيرة الأندلس ، عرضه هنالك نحو من عشرة أميال ، وجريته بينة
تكون* من مبدئه الى أن يتسع ويمظم نحو من ثلاثة أيام

ومما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة النيل ومبدؤه من عين

تخرج من جبل القمر وراء خط الاستواء بسبع درج ونصف، وذلك مائة فرسخ
 وأحد واربعون فرسخا وثلثا فرسخ، يكون أميالا أربعمائة ميل وخمسة وعشرين
 ميلا ثم يتشعب من هذه العين عشرة أنهار تصب كل خمسة منها في بطيحة من
 بطيحتين في الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء ثم يتشعب من كل بطيحة منها
 ثلاثة أنهار تجتمع جميعا الى بطيحة في الاقليم الأول فيخرج من هذه البطيحة
 نيل مصر فيقطع بلاد السودان ويمر بمدينة علوة دار مملكة النوبة، ثم بمدينة دنقلة
 لهم أيضا ويخرج عن الاقليم الأول حتى ينتهي الى الاقليم الثاني ويصير الى مدينة
 أسوان من صعيد مصر، وهي أول مدن الاسلام مما يلي النوبة ثم يقطع صعيد مصر
 ويمر بفسطاطها الى أن يصب في البحر الرومي من مصاب كثيرة وذلك في الاقليم
 الثالث ومن خط الاستواء الى مدينة الاسكندرية التي اليها ينتهي أحد مصبات
 النيل على شاطئ البحر ثلاثون درجة تكون من الأميال ألف ميل وثمانمائة
 ميل وعشرين ميلا يكون فراسخ ستمائة فرسخ وستة فراسخ وثلثي فرسخ فيكون
 من مبدئه من جبل القمر الى منتهاه في البحر الرومي سبعمائة فرسخ وثمانية
 وأربعين فرسخا وثلثي فرسخ، تكون أميالا ألفين ومائتين وخمسة وأربعين ميلا
 ومن الناس من يرى أن من مبدئه الى مصبه ألف فرسخ ومائة فرسخ ونيفا
 وثلاثين فرسخا

ويقرب من جبل القمر هذا كثير من أحواز الزنج ومساكنهم الى أن
 يتصل ذلك ببلاد سفالة الزنج وجزيرة قنبلو وأهلها مسلمون وبلاد بربرا
 وحفوني وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا العلة في نسبة هذا الجبل الى السمروما
 يظهر فيه من التأثيرات البينة العجيبة عند زيادة القمر ونقصانه، وما قالته الفلاسفة
 في ذلك وأصحاب الاثنيين من المانوية وغيرهم

ومنها نهر سيحان وهو نهر أذنة من الثغر الشامي ومخرجه من مدينة سيحان

من ناحية ملطية من النهر الجزرى وان كان قد غلب على أكثره فى وقتنا هذا
الروم والارمن

ونهر جيحان وهو نهر المصيصة من النهر الشامى أيضا ومخرجه من الاقليم
السابع من عيون وراء بلاد مرعش

و بردان نهر طرسوس من النهر الشامى ومخرجه من عيون تحت العقبة
المعروفة بعقبة الاكواخ من جبل ترابى أحمر مما يلى هرقله من بند القبادق فاذا
جرى نحوا من مبل انقسم قسمين قسم يمشى الى هرقله وقسم يصير الى طرسوس
فاذا صار على بريدين منهما الى الموضع المعروف بالقطالية صب اليه نهر يعرف
بالفاتر غزير الماء مخرجه من عقبة تحت العقبة المعروفة بعقبة البراذع يكون جريانه
الى أن يصب الى بردان نحو يوم وليلة، وإنما سمي الفاتر بالصد لشدة برودته ثم
يشق بردان مدينة طرسوس ويصب الى البحر الرومى على ستة أميال منها

والأرنط نهر حمص وحماة وشيزر وانطاكية الخارج من القرية المعروفة
باللبوة بين حمص ودمشق يشق بحيرة قدس وبحيرة فامية ويصب اليه بالقرب
من انطاكية نهر الرقيا الخارج من بحيرة جنندارس

وغير ذلك من الانهار العظيمة التى تصب الى هذا البحر من بلاد الاندلس
والافرنجة وبلاد الصقالبة ورومية وسائر بلاد الروم واليه يسحب كثير من مياه
الشمال من خليج القسطنطينية الآخذ من بحيرة مايطس على ما نذكره فيما يرد
من هذا الكتاب ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا العلة فى ارتفاع الشمال على
الجنوب وكثرة مياهه وقتلتها فى الجنوب ومآقاته الفلاسفة وأصحاب الاثنين
وغيرهم من الحكماء فى ذلك ، وما فى هذا البحر من الجزائر العظام كجزيرة
قبرس وجزيرة أقریطش وجزيرة صقلية وما يليها من جبل البركان ، ومنه تخرج
هين النار التى تعرف بأطمة صقلية يستضىء بضوء نارها السفر على أكثر من مائة

فرسخ برآً وبحراً في الليل، ويرى في شراره اذا علا لهبه في الجو جثث كأبدان الناس وتنعكس الى البحر وتطفو فوق الماء فهو الحجر الابيض الخفيف الذي يحك به الكتابة من الدفاتر والرقوق وغيرها ويعرف بالفنكس ويسمى أيضا القيشورا، وقد يوجد بنواحي هذه الاطمة الحجر المعروف باليشب النافع لأوجاع البطن والمعدة اذا علق عليها وللماء الاصفر وقد يفعل ذلك الحجر المعروف بالبُسْد وهو أصل المرجان وهو من هذا البحر يخرج، وفي هذه الأطمة هلك فرفوربوس صاحب كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى كتب ارسطاطاليس في المنطق، وقد ذكر ذلك ذير واحد ممن تقدم وتأخر منهم يعقوب بن اسحاق الكندي واحمد بن الطيب في أول مختصره لكتب المنطق

ذكر البحر الثالث وهو الخزرى

والبحر الخزرى هو بحر الخزر والباب والابواب وأرمينية وآذربيجان وموقان والجيل والديلم وآبسكون وهي ساحل جرجان وطبرستان وخوارزم وغير ذلك من دور الأعاجم ومساكنهم المطيفة به طوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وقيل أكثر من ذلك وهو مصرانى الشكل الى الطول ماهو، ومن الناس من يسميه البحر الخراسانى لاتصاله ببلاد خوارزم من أرض خراسان وعليه كثير من بوادى الغزبية من الترك في مفاوز هنالك، وعليه أيضا الموضع المعروف بياكه وهي النفطة من مملكة شروان مما يلي الباب والابواب؛ ومن هنالك يحمل النفط الابيض وهناك آطام وهي عيون النيران تظهر من الارض، وفيه جزائر مقابل النفطة فيها عيون للنيران كبيرة، ترى في الليل على مسافة نائية وقد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) اخبار سائر الآطام مما في المعمور من الارض كأطمة صقلية المقدم ذكرها وأطمة وادى برهوت من

بلاد الشحر وحضرموت وآطام البحر الخزرى والباب والابواب وأطمة آسْمِك من بلاد الهنديجان وذلك بين بلاد فارس والاهواز، ترى بالليل من مسيرة أكثر من اربعين فرسخا وأمرها أشهر لكثرة السفر في ذلك الطريق واطمة اربوجان مما يلي السيروان من بلاد ماسبذان وهى المعروفة بحمة تومان مما يلي منغلان وذلك يرى على اربعين فرسخا من بغداد على طريق البندينجين وأبراز الروز وكالاطمة العظيمة التى فى مملكة المهر اج ملك جزائر الزابج وغيرها فى البحر الصينى منها كله وسرْبُزَة والمهر اج سمة لكل من ملكها وملكه لا يضبط كثرة ولا تحصى جنوده، ولا يستطيع احد من الناس ان يطوف فى اسرع ما يكون من المراكب بجزائره فى سنتين جميعها عامر قد حاز هذا الملك انواع الطيب والافاويه فليس لاحد من الملوك ماله ومما يجهز من ارضه من ذلك الكافور والعود والقرنفل والصندل والجوزبوا والقاقلة والكبابة وغير ذلك وهذه الاطمة فى جبال فى اطراف جزائره فهى بالنهار سوداء لغلبة ضوء الشمس وبالليل حمراء يالحق لهبها باعنان السماء لعلوها وذهابها فى الجو ويظهر منها كأشد ما يكون من اصوات الرعود والصواعق

وربما يظهر منها صوت عجيب مفرع يسمع على المسافة النائية ينذر بموت بعض ملوكهم وربما يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض رؤسائهم فقد عرف بما ينذر من ذلك موت الملوك من غيرهم بطول العادات والتجارب على قديم الزمان، وان ذلك غير متخلف*

وتلى هذه الجبال الجزيرة التى يسمع منها على دوام الاوقات كاصوات العيذان والسرنايات والطبول وسائر انواع الملاهى المطربة وكأنواع الرقص والتصفيق يميز السامع لذلك بين صوت كل نوع منها والبحريون من اهل سيراف وعمان وغيرهم ممن اجتاز بتلك النواحي يزعمون ان الدجال فى

تلك الجزيرة وامرها مشتهر ، وغير ذلك من الأنعام
ومما يصب الى هذا البحر من الأنهار العظام المشهورة نهر ارتيش الاسود
ونهر ارتيش الابيض وهما عظيمان يزيد كل واحد منهما على دجلة والفرات
وبين مصبيهما نحو من عشرة ايام وعليهما مشى ومصيف الكيماكية والغزبية
من الترك

ونهر الكُر الذي يجتاز ببلاد تفليس ومدينة صغدويل من ارض جرجان
ثم ببلاد بردعة ويجتمع مع نهر الرس الذي هو نهر ورتان فيصبان جميعا فيه
ونهر اسيندروذ ومخرجه من ناحية سيسر وشاه روذ وهما يجتازان ببلاد
آذربيجان والديلم

ونهر الخزر الذي يمر بمدينة اتل دار مملكة الخزر في هذا الوقت وكانت دار
مملكتهم قبل ذلك مدينة بلنجر . واليه يصب نهر برطاس ؛ وبرطاس امة
عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر الا انها مضافة الى الخزر
تحرى في هذا النهر السفن العظام بالتجارات وانواع الامتعة من بلاد خوارزم
وغيرها ، ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود ، وهي اكرم الاوبار
واكثرها ثمنا ، ومنها الاحمر والابيض الذي لا يفضل بينه وبين الفنك والخلنجي
وشرها النوع المعروف بالاعرابي وليس يوجد الاسود منها في العالم الا في
هذا الصقع وما قرب منه ، ويتباهى ملوك الامم من الاعاجم بلبس هذه الجلود
ويتخذ منها انقلانس والفراء ويبلغ الاسود منها الثمن الكثير ، وقد يحمل منه
الى ناحية الباب والابواب وبردعة وغير ذلك من بلاد خراسان ، وربما يحمل
الى بلاد الجربي من ارض الصقالبة لاتصالها بالجربي ، ثم الى بلاد الافرنجة
والاندلس ويصار بهذه الجلود من السود والاحمر الى بلاد المغرب فيتوهم المتوهم
انها من بلاد الاندلس وما اتصل بها من ديار الافرنجة والصقالبة ، وطبعها حار

يابس شديد الحرارة يدل على ذلك مرارة لحمه، وجلده اشد حرا من جلود سائر الاوبار وهو يشبه في مزاجه بالنار لغلبة الحرارة واليبس عليه يصلح لبسه للبرطوبين والشيوخ، وقد كان المهدي في مقامه بالرى احب امتحان اى الأوبار اشد حرارة، فعمد الى عدة قوارير ففلاها ماء وشد رؤوسها بانواع من الاوبار، وكان ذلك في سنة شديدة البرد كثيرة الثلج، ثم دعا بها حين اصبح فوجدها جامدة الاماشد رأسه بجلد الثعلب الاسود فانه لم يجمد، فعلم انه اشدها حرا ويسا

ومنها نهر الخزر، المعروف بأوم، وهو من اعظم دجلة والفرات والنهر العظيم المعروف بكيزل رود تفسير ذلك نهر الذئب وتنحلب اليه المياه من جبل القبق ومصبه هذا الى البحر مما يلي الباب والابواب، وعليه هناك قنطرة عظيمة عجيبة البناء نحو من قنطرة سنجة وقنطرة سنجة احدى عجائب العالم وهي بناحية سميساط من الثغور الجزرية وسنجة نهر تعرف القنطرة به يصب الى الفرات ومنها نهر كالف وهو جيحون نهر بلخ والترمذ وخوارزم مبدؤ من عيون فى الاقليم الخامس وراء الرباط المعروف بيدخشان، وهو على نحو عشرين يوما من مدينة بلخ، وآخر اعمالها من ذلك الوجه وهذا الرباط ثغر بازاء اجناس من الترك يقال لهم أوخان وتبت وأيغان حضر وبدو ويعرف هذا النهر هناك بهذا الجنس أيغان وتصب اليه انهار كثيرة وينحلب اليه مياه عظيمة فيكمل هذا النهر فوق مدينة الترمذ بفرسخين ويدعى هذا الموضع ماله ويعظم ماؤه ويكثر ويستبحر ويأتى الترمذ وهي عالية راكبة عايمه من الجانب الشرقى مقابلة لرباط بلخ من الجانب الغربى على اثنى عشر فرسخا من بلخ وهذا الموضع اضيق اعبار هذا النهر واغزرها ماء عرضه نحو من ميلين وقد ينسبط فى غير هذا العبر كعبرزم وهو اسفل من عبر الترمذ بنحو من اربعين فرسخا، وزم مدينة

من الجانب الغربي بالقرب من هذا العبرين رمال ودهاس وما قابلها من المشرق فلا عمارة فيها وهي صحراء تؤدى الى بلاد نمشب وسمرقند وغيرها وعبر آمو وهو اسفل من عبر زم بنحو خمسين فرسخا وآمو مدينة في الجانب الغربي على نحو اربعة اميال من النهر يتقابلها من الجانب الشرقى منه مدينة يقال لها فِرَبْر على ميلين من هذا النهر

ومن فربر الى بخارى دار مملكة آل اسماعيل بن احمد بن اسد بن احمد ابن سامان خداه صاحب خراسان ثمانية عشر فرسخا منها خمسة عشر الى السور الاعظم المحيط ببخارى وعمائرها ، ومن باب السور الى مدينة بخارى ثلاثة فراسخ بنى هذا السور ملك من ملوك الصغد فى سالف الدهر مانعا لغارات اجناس الترك ودافعا لأذيتهم، وجدد فى أيام المهدي وقد كان تهدم على يدي ابي العباس الطوسى امير خراسان على ما ذكر سلمويه فى كتابه فى الدولة العباسية وأمراء خراسان

وعبر خوارزم وهو اسفل من عبر آمو بنحو سبعين فرسخا ، يقال إن الاسكندر بن فيلبس الملك قطع عبر الترمذ فى خمسة اشهر بجسر عقده من خمائة سفينة لكثرة جنوده واتباعه

ثم يأتى هذا النهر بلاد خوارزم ويصب فى البحيرة المعروفة بالجرجانية والجرجانية مدينة بالقرب من هذا المصب وهى من اعظم البحيرات فى المعمور مسافتها نحو من اربعين يوما فى مثلها ويخرج من هذه البحيرة انهار عظيمة تصب فى البحر الخزرى ، الى هذه البحيرة يصب نهر الشاش وهو مغيض وجوب لايسقى بلاد الشاش وإنما سقيهم وشربهم من نهر عظيم يعرف بترك يصب فى النهر هو ونهر فرغانة ونهر خجندة أيضا ويمر ببلاد الفاراب وقد عظم واستبحر وتجرى فيه السفن إلى هذه البحيرة بأنواع الامتعة حتى تخرج إلى بلاد

خوارزم من مصب جيحون

وهذا النهر يتبحر في إبان زيادته وذلك من أول كانون الثاني فيركب الأرض من الجهة المقابلة لبلاد فاراب لانخفاضها أكثر من ثلاثين فرسخاً عرضاً والقرى والضياح على رؤوس التلال والروابي كالتلاع، لاسبيل لبعضهم إلى بعض إلا في الزواريق

وسبيل هذا الموضع في الشرب سبيل نيل مصر في الزيادة إلا أن أوقاتها مختلفة فيركب الأرض وينبسط عليها ما لا يركبه نيل مصر، لأن أكثر ما يركب نيل مصر الأرض من جانبيه نحو من فرسخين سيعا وفي خلجان وقد قيل إن نهر جيحون ينتهي إلى آجام وبطائح فيغور فيها وقد قيل إنه يصب في بحر الهند مما يلي كرمان

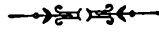
وقد دخلنا بلاد فارس وكرمان وسجستان صرودها وجرومها فلم نجد لذلك حقيقة لأن الانهار التي تصب ببلاد كرمان إلى البحر من ناحية هرموز ساحل كرمان وغيرها معروفة، فيكون مسافة جريان جيحون على وجه الأرض من مبدئه إلى مصبه في هذه البحيرة نحواً من أربع مائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل منه

ذكر البحر الرابع وهو بنطس

والبحر الرابع وهو بحر بنطس هو بحر البرغر والروس وغيرهم من الأمم يمتد من الشمال من ناحية المدينة التي تدعى لازقة وذلك وراء القسطنطينية طوله ألف ميل وثلاثمائة ميل في عرض ثلاثمائة ميل ويتصل ببحيرة مايطس وطولها ثلاثمائة ميل وعرضها مائة ميل وهي في طرف العمارة من الشمال وبمضها تحت القطب الشمالي وتقرب منها مدينة ليس بعدها عمارة تسمى نولية ومنها يخرج خليج القسطنطينية

الذى يصب الى بحر الروم طوله ثلاثماية ميل ونحو من خمسين ميلا على ما نذكره فيما يرد من هذا الكتاب ، وجريه وانصبابه في المواضع الضيقة بين وماؤه بارد ، ومن الناس من يعد هذا البحر وهذه البحيرة بحرا واحدا . ويتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الباب والابواب من خايج وأنهار عظام هنالك ولاجل ذلك غلط قوم من مصنفي الكتب في البحار ومعمور الارض ، فزعموا أن بحر بنطس وبحيرة مايطس وبحر الخزر شيء واحد

وما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة النهر العظيم المسمى طناس مبدؤه من الشمال وعليه كثير من مساكن الصقالبة وغيرهم من الامم الواغلين في الشمال وغيره من الانهار الكبار مثل نهر دنبه وملاوة وهذا اسمه بالصقلبية أيضا وهو نهر عظيم عرضه نحو من ثلاثة أميال وهو وراء القسطنطينية بأيام عليه دور الناجمين والمرأوة من الصقالبة ، وقد سكنها كثير من البرغر حين تنصروا ، وقيل إن منه يأخذ نهر ترك الذي هو نهر الشاش المقدم ذكره



ذكر بحر اوقيانس وهو المحيط

فأما البحر المحيط الذى هو عند أكثر الناس معظم البحار وعنصرها وأنها منه تتشعب ، ويسميه كثير منهم الاخضر ، ويسمي باليونانية أوقيانس وأكثر نهاياته مجهولة عند ابطلميوس وغيره فانه يبتدىء من نهاية العمارة في الشمال الى أن يصير الى المغرب وينتهى الى نهاية العمارة في الجنوب وليس له في غريبه ولاشماليه نهاية محددة ، ويتصل ببحر الصين مما يلي الزابج وجزائر المهرج وشلاهط وهرج ، وفي هذا البحر مما يلي مغربه الجزائر المسماة الخالدات ومما يلي شماله الجزائر المسماة برطانية وهي اثنتا عشرة جزيرة ، وعليه من بعض جهاته كثير من مدن الاندلس والافرنجة ومن جهة أخرى مدن من مدن

المغرب مما يلي بلاد أبي عنبر وبصرة المغرب ، ثم مساكن البربر الذين يدعون أصحاب الاختصاص وكثير من مساكن السودان

ويصب اليه أنهار عظيمة من بلاد الأندلس والأفرنجية وغيرهم من الأمم منها نهر قرطبة قصبة الأندلس في هذا الوقت ودار مملكة بني أمية ، مبدأ هذا النهر من جبل على نحو ستة أيام من قرطبة يدعى لينشكه ، ويجرى في هذا النهر مرآكب كثيرة إلى قرطبة فإذا فصل عنها صار إلى مدينة شبيلية وهي على يمين من قرطبة ومن شبيلية إلى مصبه في هذا البحر يومان ، وعلى هذا البحر المحيط مما يلي الأندلس جزيرة تعرف بقادس مقابلة لمدينة شذونة من مدن الأندلس بينها وبين شذونة نحو من اثني عشر ميلاً

في هذه الجزيرة منارة عظيمة عجيبة البناء على أعاليها عمود عليه تمثال من النحاس يرى من شذونة ، وورائها العظمى وارتفاعه ، ووراءه في هذا البحر على مسافات معلومة تماثيل أخرى في جرائر يرى بعضها من بعض وهي التماثيل التي تدعى الهرقلية ، بناها في سالف الزمان هرقل الملك الجبار تنذر من رآها أن لا طريق وراءها ولا مذهب ، بخطوط على صدورها بينة ظاهرة ببعض الأقلام القديمة وضروب من الإشارات بأيدي هذه التماثيل تنوب عن تلك الخطوط لمن لا يحسن قراءتها . صلاحاً للعباد ومنعاً لهم في ذلك البحر من التفرير بأنفسهم . وأمر هذه الأصنام مشهور من قديم الزمان إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ قد ذكرت الفلاسفة القدماء وغيرهم ممن عنى بهيئة الأرض وأخبار العالم ، منهم صاحب المنطق في كتابه في الآثار العلوية وهو أربع مقالات ، فتال في المقالة الأولى منه . عند ذكره النهر المعروف بطرسيوس . ويسيل إلى أن يبلغ خارجاً من الأصنام التي أقامها هرقل الملك الجبار

وذكر ذلك أيضاً في آخر المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم وهو

أربع مقالات أيضا حين ذكر صغر الأرض فقال : الدليل على صغر الأرض ما يزعمون أن الموضع الذي يدعى أصنام هرقل يختلط بأول حد من حدود الهند ، فلذلك قالوا إن البحر واحد

وذكر ذلك أيضا وبينه الاسكندر الافروديسي في شرحه لكتاب ارسطاطاليس في الآثار العلوية وهي أكبر النسخ في الآثار تكون نحو من خمسمائة ورقة

وقد ذكر ابطليموس في كتابه في المدخل الي الصناعة الكرية ان من وراء خط الاستواء تحت مدار الجدى سودان مثل السودان التي تحت مدار رأس السرطان من دون خط الاستواء مما يلي الشمال ، وأن بحر أوقيانس يأتي من ناحية المشرق الشتوى وهو مطاع الجدى ثم ينعطف من المشرق الشتوى الى ناحية الشمال الى أن ينتهي الى المغرب الصبفي وهو مغرب السرطان

وذكر انه انما وقف على هذا من الكتب التي دونت فيها أخبار المساكين التي عن جنوب بلاد مصر وانهم وصلوا الى ذلك بعناية ملوك مصر وانفاذهم ثقاتهم الى تلك النواحي ليعرف من هناك من الامم

قال المسعودي : وقد ذهب كثير من الناس الى أن تحديدهم لمقادير مسافات هذه البحار إنما هو على طريق التقريب والتخمين ، اذ كان ذلك لا يحاط به لمعجز البشر عن مشاهدته وبلوغ غاياته ، وقد ذكرنا فيما سميينا من كتبنا السالفة ما قاله صاحب المنطق في كتابه في الآثار العلوية ومن تقدم عنه وتأخر في علة انتقال البحار والأشجار عن مواضعها ، وشباب الأرض وهرمها وحياتها وموتها ، والكلام في كيفية المد والجزر السنوى والقمرى الذى هو الشهرى ، ولأية علة صار في بعض البحار اظهر واقوى كالبحر الحبشى وبحر أوقيانس المحيط ، وفي بعضها أضعف وأخفى كبحر الروم والجزرى ومايطس . على انه قد يظهر في بحر الروم

مما يلي المغرب ظهورا بينا حتى أن مدينة في جزيرة من سواحل أفريقية يقال لها جربة بينها وبين البحر نحو ميل تخرج مواشيهم غدواً حين يجزر الماء وينضب فترعى ثم تروح عشيا قبل المد، وقول بعض أهل الشرائع إن المد والجزر من فعل ملك وكله الله عز وجل بذلك في أقاصي البحار، يضع رجله أو بعض أصابعه فيها فتمتلئ فيكون المد، ثم يرفعها فيرجع الماء الى موضعه فهو الجزر. وقول من قال منهم إن ذلك لأمر استأثر الله بغيرها لم يطالع أحداً من خلقه عابها ليعتبروا بذلك ويستدلوا على وحدانيته وعجيب حكمته، وتنازع الاوائل في ذلك من فلاسفة الأمم وحكائهم أهو من أفعال الشمس أم من أفعال القمر عند زيادة نوره فيكون منه المد؟ أم عند نقصانه فيكون الجزر؟ على حسب ما يظهر من أفعاله عند زيادته في أبدان الحيوان من الناطقين وغيرهم من القوة وغلبة السخونة والرطوبة والكون والنمو عليها، وأن الاخلاط التي تكون في أبدان الناس كالدم والباغم وغيرها عند ذلك تكون في ظاهر الأبدان والعروق ويزيد ظاهر البدن بلة ورطوبة وحسناً، وأن الأبدان عند نقصان نوره تكون أضعف والبرد عليها أغلب وتكون هذه الاخلاط في غور البدن والعروق ويزداد ظاهر البدن يبساً، وذلك ظاهر عند ذوى المعرفة والعلم بالطب، وما يظهر من أحوال الامراض في زيادته ونقصانه وأن أبدان الذين يمرضون في أول الشهر تكون على دفع الامراض والعلل أقوى وأبدان الذين يمرضون آخر الشهر تكون على دفع العلل أضعف وكذلك ما يعلم من دلالاته في أنواع البحران في اليوم السابع من الامراض والرابع عشر والحادى والعشرين والثامن والعشرين اذ كان القمر أربعة أشكال شكل التنصيف وشكل التمام وشكل التنصيف عن التمام وشكل المحاق فان لكل شكل من هذه سبعة أيام لأنه في سبعة أيام ينتصف وفي الرابع عشر يتم وفي الحادى والعشرين ينتصف وفي الثامن والعشرين يتمتحقق فكذلك

البحرانات تصح في السابع والرابع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين
وتصح في تنصيفات هذه اذ كانت هذه الاشكال أثبت أشكال الشيء المنقسم
وغير ذلك من تنازع الناس في كيفية البحران ، وأن نتاج سائر الحيوان اذا كان
في أول الشهر كان المولود أتم وأعظم منه اذا كان في آخره ، وما يظهر عند
زيادته من النمو والزيادة في شعر الحيوان وأدمته والألبان والبيض ، وحيض
النساء وكثرة السمك في البحار والأنهار وغيرها ، ونمو الأشجار والبقول
والفواكه والرياحين وسائر النبات وغير ذلك مما يعلمه أصحاب الفلاحة ونقصان
جميع ذلك عند نقصانه ، وكذلك المعادن وزيادتها أول الشهر في جواهرها
وحسن بصيصها وصفائها ، وأن لسع سائر حشرات الارض من الحيات والعقارب
وغيرها وأفعال سائر السباع تكون في أول الشهر أقوى وأشد وفي آخره
انقص وأضعف وغير ذلك من أفعاله ، وغير ما لم نأت على وصفه وإنما نذكر
الشيء اليسير منبهين بذلك على الشيء الكثير

والسكواكب السبعة التي هي النيران والخمسة المتحيرة وغيرها لها تأثيرات
في هذا العالم عند ذوى المعرفة بالنجوم ، الا أن تأثيرات القمر في العالم الارضى
أبين منها لقربه منه وبعدها عنه

وذلك موجود في كتب الاوائل على الشرح والايضاح ، ولثابت بن قرة الحراني
كتاب جمع فيه ما ذكره جالينوس في سائر كتبه من أفعال النيرين وهما الشمس
والقمر في هذا العالم أفادناه ابنه سنان بن ثابت ، وكذلك ذكرنا فيما وصفنا من
كتبنا ما خص به كل بحر من البحار من أنواع الجواهر الحيوانية منها والمعدنية
والحجرية كالؤلؤ والياقوت والمرجان وغيره والادوية والعقاقير والطيب وغير
ذلك ، وما السبب في ملوحة ماء البحار وصرارتها وغلظها وكثافتها ، ولأية علة
لا تتبين فيها الزيادة مع كثرة وادها من الانهار التي تصب اليها وحملها السفن

الثقيلة حتى اذا صارت الى العذب من الانهار عرف غرق بعضها ؛ للطافة العذب وكثافة المالح ، اذ كان اغليظ يمنع من الرسوب فيه . وقد استدل صاحب المنطق في كتاب الآثار العلوية على ذلك بانه ان أخذ بيضة فصيرها في اناء فيه ماء عذب رسبت فيه ، وإن اتى في الماء ملحا يغاب عليه وتركه حتى ينحل فيه ، أو أخذ من ماء البحر فصير البيضة فيه وجدها طافية . قال ويذكر الملاحون انهم يجدون السفينة التي تغرق في الماء العذب أبعد رسوبا من التي تغرق في البحر المالح ، واستدل ببحيرة فلسطين فانها شديدة المرارة والملوحة ، وانه ان أخذ انسان أودابة فشد وذاقا والقي فيها وجد طافيا على الماء لخفته عند غلظ الماء وثقله ، وان غمس فيها ثوب وسخ استنقى من ساعته لشدة المرارة والملوحة ، وانه لا يكون فيها شيء من السمك

قال المسعودي : وهذه البحيرة التي ذكرها أرسطاطاليس وغيره هي البحيرة المنتنة بحيرة أريحا وزغَر وقد شاهدناها واليها يصب نهر الاردن الخارج من بحيرة طبرية ومواد بحيرة طبرية من نهر يصب اليها يخرج من بحيرة قَدَس وكفرلى يتحلب الى هذه البحيرة . يياه كثيرة من أعمال دمشق مما يلي القرعون والخيظ وغيره . وإذا شق نهر الأردن البحيرة المنتنة وانتهى الى وسطها متميزا من مائها غار هناك فخرج بين كَفَر سابا البريد وبين الرملة من بلاد فلسطين من عين عظيمة وهو نهر ابى فُطْرُس يصب في البحر الرومي يكون مسافته على وجه الارض بعض يوم وماؤه كالزئبق ثقلا وعليه الجادة ، وانما . ف ما ذكرنا بأشياء ألقيت في نهر الاردن فظهرت في عين نهر أبى فطرس من امتحن ذلك بعض ذوى العناية بامور العالم ممن مالك هذه البلاد في سالف الزمان فيما قيل وكذلك ذكر في زَرَرُوذَ نهر أصبهان انه ينتهي الى رمل في آخر كورتها فيفوز ثم يظهر بكرمان ويصب في البحر الحبشى ، وانه انما عرف بذلك بان

بعض الملوك السالفة كتب على قصب وطرحة في موضع مغيضه فظهر بنهر كرمان وقد شاهدناه وهو نهر حسن وللقرض فيه أشعار كثيرة ، وليس في هذه البحيرة المنتنة ذوروح من سمك ولا غيره ، ومنها يخرج الجمر الذي يسمى قفر اليهود يطلى على المناجل ويكسح به الكروم ليؤمن من الدود عليها ، واثير ذلك من العلاجات ، ولخبره منها وما يظهر من الصوت وعلى أى صورة يظهر اخبار عجيبة وفيها وحوها يوجد الحجر الاصفر المعروف باليهودي المحرز على شكل البطيخ وخطوطه

وذكر ابقراط وجالينوس وغيرها انه يفتت الحصى المتولد في الكلى دون المثانة اذا برد وسقى
وليس فيما عرف من معمور الارض بحيرة لا يتكون ذوروح فيها الا
هذه البحيرة

وبحيرة كبوذان وهي على بعض يوم من مدينة أرمية وبلاد المراغة وغيرها من بلاد آذربيجان ، وهي أعظم وأغزر وامر واملح لا يتكون ذوروح فيها أيضا وهي مضافة الى قرية في جزيرة في وسطها تعرف بكبوذان يسكنها ملاحو المراكب التي يركب فيها في هذه البحيرة ، وتصب اليها انهار كثيرة ومياه من بلاد آذربيجان وغيرها ، لم يعرض احد ممن ذكرنا لوصفها

وقد صنف احمد بن الطيب السرخسي صاحب يعقوب بن اسحاق الكندي كتابا حسنا في المسالك والممالك والبحار والانهار وأخبار البلدان وغيرها ، وكذلك ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني وزير نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد صاحب خراسان ، ألف كتابا في صفة العالم وأخباره وما فيه من العجائب والمدن والامصار والبحار والانهار والامم ومسكنهم وغير ذلك من الاخبار العجيبة والقصص الظريفة ، و ابو القاسم عبيد الله بن

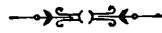
عبد الله بن خرداذبه في كتابه المعروف (بالمسالك والممالك) وهو أعم هذه الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا وكذلك محمد بن أحمد بن النجم ابن أبي عون الكاتب في كتابه (المرجم بالنواحي والآفاق والأخبار عن البلدان) وكثير من عجائب مافي البر والبحر وغيرهم ممن لم نسمه، فكل استفرغ وسعه وبذل مجهوده، وقد يدرك الواحد منهم ما لا يدركه الآخر

وقد ذكرنا في كتابنا هذا وما ساف قبله من كتبنا التي هذا سابعها أخبار العالم وعجائبه، ولم نخله من دلائل تعضدها، وبراهين تؤيدها عقلا وخبرا، وغير ذلك مما استفاض واشتهر وشاهد من الشعر على حسب الشيء المذكور وحاجته الى ذلك

ونحن وان كان عصرنا متأخراً عن عصر من كان قبانا من المؤلفين، وأيامنا بعيدة عن أيامهم فانرجو أن لا نقصر عنهم في تصنيف نقصده وغرض نؤمه، وان كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء، وقد تشترك الخواطر وتفق الضمائر، وربما كان الآخر أحسن تأليفاً، واتقن تصنيفاً لحكمة التجارب وخشية التبع والاحتراس من مواقع الخطأ، ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية. لوجود الآخر مالا يجده الأول وذلك الى غير غاية محصورة ولانهاية محدودة، وقد أخبر الله عز وجل بذلك فقال (وفوق كل ذي علم عليم) على أن من شيم كثير من الناس الاطراء للمتقدمين وتعظيم كتب السالفين ومدح الماضي وذم الباقي، وان كان في كتب المحدثين ما هو أعظم فائدة وأكثر عائدة وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم، فينسبه الى نفسه فلا يرى الاسماع تصغي اليه ولا الارادات تيمم نحوه، ثم يؤلف ما هو انقص منه مرتبة وأقل فائدة ثم ينحله عبد الله بن المتفجع أو سهل بن هارون أو غيرها من المتقدمين ومن قد طارت أسماؤهم في المصنفين فيقبلون على كتبها، ويسارعون

الى نسخها لاشيء الا لنسبتها الى المتقدمين ، ولما يداخل أهل هذا العصر من حسد من هو في عصرهم ومنافسته على المناقب التي يخص بها ، ويعنى بتشديدها وهذه طائفة لا يعبأ بها كبار الناس ، وإنما العمل على ذوى النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقه من العدل ، ووفوه قسطه من الحق ، فلم يرفعوا المتقدم اذ كان ناقصا ، ولم ينقصوا المتأخر اذ كان زائداً ، فمثل هؤلاء تصنف الكتب وتدون العلوم

وسنذكر الآن الأمم السبعة السالفة في سابق الدهر، ولغاتهم ومواقع مساكنهم وغير ذلك



ذكر الامم السبع في سالف الزمان

ولغاتهم وآرائهم ومواقع مساكنهم وما بانث به كل أمة من غيرها وما اتصل بذلك

قد قدمنا فيما سلف من كتبنا ما قاله الناس في بدء النسل، وتفرقهم على وجه الارض ، وما ذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من الشرعيين وغيرهم ممن قال بحدوث* العالم وأبى الاقياد الى الشرائع من البراهمة وغيرهم، وما قاله أصحاب القدم في ذلك من الهند والفلاسفة وأصحاب الاثنين من المانوية وغيرهم على تباينهم في ذلك ، فلنذكر الآن الامم السبع

ذهب من عنى باخبار سالف الامم ومساكنهم الى أن أجل الامم وعظماؤهم كانوا في سالف الدهر سبعة يتميزون بثلاثة أشياء : بشيهم الطبيعية ، وخلقهم الطبيعية ، وأسنتهم

فأفرس أمة حد بلادها الجبال من الماهات وغيرها وأذربيجان الى مايلي بلاد

أرمينية وأران والبيلقان الى دربندوهو الباب والأبواب والرى وطبرستن
والمسقط والشابران وجرجان وبرشهر، وهي نيسابور، وهراة ومرو وغير ذلك
من بلاد خراسان وسجستان وكرمان وفارس والاهواز، وما اتصل بذلك من
أرض الاعاجم في هذا الوقت وكل هذه البلاد كانت مملكة واحدة ملكها
ملك واحد ولسانها واحد، الا انهم كانوا يتباينون في شيء يسير من اللغات
وذلك أن اللغة إنما تكون واحدة بأن تكون حروفها التي تكتب
واحدة وتأليف حروفها تأليف واحد، وان اختلفت بعد ذلك في سائر الاشياء
الأخر كالفهلوية والدرية والآذرية وغيرها من لغات الفرس

الأمة الثانية: الكلدانيون وهم السريانيون وقد ذكروا في التوراة بقوله عز
وجل لابراهيم « أنا الرب الذي انجيتك من نار الكلدانيين لأجمل هذه البلاد
لك ميراثا »

وذكرهم أرسطاطاليس في كتابه الذي رسمه بسياسة المدن وهو كتاب
ذكر فيه سياسة امم ومدن كثيرة من أمم ومدن اليونانيين وغيرها ويسمى
باليونانية « بوايطيا » وعدد الامم والمدن التي ذكر مائة وسبعون وفي غيره
من كتبه وابطلميوس وغيرها بهذا الاسم، أعنى الكلدانيين

وكانت دار مملكتهم العظمى مدينة كَلَوَآذَى من أرض العراق . واليهما
اضيفوا ، وكانوا شعوبا وقبائل منهم النونويون والأثوريون والارمان
والاردوان والجرامقة ونبط العراق وأهل السواد وقيل إنما سموا نبطا لأنهم
من ولد نبيط بن ياسور بن سام بن نوح، وقيل إنما سموا بذلك لاستنباطهم
الارضين والمياه، وقيل لمعان غير ذلك وغيرهم من الشعوب والقبائل وقيل إن
الارمان إنما سموا بذلك لأن عادا لما هلكت قيل ثمود ارم؛ فلما هلكت
ثمود قيل لبنايا ارم ارمان وهم النبط الارمانيون ، وكذلك ذكر ابن السكلي

وغيره من علماء العرب بأخبار سؤالف الامم
وكانت بلاد الكلدانيين العراق وديار ربيعة وديار مضر والشام وبلاد
العرب اليوم وبرها ومدنها اليمن وتهامة والحجاز واليمامة والعروض والبحرين
والشحر وحضرموت وعمان ، وبرها الذي يلي العراق وبرها الذي يلي الشام
وهذه جزيرة العرب كانت كلها مملكة واحدة يملكها ملك واحد ولسانها
واحد مرياني وهو اللسان الاول لسان آدم ونوح وابراهيم عليهم السلام
وغيرهم من الانبياء فيما ذكر أهل الكتب

وانما تختلف لغات هذه الشعوب من السريانيين اختلافا يسيرا على
حسب ما ذكرنا من حال الفرس والبرانية منها والعربية أقرب اللغات
بعد العبرانية الى السريانية ، وليس التفاوت بينهما بالكثير وقبل إن أول من
تكلم بالبرانية ابراهيم الخليل عليه السلام بعد أن خرج من قريته المعروفة
بأور كشد من بلاد كوثي من خزيث وهو إقليم بابل وصار الى حران من أرض
الجزيرة وعبر الفرات في من كان معه الى الشام فتكلم بها فسميت العبرانية
لحدوثها عند عبوره اضافة الى العبر وبها أنزلت التوراة غير أن للاسرائيين
بالعراق لغة سريانية تعرف بالترجوم يفسرون بها التوراة من العبرانية الاولى
لوضوحها عندهم وقرب مأخاها ، ولفصاحة العبرانية وتمذر فهمها على كثير منهم
ولا تنازع بين النزارية وهم ربيعة ومضر الصريحان من ولد اسماعيل وإياد
وأعمار على ما فيها من التنازع بنو نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن مقوم
ابن ناخور بن تيرخ بن يعرب بن يشجب بن نابت بن قيذار بن اسماعيل
ابن ابراهيم

وقيل إنه نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن يامر بن يشجب بن يعرب
ابن الهميسع بن صابوح بن نابت بن قيذار بن اسمعيل وبين اليمانية وهم حمير وكهلان

ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرغشدد بن سام
ابن نوح وغيرهم من جرهم وحضرموت ابني عابر
وبين الاسرائيليين وغيرهم ان ابراهيم الخليل كان سرياني اللسان وانه
ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناخور بن ساروغ بن ارعوا بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارغشدد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن
مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم يجتمع مع اليمانية في عابر
وأكثر نساب اليمانية وذوو المعرفة منهم يذهبون إلى أن أول من تكلم
بالعربية يعرب بن قحطان وانه انما سمي بذلك لاعرابه عن المعاني وان لسان
قحطان لم يكن عربيا بل على اللسان الاول لسان سام بن نوح وغيرهم وان
اسماعيل بن ابراهيم انما تكلم بالعربية حين نشأ في العماليق ولد عملاق بن لاود
ابن ارم بن سام بن نوح وجرهم مع هاجر بمكة
ولا خلاف أيضا بين النزارية وهم ولد اسماعيل بن ابراهيم، وبين الاسرائيليين
وهم بنو اسحاق بن ابراهيم ان ابراهيم لم يكن عربيا ولا اسحاق ابنه وان ابنه
اسماعيل أول من نطق بالعربية وتكلم بها
ولا خلاف بين الجميع من النزارية واليمانية في أن هودا وصالحا كنا عربيين
أرسلا إلى عاد وثمود وانهما قبل ابراهيم الخليل، وان لم يكن لهما ذكر في التوراة .
قال المسعودي : وقد ذهب فريق من أخباري اليمانية ونسابهم ممن قدم وغير
إلى أن الملك أفضى بمد عاد الى يقطن ، وهو قحطان بن عابر واستشهدوا بقول
علقمة ذي جدن :

وملك قحطان ملك عاد وسوف تفنيهم الخطوب

ومنهم من رأى أنه قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض
ابن ارم بن سام بن نوح ، واسمه في التوراة الجبار بن عابر بن شالخ بن أرغشدد بن

سام بن نوح واحتجوا لذلك بقول الشاعر :

وأبو قحطان هود ذو الحقف

ومنهم من ذهب إلى أن هوداً هو عابر بن شاخ بن أرغشدد . ونساب ولد نزار بن معد ، وبعض اليمانية ؛ كهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، والشرقي ابن القمامي ، ونصر بن مزروع الكلبي ، وغيرهم - يقولون : قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن ابراهيم

ويحتجون لذلك بما رواه الهيثم بن عدى الطائي . وهشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على فتية من الأنصار يتناضلون فقال : ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ، ارموا فأنا مع ابن الأدرع - رجل من خزاعة - فألقى القوم نبأهم وقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد تضل ، فقال ارموا وأنا معكم جميعاً .

وسائر اليمانية تأتي ذلك وتذهب إلى أنه قحطان بن عابر بن شاخ بن أرغشدد بن سام بن نوح على ما قدمنا ، ويقولون هذا من أخبار الآحاد ، وليس من الأخبار المتواترة ، القاطعة للعذر ، الموجبة للعلم والعمل . ولو صح لكان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ارموا يا بني إسماعيل . على الأمهات من ولد إسماعيل ، وقد أخبر الله عز وجل عن المسيح أنه من ذرية آدم مع إخباره أنه خلق من غير أب ولو أخرجه مخرج من ولد آدم ؛ لأنه لا أب له لكان كاذباً . وإيمان نسب إلى آدم من جهة أمه والقوم أعرف بأنسابهم ينقله الباقي عن الماضي قولاً وعملاً موزوناً إنهم من ولد قحطان بن عابر لا يعرفون غير ذلك

ومنهم من رأى أن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أقدم من عاد ، واحتجوا بقول الخليل بن الوليد وكان من ملوك عاد وكان جنادة بن

الأصم العادى رأى فى منامه أن وفد عاد إلى الحرم فهلكوا فبلغ ذلك الخلدجان فقال :

أفى كل عام بدعة تحدثونها ورؤيا على غير الطريق تعبر
فان لعاد سنة يحفظونها سنحيا* عليها ما حيننا ونقبر
وإننا لنخزى من أمور تسبنا بها جرم فيمن يسب وحمير

وأخبار حمير وكهلان أخبار قديمة سلفت كثيراً من الأمم الماضية؛ وتقدم بها الدهر، وترادفت عليها الألوف من السنين، وقال الناس فى ذلك فأكثرُوا وإنما يرجع فى أكثر ذلك إلى عبيد بن شربة الجرهمي، ورواة أهل الحيرة وغيرهم والكلام بين اليمانية والنزارية يكثر والخطوب تطول، وهو باب كبير، والكلام فيه كثير. ومن ضمن الاختصار، لم يجز له إلا كثار. وقد بسطنا الكلام فيه وأتينا على أكثر ما قيل فى ذلك، وحجاج الفريقين، وافتخار بعضهم على بعض منشوراً ومنظوماً، وغير ذلك فى (كتاب فنون المعارف وما جرى فى الدهور السوالف) وفى كتاب (الاستدكار لما جرى فى سالف الأعصار) وإنما نذكر فى هذا الكتاب لهما جوامع: ننبه بها على ما قدمنا ونشرف بها على ما سلف من كتبنا إذ كان مبنياً عليها وسالماً إليها

والأمة الثالثة: اليونانيون والروم والصقالبة والافرنجة، ومن اتصل بهم من الأمم فى الجربى وهو الشمال، كانت لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد

والأمة الرابعة: لوبية منها مصر، وما اتصل بذلك من التيمن وهو الجنوب وأرض المغرب إلى بحر أوقيانس المحيط لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد

والأمة الخامسة: أجناس من الترك الخرنجية، والغز وكيماك، والطغزغز، والخرز، ويدعون بالتركية «سبير» وبالفارسية «خزران» وهم جنس من الترك حاضرة فعرف اسمهم ققيل «الخرز» وغيرهم. لغتهم واحدة، ويملكهم واحد

والأمة السادسة : أجناس الهند والسند ، وما اتصل بذلك ، لغتهم واحدة ، وملكهم واحد

والأمة السابعة : الصين والسيلى ، وما اتصل بذلك من مساكن ولد عامور ابن يافث بن نوح ، ملكهم واحد ، ولغتهم واحدة .

ثم كثر النسل ، وتجيلت الأجيال ، وتشعبت الشعوب والقبائل ، وافتقرت اللغات وتفرعت ، وتجنست الأمم وتنوعت ، وتباينوا فى الآراء والعبادات والمساكن والمناسك

فإنه الأُمم السبع كانت متميزة بعضها من بعض . لكل أمة منها ملك على حاله قد جمعهم عبادة الاصنام ، كل أمة منها يعظمون أصناما ، جعلوها مثالا لآلهة غير الآلهة التى كان يجلب مثلها غيرهم من الامم تمثيلا ، بما علا من الجواهر العلوية ، والاجسام السماوية ؛ التى هى الاشخاص الملكية من السبعة ؛ انيرين ، وهما الشمس والقمر والخمسة وهى زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وغيرها من ذوات التأثير فى هذا العالم الارضى .

وكانت شرائع كل أمة بحسب مناسكهم ، وحسب الجهات التى منها معاشهم ، وشيمهم الطبيعية التى فطروا عليها ، ومن يجاورهم من سائر الامم .

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى (كتاب الاستذكار ، لما جرى فى سالف الاعصار) الذى كتابنا هذا نال له ومبنى عليه - الاجتماعات السبعة المشهورة لحكام هؤلاء الامم السبع فى سالف الدهر ، اجتمع فى كل مجمع منها سبعة حكماء فى أعصار مختلفة ، وأوقات متباينة عند حوادث وأحوال أوجبت اجتماعهم ، فجرى لهم فنون من البحث والنظر ، وضروب من الحكم والعبر ، بما يحدث فى الدهر من الغير ، بتنقل الدول وتغير الملل ، والكلام فى العالم ما هو ، وكيف هو ، ولما هو ، وما عاتيه ومعلوله وظاهره وباطنه ، وحقائقه واختراع الأجسام وانشائها ،

وإلى ما ذا يؤول هو بعد فنائها؟ وغير ذلك ؛ من فنون الفحص ، وضروب
البحث .

فاذ قد ذكرنا الامم السبع ومساكنهم ولغاتهم وآرائهم ، وما اتصل
بذلك

فلنذكر الآن الفرس وملوكهم وأعدادهم ، وما ملكوا من السنين :



ذكر ملوك الفرس

على طبقاتهم من جيومرت ، وهو الاول من ملوكهم إلى يزدجرد بن شهريار
آخرهم ، وعدة ما ملكوا من السنين



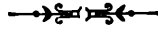
جملة سنى ملوك الفرس الأولى على طبقاتهم والطوائف والفرس الثانية ،
وهم الساسانية ، أربعة آلاف سنة ومائة وأربعون سنة وخمسة أشهر ونصف .
وقد ذهب كثير ممن عنى بأخبار الفرس وملوكها وطبقاتها إلى أنه قد كانت
فترات في ملك الفرس الأولى ، مقدارها من السنين ثلاثمائة سنة واحدى
وثلاثون سنة .

من ذلك الفترة بين ملك جيومرت وأوشهنج مائتا سنة وثلاث وعشرون
سنة .

والفترة بين ملك أوشهنج وطهمورث مائة سنة وثمان سنين ؛ فإذا أضيفت سنو
هذه الفترات إلى ما ذكرنا من السنين صار الجميع أربعة آلاف سنة واربعمائة
واحدى وسبعين سنة وخمسة أشهر ونصفا .

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الفرس الاولى



اولهم جيومرت كاشاه ، وتفسير ذلك ملك الداين ، وإليه ترجع الفرس في أنسابها* ، وهو عندهم آدم أبو البشر وأصل النسل ، ملك أربعين سنة ، وقيل ثلاثين ، وذلك في الهزاريكه الاولى من بدء النسل ، وتفسير ذلك الألف سنة و كان ينزل اصطخر فارس

اوشهنج ملك أربعين سنة

طهمورث ملك ثلاثين سنة

جم ملك سبعمائة سنة وثلاثة أشهر

البيوراسب ، وهو الضحاك ملك ألف سنة ، والفرس تغلوفيه ، وتذكر من أخباره أن حيتين كانتا في كتفيه تعتريانه لا تهدئان إلا بأدمغة الناس ، وأنه كان ساحراً يطيمه الجن والانس ، وملك الأقاليم السبعة ، وأنه لما عظم بغيه ، وزاد عتوه ، وأباد خلقاً كثيراً من أهل مملكته ، ظهر رجل من عوام الناس وذوى النسك منهم من أهل اصبهان إسكاف « كافي » ورفع راية من جلود علامة له ، ودعا الناس إلى خلع الضحاك وقتله ، وتمليك افريندون ، فاتبعه عوام الناس ، وكثير من خواصهم

وسار إلى الضحاك ، فقبض عليه وأنزله أفريندون إلى أعلى جبل دباوند بين الري وطبرستان ، فأودع هناك وأنه حتى إلى هذا الوقت ، مقيد هناك ، في أخبار يطول ذكرها ، قد شرحناها في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وعظم ابتهاج الناس بما نال الضحاك بمجوره وسوء سياسته ، وتمنوا بتلك الراية

فسميت « درفش كايان » إضافة إلى كابي صاحبها ، والدرفش بالفارسية الأولى الراية وبهذه الفارسية « إشفى الخرز » وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة وكانت لا تظهر إلا في حروب عظيمة ، تنشر على رأس الملك أوولى عهده ، أو من يقوم مقامه

فلم تزل معظمة عند جميع ملوكهم إلى أن وجه بها يزيدجرد بن شهر يار آخر ملوك الفرس من الساسانية مع رستم الأذرى لحرب العرب بالقادسية في سنة ١٦ على مافى ذلك من التنازع . فلما هزمت الفرس وقتل رستم ، صارت هذه الراية إلى ضرار بن الخطاب الفهرى ، فقومت ألفى ألف دينار ، وقيل إن أخذها كن يوم فتح المدائن ، وقيل يوم فتح نهاوند ، وكذلك في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢١ فلما تهباً على الضحاك من كابي ومن اتبعه ؛ أكثر أردشير في عهده التحذير لمن بعده من الملوك من التهاون بما يكون من نوابغ العوام ونسا كهمن التجمع والترؤس ، وأن ذلك إذا همل فتفانم آل إلى انتقال الملك وزوال الرسوم وكذلك فعل ارسطاطاليس - في تحذيره الاسكندر في كثير من رسائله - وغيرهما من ذوى المعرفة بسياسة الدين والملك

والإيانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزد وقد ذكرته الشعراء في الاسلام ، فافتخر به أبو نواس الحسن بن هانئ ، مولى بنى حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، في قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها ، وهي قصيدته المشهورة التي أطال الرشيد حبسه بسببها ، وقيل إنه حده لأجلها وأولها :

لست لدار عنفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها

فقال فيها مفتخراً باليمين وذاكراً للضحاك

فنحن أرباب ناعط ولنا صنعا والمسك في محاربا

وكان منا الضحاك يعبدها خابل والطير في مساربها

وفيما يقول يهجو نزارا

واهج نزارا وأفرجلتها وكشف الستر عن مثالبها

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية ، منهم رجل من بنى ربيعة بن

نزار ، قال يذكر نزاراً ومناقبها ، واليمن ومثالبها في قصيدة له أولها

دع مدح دار خبا وانتهى * عهد معد بزعم عاتبها

فقال :

فامدح معداً وافخر بمنصبهاا مالى على الناس فى مناصبها

وهتك الستر عن ذوى يمن أولاد قحطان غير هائبها

وذكر أبو تمام الضحاك في قصيدة له يمدح بها الافشين ، ويشبهه بأفريدون ،

ويذكر بابك ، ويشبهه بالضحاك هذه أولها :

بذ الجلاد البذ فهو دفين ما إن به غير الوحوش قطين

فقال :

بل كن كالضحاك فى سطواته بالعالمين وأنت أفريدون

وقد ذهب كثير من ذوى المعرفة بأخبار الامم السالفة وملوكها إلى أن

الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط .

أفريدون ملك خمسمائة سنة .

ذكر الطبقة الثانية

من ملوك الفرس الاولى وهم بلآن ، معنى ذلك العلويون

اولهم منوشهر ملك مائة سنة وعشرين سنة، والفرس تعظم أمره وترفع من شأنه لأمر ذكرها ومعجزات وصفوها ، وبينه وبين أفريذون ثلاثة عشر أبا* وهو من ولد ايرج بن افريزون ، وكان له سبعة أولاد إليهم ترجع أكثر شعوب فارس في أنسابها وسائر طبقات ملوكها ، وهو كلشجرة للفرس في النسب. وكذلك الأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاوردة والبوذيكان والأريية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجا بارقة والجروغان والكيكان والمأجر دان والهدبانية وغيرهم ممن بزمام* فارس وكرمان وسجستان وخراسان واصبهان وأرض الجبال من الماهات ؛ ماه الكوفة ، و ماه البصرة ، و ماه سبذان والايغاريسن وهما المبرج و كرج أبي دلف وهمذان وشهرزور ودرا باذ والصامغان وآذربيجان ، وأرمينية وأران والبيلقان ، والباب والأبواب ، ومن بالجزيرة والشأم والثغور

وقد ذهب قوم من متأخري الأكراد وذوى الدراية - منهم من شاهدناهم فيما ذكرنا من البلاد - إلى أنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن حرب ابن هوازن .

ومنهم من يرى أنهم من ولد سبيع بن هوازن ، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لهما ، وإنما العقب لهوازن من بكر بن هوازن .

ومن الأكراد من يذهب إلى أنهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل ، وقعوا في قديم الزمان لحروب كانت بينهم إلى أرض الاعاجم ، وتفرقوا فيهم ، وحالت

لغتهم ، وصاروا شعوبا وقبائل .

قال المسعودى : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا سائر من سكن البدو والجال ،
فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب ؛ من العرب والاكراد والجت والبلوج
والكوج ، وهم القفص بيلاذ كرمان والبربر بأرض افريقية والمغرب من كتامة
وزويلة ومزاتة ولواتة وهوارة وضمهاجة وأوربة ولمطة وغيرهم ، من بطون البربر
وشعوبهم ، والفيرة والبجة وغيرهم من الامم الخيمية
وقيل انه ملك بعد منوشهر سهم بن امان بن اثنيان * بن نوذر بن منوشهر
ستين سنة ، ثم ملك فراسيات * التركي اثنى عشرة سنة . ثم غلبه زو ، وملك ثلاث
سنين ، وكرشاسب ثلاث سنين .

ذكر الطبقة الثالثة

من ملوك الفرس الاولى وهم الكيانيون ، تفسير ذلك الأعراء
أولهم كيتقباذ ملك مائة سنة وعشرين سنة .
وكيتقاوس مائة سنة وخمسين سنة .
وكيتخسرو ستين سنة .
وكيتاسب مائة سنة وعشرين سنة .
وكيتدشتاسب مائة سنة وعشرين سنة أيضا . ولثلاثين سنة خلت من
ملكه أتاه زرادشت بن بورشاسب بن اسبيمان بدين المجوسية ؛ فقبلها وحمل
أهل مملكته عليها ، وقاتل عايبها حتى ظفرت .
وكانوا قبل ذلك على رأى الجزاء وهم الصائبون ، وهو المذهب الذى أتى
به بوداسب إلى ظهمورث ، وهذه كلمة سريانية عربت وانما هى « حنيفوا » وقيل
جىء بحرف بين الباء والفاء وأنه ليس للسريانيين فاء وذكر أن الصائبين نسبو

الى صابى بن متوشلخ بن ادريس ، وكان على الخنيفية الأولى وقيل الى صابى بن مارى ، وكان فى عصر ابراهيم الخليل عليه السلام ، وغير ذلك من الاقوابل مما قدمنا شرحه فيما سلف من كتبنا .

وجاءه زرادشت بالكتاب المعروف «بالأبستا» واذا عرب أثبتت فيه قاف فقيل «الأبستاق» وعدد سورته احدى وعشرون سورة، كل سورة فى مائتين من الاوراق . وعدد حروفه وأصواته ستون حرفاً وصوتاً ، لكل حرف وصوت صورة مفردة منها حروف تتكرر ومنها حروف تسقط ؛ اذ ليست خاصة بلسان الأبستا .

وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس تسميه «دين دبیره» أى كتابة الدين وكتب فى اثنى عشر ألف جلد ثور بةضيان الذهب حفرأً باللغة الفارسية الاولى ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة ، وإنما نقل لهم الى هذه الفارسية شىء من السور فهى فى أيديهم يقرءونها فى صلواتهم «كأئتماذ ، وجرششت وبانىست وهادوخت» وغيرها من السور . فى جترششت أخبر غن مبدأ العالم ومنتهاه ، وفى هادوخت مواعظ .

وعمل زرادشت للأبستا شرحاً سماه «الزند» وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت ، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية الى الفارسية

ثم عمل زرادشت للزند سماه «بازند» وعملت العلماء من الموابذة والهرابذة لذلك الشرح شرحاً سموه «بارده» ومنهم من يسميه «أكرده» فأحرقه

الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا

وأحدث زرادشت خطأً آخر تسميه المجوس «كشن دبیره» تفسيره كتابة الكل يكتب به سائر لغات الأمم ، وصباح البهائم والطيور وغير ذلك ، عدد حروفه وأصواته مائة وستون ، لكل حرف وصوت صورة مفردة

وليس في سائر خطوط الأمم أكثر حروفا من هذين الخطين ، لأن حروف اليوناني وهو المسي الرومي في هذا الوقت اربعة وعشرون حرفا ، ليس لهم حاء ولا خاء ولا عين ولا باء ولا هاء ، وحروف السرياني اثنان وعشرون ، والبراني هو السرياني غير أن حروفه مقطعة

ومنها ما لا يشبه صورته صورة السرياني والحيري ، وهو قلم حمير المعروف بالمسند يقرب من السرياني ، وحروف العربي بالخطين تسعة وعشرون حرفا ، وما عدا ذلك من حروف الأمم يقرب بعضها من بعض

وللفرس غير هذين الخطين الذين أحدثها زرادشت خمسة خطوط منها ما تدخله اللغة النبطية ، ومنها ما لا تدخله ، وقد أتينا على شرح جميع ذلك ، وما ذكرناه من المعجزات والدلائل والعلامات ، وما يذهبون اليه في الخمسة القدماء عندهم « أورمزد » وهو الله عز وجل و « أهرمن » وهو الشيطان الشرير ، و « كاه » وهو الزمان ، و « جاي » وهو المكان ، و « هوم » وهو الطينة* والخمرة* وحجاجهم لذلك ، وعلّة تعظيمهم للذين وغيرهما من الأنوار ، والفرق بين النار والنور ، والكلام في بدء النسل ، وما كان من « ميشاه » وهو مهلا بن كيومرت ، ومن « ميشاني » وهو مهلينه بنت كيومرت ، وان الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم إليهما ، وغير ذلك من دياناتهم ، ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا

ومتكلموا الاسلام من اصحاب الكتب في المقالات ، ومن قصد إلى الرد على هؤلاء القوم ممن ساف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفكر فحدث من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وامهله مدة من الزمان يفتنه فيها ، وغير ذلك من مذاهبهم مما تاباه المجوس ، ولا تنقاد اليه ، ولا تقر به

وارى ان ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سمع يعتقد ذلك فنسب الى الجميع

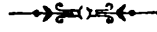
وبهمن ملك مائة سنة واثنى عشرة سنة ، وخماني ابنته ثلاثين سنة ، ودارا
الأكبر بن بهمن اثنى عشرة سنة ، ودارا بن دارا اربع عشرة سنة ، وغلب
الاسكندر ملكهم ست سنين

قل المسعودى : وقد ذكرنا فى آخر الجزء السابع من كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) لآية علة كثرت الفرس سنى هؤلاء الملوك وأسراهم فى ذلك
وحروبهم مع ملوك الترك ، وتسمى تلك الحروب « بيكار » معنى ذلك الاجهاد ،
وغيرهم من الامم وحروب رستم بن دستان واسفنديار* بيلادخراسان وسجستان
وزابستان وغير ذلك مما كان من الكوائن والاحداث فى أيامهم

وذكرنا فى كتابنا فى (اخبار الزمان ، ومن أباده الحدثان ، من الامم
الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة) تنازع الناس فى هؤلاء الفرس الأولى أم
الكلدانيين أم الملك أفضى اليهم عنهم ؟ وقول من قال إن الكلدانيين انما زال
ملكهم بالاثوريين ملوك الموصل ، بعد ما كان بينهم من التحزب والحروب التى
افتتهم ، ومن قال إن أول مملكة كانت فى اقليم بابل بعد الطوفان ملك نمرود
الجبار ومن تلاه من النماردة ، وكذلك هو فى التوراة ، وغير ذلك من التنازع
فى الامم الذين بعدت عنا اعصارهم ، وتقطعت أخبارهم ، وقد نفى الله عزوجل
الاحاطة بعلم احوال القرون الخالية والامم السالفة عن سواه ، لتقادم زمانها وبعد
أيامها فقال سبحانه (ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
وشمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله)

ذكر ما أدركه الاحصاء من ملوك الطوائف

وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وجملة ما ملكوها من السنين



كانت ملوك الطوائف نحواً من مائة ملك فرس ونبط وعرب ، من حد بلاد أثور وهي الموصل إلى أقصى بلاد الأعاجم ، وكان الأعظمين منهم والذين ينقاد الباقون اليهم الأشغانيون ، وهم من ولد أشغان بن أش الجبار بن سياوخش ابن كيقاوس الملك ، وكانوا ينزلون في الشتاء العراق وفي الصيف الشيز من بلاد آذربيجان ، وفيها الى هذا الوقت آثار عجيبة من البنيان والصور ، بأنواع الاصباح العجيبة من صور الافلاك والنجوم والعالم وما فيه من بر وبحر وعامر ومعادن وخراب* ونبات وحيوان وغير ذلك من العجائب

ولهم فيها بيت نار معظم عند سائر طبقات الفرس يقال له « آذر خش » و« آذر » أحد أسماء النار بالفارسية و« الخش » الطيب

وكان الملك من ملوك الفرس إذا ملك زاره ماشياً تعظيماً له ، وتندر له النور ، وتحمل اليه التحف والأموال ، وغير ذلك ، من البلاد كالمهايات ، وأرض الجبال

ولم يعد من ملوك الطوائف في التواريخ والسير الا الأشغانيون لما ذكرنا من عظم شأنهم واتساق ملكهم

وكان أول من يعد منهم اشك بن اشك بن اردوان بن اشغان بن أش الجبار بن سياوخش بن كيقاوس الملك ؛ ملك عشر سنين ، وسابور بن اشك ستين سنة ، وجودرز بن أشك عشر سنين ، بيزن بن سابور احدى وعشرين سنة جودرز بن بيزن تسع عشرة سنة ، فرسي بين بيزن اربعين سنة ، هرمز بن

ييزن تسع عشرة سنة ، اردوان الاكبر اثنتى عشرة سنة ، خسرو بن اردوان أربعين سنة ، بلاش بن خسرو اربعا وعشرين سنة ، اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة فهذه جملة ما ادركه الاحصاء من ملوك الطوائف وسنى ملكهم ، وهم احد عشر ملكا ملكوا مائتى سنة وثمانى وستين سنة

وقد كانت لهم ملوك لم تعرف اسماؤهم ومدة سنى ملكهم ، ولم يذكروا فى شىء من كتب الفرس وغيرها من كتب سير الملوك ؛ لاضطراب أمر الملك فى تلك الاعصار ، والتنازع الواقع من اختلاف الكلمة ، والتحزب وغلبة كل واحد منهم على صقعه ، ولما نحن ذاكروه فى آخر هذا الباب من فعل أردشير بابكان والصحيح عند من عنى بأخبار سوا الف الامم وملوكهم ان مدة ملوك الطوائف بعد قتل داريوش وهو دارا بن دارا الى قيام اردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة ، وذلك أن من أول السنة اتى ملك فيها الاسكندر بن فيلبس الملك المتدوني الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة ، ألف سنة ومائتين وسبعما وستين سنة ، فاذا اسقط من ذلك ما بين سنة ٣٤٥ سنة وسنة ٣٢٢ للهجرة وهى السنة التى قتل منها يزدجرد بن شهريار الملك وذلك ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة وما ملكت الفرس من الساسانية من السنين وهو اربعمائة وتسع وثلاثون سنة كان الذى يبقى بعد ذلك من السنين منذ قتل الاسكندر لداريوش وهو دارا بن دارا الى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة وهى مدة ملك ملوك الطوائف

وقد ذكرنا جميع ما قبل فى ذلك على الشرح والايضاح فى كتابنا فى (أخبار الزمان) وفيما تلاه من الكتاب الاوسط ثم فى (الجزء السابع من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى النسخة الأخيرة ، التى قررنا أمرها فى هذا الوقت على ما يجب من الزيادات الكثيرة ، وتبديل المعانى ، وتغيير العبارات وهى

أضعاف النسخة الأولى التي ألفناها في سنة ٣٣٣ وانما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس ثم في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) ثم في كتاب (ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور) ثم في كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وهو سابقها ، وكل واحد من هذه الكتب تال لما قبله ومبنى عليه ، وخصصنا كل كتاب منها بتلاقين وعبارات مما لم نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه

وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تأريخ الاسكندر تفاوت عظيم ، وقد أغفل ذلك كثير من الناس ، وهو سر دياني وملوكي من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه الا الموابذة والمهرا بذة وغيرهم من ذوى التحصيل منهم والدراية ، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الاعاجم ، وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ ، وهو أن زرادشت بن بورشسب بن اسبيان ذكر في الأبتا - وهو الكتاب المنزل عليه عندهم - أن ملكهم يضطرب بعد ثلاثمائة سنة ، ويبقى دينهم فاذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين والملك جميعا

وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلاثمائة سنة ، لان زرادشت طهر في ملك كيشتاسب بن كيلهراسب ، على ما قدمنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب . وأردش-ير بن بابك حاز الملك وجمع الممالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبضع عشرة سنة ، فنظر فاذا الذي بقى الى تمام الالف سنة نحو من مائتي سنة ، فارادان يمد الملك مائتي سنة أخرى ، لانه خشى إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرمة الملك والذب عنه ، ثقة بخير ذبيهم في زواله ، فنقص من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو

من نصفها

وذكر من ملوك الطوائف من ملك هذه السنين واسقط من عداهم ، واشاع في المملكة أن ظهوره واستيلاء على ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأننا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد الاسكندر ، فأوقع التاريخ بذلك وانتشر في الناس

فلهذا وقع الخلاف بين الفرس وغيرهم من الامم واضطرب تأريخ سنى ملوك الطوائف لهذه العلة

وقد ذكر ذلك أردشير بن بابك في آخر عهده الذى أورثه من بعده من الملوك من ولده في سياسة الدين والملك فقال « ولولا اليقين بالبور النازل على رأس الألف سنة لظننت أنى قد خلفت فيكم من عهدى ؛ ما إن تمسكتم به كان علامة لبقائكم ما بقي الليل والنهار ؛ ولكن الفناء إذا جاءت أيامه ؛ اطعمم أهواءكم ؛ واطرحتم آراءكم ؛ وملكتم شراركم ، وأذلتهم خياركم »
وذكر ذلك أيضا تنشر موبذ اردشير الداعى اليه والمبشر بظهوره في آخر رسالته الى ماجشنس ، صاحب جبال دباوند ، والرى ، وطبرستان ، والديلم ، وجيلان . فقال

« ولولا أنا قد علمنا أن بلية نازلة على رأس الألف سنة لتلنا إن ملك الملوك قد أحكم الأمر للأبد ، ولكننا قد علمنا أن البلياء على رأس الألف سنة ؛ وأن سبب ذلك ترك أمر الملوك واغلاق ما اطلق وإطلاق ما اغلق ، وذلك للفناء الذى لا بد منه ؛ ولكننا وإن كنا أهل فناء فان علينا ان نعمل للبقاء ونحتمل له إلى أمد الفناء ؛ فكن من أهل ذلك ، ولا تمن الفناء على نفسك وقومك ، فان الفناء مكتف بقوته عن أن يعان ، وأنت محتاج إلى أن تعين نفسك بما يزينك في دار الفناء ، وينفعك في دار البقاء ، ونسأل الله أن يجعلك من ذلك بأرفع منزلة أو أعلى درجة »

ذكر ملوك الفرس الثانية

وهم الساسانية ، وهي الطبقة الخامسة من ملوكهم

كان أولهم أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن بن أسفنديار* بن كيشتاسب بن كيلهراسب ، وهو الذي أزال ملوك الطوائف ، ويسمى ملكه « ملك الاجتماع » ملك أربع عشرة سنة وشهوراً ، ثم زهد في الملك وسلمه الى ولده سابور ، وتفرد بالعبادة وبعد ملكه مذقتل أردوان الملك وكان من أعظم ملوك الطوائف بالعراق ، وقد ذكرنا السبب في مبدأ ظهور أردشير وخير داعيه تنشر الزاهد ، وفي الناس من يسميه دوشر ، وكان أفلاطوني المذهب من أبناء ملوك الطوائف ، أفضى ملك أبيه إليه بأرض فارس ، فزهد فيه

وكيف دعا إلى أردشير وبشر بظهوره ، وبث الدعاة في البلاد لذلك ووطأ له الامر ، حتى اجتمع له الملك ، واستظهر على جميع ملوك الطوائف ، ولتنشر رسائل حسان في أنواع السياسة الملوكية والديانية يخبر عن أردشير وحاله ، ويعتذر عنه مما فعل في ملكه من أمور أحدثها في الدين والملك ، لم تعهد لأحد من الملوك قبله ، وأن ذلك هو الإصلاح لما توجهه الاحوال في ذلك الزمان منها رسالته الى ماجشنس المقدم ذكرها ورسالته إلى ملك الهند وغيرهما من رسالته

الثاني ، سابور بن أردشير ملك احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وفي أيا.هـ

كان « ماني » واليه تضاف « المانوية » من أصحاب الاثنين

الثالث هرمز بن سابور ، ملك سنة وعشرة أشهر

الرابع بهرام بن هرمز ، ملك ثلاث سنين وثلاثة اشهر ، وقتل ماني وعدة

من متبعيه وذلك بمدينة سابور فارس

الخامس بهرام بن بهرام، ملك سبع عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة
السادس بهرام بن بهرام بن بهرام*، ملك أربع سنين وأربعة أشهر
السابع نرسى بن بهرام بن بهرام، ملك تسع سنين وستة أشهر
الثامن هرمز بن نرسى، ملك سبع سنين وخمسة أشهر
التاسع سابور ذو الاكتاف بن هرمز، ملك اثنتين وسبعين سنة
العاشر أردشير بن هرمز، ملك أربع سنين
الحادى عشر سابور بن سابور ذى الاكتاف، ملك خمس سنين وأربعة
أشهر

والثانى عشر بهرام بن سابور، ملك احدى عشرة سنة
والثالث عشر يزجرد الاثيم بن سابور، ملك احدى وعشرين سنة
الرابع عشر بهرام جور بن يزجرد، ملك ثلاثا وعشرين سنة، وهو الذى
نشأ عند ملوك الحيرة وبني له الخورنق، لامور قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا
وكان فصيحاً بالعربية وله بها شعر صالح
الخامس عشر يزجرد بن بهرام جور، ملك ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
وسبعة أيام
السادس عشر فيروز بن يزجرد، ملك سبعا وعشرين سنة، وقتله اخشنوار
ملك الهياطلة

السابع عشر بلاش بن فيروز ملك أربع سنين
الثامن عشر قباد بن فيروز، ملك ثلاثاً واربعين سنة، وفى أيامه كن «مزدق»
المؤيد المتأول كتاب زرادشت المعروف بالابستاق، والجاعل لظاهره باطنا
بمخالف ظاهره، وهو أول من يعد من أصحاب التأويل والباطن والبدول عن الظاهر
ف شريعة زرادشت واليه تضاف المزدقية

والتاسع عشر أنوشروان بن قباذ ملك ثمانى وأربعين سنة وقتل مزدقا ومتبعيه، وقد أتينا على الفرق بين مذهب مزدق وما كان يذهب اليه في التأويل وبين ماذهب اليه ماني، والفرق بين ماني ومن تقدمه من أصحاب الاثنين كابن ديسان ومرقيون وغيرها وماذهبوا اليه جميعا في الفاعلين وان أحدهما خير محمود مرغوب، والآخر شرير مذموم مرهوب منه. والفرق بين هؤلاء جميعا، وما يذهب اليه الباطنية اصحاب التأويل في هذا الوقت في كتاب (خزائن الدين وسر العالمين)

وأنوشروان أول من سن رسوم الخراج وبين وضائعه وكذا فيما ساف مقاسمة وقد كان أبوه قباذ شرع في ذلك في آخر أيامه ولم يتمه، وقد ذكرنا ذلك في (كتاب الاستذكار، لما جرى في سالف الاعصار) في باب ذكر السواد ومساحته ووصف طساسيجه وقسمته والعراق وحدوده من الأرض ووصف نهاياته في الطول والعرض

والعشرون هرمز بن أنوشروان ملك اثنتي عشرة سنة وخالف عايمه بهرام جوبين الرازي ، قال ذلك إلى أن سمل هرمز ، ولا يعلم فيمن قبله وبعده من ملوك الفرس من سمل غيره

والحادى والعشرون خسرو أبرويز بن هرمز، ملك ثمانى وثلاثين سنة وقتله ابنه شيرويه بن ابرويز

والثانى والعشرون شيرويه بن ابرويز قاتل أبيه واسمه قباذ ملك ستة اشهر والثالث والعشرون اردشير بن شيرويه ملك سنة وستة اشهر

الرابع والعشرون شهربراز* ملك اربعين يوما ، وقد اتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان الفرس وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن اجمع على تقديمه وتفضيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وايامه المذكورة في كتاب

لنا ترجمناه بكتاب (مقاتل فرسان العجم) معارضة لكتاب ابى عبيدة معمر بن
المنثري في (مقاتل فرسان العرب)

والخامس والعشرون كسرى بن قباذ ، ملك ثلاثة اشهر
السادس والعشرون بوران ابنة كسرى ابرويز ، ملكت سنة وستة اشهر ،
وكان ملكها في السنة الثانية من الهجرة وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه تملك الفرس اياها وما بينهم من التخرب والفتن « لا يفلح قوم يدبر امرهم امرأة »
السابع والعشرون فيروز جشنس بنده ، ملك ستة اشهر

الثامن والعشرون أزر ميدخت بنت كسرى ابرويز ، ملكت ستة اشهر ، وكان
خرهمز الأذري أصهبذخرسان ، وهو أبورستم صاحب القادسية بالحضرة فطمع
فيها وراسلها في الاجتماع معها فواعدته ليلا وأمرت صاحب الحرس بالفتك به ففعل
ذلك ، وكان رستم يخلف اباه بخراسان وقيل بأذربيجان وارمينية ، فلما باغىه
قتلها لايه سار اليها فقتلها به ، وذلك في السنة العاشرة من الهجرة

التاسع والعشرون فرخزاد خسرو بن ابرويز ، ملك سنة
الثلاثون يزجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز انوشروان بن قباذ
ابن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور بن يزجرد الاثيم بن سابور الاصغر بن سابور
الأكبر ذي الأكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
سابور بن اردشير بن بابك ملك عشرين سنة وهو آخر ملوكهم والمقتول بمرو من
بلاد خراسان سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان

وكانت للفرس مراتب اعظمها خمس هم وسائط بين الملك وبين سائر رعيته
فأولها واعلاها «الموبذ» تفسيره حافظ الدين لأن الدين بلغتهم «مو» و«بذ» حافظ
وموبذان موبذ هو * رئيس الموابذة وقاضى القضاة ومرتبته عندهم عظيمة نحو
من مراتب الانبياء والهرايذة دون الموابذة في الرئاسة

والثاني الوزير واسمه «بزر جفر مذار» تفسير ذلك أكبر مأمور
والثالث «الاصبهذ» وهو امير الامراء وتفسيره حافظ الجيش، لأن الجيش
«اصبه» و «بذ» حافظ على ما رتبنا
والرابع «ديربذ» تفسيره حافظ الكتاب، والخامس «هو تخشه بذ» تفسيره حافظ
كل من يكديديه كالمهنة والفلاحين والتجار وغيرهم ورئيسهم ومنهم من يسميه
«واستريوش»

وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك وبين رعيته،
فاما «المرزبان» فهو صاحب الثغرلان «المرز» هو الثغر بلقتهم «وبان»
القيم وكانت المرازبة اربعة لشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على
ربع المملكة

وللفرس كتاب يتال له «كهناماه» فيه مراتب ملكة فارس وانه استماتة مرتبة
على حسب ترتيبهم لها وهذا الكتاب من جملة «آئين ناماه» تفسير «آئين ناماه»
كتاب الرسوم، وهو عظيم في الألوف من الاوراق، لا يكاد يوجد كاملا الا عند
الموايد وغيرهم من ذوى الرئاسات، والموبذ لهم في هذا الوقت المؤرخ به
كتابنا وهو سنة ٣٤٥ يأرض الجبال والعراق، وسائر بلاد الاعاجم انما ذا بن
اشرهشت وكان الموبذ قبله اسنديار بن اذرباد بن انميد الذي قتله الراضى بمدينة
السلام في سنة ٣٢٥ وقد اتينا على خبره وقصة مقتله وما ذكر من سببه مع القرمطى
سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابى صاحب البحرين في ذلك في أخبار الراضى من
كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوه)

وقد تنازع من عنى بأخبار الملوك والأمم في أنساب الفرس، وتسمية ملوكهم
ومدة ما ملكوا، ولم نذكر من ذلك إلا ما ذكرته الفرس دون غيرهم من
الأمم كالاسرائيليين واليونانيين والروم؛ إذ كان ما يذهبون اليه في ذلك

خلاف ما حكته الفرس ، وكانت الفرس أحق أن يؤخذ عنها وإن كان أخبارهم قد درست ومناقبهم قد نسيت ورسومهم قد انقطعت لمر الزمان وتتابع الحدثان فلا نذكر منها إلا اليسير ، وكانوا أهل العز الشامخ والشرف الباذخ والرئاسة والسياسة، فرسانا في الوغي، صبراً عند اللقاء أدت اليهم الأمم الاتوات ، وانقادت إلى طاعتهم خشية صولتهم ، وكثرة جنودهم

وقد أتينا على تنازع الناس في أنساب فارس وتفرع أقاويلهم في ذلك في الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر)

وللبابيين ملوك قد ذكروا في كثير من الكتب والزيجات في النجوم مثل النمرود ومن تلاه من الناردة وستحاريب وبخت نصر ، ومن كان بعده من ولده وغيرهم لم نعرض لذكرهم في هذا الكتاب للتنازع الواقع في أعدادهم وتسميتهم وسنى ملكهم وتقادم أيامهم ، والفرس تذكر أن هؤلاء الملوك البابيين إنما كانوا خلفاء ملوكهم الأولى ومرابزة على العراق وما يليه من المغرب حيث كانت دار مملكتهم باخ إلى أن انتقلوا عنها ونزلوا المدائن من أرض العراق، وكان أول من فعل ذلك خماني ابنة بهمن بن اسفنديار*

قال المسعودي: ورأيت بمدينة اصطخر من أرض فارس في سنة ٣٠٣ عند بعض أهل البيوتات المشرفة من الفرس كتابا عظيما يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبائهم وسياساتهم، لم أجدها في شيء من كتب الفرس « كخداي ناماه » و « آئين ناماه » و « كه ناماه » وغيرها مصور فيه ملوك فارس من آل ساسان سبعة وعشرون ملكا منهم خمسة وعشرون رجلا وادراتان قد صور الواحد منهم بوم مات شيخا كن أو شابا وحليته وتاجه ومخطط لحيته وصورة وجهه وانهم ملكوا الأرض اربعمائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة وشهرا وسبعة أيام ، وانهم كانوا إذا مات ملك من ملوكهم صوروه على هيئته ورفعوه

إلى الخزائن كى لا يخفى على الحى منهم صفة الميت ، وصورة كل ملك كان فى حرب قائما ، وكل من كان فى أمر جالسا وسيرة كل واحد فى خواصه وعوامه وما حدث فى ملكه من الكوائن العظيمة والأحداث الجليمة ، وكان تاريخ هذا الكتاب أنه كتب ما وجد فى خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الآخرة

سنة ١١٣ ونقل لهشام بن عبد الملك بن مروان من الفارسية إلى العربية فكان أول ملوكهم فيه اردشير شعاره فى صورته أحمر مدنر وسراويله لون السماء وتاجه أخضر فى يده رمح وهو قائم

وآخرهم يزدجرد بن شهر يار بن كسرى ابرويز ، شعاره أخضر موسى وسراويله موسى لون السماء وتاجه أحمر قائم بيده رمح معتمد على سيفه بأنواع الأصباغ العجيبة* التى لا يوجد مثاها فى هذا الوقت والذهب والفضة المحولين ونحاه محكوك ، والورق فرفيرى اللون عجيب الصبغ فلا أدرى أورق هو أم رق لحسنه واتقان صنعه

وقد أتينا على جمل من ذلك فى الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر) الحاوى لأخبار الفرس الأولى وهم الكيانيون ، والطوائف من الأشغان ، والأردوان وغيرهم ، والسانانية وطبقاتهم وأنسابهم وملوكهم الى يزدجرد بن شهر يار آخرهم ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب وسيرهم وحرورهم وحياهم ومكايدهم فيها ، وكيفية غلبتهم على العراق وزوال ملك النبط، الاردوان منهم ، والأرمان وضروب سياستهم الديانية والملوكية الخاصة منها والعامية ، وعهودهم وخطبهم ورسائلهم ومبلغ سنى ملكهم وشعارهم ، وما كان من الكوائن والأحداث أعصارهم ، ومبدأ دين المجوسية وظهورها وخبر «زرادشت» نبينهم ، وما جاء به وخطوطهم السبعة التى كانوا يكتبون بها وأحرف كل خط منها ، ولما أفردوا اعيادهم من النواريز والمهرجان وعلة كل

نور و ذمها وغير ذلك من الاعياد، والعلة في إيقادهم النيران وصبهم المياه وشدهم الكسائيج في أوساطهم كشد النصارى الزناير ، وأسباب الملك وحاجة الناس إلى الملك والتدبير والحوادث المنذرات بزوال الملك من فارس إلى العرب ، وما كانوا يروونه عن اسلافهم ويتوقعونه من الدلائل والعلامات في ذلك واحتراس ملوكهم عن وقوعه ، وضروب آيتهم* من المآكل والمشرب والملابس والمراكب والمسكن ، وغيرها وأحكامهم في خواصهم وعوامهم وما بنوا من المدن وكوروا من الكور، وحفروا من الأنهار وأثروا في الأرض من عجيب البنيان وبيوت النيران والعلة في عبادتهم إياها ، وما قالوه في مراتب الانوار ، والفرق بين النار والنور ؛ واضداد الانوار ومراتبها؛ ومراتب ذوى الرئاسات الملوكية والديانية من المرازبة والاصهبذين والهراينة والموابذة ومن دونهم ، ورايات الفرس وأعلامهم وتشعب انسابهم ، وما قال الناس في ذلك ، والبيوت المشرفة فيهم من أبناء الملوك وغيرهم ، والشهارجة والدهاقين ، والفرق بينهم وبين من سكن منهم في السواد وغيره من البلاد قبل ظهور الاسلام وبمه إلى هذا الوقت المؤرخ وما تذكره الفرس في المستقبل من الزمان وينتظرونه في الآتى من الأيام من عود الملك اليهم ورجوعه فيهم وظهوره عليهم ، وما يذكر من دلائل ذلك ونذراته بتأثيرات النجوم وغيرها من الامارات والعلامات ، كظهور المنتظرين عندهم كبهرام هاموند وسشياوس وغيرها، وما يكون من قصصهم وما يحدث في الأرض من الآيات ، ووقوف اشمس نحو من ثلاثة أيام وغير ذلك ، وذلك إلى مدة حدودها وأوقات قروورها رأينا الاضراب عن ذكرها في هذا الكتاب وقول من قال منهم بعد ظهور الاسلام أن الفرس من ولد اسحاق بن ابراهيم الخليل وما استشهدوا به على ذلك من اشعار وادمع بن عدنان في افتخارهم بالفرس هل اليمانية ، وانهم من ولد ابيهم ابراهيم، كقول جرير بن عطية بن* الخطفي التميمي

مفتخرا لنزار على اليمن

أبونا خليل الله لا تنكرونه فأكرم بابراهيم جدا ومفتخرا
وأبناء اسحاق الايوث إذا ارتدوا حائل موت لابسين السنورا
إذا افتخروا عدوا الصبيهد منهم وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا
أبونا أبو اسحاق يجمع بيننا أب كان مهديا نبيا مطهرا
ويجمعنا والغر أبناء فارس أب لابالى بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا رضينا بما أعطى الاله وقدرنا

وكتول اسحاق بن سويد المدوى ، عدى قریش

إذا افتخرت قحطان يوما بسؤدد أتى فخرنا أعلى عايبها وأسودا
ملكناهم بدء باسحاق عننا وكانوا لنا عوناً* على الدهر أعبدنا
ويجمعنا والغر أبناء فارس أب لابالى بعده من تفردنا
وكتقول بعض النزارية

واسحاق واسماعيل مدا معالى الفخر والحسب اللبابا
فوارس فارس وبنو نزار كلا الفرعين قد كبرا وطابا
وأن الفرس قد كانت فى سالف الدهر تقصد البيت الحرام بالذود العظام
تعظيما لابراهيم الخليل عليه السلام بابنه

وأنه عندهم أجل الهياكل السبعة المعظمة ، والبيوت المشرفة فى العالم .
وأن رجلا تولاه فأعطاه المدة والبقاء ، واستشهدوا بقول بعض العرب فى
الجاهلية

زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سالفها الاقدم
وقول من قال منهم إن منوشهر الذى ترجع اليه الفرس جميعا فى أنسابها
هو . منشخر بن منشخر باغ ، وهو يمش بن ويزك ويزك هو إسحاق بن ابراهيم

الخليل واستشهادهم بقول بعض شعراء الفرس في الاسلام مفتخرا
أبونا ويزك وبه أسامى إذا افتخر المفاخر بالولاده
أبونا ويزك عبد رسول له شرف الرسالة والزهاده
فمن مثلى إذا افتخرت قروم ويبتى مثل واسطة القلاده
وقول من قال منهم جميعا : إن الملك سينقل من ولد اسماعيل الى ولد
اسحاق ، وهذا هو الأغاب على ماظنه أهل* عصرنا من أصحاب التأويل مع
من ينازعهم ، هل ذلك في ولد العيص ، أم في المصطفين من ولد آل عمران .
ولذوى المعرفة منهم في ذلك ألبازورموز وأغراض* وغير ذلك من أخبارهم
والغزر من أيامهم ، مما أخذناه* عن علماءهم ، كإوابذة والمهرا بذة وغيرهم من
ذوى المعرفة بأخبارهم بأرض العراق وخوزستان وفارس وكرمان وسجستان
والمهات وغير ذلك من أرض الاعاجم ، ونقلناه من الكتب الصحيحة
المشهورة عندهم

وكتاب (مروج الذهب) يشتمل على الاخبار عن بدء العالم وأوليته وأقويل
الأمم في ذلك من أصحاب القدم والحدث ، وما احتج به كل فريق منهم لقولهم
على تباينهم وانخلق وتفرقهم على الارض والانبياء وشرائعهم والملوك وسيرهم
وسياساتهم ، والامم وآرائهم ونحلهم وشيمهم وأخلاقهم ومساكنهم من أخبار
العرب والفرس والسريانيين واليونانيين والروم والهند والصين وغيرهم من الامم
ومن كان فيهم من الاطباء والحكام والفلاسفة القدماء

والنواحى والافاتق والارض وشكلها وقسمتها وما على ظهرها من عجيب
البيضان والعامر منها والنامر ، والافاتك وهيأتها والنجوم وكيفية تأثيراتها في هذا
العالم الارضى

ووصف الاقاليم السبعة ومقاديرها وأطوالها وعروضها والبحار وخلقائها

والم متصل منها والمنفصل ، وما فيها وحو لها من العجائب ، وما كان من الأرض برا فصار بحرا ، وبحرا فصار برا على مرور الأزمان وكرور الدهور وعلّة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي ، والانهار ومبادئها ونهاياتها وأخبار الامم الدائرة والممالك البائدة ، وجامع تاريخ العالم والانبياء والملوك من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه الى وفاته والخلفاء والملوك من بعده وكتابهم ووزرائهم والغرر من اخبارهم ، وما كان من الكوائن والاحداث والحروب في أيامهم الى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع ، وهو مجزأ على ثلاثمائة وخمسة وستين جزءا ، فاذا اجتمع كانت سمته كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) واذا افترق كان كل جزء منه كتابا قائما بنفسه مضافا الى ما شتمل عليه وأفرده

ذكر ملوك اليونانيين ومدة ما ملكوا من السنين

عدة ملوك اليونانيين من فيلبس أبى الاسكندر الى قلوبطرة آخرهم ستة عشر ملكا وجملة ما ملكوا من السنين مائتا سنة وثلاث وتسعون سنة وثمانية عشر يوما ، وذلك موجود في قانون ثاون الاسكندراني وغيره وقد ذهب قوم ممن غنى باخبار سير الملوك وتواريخ الامم الى أن عدة ما ملكوا من السنين ثلاثمائة سنة وثلاث سنين وقيل في عدة ملوكهم ومدة سنيهم أكثر من ذلك وأقل ، غير أن الأشهر ما ذكرناه وكان أول من يعد من ملوك اليونانيين في التاريخ المقدم للحنفاء والقوانين والزيجات في النجوم وغيرها فيلبس ابو الاسكندر ملك سبع سنين

وكان لليونانيين قبله ملوك سلفوا يتنازع في اعدادهم ومماتهم ومدة ماملكوا من السنين

الثانى ابنه الاسكندر الملك ، ملك خمس عشرة سنة تسعا منها قبل قتله دارا بن دارا وستا بعد قتله اياه على ما فى ذلك من التنازع فى مدة ملكه بين المجوس والنصارى وغيرهم وأفضى الملك اليه وله ست وثلاثون سنة ، والعوام تكثر من سنيه وهذا هو المعول عليه

الثالث اباطليموس اورنداس ، ملك سبع سنين

الرابع اباطليموس الكهنديرس ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذى نقلت له التوراة نقلها اثنان وسبعون حبرا بالاسكندرية من بلاد مصر من اللغة العبرانية الى اليونانية وقد ترجم هذه النسخة الى العربى عدة ممن تقدم وتأخر منهم حنين بن اسحاق ، وهى أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس فاما الاسرائليون من الاشعث وهم الحشر والجمهور الاعظم ، والعناية وهم ممن يذهب الى العدل والتوحيد ، فيعتمدون فى تفسير الكتب العبرانية التوراة والانبياء والزبور وهى أربعة وعشرون كتابا

وترجمتها الى العربية على عدة من الاسرائليين المحمودين عندهم قد شاهدنا أكثرهم منهم أبو كثير يحيى بن زكريا الكاتب الطبرانى اشعثى المذهب ، وكانت وفاته فى حدود العشرين والثلاثمائة ، ومنهم سعيد بن يعقوب الفيومى اشعثى المذهب أيضا ، وكان قد قرأ على ابى كثير وقد يفضل تفسيره كثير منهم ، وكانت له قصص بالعراق مع رأس الجالوت داود بن زكى من ولد داود واعتراض عليه وذلك فى خلافة المقتدر وتحزب من اليهود لاجلها وحضر فى مجلس الوزير على بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأهل العلم لفصل ما بينهم وترأس الفيومى على كثير منهم ، وانقادوا اليه ، وكانت وفاته بعد الثلاثين

والثلاثمائة ، ومنهم داود المعروف بالقومسي ، وكانت وفاته سنة ٣٣٤ ، وكان

مقيا بيت المقدس ، و ابراهيم البغدادي ولم اشاهدهما

وقد كانت جرت بيننا وبين ابي كثير ببلاد فلسطين والاردن مناظرات

كثيرة في نسخ الشرائع والفرق بين ذلك ، وبين اعبدا وغير ذلك ، وبين يهودا

ابن يوسف المعروف بابن ابي الثناء تلميذ ثابت بن قرة الصابي في الفلسفة والطب

في الرقة من ديار مضر وبين سعيد بن علي المعروف بابن اشلميا بالرقة أيضا

وكذلك بين من شاهدنا من متكلميهم بمدينة السلام مثل يعقوب بن مردويه

ويوسف بن قيوما

وآخر من شاهدنا منهم ممن تقدم الينا من مدينة السلام بعد الثلاثمائة ابراهيم

اليهودي التستري ، وكان أحذق من تأخر منهم في النظر وأحسنهم تصرفا فيه

الخامس ابطلميوس الأريب ، ملك سبعا وعشرين سنة

السادس ابطلميوس محب أخيه ، ملك ستا وعشرين سنة

السابع ابطلميوس الصانع ، ملك خمسا وعشرين سنة

الثامن ابطلميوس محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة

التاسع ابطلميوس الظاهر ، ملك أربعة وعشرين سنة

العاشر ابطلميوس محب أمه ، ملك عشرين سنة

الحادي عشر ابطلميوس الحوال ، ملك ثلاثا وعشرين سنة

الثاني عشر ابطلميوس المخلص ، ملك سبع عشرة سنة

الثالث عشر ابطلميوس الكصندرس أيضا ، ملك عشرين سنة

الرابع عشر ابطلميوس قساس ، ملك ثمانية عشر يوما

الخامس عشر ابطلميوس ديونسيوس ، ملك تسعا وعشرين سنة

السادس عشر قلوبطرة ابنة ابطلميوس ، ملكت اثنتين وعشرين سنة ، وكانت

حكيمه ولها كتب في الرقية وغيرها ، وليس ابطلميوس القلوذى صاحب كتاب
المجسطى وغيره من الكتب من هؤلاء البطلميوسين ولم يكن ملكا
وقد بينا ذلك في كتاب أخبار ملوك الروم الأولى فيما يرد من هذا الكتاب
في ملك أنطونيوس بيوس مجملا وفيما تقدمه من الكتب مشروحا
وأتينا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) على أخبار
اليونانيين وأنسابهم وآرائهم وديارهم والتنازع في بدء أنسابهم ومن قال أنهم
من ولد يونان بن يافث بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن ارعوا بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن أرخشد بن سام بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن عابر
أخو قحطان بن عابرو من ذهب إلى أنهم من ولد أليفز بن العيص بن اسحاق
ابن ابراهيم وانهم اخوة الروم وغير ذلك من الأقاويل وكيفية غلبة الروم عليهم
ودخولهم في جملتهم حتى زال اسمهم وانقطع ذكركم ونسب الجميع إلى الروم
بغلبة أوغسطس الملك عليهم عند خروجه من رومية ومسيره إلى الشام ومصر وتنازع
الناس في الفلاسفة كفيثاغورس وثاليس وابندقليس والرواقيين وأصحاب الاصطوان
وأميروس وأرسيلوس وسقراط وأفلاطون وارسطاطاليس وثاوفرسطس
وثامسطيوس وأبقرطوجالينوس وغيرهم من الفلاسفة والأطباء أروم هم أم يونانيون
وما ذكرنا من الشواهد من كتبهم انهم يونانيون ، وقول من قال إنهم روم
وسير ملوكهم وحروبهم وأخبار الاسكندر وسيره ومسيره في مشارق الأرض
ومغاربها ، وما وطئ من الممالك ، ولقي من الملوك ، وبني من المدن ، ورأى
من المعجائب وأخبار الردم وهو سد يأجوج ومأجوج وما كان بينه وبين معلمه
ارسطاطاليس بن نيقوماخس ، صاحب كتب المنطق وغيرها ، وتفسير
« ارسطاطاليس » الغداء التام وقيل تام الفضيلة لأن أرسطو هو الغزيلة ، وطاليس
تام ، وتفسير « نيقوماخس » قاهر الخصم من الرسائل والمكاتبات في

ضروب السياسات الملوكية والديانية وغير ذلك ، وتنازع الناس في الاسكندر اهو ذو القرنين أم غيره؟ وما قيل في ذلك وما كان من أخبار خلفائه بعده كانطيوخس البانى مدينة انطاكية وإلى اسمه أضيفت فعربتها العرب فسمتها أنطاكية ، وكسليقس البانى مدينة سلوقية وغيرها ، وما كان بينهم وبين من كان بالأسكندرية من بلاد مصر من الحروب ، وأخبار الفلاسفة وآرائهم الالهيين منهم والطبيين ، ومن قتل منهم ، وما كانوا عليه من الآراء إلى عهد سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس من الفاسفة المدنية ، وما أحدثوه من الآراء خلافا على من تقدم ومباينة للفلسفة الأولى الطبيعية التى اليها كان يذهب فوثاغورس وثاليس الملطى ، وعوام اليونانيين ، وصابثو المصريين الذى بقيتهم فى هذا الوقت صابثو الحرانيين، وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس فى كتابه فى الحيوان ، وهو تسع عشرة مقالة قتال ولما كان منذ عشرين سنة من زمن سقراط مال الناس عن الفاسفة الطبيعية إلى الفاسفة المدنية وما ذهب اليه سقراط ومن رأى رأيه ممن سميناه فى الموجود الأول الذى اقتبست الموجودات وجودها عنه وكيف يفيض عليها بجموده ، وكيف حصلت الموجودات عنه ، وعلى أى شىء هى سبب وجودها ، وغاية لها ، وعلى أى جهة ينبغى أن يعتقد ، وكيف ترتيب مراتبها فى الوجود ، وكيف ارتبط بعضها ببعض ، وبأى شىء ارتبطت واثلفت ، ومن أى شىء موادها ، وما جواهر الأجسام الطبيعية التى تحتوى عليها الأجسام السماوية ، وهى الاجسام الهيولانية ، وما مراتب الروحانيين، وما فوض إلى كل واحد منهم من التدبير ؟ ونفس الانسان وكم قواها وما فعل كل واحد منها ومراتب بعضها فى بعض ، واحصاء جل أعضائها ومراتبها ؟ وأى القوى هى الرئيسة ، وما مراتبها ، ومن انتهى فى الرئاسة ، وإياها المخدومة وإياها الخادمة ؟ وكيف

يحدث العقل في الانسان ، وكيف فعل العقل الفعال في الحر الناطق ، وتنازع الناس في السعادة المطلوبة التي لها كون الانسان، وما الشقاء الذي يصير اليه اذا حاد عن طريق السعادة ؟ وذكر المنام واصناف الرؤيا ، ولأى جزء من اجزاء النفس ذلك ، وما الرؤيا الصادقة ، ومن اين تحصل للنفس وكيف صارت الصادقة تدل ، وعلى أى جهة تدل؟ وكيف الطريق إلى علم عبارة الرؤيا، وما الحاجة الى الاجتماعات الانسانية ، واصناف الاجتماعات وهي التي بها يتعاونون على بلوغ اغراضهم التي اليها يأتمون ، وايبها عظمي وايبها وسطى وايبها صغرى؟ وما الاجتماع المدني الذي يكون في المدينة الفاضلة ، وما المدينة الفاضلة ، وما مراتب اجزائها ، ومراتب رئاساتها ، وكيف صارت منزلة اجزاء هذه المدينة منزلة اعضاء الحيوان من الحيوان ، فانهم يتعاونون على تكميل السعادة للانسان كما يتعاون اعضاء الحيوان على تكميل حياة الحيوان ؟ وكيف ينبغي ان يكون ملك هذه المدينة ورئيسها الاول ؟ وای علامات وشرائط ينبغي ان يكون فيه من مولده وفي صباه وحدائه يرشح بها لملك المدينة الفاضلة والفضائل التي يصير بها سائسا كاملا ورئيسا فاضلا، وبأى آداب وصناعات يؤدب فتمكن فيه حتى تحصل له مهنة الملكية الفاضلة؟ وفي اى الاسم يوجد ذلك في الاغلب ؛ وفي ايبها في النادر ، وهل هو جزء من اجزاء المدينة ام غيرها ، على ما في ذلك من التنازع بين افلاطون وارسطاطاليس ؛ على حسب ما ذكره افلاطون في كتاب (الفحص عن ملك المدينة الفاضلة) الذي هو الفيلسوف في الحقيقة وذكره ارسطاطاليس في كتابه في (السياسة المدنية) وعدد اجزاء هذه المدينة ومثلها الطبيعية وكيف ينبغي ان تكون الرئاسات التي تتبع الرئيس الاول في هذه المدينة ، وبماذا تكمل وتلتئم تلك الرئاسات ؟ وكم اصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة ؛ كالمدين الجاهلية والمدن السالة والمدن الفاسقة ومراتب ملوكهم ورئاساتهم ، ونحو ماذا يؤمون وعلى

بلوغ اى غرض يتعاونون، وما اصناف السعادات التى تصير اليها انفس اهل المدينة الفاضلة فى الحياة الآخرة واصناف الشقاء التى تصير اليها انفس اهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة فى الحياة الآخرة ، وما الاشياء التى ينبغى ان يملكها ويعمل بها اهل المدينة الفاضلة باشتراك وعلى العموم اينالوا بها السعادة الكاملة المطلوبة، وما العلامات التى يميز بها اهل المدينة الفاضلة من باقى الامم والمدن المضادة لهم وما ينبغى ان تكون عليه احوال اهل المدينة الفاضلة متى لم تكن لهم مدينة تخصهم وكانوا غرباء فى المدن المضادة لمدينتهم، وذكر الاصول الفاسدة التى منها تفرعت اصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الجاهلية والاصول الفاسدة التى منها تنشأ اصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الضالة ، وقولهم فى الاوائل بها وجود سائر الموجودات وهى الاول اكملها وجودا اذ لم يكن وجوده لاجل غيره ووجود كل ماسواه لأجله، والاشياء منه لا هو منها، اقتبست وجودها من وجوده ، فهو كل الاشياء. وليست الاشياء هو، ومعرفة الواجبة لأطريق اليه الا منه ولا سبيل اليه الا به اذا كانت العلة لا يدرك معلول ولا محدث قديما ولا مخلوق خالقا، والثوانى التى تليه فى الوجود ومراتبها بحسب مراتب الاجسام السماوية وعددها على عددها، والعقل الفعال، والنفوس، والصورة، والهيولى ، وأن باقى الموجودات هى الأجسام ، وأجناسها ستة ، الجسم السمائى ، والحيوان الناطق ، والحيوان غير الناطق ، والنبات ، والأجسام الحجرية ، وهى المعدنية ، والاستتمصات الاربعة وهى النار، والهواء ، والماء ، والأرض

وما ذهبوا اليه فى العقل الأول والثانى، والنفوس وماتحت ذلك من الطبائع وأن العقل هو العلة المتوسطة بين الله عز وجل . وبين خلقه ، والسبب الذى شرفت به النفس الناطقة فى عالمها ، والمرآة التى بها تنظر الى محاسنها ومساوئها وهى تتأمل صور مهالكها ومناجيبها ، وقولهم فى النفس الناطقة وغيرها من

النفوس كالنزاعية والتخيلية والحسية والبهيمية ، وما يرتبط منها بالأجسام السماوية التي هي على اعدادها ومقسومة عليها ، وأن النفس الناطقة جوهر بسيط من جوهر الحي الذي لا يموت ، وأن موتها انتقالها من جسم الى جسم ، وأنها إذا فارقت البدن عاينت كل ما في العوالم ، ولم يخف عليها خافية ، وأن غرضها وغايتها التصوي السعادة واللاحق بعالم العقل ، وهي الانسان على الحقيقة . والعلة في نزولها من عالم العقل إلى عالم الحس ، حتى نسيت بعد الذكركر ، وجهت بعد العلم ، وقول من رأى ذلك منهم ، ولأية علة صار الانسان العالم الصغير ، وما اجتمع فيه وشبه به من سائر الأشياء ، وما الاتصال والنسبة بين العوالم ، عند من ذكرنا قوله ؟

وما ذهب اليه ارسطاطاليس في أزلية العلة والمعلول ، وذكره ذلك في مقاله الاولى من كتابه في (سمع الكيان) وفي المقالة الثامنة منه أيضا ، وهو ثمانى مقالات ، وفي كتاب (السماء والعالم) وهو أربع مقالات ، وفي كتاب (ما بعد الطبيعة) وهو ثلاث عشرة مقالة

وقول سائر أهل الشرائع مع تنازعهم وغيرهم من أصحاب التقدم في المعاد بعد مفارقة النفوس الاجساد ؛ وقول أصحاب التأويل وغيرهم في الروح اللطيف الغير محسوس ، والكثيف المحسوس ، وغير ذلك من حدودهم المؤيد منها والمقصود وسائر الآراء والنحل

قال المسعودى : وأرسطاطاليس هو تلميذ أفلاطون . وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ أرسيلانوس ، في الطبيعيات - دون غيرها من العلوم - وتفسير « أرسيلانوس » رأس السباع ، وأرسيلانوس تلميذ انكساغورس

وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) الفلسفة وحدودها ، والأخبار من كمية أجزاءها وما ذكره فوثاغورس . وثاليس

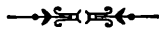
الملطي ، والرواقيون ، وأفلاطون ، وأرسطاطاليس وغيرهم . وتنازعهم في ذلك
وصفة الفيلسوف الذي يجب له في الحقيقة هذا الاسم ، ويطلق عليه ، وكيفية
سيرته وأخلاقه وأوصافه وصورته . ومراتب الفلسفة ، وعلى ماذا استقرت
وكيف وقعت التعاليم بها إلى هذا الوقت ، وإلى ماذا انتهت ، والغرض من
كتب المنطق ووصفها والحاجة التي دعت إلى تأليف كتب المنطق وما المنفعة التي
تستفاد منها . ولم صارت ثمانية كتب . وما العلة في هذا الترتيب ، وما الغرض
المقصود في كل واحد منها ، وما الأشياء التي ينبغي أن يتبدى بالنظر
فيها من أراد قراءة كتب المنطق . وفي أي صنف من الصناعات تدخل
صناعة الفلسفة . وكما حدودها . وإلى من يضاف كل حد منها من الفلاسفة ، ومن
أي الجهات استخراج حدودها . وما معنى كل حد منها . وكما أقسام الفلسفة
الأولى* والثواني . ولم قسمت بهذه القسمة وجرت قسمتها هذا المجرى ؟
ولأية علة ابتدء بالفلسفة المدنية من سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطاطاليس ثم ابن
خالته ثاوفرسطس ثم أوديمس ، ومن تلاه منهم واحداً بعد آخر ، وكيف انتقل
مجلس التعليم من أثينة إلى الإسكندرية من بلاد مصر ، وجعل أوغسطس الملك
لما قتل قلوبطرة الملكة التعليم بمكازين الإسكندرية ورومية ، ونقل تيدوسيوس
الملك الذي ظهر في أيامه أصحاب الكهف التعليم من رومية ، وورده إياه إلى
الإسكندرية ؟ ولأى سبب نقل التعليم في أيام عمر بن عبد العزيز من الإسكندرية
إلى أنطاكية ، ثم انتقاله إلى حران في أيام المتوكل ؟ وانتهى ذلك في أيام
المعتضد إلى قويرى ويوحنا بن حيلان ، وكانت وفاته بمدينة السلام في أيام المقتدر
وابراهيم المروزي ، ثم إلى أبي محمد بن كرنب وأبي بشر متى بن يونس تلميذ
ابراهيم المروزي ، وعلى شرح متى لكتب أرسطاطاليس المنطقية يعول الناس
في وقتنا هذا ، وكانت وفاته ببغداد في خلافة الرضا ، ثم إلى أبي نصر محمد

ابن محمد الفارابي تلميذ يوحنا بن حيلان وكانت وفاته بدمشق في رجب سنة ٣٣٩
ولا أعلم في هذا الوقت أحداً يرجع إليه في ذلك الا رجلا واحدا من النصارى
بمدينة السلام يعرف بأبي زكرياء بن عدى ، وكان مبدأ أمره ورأيه وطريقته في
درس طريقة محمد بن زكرياء الرازي ، وهو رأى الفوثاغورين في الفلسفة الاولى
على ما قدمنا

فلندكر الآن ملوك الروم على طبقاتهم ، الصابئين منهم والمنتصرة . وجملة
مملكوا من السنين ، وما كان من الحوادث العظيمة في أيامهم وبلادهم
وغير ذلك من أخبارهم

ذكر ملوك الروم

على طبقاتهم من الحنفاء وهم الصابئون
والمنتصرة وعدتهم ، وجملة مملكوا من السنين



عدة ملوك الروم جميعا من غائبوس قيصر أول ملوكهم الى قسطنطين بن
لاون بن بسيل المالك عليهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع
ثمانية وسبعون ملكا من ذلك الملوك الصابئون المسمون بالحنفاء قبل النصرانية
أربعون ملكا ، والمنتصرة من قسطنطين بن هيلاني الى قسطنطين بن لاون
هذا ثمانية وثلاثون ملكا

وجملة مملكوا من السنين تسعمائة وست وستون سنة وشهر من ذلك
الصائبون ثلاثمائة وأربع وسبعون سنة وثلاثة أشهر . والمنتصرة الى ملك قسطنطين
ابن لاون خمسمائة واحدى وتسعون سنة وعشرة أشهر

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الروم ، وهم الصابثون

كان أول من يعد من ملك منهم برومية غائوس قيصر ، ملك ثمانى عشرة سنة ، وقد كان ملك بها قبله ملوك أولهم روملس وأرمانوس ، البانيان لها المعروفان بابنى الذئبة ، والى اسمها اضيفت رومية واضيف الروم الى اسمها وغيرهما من الملوك ، غير أن غائوس أول من يعد فى التاريخ القديم

وقيل إن أول من ملك الروم رهاساطوخاس وهو جائوس الاصفر بن روم

ابن سلاحين بن هريا بن علقا بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم

الثانى من ملوك رومية يوليوس ، ملك اربع سنين وأربعة أشهر

والثالث اوغسطس وتفسير « اوغسطس » باللغة الافرنجية الاولى الضياء

وسمى « قيصر » تفسير ذلك بهذه اللغة شق عنه ، وذلك أنهم ذكروا أن

أمه ماتت وهى مقرب به فشق عنه بطنها واستخرج ، وصار ذلك كالسمة

لكثير من ملوكهم . واشتهر ذلك عنهم فسمتهم العرب بالقيصرة ، ملك ستاً

وخمسين سنة وخمسة أشهر

وأكثر من عنى بأخبار ملوك الروم وتواريخهم ؛ بأوغسطس يبتدىء لأنه

أول ملك من ملوك الروم خرج عن مدينة رومية دار مملكته وسير جنوده برآ

وبحرا ، فاستولى على ملك اليونانيين ومصر والشام . وقتل قلوبطرة ، آخر ملوك

اليونانيين ، فاجتمع له ملك الروم واليونانيين وزالت رسوم اليونانيين فسمى

الجميع روما ، وذلك لانتى عشرة سنة خلت من ملكه ، وولى هيرودس بن

أنطيقوس على أورشلم وهى بيت المقدس وجبل يهودا وجبل الجليل

ولانتين وأربعين سنة خلت من ملكه كان مولد المسيح عليه السلام ببيت

لحم من بلاد فلسطين ، يوم الاربعاء لست بقين من كانون الاول
وكانت مريم يوم ولده بنت ثلاث عشرة سنة عند النصارى ، وكان جميع

عمرها إحدى وخمسين سنة منها بعد رفع المسيح ست سنين
فكان من آدم إلى مولده عندهم خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وست
سنين ، ومن زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك اليونانيين على ما قدمنا في هذا
الكتاب إلى مولده ثلاثون سنة

الرابع طياريوس قيصر ، ملك ثلاثا وعشرين سنة ، وهو الذي بنى مدينة
طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ، وإلى اسمه أضيفت فعربتها العرب حين
افتتحت البلاد فقالت طبرية

ولخمس عشرة سنة خلت من ملكه عمده ايشوع الناصري عند النصارى في
نهر الأردن ، وكان المعمد له ابن خالته يحيى بن زكرياء ، ولذلك سمي
يحيى المعمدانى

واسم أمه صابات وكان أكبر من ايشوع بستة أشهر ولسبع عشرة
سنة خلت من ملكه وهى سنة ٣٤٢ للاسكندر بن فيلبس الملك كان عند
النصارى صلب ايشوع الناصري ، وذلك في يوم الجمعة الثالث والعشرين من
اذار ، وهو عندهم منه في مثل اليوم الذى أهبط فيه آدم من الجنة ، ومات عندهم
ودفن وقام وانبعث من بين الموتى حيا ، وصعد إلى السماء وله ثلاث وثلاثون
سنة ، ولا يصعد عندهم إلى السماء إلا من نزل منها

وكان فصح اليهود في هذه السنة يوم السبت لسبع بقين من اذار ، وفصح
النصارى إلى قيامة المسيح يوم الأحد لست بقين من اذار ، والصعود يوم
الخميس ثلاث خلون من نيسان

والنصارى تصوم يوم الأربعاء ، لأن ايشوع ولد فيه ، والجمعة لأنه صلب

فيه عندهم تطوعاً لا فريضة

الخامس غائبوس بن طياريوس ملك أربع سنين وقتل اصطفنوس رئيس
الشماسة والشهداء عند النصارى ، ويعقوب أخا يوحنا بن زبدي فى خلق
كثير من النصارى

السادس قلوذيوس بن طياريوس ، ملك أربع عشرة سنة، وفى أول سنة من
ملكه قتل أغريفوس عامله على الاسرائيليين * يوحنا بن زبدي احد التلاميذ
وحبس شمعون الصفا ، ثم خلص شمعون الصفا من الحبس ، وصار إلى مدينة
انطاكية ، والنصارى يدعونها مدينة الله ، ومدينة الملك ، وأم المدن ، لأنها
أول بلد أظهر فيه دين النصرانية ، وبها كرسى بطرس ويسمى شمعون وسيمان ،
وهو خليفة ايشوع الناصرى والرأس على سائر التلاميذ الاثنى عشر والسبعين
وغيرهم ، فشرع بطرس فى بناء الكنيسة المعروفة فى انطاكية بالقسيان
إلى هذا الوقت

وفى السنة الثالثة من ملكه دخل شمعون الصفا مدينة رومية ، وسقف بها
ودبرها سنين ، ودانت امرأة الملك ، وكان اسمها فروطانيق ويقال لها بطريقية
النصرانية ، وصارت إلى اورشلم وهى بيت المقدس فأخرجت الخشبة التى تظن
النصارى أن المسيح صلب عليها ، ويسمونها صليب المسيح . وكانت فى أيدى
اليهود ، قد منعوا النصارى منها فأخذتها منهم وردتها على النصارى
وقوت أمرهم

ونحن ذاكرون لمعا من أخبار هذه الخشبة وإلام آل أمرها فى قصة هيلانى
أم قسطنطين فيما يرد من هذا الكتاب ، وإن كنا قد أتينا على شرح ذلك
فما سلف من كتبنا

السابع نيرون بن قلوذيوس ملك ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ولثلاث

عشرة سنة خلت من ملكه قتل بطرس ، وبولس بمدينة رومية وصلبهما
منكسين وذلك بعد ايشوع باثنتين وعشرين سنة

وقد أتينا على خبر بطرس بمدينة رومية مع سيمن المصرى ، الذى تسميه
النصارى جميعا إلا الأريوسية « الساحر » وكان صحب ايشوع ثم خالفهم فيما
سلف من كتبنا

وفى السنة الثامنة من ملكه وثبت اليهود بأروشم ، فيما ذكرت النصارى
على يعقوب بن يوسف أخى ايشوع الناصرى عندهم فى الجسمية ، وكان أول أساقفة
بيت المقدس ، وألقوه على رأسه من أعلى الهيكل فمات لامتناعه من الرجوع
الى مذهبهم ومقامه على دين النصرانية ودفن الى جانب الهيكل وهدموا البيعة
وأخذوا خشبة الصليب وخشبتى اللصين فدفنوها فى قبر واحد

وفى ايام هذا الملك فيما قيل كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب جغرافيا
فى صورة الارض وشكلها وبحارها وأنهارها وعامرها وغامرها وقد ذكره
ابطلميوس القلوذى فى كتاب جغرافيا فى صورة الارض وشكلها ايضا وأنكر
عليه أشياء ذكرها

الثامن غلباس ، ملك سبعة أشهر

التاسع اوثون ، ملك ثلاثة اشهر

العاشر بيطاليس ملك ثمانية اشهر

الحادى عشر اسباسيانوس ، ملك تسع سنين وسبعة اشهر ، ووجهه بابنة
طيطوس فى السنة الثانية من ملكه الى اورشلم لخلاف كان منهم عليه فحصرها
وافتحها عنوة وقتل اكثر اهلها من اليهود والنصارى وخرب الهيكل وكان
عدة من قتل من الاسرائيليين فيما ذكر نحو من ثلاثة آلاف الف وعم الاذى
اليهود والنصارى فى ايامه

الثاني عشر طيطوس بن اسباسيانوس ملك سنتين وثلاثة اشهر وفي اول سنة من ملكه اظهر مرقيون مقالته وهي القول بالاثنين الخير والشر وسعد ثالث بينهما وكان ابنا لبعض الاساقفة ببلاد حران واليه تنسب المرقيونية من أصحاب الاثنين

الثالث عشر دومطيانوس بن اسباسيانوس ملك خمس عشرة سنة وعشرة اشهر الرابع عشر نرواس قيصر ، ملك سنة وخمسة اشهر الخامس عشر طرايانوس قيصر ، ملك تسع عشرة سنة ، وفي السنة السادسة من ملكه كانت وفاة يوحنا التلميذ بمدينة افسيس بعد أن كتب الانجيل في جزيرة من جزائر البحر

السادس عشر ايايا اذريانوس ، ملك عشرين سنة وقتل من اليهود باورشلم وجبل يهودا وجبل الجليل وغيرها من أرض الشام مقتلة عظيمة لخلاف كان منهم عليه وكذلك من النصرى وخرب اورشلم وهو آخر خرابها ، فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمرها وسماها ايليا ، فصارت سمة لها إلى هذا الوقت وأسكنها جماعة من اليونانيين والروم

وبنى على الاقرايون المقبرة هيكلا عظيما للزهرة ، وبني نحو الهيكل الذى يدعى البهاء برجا عظيما ، وجعل على أعلاه لوحا من الرخام مكتوبا فيه بالذهب اسم الملك ايليا ، وهذا البرج إلى هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥ يسمى محراب داود وهو متصل بسور المدينة ، وانما بنى بعد داود بمئتين من السنين ، وكان بنيانا عظيما سبع طبقات فهدم من أعاليه ، وفي أيامه كان ساقدس الفيلسوف الصامت وقد أتينا على خبره مع هذا الملك وغيره وشارته ورموزه في (كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار)

السابع عشر انطونينوس بيوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة قال المسعودى :

وفي أيامه كان ابطليموس القلوذى صاحب كتاب المجسطى وجغرافيا والمقالات الأربع والقانون الذى عمل عليه ثاون الاسكندرانى وكتاب الأنواء وكتاب الموسيقى وان لم يذكر العود فيه فذلك دليل على أنه حدث بعده وغير ذلك مما أضيف اليه من الكتب وهو بطلاموس بلغتهم وقيل انه من ولد قلوذوس السادس من ملوك الروم على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب . وكانت أرصاده التى أرخ بها المجسطى فى ملك انطونينوس هذا ، وذلك موجود فى المقالة التاسعة من هذا الكتاب وقد أدرك جالينوس عصره وشاهده فى حال صباه ، وجالينوس يعينه فى كثير من أقواله وارصاده لمخالفته ابرخس صاحب الارصاد القديمة ، وقد غلط كثير من الناس ممن يدعى المعرفة بأخبار حكماء الأمم وفلاسفتهم والملوك ومن كُن منهم فى اعصارهم فجعلوه بعض ملوك اليونانيين بعد الاسكندر المسمين بهذا الاسم وأنه أبو قلوبطرة الملكة الحكيمة آخر من ملك من ملوك اليونانيين المقدم ذكرها فيما سلف من هذا الكتاب ، وذكروا أموراً أيدوا بها قولهم هذا ، قد أتينا عليها فيما سلف من كتبنا

قال المسعودى: ومن أدل الدلائل على بطلان قولهم أن ابطليموس ذكر فى النوع الثامن من القول الثالث من كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية فوجد الاعتدال الخريفى فى اليوم السابع من الشهر الثالث من شهور القبط سنة ٨٨٠ لبخت نصر فاذا نظرنا ما بين ملك بخت نصر إلى غلبة الاسكندر لدارا وهو أربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوماً ، ومن غلبته إياه إلى زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك من اليونانيين الملقبين بالبطليموسين الذين ملكوا بالاسكندرية بعد الاسكندر بغلبة أوغسطس ملك الروم على ملكها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مائتا سنة

وست وثمانون سنة وثمانية عشر يوما ومنذ غلبة أوغسطس الى وفاته أربع وأربعون سنة وملك بعده من ملوك الروم إلى أنطونينوس الذي ذكرنا أن ابطلميوس كان في أيامه من السنين مائة سنة وثلاثا وعشرين سنة وسبعة أشهر ، فمذ ملك بخت نصر إلى ملك أنطونينوس هذا على هذه المسافة ثمانمائة واثنتان وثمانون سنة وثمانية اشهر وأربعة عشر يوما، وجدنا ذلك موافقا لما حكيناه عن ابطلميوس من تاريخ رصده

الثامن عشر مرقس ، ويسمى أورليوس قيصر ملك تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابرديسان مقاتله ، وكان اسقفا لارهاء من بلاد الجزيرة واليه تضاف الديصانية من أصحاب الاثنين وتفسير « ايرديسان » وهي كلمة سريانية ابن النهر والنهر هناك معروف بديصان الى هذا الوقت على باب من أبواب الرهاء يعرف بشاعا مصبه إلى ناحية حلوان ثم ينتهى إلى نهر البليخ وإنما يجرى شهورا وينقطع في القبط وله كنيسة على هذا النهر مما يلي الباب بعيد لها النصرارى عيدا في السنة وقيل انه كان منبوذاً أصيب على شاطئ هذا النهر فأضيف اليه التاسع عشر قومودوس بن أنطونينوس ملك اثنتى عشرة سنة وفي أيامه كان جالينوس تاج الأطباء وإمامهم في عصره الذى به يتدون وعلى كتبه يعولون ، والمفسر لكتب ابقراط والملخص* لها بمدينة ابرغامس من أرض اليونانيين وقد ذكر ذلك جالينوس في كتابه في أخلاق النفس في فهرست كتبه وبين الاسكندر وقومودوس الملك هذا خمسمائة سنة ونيف

قد بين ذلك جالينوس في كتابه في الأخلاق أيضا فينبغي أن يكون لجالينوس إلى وقتنا هذا وهو سنة ١٢٦٧ للاسكندر سنة ٣٤٥ للهجرة سبعمائة سنة ونيفا على التقريب وكان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتى سنة وقد كان دين النصرانية ظهر في الروم واليونانيين وغيرهم في أيامه

وذكر جالينوس المتدينين من النصارى في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السياسة ، لأنه كان متدينا بذلك . وبين جالينوس وبين ابقراط نحو من ستمائة سنة لأن ابقراط كان قبل الاسكندر بقريب من مائة سنة في أيام ارطخشست من ملوك الفرس الأولى ، وأرى انه بهمن بن اسفنديار* بن كيشناسب بن كيلهراسب

وقد ذكر ذلك جالينوس في تفسير كتاب ايمان ابقراط وشرحه له وترجمه حين بن اسحاق فحكى أن ارطخشست هذا وجه الى عامله على مدينة قوس من أرض اليونانيين - وهم يومئذ في طاعته - بأمره بدفع قناطير من المال اليه وحمله اليه مكرماً ، لأنه نال من الفرس في ذلك الوقت داء يقال له الموتان فامتنع ابقراط من ذلك لأنه لم ير من العدل اشفاء الفرس وهم أعداء اليونانيين قال المسعودى : والبقرطة ثلاثة ابقراط هذا صاحب الكتب المصنفة في الطب التي ترجمها وشرحها جالينوس وغيره ككتاب الفصول وكتاب مقدمة المعرفة وهو كتاب الأمراض الحادثة وكتاب ماء الشعير وهو كتاب تدير الأمراض وكتاب ابتديما وهو كتاب الاهوية والبلدان وغير ذلك من الكتب المنسوبة اليه من السنن وغيرها ، وهو من ولد سقلايوس وكان معظماً في اليونانيين وله هيكل وسقلايوس هذا من ولد ابلون ، وكان معظماً لحكمته له أيضا هيكل في بعض الجزائر كان يجمع اليه في أيام اليونانيين قبل ظهور انصرانية وقد ذكره أفلاطون في كتابه المسمى فادن في النفس

والاثنان الباقيان من البقرطة من اولاده أيضا لأنه كان لابقرط الكبير ابنان أحدهما يقال له تاسلوس والآخر دراغن وكان لكل واحد منهما ابن سماه باسم جده ابقراط ، ذكر ذلك غير واحد ممن تقدم وتأخر منهم حين بن اسحاق في كتابه في الاسطقسات على رأى جالينوس على طريق المسألة والجواب

إلى ابنه اسحاق وداود

العشرون برظينقس قيصر ، ملك ثلاثة أشهر

الحادى والعشرون يوليانوس قيصر ، ملك شهرين

الثانى والعشرون سورس ، ملك سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى فى

أيامه القتل والأذى والتشريد ، وسار إلى بلاد مصر فبنى بالاسكندرية هيكلًا

عظيمًا سماه هيكل الآلهة

الثالث والعشرون انطونيوس ، ملك ست سنين

الرابع والعشرون مقرينوس ملك سنة وشهرين

الخامس والعشرون أنطونيوس الثانى ، ملك أربع سنين

السادس والعشرون الاكصندرس ويلقب مامياس ، ملك ثلاث عشرة سنة

السابع والعشرون مقسميانوس ، ملك ثلاث سنين

الثامن والعشرون بوينوس ، ملك ثلاثة أشهر

التاسع والعشرون غرديانوس ، ملك ست سنين

الثلاثون فيابيس قيصر ، ملك ست سنين ودعى إلى دين النصرانية فأجاب

وترك ما كان عليه من مذاهب الصابئين واتبعه على ذلك كثير من أهل مملكته

فأل ذلك إلى تحزبهم واختلاف كلمتهم فى الديانة وكان فيمن خالفه عليه بطريق من

بطارقته يقال له داقبوس فقتل فيلبس واستولى على الملك

الحادى والثلاثون داقبوس ، ملك سنتين وتبع النصارى فقتل منهم مقتلة

عظيمة ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وهم فى جبل من جبال الروم يعرف

بمخاوس شرقى مدينة افسيس وهو على نحو ألف ذراع منها ، وكانت هذه المدينة

على بحر الروم فبعد البحر عنها فى هذا الوقت وخربت واحدثت مدينة على نحو

ميل منها

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى كتاب (الاستذكار ، لما جرى فى سالف الأعمار) الذى كتبنا هذا تال له فى اخبار ملوك الروم تنازع الناس فى أصحاب الكهف والرقيم ومواقعهم وهل هم أصحاب الرقيم أم هؤلاء غيرهم ؟ ومن قال منهم ان الرقيم بالهوتة وهى خارمى من بلاد الروم بين عمورية ونيقية وكيفية تزاور الشمس فى حال طلوعها وغروبها عن الكهف والعلة فى ذلك على الشرح والايضاح ، وما كان من توجيه الواثق لمحمد بن موسى بن شاكر المنجم إلى هناك وما شاهد

قال المسعودى : ولناس ممن عنى بهيئة الفلك وعلم النواحي والآفاق وتأثيرات الأجسام السماوية فى هذا العالم فى كيفية ازورار الشمس عن كهفهم فى حال طلوعها وغروبها لموضعهم من الشمال كلام كثير ، من ذلك ان كل بيت يستقبل بابه الشمال فى البلدان الخارجة عن مدار السرطان إلى ناحية الشمال وكل بلد عرضه أكثر من أربع وعشرين درجة ، فان الشمس إذا طلعت أخذت عن يمين البلب ، وإذا توسطت السماء كانت على ظهر البيت ، وإذا غربت أخذت عن ذات الشمال . وهذا الصقع الذى فيه الكهف واغل فى الشمال وباب الكهف مستقبل الشمال ، وذكروا هؤلاء أن مدينة افسيس التى هى مدينة أصحاب الكهف فى الأقليم الخامس طولها من المغرب سبع وخمسون درجة تامة وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، ويمكن أن يكون الله عز وجل خالق لهم هذا الكهف مستقبل الشمال على ما ذكرنا تكريمهم وليجعلهم آية للعالمين وقد أخبر الله عز وجل عن ذلك بقوله (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوه منه ، ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

الثانى والثلاثون غليوس قيصر ملك سنتين وكان شريكه فى الملك أخوه يوليانوس

الثالث والثلاثون غالينوس قيصر ويلقب والاربانوس ملك خمس عشرة سنة
الرابع والثلاثون قلوذيوس الثاني ملك سنة وفي أيامه كان ظهور ماني واليه
أضيفت المانوية من أصحاب الاثنيين ، وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا
الكتاب في أخبار ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية في ملك سابور بن اردشير
وما كان من مقتله في ملك بهرام بن هرمز بن سابور مجملا وفيما سلف من كتبنا
مفصلا مشروحا ، وقول أصحاب المانوية إنه الفارقليط الذي وعد به المسيح
وما ذكر ماني من ذلك في الجبلية وفي كتابه المترجم بالشايرقان وفي كتاب سفر
الأسفار وغيرها من كتبه ، والحجاج بين سائر بأصحاب الاثنيين من المانوية
والديصانية والمرقيونية وغيرهم من الفلاسفة في المبادئ الأول وغير ذلك وقد
ذكر ماني في كثير من كتبه المرقيونية والديصانية وأفرد للمرقيونية بابا في
كتابه المترجم بالكزوللديصانية بابا في كتابه سفر الأسفار وغير ذلك من كتبه
وإنما ذكرنا ذلك دلالة على أنهما كانا قبله ، إذ كثير ممن لا علم له بأرباب
الآراء والنحل والمذاهب والملل يعتقد أنهما كانا بعده

الخامس والثلاثون أورلليوس بن قلوذيوس ملك ست سنين
السادس والثلاثون طاقطوس وعاضده على الملك أخوه فوروس ملكا تسعة أشهر

السابع والثلاثون برويس ، ملك تسع سنين

الثامن والثلاثون قاروس ، ملك سنتين وخمسة أشهر

التاسع والثلاثون دقلطيانوس ، ملك سبع عشرة سنة

الرابعون مقسيميانوس وشار كافي الملك مقسنطيوس بن مقسيميانوس

فاقتسما المملكة بعد خطوط كثيرة وحروب عظيمة قد ذكرناها في كتاب

(أخبار الزمان ، ومن أباحه الحدثان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية

والممالك الدائرة ، فتملك مقسيميانوس على الشام ومما يلي بلاد الجزيرة ومواقع

من أرض الروم، وتملك مقسطنطوس على مدينة رومية وما اتصل بذلك من أرض
الافرنجة وتملك معها على بلاد بوزنطيا وما يليها قسطنس أبو قسطنطين
ثم هلك قسطنس فافضى أمر المملكة إلى ولده قسطنطين المعروف بأمه
هيلاني، وكانت له مع مقسيميانوس ومقسطنطوس برومية وغيرها حروب
طويلة إلى ان هلك مقسطنطوس وخلع مقسيميانوس نفسه، وكانت مدة ملكهما
نحو من تسع سنين

قال ابو الحسن على بن الحسين بن علي المسمودي : فهذه الطبقة الاولى من
ملوك الروم الذين كانوا على دين الصابئة وهي الحنيفية الاولى وهم أربعون
ملكاً وفي زيغ ثاون الاسكندراني ان عدة الملوك من أوغسطس إلى قسطنطين بن
هيلاني تسعة وعشرون ملكاً، وسبيل هؤلاء الملوك من أوغسطس إلى قسطنس أبي
قسطنطين سبيل ملوك الفرس الاولى والطوائف من جيومرت إلى أردشير
• مضطرب تاريخهم متنازع في أعدادهم غير محصلة أوقاتهم، وإنما يعول على تاريخ
ملوك الروم من قسطنطين المظهر لدين النصرانية والمحارب عليها كما تعول الفرس
في تاريخ سنيها وتحصيل أيام ملوكها مذ ملك أردشير بن بابك على أنالم نال جهدا
في تحصيل أعداد ملوكهم ومدة أيامهم، ونحن ذاكرون الطبقة الثانية من ملوك
الروم المنتصرة قبل ظهور الاسلام وبعده إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا
وهو سنة ٣٤٥

ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم

وهم المنتصرة وتأريخهم وأعدادهم ، وما كان من الكوائن
والاحداث العظام الديانية والملوكية في أيامهم

أول ملوك هذه الطبقة قسطنطين بن قسطنس يعرف ، بأمه هيلاني ، واليهما
ينسب على ما قدمنا ، ملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر

وهو الذي أظهر دين النصرانية وحارب عليها حتى قبلت وانتشرت في البلاد
إلى هذه الغاية ، وقد ذكرنا في كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار)
التنازع في سبب تنصره وتركه ما كان عليه من مذاهب الخنفاء ، وما قالت
الخنفاء في ذلك من ظهور الوضع في جسمه وإجماعهم على خلعه ، إذ كان في أصل
دياناتهم وواجب عبادتهم أن من كان به ذلك لا يصلح للملك ، واندهما يل من
فشى فيه دين النصرانية واستظهر بهم وبخاصته وصنائه على من خالفه وأظهر
النصرانية ، إذ كان غير محظور فيها تمليك من به ذلك وقول من قال منهم انه
كتم ما ظهر به وأفشاء إلى بعض وزرائه من كان يخفي النصرانية ، وأعلمه انه
يخشي خلعه عن الملك ، فضمن له القيام بكفايته ذلك وأنفذ عدة عساكر إلى من
حواله من الاعداء مرة بعد أخرى ، بأسماء الاصنام السبعة التي كانت على أسماء
الكواكب السبعة ، ومثالات لها من النيرين والخمسة

وكان الصابثون يقربون لها القرابين ويعتكفون على عبادتها ، بعد أن جعلها
في غاية الضعف فعادت منكوبة مهزومة ، فأظهر الازراء بها والتنقص لمن يرى
عبادتها ، وأشار عليه حينئذ بالانتقال الى النصرانية ففعل

وما ذهب اليه النصراري من أن السبب في ذلك ظهور صليب له نوري في

السماء في نومه في حال حرب مع ملك برجان ، وانه قيل له استنصر به على عدوك تنصر عليه ، وانه ركب مثال ذلك على رؤوس الأعلام كالأسنة فظهر على عدوه بعد أن كانوا الظاهرين عليه ، فدان بها حينئذ

وقول من قال منهم إنه رأى ذلك في يقظته ، وغير ذلك من أقاويل

الفريقين على الشرح والايضاح

وثلاث سنين خلت من ملكه بنى مدينة القسطنطينية على الخليج الآخذ من بحر مايطس ، ويعرف في هذا الوقت ببحر الخزر إلى بحر الروم والشام ومصر ، وذلك في الموضع المعروف بطابلا من صقع بوزنطيا وبالغ في تحصينها وإحكام بنائها ، وجعلها دار مملكة له أضيفت الى اسمه ونزلها ملوك الروم بعده إلى هذا الوقت غير أن الروم يسمونها إلى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا «بولن» وإذا أرادوا العبارة عنها أنها دار الملك لعظمها قالوا «استن بولن» ولا يدعونها القسطنطينية وإنما العرب تعبر عنها بذلك والقسطنطينية من الارض الكبيرة المتصلة برومية وبلاد الافرنجة والعقابلة والأندلس وغيرهم من الأمم الواغلين في الشمال ، واتصل ذلك بالمشرق كأرض الترك وغيرها من خراسان إلى الهند والصين ، والخليج الآخذ من بحر مايطس الذي يعرف بالخزري يحيط بها من ثلاث جهاتها ويصب في البحر الرومي ، وقيل إنه يحيط بها من جهتين المشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر

وطول الخليج ثلاثمائة وستون ميلا ، وقيل وثلاثون ، عليه ست عدوات لمن

يريد من دار الاسلام إليها مما يلي الثغور الشامية والجزرية وغيرها

فالعُدوة الأولى تعرف بأقروبل على عرض الخليج هناك ميل ، وعلى هذا الموضع

نزل سابور الجنود بن اردشير وحاصر القسطنطينية ، وبنى هناك بيت نار ، واشترط

على الروم عند انصرافه بقاءه فلم يزل ذلك البيت قائما إلى أيام المهدي نخر ب ثم نزل

عليه بعده أنو شروان بن قباد ملك الفرس في بعض غزواته فأجرى إلى ما هناك نهرا ونصب عليه ارحاء ، وأراد سكر هذا الموضع من الخليج بالحجارة ، وجرب الرمل ليعبر عليه ، فقلبه الماء لشدة انصبابه من البحر الخرزى الى الرومي ، الذي هو بحر الشام ومصر

والعدوة الثانية يقال لها الاقطاى ، تكون من هذه العدوة على نحو من ثلاثين ميلا وعرضها من الجانب الشامي الى ذلك الجانب تسعة أميال ، ومن هذه العدوة تعبر عساكر الروم إذا أرادوا الخروج إلى دار الاسلام والعدوة الثالثة تعرف بسنكرة ، وبينها وبين عدوة الاقطاى نحو من ثلاثين ميلا ، يكون عرض هذه العدوة اثني عشر ميلا وهذه العدوة تقرب من مدينة نيقية

والعدوة الرابعة تعرف بفيلاس بينها وبين عدوة سنكرة نحو من ثمانية أميال يكون عرض هذه العدوة من الجانب الشامي الى ذلك الجانب وهو بند تراقية نحو من أربعين ميلا ، ومن هذه العدوة يمدى بأسارى الروم إذا أرادوا بهم الفداء الى اللاسى ، لأنها عدوة عريضة يرهبون بها الأسرى

والعدوة الخامسة تعرف بلبادو ، وبينها وبين عدوة فيلاس نحو من عشرين ميلا ، يكون عرض هذه العدوة من الجانب الشامي الى ذلك الجانب ، وهو بند تراقية نحو من عشرين ميلا ، وقد حاصر القسطنطينية في الاسلام من هذه العدوة ثلاث أمراء أبواهم ملوك وخلفاء ، أولهم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، والثاني مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، والثالث هارون الرشيد بن المهدي

والعدوة السادسة تعرف بابدو ، وهي فم الخليج الصاب في بحر مصر والشام ومبدؤه من بحر مايطس المسمى بحر الخزر وعرضه في المبدأ نحو من عشرة أميال ، وهناك مدينة الروم تعرف بمسناة تمنع من يرد في ذلك البحر من مراكب

الكودكانه وغيرهم من أجناس الروس، والروم تسميهم «روسيا» معنى ذلك الحمر وقد دخل كثير منهم في وقتنا هذا في جملة الروم، كدخول الأرمن والبرغر وهم نوع من الصقالبة والبجناك من الأتراك، فشحنوا بهم كثيرا من حصونهم التي تلى الثغور الشامية وجملوهم بازاء برجان وغيرهم من الأمم المتأبدة لهم والمحيطه بملكهم، وأبدو مدينة على هذا الخليج مما يلي الشام والجزيرة لا من جانب القسطنطينية

ومن هذه العدو الى القسطنطينية مائتا ميل رومية، تكون أميالا بأميالنا نحو مائة وعشرين ميلا، وابدو جبلان جبل من هذا الجانب من عمل الاسباق وجبل من ذلك الجانب من عمل تراقية، وكان على هذين الجبلين حرس على كل جبل عشرون رجلا يحرسون المراكب إذا دخلت وخرجت ويفتشونها

وكانت فيه سلسلة تفتح وتغلق في عمودي حديد من هذا الجانب إلى ذلك الجانب هو باب الخليج الذي يحاصر به القسطنطينية حين كان للسليمن أسطول يغزونهم من الثغر الشامي والشام ومصر و«الأسطول» كلمة رومية صممه المراكب الحربية المجتمعة وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السبب في كيفية بناء القسطنطينية والتنازع في ذلك، وقول من قال إن ما وراء الخليج كان من أرض برجان فاحتال قسطنطين على ملك برجان لعله بالموضع وحصانته حتى أذن له في بنائها وما يذم من خصالها وهوائها ومائها وتربتها، وأن الخليل لا تنزوبها ولا تصهل لما يلحقها من الربو لنداوة البلد وعفوته، وقيل ان ذلك لعلم فيها وغير ذلك من أخبارها

ولعشرين سنة خلت من ملك قسطنطين كان «السنهوس» الأول بمدينة نيقية من بلاد الروم تفسير ذلك المجمع وهو القديس حضر هذا المجمع ألفان وثمانية وأربعون أسقفا مختلفو الآراء فاختر منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين فحرموا أريوس الأسكندراني والى اسمه

أضيفت الأريوسية من النصارى ووضعوا في هذا المجمع الأمانة التي بتفق عليها
سائر النصارى من الملكية ، واليعقوبية والعباد وهم النسطورية ، وينذرونها كل
يوم في القديس ولم أربمون كتابا فيها السنن والشرائع واففقوا على أن يكون
فصح النصارى يوم الاحد الذي يكون بعد فصح اليهود ، وألا يكون فصح اليهود
مع فصح النصارى

وكان المقدم والرئيس في هذا المجمع الاسكندر ، بطريرك الاسكندرية
من بلاد مصر وهو بالرومية « بطريركس » تفسيره رئيس الآباء نخفف ، وحضر
اسطاط بطريرك انطاكية ، ومارقس أسقف بيت المقدس ، ويوليوس بطريرك
رومية ، وكان هذا الاجتماع في اليوم التاسع عشر من حزيران سنة ٦٣٦
للاسكندر الملك وقيل انها السنة التاسعة عشرة من ملك قسطنطين وكثير
من النصارى يمد ذلك من شمعون بن قلوفا فأضافها إليه * ، وبنت هيلاني بايليا
الكنيسة المعروفة بالقيامة في هذا الوقت الذي يظهر منها النار في يوم السبت
الكبير الذي صبحه الفصح ، وكنيسة قسطنطين وديارات كثيرة للنساء والرجال
على الجبل المطل * على مدينة بيت المقدس المعروف بطور زيتا وهو بازاء قبلة
اليهود وعمرت مدينة ايليا عمارة لم يكن قبلها مثلها ، ولم يزل ذلك عامرا الى أن
أخربته جنود الفرس حين غلبت على الشام ومصر وسبت من كان في تلك
الديارات وغيرها قبل ظهور الاسلام وذلك في ملك كسرى ابرويز ملك فارس
والملك على الروم يومئذ فوقاس على ما نحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب
مجلا * وقد سلف في ككتبنا مشروحا

والاطوار المقدسة للنصارى أربعة ، فأولها طور سينا الذي كالم الله موسى عليه
وأنزلت عليه التوراة وهو على أيام من مدينة القلزم ، وعلى يوم وبعض آخر من
راية من ساحل بحر القلزم

الثانى هو طور هارون وهو على أيام من جبل طور سيناء
والثالث طور زيتا على ما ذكرناه

والرابع طور الأردن بين فلسطين وطبرية جميعها للملكية من النصارى
والاطوار الجبال

وبنت هيلانى كنيسة حمص وهى احدى عجائب العالم على أربعة أركان، وكنيسة
الرهاة من بلاد ديار مصر وهى احدى عجائب العالم الأربع المذكورة، وكانت
هيلانى من بلاد الرهاة من قرية تعرف بتل نغار الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا
هذا، على طريق آمد وقد أتينا على خبر قسطنس أبى قسطنطين، والسبب فى
تزوجها بها عند مشاهدته إياها والعجائب الاربع جامع دمشق، ومنارة
الاسكندرية، وقنطرة سنجة وهذه الكنيسة، وقد اغفل قوم من مصنفى الكتب
فى التواريخ والسير من النصارى فزعموا أن خروج هيلانى أم قسطنطين الى
الشام كان لسبع سنين من ملك ابنها قسطنطين وهذا غلط* متفاحش لأن
قسطنطين دان بالنصرانية بعد مضى عشرين سنة من ملكه

قال المسعودى: ولقسطنطين أخبار وسير وسياسات فى الملك والدين وسير
فى الارض وحروب قبل تنصره وبعده، وقد أتينا على جميع ذلك فى كتابنا فى
(اخبار الزمان، ومن ابادته الحدثنان) من الامم الماضية، والاجيال الخالية،
والممالك الدائرة، وما تلاه من الكتاب الاوسط وفى النسخة الاخيرة من
كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر) وفى كتاب (فنون المعارف، وما
جرى فى الدهور السوائف) وفى كتاب (الاستذكار، لما جرى فى سالف الاعصار)
وانما نذكر فى هذا الكتاب لمعا من ذلك، ليكون منبها عليها ومدخلا اليها

الثانى من المنتصرة قسطنطين بن قسطنطين بن هيلانى، ملك أربعا وعشرين
سنة، وكان أبوه قسطنطين عهد اليه بالملك فى حياته وولاه القسطنطينية وولى

أخاه قسطنس انطاكية والشام ومصر والجزيرة وجعل مقامه بأنطاكية وولى أخاه قسطنس رومية وما يليها من بلاد الافرنجة والصقالبة وغيرهم من الأمم وأنزله رومية وأخذ على أخويه هذين اليهود والمواثيق بالانقيساد لأخيهما قسطنطين فاستقام ملكه الى أن هلك

الثالث يوليانوس ابن اخى قسطنطين بن هيلاني ملك سنتين، وكان يخفى الصابئية في أيام عمه وابن عمه ، فلما ملك أظهرها وارثد عن دين النصرانية وخرب الكنائس ، ورد التماثيل التي جعلها الصابئون مثلاً للجواهر العلوية والأجسام السماوية التي هي وسائط بين العلة الاولى عندهم وبين الخليفة في العبادات ، وقتل من النصرارى خلقاً كثيراً ، وجعل عقوبة من لم يرتد الى الحنيفية القتل ، وكان يأخذ من عاد الى الحنيفية بالقاء اللبان على النار والاكل من ذبيحة الحنفاء وغير ذلك ، وكان عظيم السطوة كثير الجنود .

قال المسعودى : وسار الى ارض العراق فى ملك سابور بن اردشير فهلك بسهم غرب أصابه . وقد أتينا على خبره وخبر سابور الجنود ملك بابل وما كان بينهما من الحروب فى الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى أخبار الفرس فى ملك سابور والروم تسميه «بارديس» تفسير ذلك المرتد والصابئة «أوسيبوس» تفسير ذلك المؤمن التقي ، والنصارى جميعاً يتبرأون منه ومنهم من يدعوه «البرتاظ» .

الرابع يوبيانوس ، ملك سنة وكان خليفة يوليانوس المقتول ومعه فى عسكره ففزعوا الى تملكه عليهم فأبى الا أن يرجعوا الى النصرانية فأجابوا الى ذلك فرد دين النصرانية وانصرف بجيوش الروم عن العراق بعد قصص كانت له مع سابور ومهادنة قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا .

الخامس والنطيوس ، ملك اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر .

السادس والنس، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .
السابع والنطيانوس ، ملك ثلاث سنين وأربعة اشهر، وعاضده على ملكه
غراطيانوس فهلك قبله .

الثامن تدوس الكبير وتفسير « تدوس » عطية الله ملك تسع عشرة سنة وفي
ملكه كان السهودس الثاني وهو المجمع بمدينة قسطنطينية من بلاد بوزنطيا
اجتمع فيه مائة وخمسون أسقفاً، فلمنوا مقذونس وأشباعه مع البطارقة الذين بعده
قالوا بمقالته وكان المقدم في هذا المجمع طيموثاوس بطريرك الاسكندرية، ومليطيوس
بطريرك انطاكية، وقورلس* بطريرك بيت المقدس وفي هذا المجمع بطرك وهو
أول بطريرك لبيت المقدس وإنما كانوا أساقفة وكانت البطارقة أصحاب
الكراسى الاربعة .

اولها مدينة رومية وهى لبطرس رئيس الحواريين وخليفة ايشوع .
الثانى الاسكندرية من بلاد مصر، وهى لمقس احد اصحاب الاناجيل
الاربعة .

والثالث قسطنطينية من بلاد بوزنطيا وكان أول بطريرك لها مطروفانس
رتبه الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا الذين اقاموا دين النصرانية بمدينة نيقية
المقدم ذكروهم .

والرابع انطاكية وهى لبطرس ايضاً، واستخلف بطرس على الكرسي بها
حين سار الى مدينة رومية واذيوس، فصارت البطارقة خمسة الى هذا الوقت
المؤرخ به كتابنا وهى سنة ٣٤٥ للهجرة جميعا للملكية فكان من السهودس الاول
بنيقية الثلاثمائة والثمانية عشر اسقفا الى هذا الاجتماع ست وخمسون سنة،
واطلق طيمانوس* بطريرك الاسكندرية في هذا المجمع للبطارقة والاساقفة والرهبان
يلاد مصر والاسكندرية أكل اللحم لأجل الثنوية ليعرف من كان منهم

مثنوى المذهب اذ كانت الثنوية تمتنع من ذلك، فاما البطاركة والاساقفة والرهبان
بغير مصر والاسكندرية كرومية وانطاكية وغيرها من البلاد فانهم امتنعوا من
أكل اللحم وأكلوا بدلا عنه السمك محنة لهم اذ كانت الثنوية لانا كل اللحم
ولا السمك الا السماعين منهم فان منهم من يأكل اللحم والسمك ، ومنهم من
يأكل السمك دون اللحم .

قال المسعودى : ولثمانى سنين خلت من ملكه ظهر الفتية أصحاب الكهف
الذين كانوا قد هربوا من داققوس الملك على ما قدمنا فى أخبار الطبقة الاولى من
ملوك الروم فى هذا الكتاب وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى
فى الدهور السوالف) أخبارهم وما قيل فيهم والتنازع فى موضعهم أهو الموضع
الذى بمدينة افسيس وراء مدينة زمردنى على البحر الرومى ، أم الهوته* التى تسمى
خارمى مما يلى قره بأرض الروم؛ أم غيرها من المواضع التى يشار اليها بذلك؟
وخبر تدوس الملك والسبب فى افضاء الملك إليه وما كان من خبره قبل
ذلك وبعده .

التاسع أرقاذيوس بن تدوس ملك ثلاث عشرة سنة

العاشر تدوس الصغير بن تدوس الكبير ملك اثنتين واربعين سنة ولاحدى
وعشرين سنة خلت من ملكه كان السنهودس الثالث بمدينة افسيس على
بطريك القسطنطينية نسطورس وكان على كرسيها أربع سنين حضر هذا المجمع مائتا
أسقف، وكان المقدم فيه قورلاس بطريك الاسكندرية ، وكلسطوس بطريك
رومية ، وبولانيوس بطريك ايليا فلعنوا نسطورس وتبرءوا منه ونفوه فسار إلى
صعيد مصر فأقام ببلاد اخيم والبلىنا ومات بقرية يقال لها سيفلح وموضعه معروف
فى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا، وأضافت الملكية العباد من النصارى وهم المشاركة
إليه تقريبا لهم بذلك فسوا النسطورية وكانت رئاسة البطركة للمشاركة فى

ذلك الوقت بالمدائن من أرض العراق لداديشوع يعد بلادها في ملك فارس .
قال المسعودي : فذكرت العباد أن تبادوس الملك كان كتب إلى يوحنا بطريك أنطاكية وأساقفته ان يسيروا الى المدينة أفسيس ، لينظروا فيما بين نسطورس وقورللس بطريك الأسكندرية من الخلاف فاجتمع نسطورس وأصحابه وقورللس وأصحابه بها فانتدب قورللس فحرم نسطورس قبل موافاة يوحنا صاحب انطاكية الذى جعله الملك حكما بينهما فلما رأى نسطورس ان قورللس يجرى الى الحيلة والمغالبة العدول عن الحق اعتزل وقال الديانة لا تكون بالمجازبات والحيل وطلب الرئاسات وان يوحنا بطريك انطاكية لما وافى فوقف على فعل قورللس أنكره عليه وجرمه وأنكر ذلك عليه عند قراءته مقالة نسطورس ومقالة قورللس وصحح مقالة نسطورس وأماتته ورد مقالة قورللس وذكر أنها مخالفة للحق لا يجوز لأحد أن يقول بها ولا يتقلدها وان يوحنا عاد إلى انطاكية وكتب إلى بطريك المشرق بما جرى وتوجه الحيلة على نسطورس من صاحب الأسكندرية يبذل الأموال لبطانة الملك حتى حل الحرم عنه وبقي حرم نسطورس ، فكان هذا أحد أسباب الخلاف بين أهل المشرق من النصارى وأهل المغرب وداعية إلى ما كان بينهم من العداوة والقتال وسفك الدماء ، والعباد تذكر أن أول البطارقة السريانيين الذين نزلوا كرسى المشرق على قديم الأيام بعد صعود المسيح إلى السماء بنحو ثلاثين سنة بعد توما أحد الأثنى عشر ادى السليح قبل حدوث الخلاف بين النصارى وهو ادى برمارى السليح من السبعين وهو نصر أهل المدائن ودير قنى وكسكر وغيرها من السواد وبني بيعتين إحداهما بالمدائن دار ملكه فارس يومئذ وجعلها كرسيا لمن يأتى بعده من البطارقة ورسم ألا تتم البطارقة لمن نصب لها إلا فى هذه البيعة ، وأخرى بدير قنى وقبره بها ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا خبر المشاركة من النصارى مع سابور

ملك فارس حين أخذهم بالتمجس وامتناعهم من ذلك وقتله منهم نحو من مائتي ألف وغير ذلك من أخبارهم ، وذكر الملكية أن مقالة نسطورس كانت درست فاحياها برسوما مطران نصيبين ودعا اليها المشاركة من النصارى فدانوا بها .

قال المسعودى : وفي هذا المجمع خالفت النسطورية الملكية واقترقوا عندهم ، فمن المجمع الثانى المائة والخمسين الأسقف الذين اجتمعوا بمدينة القسطنطينية ولعنوا مقذونس إلى هذا المجمع المائتى أسقف الذين اجتمعوا بمدينة افسيس احدى وخمسون سنة ، وكان فى أيام تدوس هذا عند النصارى حوادث فى الدين والملك منها نفية يوحنا المعروف بضم الذهب بطريك القسطنطينية بحكومة حكمها فى كرم فكرهت ذلك زوجة الملك يدوقية ، وغير ذلك

الحادى عشر مرقيان ، ملك ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان السنهودس الرابع بمدينة خلقيدون على ديسقرس بطريك القسطنطينية وأوطيسوس اجتمع فيه ستمائة وثلاثون أسقفا فمن المجمع الثالث المائتى أسقف الذين اجتمعوا بمدينة أفسيس إلى هذا المجمع احدى وعشرون سنة وفى هذا المجمع خالفت اليعقوبية سائر النصارى وفارقوهم ، وقد ذكرنا فى (كتاب أخبار الزمان ، ومن اباده الحدثنان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية والامم الدائرة فى أخبار ملوك الروم وطبقاتهم وسيرهم خبر يعقوب البرذغانى الانطاكى ، وقيل الحرانى تلميذ سورش ، وكيف أضيف أهل مقالة ديسقرس إلى اليعاقبة ، ونسبوا إلى يعقوب ، وما كان من سوارى . وقد ذكرنا فى أخبار ملوك الروم المنتصرة من كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) عند ذكرنا مرقيان هذا والسنهودس الذى كان فى أيامه ما اتفقت عليه الملكية والنسطورية واليعقوبية وما اختلفت فيه من الكلام فى الاقانيم والجوهر وغير

ذلك، وما احتج به كل فريق منهم لذلك على الشرح، وقول من خالف هؤلاء من فرق النصارى الاربوسية والمارونية والبيالقة وهو المذهب الذى أحدثه بولس الشمشاطى، وهو من أول بطاركة انطاكية وأصحاب الكراسى بها متوسطا بين مذاهب النصارى والمجوس وأصحاب الاثنيين من تعظيم سائر الانوار وعبادتها على مراتبها وغير ذلك، وإنما نذكر في هذا الكتاب لما وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم من كتبنا وسبق من تصنيفنا، ولليعاقة كرسيان لاثالث لها، أحدهما بأنطاكية، والآخر بمصر، والغالب على نصارى مصر من الاقباط وغيرها بفسطاطها وسائر كورها وما يليها من أرض النوبة والأحباش رأى اليعقوبية وبها منهم ما لا يحيط به الاحصاء كثرة ومقام بطركتهم بدير يعرف بأبى مقار بناحية الاسكندرية والملكية والنسطورية بمصر قليون جدا، وما عدا هذين البلدين فانما لليعقوبية مطارئة واساقفة.

الثانى عشر لاوون الكبير، ملك ست عشرة سنة.

الثالث عشر لاوون الصغير، ملك سنة وكان يعقوبى المذهب وأراد حمل أهل مملكته على ذلك فهلك ولم يبلغ ما أراده وقيل إنه اغتيل بالسم.
الرابع عشر زينون، ملك سبع عشرة سنة وكان يعقوبى المذهب وزهد فى الملك وجعله الى ولده فهلك ولده فعاد الى الملك.

الخامس عشر انسطاس، ملك سبعا وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب.
السادس عشر يوسطين، ملك تسع سنين وتبع اليعقوبية بالقتل والنفي.
السابع عشر يوسطانوس، ملك تسعا وعشرين سنة، وفى ملكه كان السنهودس الخامس بمدينة القسطنطينية فخرموا اريجانس أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح فى أجسام الحيوان وتبديل الاسماء وتغير الاجسام، وإن الله عز وجل لا يفعل ذلك بخلقه الا باستحقاق لما ارتكبه من الاجرام وانه لا يجب

بمذابهم منفعة ولا يدفع عن ذاته مضرة اذ كان غنيا عن جميع ذلك وغير ذلك من الكلام في ايلام الحيوان والتعديل والتحرير ، وايبا أسقف الرهاء وتدوس اسقف المصيصة وتوزروطس اسقف انقره لأقاويل أظهرها ، حصر هذا المجمع أصحاب الكراسى الأربعة وأساقفتهم وهم مائة وأربعة وستون أسقفا ولم يحضر بطريك ايليا وحضر أصحابه فكان من المجمع الرابع الستمائة والثلاثين الذين اجتمعوا بخلقيدون إلى هذا المجمع مائة وست وثلاثون سنة

وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالم) ما كان في أيام هذا الملك من أمر اليعاقبة والملكية ببلاد مصر والاسكندرية وأمر اليهود بايليا وجبل يهودا وجبل الجليل وقتلهم النصراني ، وما بنى هذا الملك من الكنائس والديارات وبطورسينا على الناطس والعليقة وهو الموضع الذي أنزلت فيه التوراة على موسى بن عمران عليه السلام وغير ذلك من أحواله .

الثامن عشر يوسطينوس ، ملك ثلاث عشرة سنة ، وكان في أيامه أنو شروان الملك .

التاسع عشر طيياربوس ، ملك ثلاث سنين وثمانية أشهر ، وكان بينه وبين أنو شروان مراسلات ومهاداة .

العشرون موريق ، ملك عشرين سنة وأربعة أشهر وظهر في أيامه رجل من أهل مدينة حماة من أعمال حمص يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من النصراني إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ، وأمرهم مشهور بالشأم وغيرها ، أكثرهم بجبل لبنان وسنير وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومعة النعمان .

وكان له دير عظيم يعرف به شرقي حماة وشيزر ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان ، وكان فيه من آلات الذهب والفضة والجوهر شيء عظيم فخر بهذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن من الاعراب وحيف

السلطان وهو يقرب من نهر الارنط ، نهر حمص وانطاكية .
وكان مارون قد أحدث آراء بان بها عن تقدمه من النصراني في المشيئة
وغيرها وكثر متبعوه ، وقد أتينا على شرح مذهبه وموافقته الملكية والنسطورية
واليعاقبة في الثالث ومخالفته اياهم فيما يذهب اليه من أن المسيح جوهران أقنوم
واحد مشيئة واحدة وهذا القول متوسط بين قول النسطورية والملكية وغير ذلك
في كتابنا في المقالات في أصول الديانات ، ول بعض متبعيه من المارونية ويعرف
بقيس الماروني كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخليفة والانبياء والكتب والمدن
والأمم وملوك الروم وغيرهم وأخبارهم ، انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفى ولم
أر للمارونية في هذا المعنى كتابا مؤلفا غيره .
وقد ألف جماعة من الملكية والنسطورية واليعقوبية كتبا كثيرة ممن سلف
وخلف منهم .

وأحسن كتاب رأيت له للملكية في تاريخ الملوك والانبياء والامم والبلدان
وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجي ، وكتاب سعيد بن البطريق
المعروف بابن الفراش المصرى بطريك كرسى ماركس بالاسكندرية ، وقد
شاهدناه بفسطاط مصر ، انتهى بتصنيفه الى خلافة الراضى . وكتاب اثنايوس
الراهب المصرى رتب فيه ملوك الروم وغيرهم من الأمم وسيرهم وأخبارهم من
آدم الى قسطنطين بن هيلاني ، ورأيت لأهل المشرق من العباد كتابا ليعقوب بن
زكرياء الكسرى الكاتب وقد شاهدناه بأرض العراق والثمام يشتمل على
أنواع من العلوم في هذه المعاني ، يزيد على غيره من كتب النصراني ، وكتابا*
لليعاقبة في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم وأخبارهم ألفه أبو
زكرياء دنخا النصراني وكان متفلسفا جدلا نظارا جرت بيني وبينه مناظرات كثيرة
بيغداد في الجانب الغربى بقطيعة أم جعفر وبمدينه تكريت في الكنيسة المعروفة

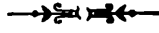
بالخضراء فى الثالث وغيره وقد آتينا على ذكرها فى كتاب (المسائل والعلل ،
فى المذاهب والملل) وفى كتاب (سر الحياة) وذلك فى سنة ٣١٣ .

قال المسعودى : وقد كان خسرو ابرويزبن هرمز بن أنوشروان لما هزمه
بهرام جويين واحتوى على الملك وقتل هرمز لجأ الى موريق مستنجداً به فأنجده
وزوجه ابنته مريم وهى أم شيرويه القاتل لايه ابرويز وأنجده بجيش كشيافسار
بهم ابرويز مما يلى ارمينية وآذربيجان فواقع بهرام وكشفه فلحق بأرض الترك
إلى أن قتل بها هناك غيلة؛ وقد آتينا على ما كان فى أيامه فى كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) فى النسخة الاخيرة التى قررنا أمرها فى هذا الوقت وهى سنة ٣٤٥
وهى أضعاف ماتقدم من النسخة المؤلفة فى سنة ٣٣٢ .

الحادى والعشرون فوقاس ، ملك ثمانى سنين وأربعة أشهر ، ولما ملك تتبع
ولد موريقيس حمو ابرويز وحاشيته بالقتل ، فلما بلغ ذلك ابرويز أحفظه وسير
الجنود الى بلاد الشام ومصر فاحتوى عايبها وقتلوا من النصارى خلقا كثيراً
وخربوا الكنائس بايليا وغيرها وتوجه شهربراز فى جيوش كثيرة كثيفة
نحو القسطنطينية فخيما على الخليج بازائهم واشتد حصارهم إياها ، وكان هرقل
ابن فوق بن مرقس يختلف من مدينة صولونيقى وهو من أهلها الى القسطنطينية
بالزاد فى البحر وهم محاصرون فبانت شهامته ، وظهرت شجاعته ، وأحبه أهل
القسطنطينية فخلا بالبطارقة وذوى المراتب فأغراهم بفوقاس ، وذكر لهم ما نزل
بهم فى أيامه وذكرهم بسوء آثاره فيهم وغلبة الفرس على ملكهم بسوء تدبيره
وقبح سياسته واقدامه على الدماء ، ودعاهم الى الفتك به فأجابوه إلى ذلك فقتلوه

ذكر ملوك الروم

من الهجرة الى سنة ٣٤٥



واجتمعت البطارقة وغيرهم من ذوى المراتب ؛ من الروم وغيرهم بعد قتل فوقاس لاختيار من يصلح للملك، فوقع اختيارهم بعد خطب طويل وتنازع كثير على هرقل ، فملكوه ورجوا صلاح أحوالهم بتملكه

وهو الثانى والعشرون من ملوك الروم المنتصرة ، وكان ملكه ثلاث وثلاثين سنة خلت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز ملك بابل ، فملك خمسا وعشرين سنة وقيل اكثر من ذلك

وفى أول سنة من ملكه كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام فى الملك أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيام أبى بكر وعمر وسنتين من خلافة عثمان وفى أيامه غلب المسلمون على بلاد سورية وهى الشام والجزيرة ، وكان أخوه قسطنطين معاضدا له على الملك فهلك قبله

ولما ملك هرقل جد فى حرب الفرس ، فكانت له معهم حروب كثيرة وفسد الأمر بين كسرى ابرويز وصاحب جيشه المحاصر للقسطنطينية شهر براز وأتاه هرقل وماله* على ابرويز ، فخرج هرقل فى مراكب كثيرة فى الخليج الى بحر الخزر وسار الى طراز ندة وأبواب لازقة واستنجد هناك ملوك الأعاجم من اللان والخزر والسرير والأبخاز وجرزان والأرمن وغيرهم حتى صار الى بلاد أران والبيلقان وآذربيجان والمهات من أرض الجبل واتصلت جيوشه بأرض العراق فشن الغارات وقتل وسبي وانصرف راجعا الى القسطنطينية بحملة وقصها ابرويز عليه

قال المسعودى : وقد أتينا على خبر شهربراز والسبب فى فساد الحال بينه وبين ابرويز والى ما آل أمرهما وشرح أخبار هرقل ، وما كان بينه وبين فارس من الحروب وحيله ومكايده ، وما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المكاتبات والمراسلات ، وما كان بين جنوده وبين المسلمين من الحروب بالشام ومصر وغيرها فى خلافة أبى بكر وعمر ، وخروجه عن الشام وقطعه الدرب الى بلاد الروم ، وقوله عند صعوده جبل الاكام واشرافه على الشام : « عليك السلام ياسوريه سلام مودع لا يعود اليك ابدا حتى يولد الغلام المشثوم ، وليته لا يولد انما أحلى رضاعه ، وأمر فظامه » وما كان بينه وبين معاوية بن أبى سفيان فى حال امرته على الشام من قبل عمر وعثمان من المراسلات والملاطفات . وإخباره يناق* غلام معاوية بأن عثمان بن عفان يقتل وما يثول اليه أمر المسلمين بعد ذلك وغير ذلك من أخباره فى كتاب (أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثان) من الامم الماضية ، والممالك الدائرة وفى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) وانما نذكر فى هذا الكتاب لمعا وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم تأليفه من كتبنا ، ومدخلا الى علم ماسبق ايضاحه من تصنيفنا

الثالث والعشرون قسطنطين بن قسطنطين أخى هرقل وقيل إنه ابن هرقل ملك تسع سنين وستة أشهر فى خلافة عثمان بن عفان ، وهو الذى غزا فى البحر فى نحو ألف مركب حربية وغيرها فيها الخيل والحزائن والعدد يريد الأسكندرية من بلاد مصر وكان عامل مصر والأسكندرية لعثمان عبد الله بن سعد بن أبى سرح فالتقوا فى البحر فكانت على قسطنطين فعطبت مراكبه وهلك أكثر رجاله ونجا فى مركب فوقع فى جزيرة سقاية من بلاد افريقية فقتله جرجيق ملكها تشاؤما به لاهلاكه النصرانية وسميت هذه الغزاة ذات الصوارى لكثرة المراكب وصوازيها ، وهى الادقال وكان ذلك فى سنة ٣٤ للهجرة

قال المسعودى : وفي ملكه كان السنهودس السادس وهو المجمع بالقسطنطينية من بلاد بوزنطيا وقيل بل كان قبل هذا الوقت، وكان اجتماعهم على لعن رجل يقال له قورس الاسكندراني خاف الملكية وأحدث قولاً نحو قول المارونية في المشيئة والفعل وكان عدة من اجتمع فيه من الاساقفة مائتين وتسعة وثمانين أسقفًا وقيل دون ذلك فمن السنهودس الخامس إلى هذه السنهودس ثمان وستون سنة وأربعة أشهر وقيل دون ذلك وهذا آخر السنهودسات : لم يكن لهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ و الملك على الروم قسطنطين بن لاون ابن بسيل - اجتماع فيما بلغنى مع قربنا من ديارهم وبمحثنا عن أخبارهم وتنقلنا بالثغر الشامي وأنطاكية والشام ومصر ، والملكية تذكر هذه الاجتماعات الستة في قداسها وهي الصلاة على القربان في كل يوم ، وقد اختلف أهل دين النصرانية في العبارة عن أسماء هذه المجمع عند مقابلتهم الأمانات بالتراجم المعروفة فمنه ما يسميه أهل مصر «السنهودسات» أحدها سنهودس وبها عبرنا في كتابنا هذا لأنها أفصحها ولقمانا بمصر في هذا الوقت، ويسميه أهل المشرق «السنادات» وقوم يقولون « سناطس » وقد أتينا على شرحها والسبب في وقوعها وما كان في ذلك من الخلاف والمناظرات بينهم، وأخبار اصحاب الكراسى الذين هم البطارقة أحدهم بطريك ومراتبهم وتسميتهم وأعدادهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ممن كان منهم بمدينة رومية والاسكندرية من بلاد مصر وأنطاكية والقسطنطينية وايليا ، في كتاب (مروج الذهب في كتاب ومعادن الجواهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وان كانت أسماؤهم مثبتة في الدبطخة التي تقرأها النصارى في القداس وذكرنا أسماء الاثني عشر والسبعين تلاميذ المسيح وتفرقتهم في البلاد وأخبارهم وما كان منهم ومواضع قبورهم ون أصحاب الاناجيل الاربعة منهم يوحنا ومتي من الاثني

عشر ولوقا ومرقس من السبعين وأن مرقس صاحب الاسكندرية ومن كان بعده من البطارقة على هذا الكرسي الحكام على سائر أصحاب الكراسى فى كل ما يختلفون فيه ، والقضاة عليهم إذا تنازعوا ومتى اجتمعوا فى محفل جلسوا حسرا وصاحب هذا الكرسي بعمامة إذ كان خليفة بطرس ، وأن السبب فى ذلك ان بطرس لما دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم إلى الاسكندرية بالانجيل الذى كتبه ويدعو الناس جزعوا من ذلك لأجل من كان بها من الصابئين والقاطرين أحدهم قاطز ويسمى بالقبطية هيراتقس وهم الكهنة وان مرقس انتدب لذلك وكان أصغر القوم سنا فناوله بطرس الانجيل ومحا اسمه منه وأثبت فيه اسم مرقس وقال له قد جعلناك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيه وغير ذلك من أسرار دين النصرانية وأخبارهم من السايحين وغيرهم مما هو موجود فى الكتاب المعروف بىركيس وفى كتاب ديونوسوس « الفلوباخيوطا » فى أسرارهم أيضا وفى كتاب قايمنس وكان تلميذا لبطرس

ورأيت كثيرا من النصارى يقف فى هذا الكتاب ويدفع أن يكوّن صحيحا ، وفى الاربع عشرة رسالة لبولس التى كتب بها فى أوقات متفرقة الى أهل رومية وغيرهم ، وتدعى هذه الرسائل كتاب السليخ ؛ وذكرها فى كتاب (المقالات ، فى أصول الديانات) وكتاب (خزائن الدين وسر العالمين) أقاويل الامم العوالم الاربعة فى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة ومراتب الروحانية والجواهر العلوية والاجسام السمائية وسائر الوسائط والفرق بين النار والنور ومراتب الانوار وماقاله كل فريق منهم فى ذلك من الهند وقدماء الفلكيين وأصحاب الأثنين ومن واقفهم من أصحاب التأويل فى هذا الوقت والحنفاء والكلدانيين وهم البابليون الذين بقيتهم فى هذا الوقت بالبطائح بين واسط والبصرة فى قرايا هناك وتوجههم فى صلاتهم

إلى القطب الشمالى والجدى

والسمنية* وهم صابئة الصين* وغيرهم وهم على مذاهب بوداسب وعوام
اليونانيين وتوجههم فى صلاتهم إلى المشرق وصابئة المصريين الذين بقيتهم فى
هذا الوقت صابئو الحرائين وتوجههم فى صلاتهم إلى التيمن وهو القبلة واستدبارهم
الشمال ، وامتناعهم من كثير من المآكل التى كان صابئة اليونانيين يأكلونها
كالحم الخنزير والفراخ والثوم والباقلى وغير ذلك وقولهم بنبوأه أغاثديون
وهرمس وأميروس واراطس صاحب كتاب صورة افلك والكواكب وغير
ذلك واريباسيس وارانى الاول واثانى وغيرهم واسرارهم فى الذبائح والصلوات
للكواكب السبعة وغيرها والقوفات وهى الدخن للكواكب وتمثيلهم مراتب
الكهنوت فى هياكلهم بما علا من الروحانية وتسميتهم أعلى الكهنة رأس
كبرين وما يذهبون اليه من قول أفلاطون « إن من عرف نفسه حقيقة المعرفة
تأله » ومن قول صاحب المنطق « من عرف نفسه فقد عرف بها كل شئ »

وما جرى بين فرفيوس الصورى صاحب كتاب ايساغوجى فى المدخل الى
كتاب أرسطاطاليس فى المنطق ؛ وكان نصرانيا ينصر مذاهب صابئة
اليونانيين مخفيا لذلك وبين أنابوا الكاهن المصرى ، وكان ينصر الفلسفة
الاولى التى كان عليها فوثاغورس وثاليس الماطى وغيرهما وهى مذهب صابئة
المصريين من المسائل والجوابات فى العلوم الالهية ؛ وذلك فى رسائل بينهم
معروفة عند من عنى بعلوم الاوائل وما كانوا عليه من الآراء والتحلل
وقد صنف على مذاهب الفوثاغورين والاتصار لهم كتب كثيرة ؛ وآخر من
صنف فى ذلك ابو بكر محمد بن زكرياء الرازى صاحب كتاب المنصورى فى
الطب وغيره كتابا فى ثلاث مقالات وذلك بعد سنة ٣١٠

وقد ذكر أفلاطون ترتيب العوالم فى كتابه المعروف بطيماوس فيما بعد

الطبيعة وهو ثلاث مقالات الى تلميذه طيماوس مما ترجمه يحيى بن البطريق وهو غير كتاب * طيماوس الطبي الذي ذكر فيه كون العالم الطبيعي وما فيه والهيئات والألوان وتراكيبها واختلافها وغير ذلك شرحه جالينوس وفسره حين بن اسحاق ، وذكر بأنه سقط عنه منه كراستان الأولى والثانية ، والذي حصل من ترجمته أربع مقالات

ذكر ارسطاطاليس ترتيب العوالم في كتابه فيما بعد الطبيعة في الحرف المعروف باللام وغيره من الاحرف فيما فسرهم طامستوس وترجمة الى العربي اسحاق بن حنين

وذكرنا فيما سلف من كتبنا ما ذهب اليه النصارى من أن البارى عز وجل خلق في الابتداء جنس الملائكة المقربين روحانيين ذوى جواهر بسائط أحياء ناطقة ، ليمجدوه من غير حاجة منه عز وجل الى ذلك ، وأنه تعالى جعلهم منتسمين لطبقات تسع ، وعلى طبقات بعضها أعلى من بعض واسم جملة الروحانيين بالسريانية وهو اللسان الأول «طغم» وبالرومية «طغماتس» وبالعربية «تغم» والكنيسة عندهم كنيسة السماء ومراتب الكهنوت على مقدار طبقات الملائكة وهى تسع فالطغمة الأولى عندهم طغمة البطارقة ثم مايلي ذلك من مراتب الكهنة وذكرنا مذاهب الصابئين فى ذلك وأنهم يرون ان هذه المراتب على ترتيب الأفلاك التسعة ، وكذلك مذاهب أصحاب الاثنيين فى ذلك قبل ظهور مانى ، وأسماء كل فرقة منهم ، ومارتب لها من ذوى الرئاسات الديانية تشبيها بما علا من الجواهر العلوية والاجسام السمائية

قال المسعودى : فلنرجع الآن الى سياقة الملوك على الترتيب

الابع والعشرون قسطا بن قسطنطين ، ملك خمس عشرة سنة وذلك فى

خلافة على بن أبى طالب عليه السلام وصدرا من أيام معازية بن أبى سفیان

الخامس والعشرون هرقل يانس بن قسطنطين، وهو هرقل الاصغر وقيل ان جده هرقل الاكبر ملك أربع سنين وثلاثة أشهر في أيام معاوية

السادس والعشرون قسطنطين بن قسطا ، ملك ثلاث عشرة سنة ، بقية أيام معاوية، وأيام يزيد، ومروان بن الحكم، وصدرا من أيام عبد الملك بن مروان السابع والعشرون اسطيانس المعروف بالأخرم ، ملك تسع سنين في أيام عبد الملك ثم خلع وخرم أنفه وقطع عرق تحت لسانه ليخرس، فسلم من ذلك وحمل إلى بعض الجزائر فهرب ولحق بملك الخزر مستنجدا به وتزوج هناك فلم ير عندهم ما يحب ، فصارا إلى طرفلا ملك برجان

الثامن والعشرون أولنطس وقيل لونطس ، ملك ثلاث سنين في أيام عبد الملك ثم زهد في الملك وأظهر العجز عنه فلحق بالدير فترهب

التاسع والعشرون أبسيمر المعروف بالطرسوسى ، ملك سبع سنين في أيام عبد الملك فسار اسطيانس الاخرم ومعه طرفلا ملك برجان منجدا له في جيوش كثيفة فكانت له مع أبسيمر حروب يطول شرحها قد ذكرناها في كتاب (أخبار الزمان، ومن*أباده الحدثان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة فغلب اسطيانس على الملك وخلع ابسيمر ، وكان ذلك في السنة الأولى من ملك الوليد بن عبد الملك واستوى الامر له

الملك الثانى وهو الثلاثون من ملوكهم وقد كان شرط لطرفلا ملك برجان إذا رجع الملك اليه أن يحمل اليه في كل سنة خراجا ، وكان يفعل ذلك واشتد عسفه للروم وبسط يده فى القتل فيهم وأباد كثيرا من رؤسائهم وبطارقتهم فأجمعوا على قتله فقتلوه ، فكان ملكه الثانى سنتين ونصفا

الحادى والثلاثون فيلبقوس ملك سنتين وستة أشهر بقية أيام الوليد وهلك فى أول سنة من ملك سليمان بن عبد الملك

الثاني والثلاثون نسطاس بن فيلبقوس ملك ثلاثة أشهر على تحزب كثير
واختلاف كلمة ثم خلع ونفي

الثالث والثلاثون تيدوس المعروف بالارمني كان ملكه في السنة التي
ببيع فيها سليمان بن عبد الملك فبعث اليه سليمان أخاه مسلمة لغزو القسطنطينية
براً وبحراً وذلك في سنة ٩٧ وكان في مائة ألف وعشرين ألف مقاتل وكان
على أسطول المسلمين في البحر عمر بن هبيرة الفزارى فانضم إلى مسلمة بطريق
يعرف باليون بن قسطنطين المرعشى وضمن له أن يناصحه على أهل القسطنطينية
فركن مسلمة إلى ذلك وعبر الخليج وحصر القسطنطينية فوجه أهلها إلى مسلمة
يبدلون الفدية فأبى فمكر به اليون واستأذنه في مكتبة رؤساء الروم والتوسط
بينه وبينهم فكاتبهم وسار اليهم ، فخلا بالبطريك صاحب كرسي القسطنطينية
ورئيس الديانة وسائر البطارقة أصحاب السيوف وولاية الأعمال فدعاهم إلى أن
يملكوه عليهم ليقوم بأمرهم ويصرف مسلمة عنهم وذكر لهم ضعف تيدوس
ملكهم عن مقاومته فجابوه إلى ذلك وعاد إلى مسلمة فآخبره أنهم قد دخلوا في
طاعته وسأله التبعدهم عنهم قليلاً وترك حصارهم ليطمئنوا إليه ففعل ذلك فدخل
اليون القسطنطينية فملك ونصب التاج على رأسه ، فأمر بنقل ما كان مسلمة أعدده
من الاقوات لمسكره فأدخل القسطنطينية وبلغ مسلمة ذلك فعلم أنه مكمور به فرجع
إلى حصارهم وعاودهم الحرب وعظم البلاء على من مع مسلمة لذهاب اقواتهم
وولي عمر بن عبد العزيز على تلك الحال فكتب إلى مسلمة يأمره بالقبول واستخثه
على ذلك فقبل بعد كره شديد وخطب طويلاً وذلك في سنة ١٠٠ وقد أتينا على
شرح هذه الحروب وما كان فيها من الحيل والمكايد في كتاب (فنون المعارف ،
وما جرى في الدهور السوالف)

الرابع والثلاثون اليون بن قسطنطين ملك ستاً وعشرين سنة بقية أيام سليمان

ابن عبد الملك، وأيام عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام، وهلك في السنة التي بويع فيها الوليد بن يزيد

الخامس والثلاثون قسطنطين بن أليون ملك احدى وعشرين سنة أيام الوليد ابن يزيد، ويزيد بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبي العباس السفاح، وعشر سنين من خلافة المنصور

السادس والثلاثون أليون بن قسطنطين ملك سبع عشرة سنة واربعة أشهر، بقية أيام المنصور، وخمس سنين من خلافة المهدي .

السابع والثلاثون ربي امرأة أليون بن قسطنطين وتفسير « ربي » صلاح ثم لقت بعد ذلك أغسطة وملك معها ابنا قسطنطين بن أليون فلم يزالا ملكين بقية أيام المهدي، وأيام الهادي، وصدرا من خلافة الرشيد .

وكانت هي تمضى الأمور والاسم لابنها، وكانت كالمهادنة للمهدي والهادي والرشيد، فلما نشأ ابنها أفسد وتعدى وطفى وناذ الرشيد وتنتض ما كان بينهم من الصلح، فغزاه الرشيد وأوقع به فهرب فكاد أن يؤخذ فلما صار الى قراره خافت أمه أن يكر عليهم الرشيد وكان طفيان ابنا وقبح سياسته قد ظهر في رعيته حتى سبوه وانكروه، فحالت عليه أمه ليبقى ملكها عليها فأمرت بمرآة فأحميت في حال نومه ثم أنبهته وقابلته بالمرآة ففتح عينيه على غرة فذهب بصره .

وكان مدة ملكه مع أمه سبع عشرة سنة وتفردت بالأمر خمس سنين وذلك في أيام الرشيد وهادنت الرشيد وحملت إليه الاتاوة فتطرق بذلك عليها تقفور فأعين وعوضد حتى خلعت وانتزع الملك منها وذلك في سنة ١٨٧ وهى في بلاط بنته بالقسطنطينية يعرف بالاتباوو الى هذا الوقت ولغثيظها الياطس ؛ وكان ذا رأى وحزم وسياسة، والبلاط القصر، وفي هذا البلاط مينا عليه سلسلة فيه ينزل رسل العرب إذا قدموا للفداء .

الثامن والثلاثون نقفور بن استبراق ملك سبع سنين وثلاثة أشهر في أيام الرشيد وهلك في أول خلافة الامين وقيل إنه كان من ولد جفنة من غسان ممن تنصر أباه وقيل بل من ولد متنصرة إياد الذين دخلوا في أرض الروم من بلاد الجزيرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وباع لابنه استبراق بالملك بعده ولم يهد هذا فيمن سلف من ملوك الروم، وكانت كتبه تصدر من نقفور واستبراق ملكي الروم، وكانت ملوك الروم قبله تحلق لحاها، وكذلك ملوك الفرس لأمر قد ذكرناها في غير هذا الكتاب فأبى ذلك نقفور وقال هذا تغيير خلق البارئ سبحانه، وكانت مرتبته قبل أن يلي الملك لغثيط وهى ولاية ديوان الخراج .

وكانت ملوك الروم تكتب على كتبها من فلان ملك النصرانية فغير ذلك نقفور وكتب ملك الروم، وقال هذا كذب ليس أنا ملك النصرانية أنا ملك الروم والملوك لا تكذب، وأنكر على الروم تسميتهم العرب « ساراقينوس » تفسير ذلك عبيد سارة طعنا منهم على هاجر وابنها اسماعيل، وانها كانت أمة لسارة وقال تسميتهم عبيد سارة كذب، والروم الى هذا الوقت تسمى العرب ساراقينوس

وكان مقتل نقفور في حرب كانت بينه وبين برجان في سنة ١٩٣، وقد أتينا على أخباره مع الرشيد وحروبه لبرجان وقتلهم اياه وغير ذلك من أخباره في كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجواهر)

التاسع والثلاثون استبراق بن نقفور بن استبراق ملك شهرين .

الاربعون ميخائيل بن جورجس وكان ابن عم نقفور وصهره ملك سنين في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به أليون المعروف بالبطريق وغلب على الأمر وأقام ميخائيل قبله مخفياً أمره، وأشاع هلكه بعد أن ناله بأنواع المسكاره .

الحادى والأربعون أليون المعروف بالطريق، ملك سبع سنين وثلاثة أشهر،
وذلك بقية أيام الأمين؛ وصدرا من خلافة المأمون، فاحتال صنائع ميخائيل
فاستخلصوه فوثب باليون وهو مغرر فقتله وعاد الملك إليه وقيل إنه في حال غلبة
أليون على الأمر ترهب.

الثانى والأربعون ميخائيل بن جورجس الملك الثانى ملك تسع سنين فى أيام
المأمون وقيل أكثر من ذلك وقد أتينا على خبره وما كان من أمره وعوده الى
الملك ثانية فى كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)

الثالث والأربعون توفيل بن ميخائيل ملك أربع عشرة سنة بقية أيام المأمون
وأيام المعتصم وصدرا من أيام الواثق، وهو الذى فتح مدينة زبطرة من الثغور
الجزرية فخرج المعتصم نافرا غازيا حتى نزل على عمورية فافتتحها وذلك فى سنة ٢٢٣
وكان دخوله من الثغور الشامية ودخل الافشين خنذر بن كلوس الاشروسنى فيمن
كان معه من الاولياء وعمر بن عبيد الله بن مروان الأقطع السلمى صاحب ملطية
من الثغور الجزرية فلقبهم الملك توفيل بن ميخائيل فكانت بينهم حروب عظيمة
فانكشف الملك وحماه من كان معه من الحمرة والخرمية، ممن كان استأمن اليه من
ناحية آذربيجان والجبالي لما أقعهم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الطاهرى
وكانوا ألوفا، ولحق الافشين بالمعتصم فنزل معه على عمورية وفى ذلك يقول
الحسين بن الضحاك الخليلع الباهلى فى قصيدة له طويلة يمدح أبا الحسن الأفشين.

أثبت المعصوم عزا لأبى حسن أثبت من ركن إضم

كل مجد دون ما أثله لبنى كاوس أملاك العجم

لم يدع بالبذ من سا كنة غير أمثال كأمثال إرم

وقرَى توفيل طعنا صادقا فض جمعيه جميعا وهزم

وقد ذكره أبو تمام فى قصيدته التى مدح بها المعتصم وذكر فتح عمورية

التي أولها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللاعب

وقال :

لما رأى الحرب رأى العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وقال الحسين بن الضحاک أيضا : في كلمة له طويلة يخاطب المعتصم .

لم تبق من أنقرة نقرة واجتحت عمورية الكبرى

إن يشك توفيل بتاريخه فحق أن يعذر بالشكوى

وقال :

تفنى بنو العيص وأيامهم وذكر أيامك لا يفنى*

يارب قد أملك من بابك فاجعل لتوفيلهم العقبى

وإما ذكرنا هذه الشواهد لأن فريقا ممن لا علم له بسير الملوك وأيامهم

ذهبوا الى أن المواقع للأفشين والذي فتحت عمورية الكبرى في أيامه هو تقفور

الذي كان في أيام الرشيد ، وما ذكرنا أشهر وأوضح اذ كان من الكوائن

التي يشترك الناس في علمها بسبب شهرتها ، واستفاضة انبائها ، ولكن الحاجة

دعت الى الاستشهاد .

الرابع والاربعون ميخائيل بن توفيل ملك ثمانيا* وعشرين سنة ببقية أيام

الوائق والمتوكل والمنتصر والمستعين وكانت أمه تدور تدبر الملك معه ثم اراد

قتلها لأمر كان منها ، فهربت ولحقت بالدير فترهبت . ونازعه في الملك رجل من

أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقراط فلقمه ميخائيل وقد أخرج

من في سجنونه من المسلمين للقتال معه ، وقواهم بالخييل والسلاح فظفر بابن بقراط

فشوه بخلقه ولم يقتله لأنه لم يلبس ثياب الفرير والخلف الأحمر ، وقتل ميخائيل

بسيل الصقلي جد قسطنطين بن لاون بن بسيل الملك على الروم في هذا الوقت

المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع وكان قتله إياه في سنة ٢٥٣ في خلافة المعتز وقيل في سنة ٢٥٢ .

الخامس ربيعون بسيل الصقلبي ملك عشرين سنة أيام المعتز والمهتدي وصدرا من خلافة المعتز وكانت أمه صقلبية فنسب إليها قبيل الصقلبي .

قال المسعودي : وقد أتينا على خبره وبدء أمره وخروجه من بلده وهو بند تراقية إلى القسطنطينية ملتصقا للرزق طالبا للمعاش وما كان عليه من الشدة والشجاعة والهمة والمعرفة بأموار الخليل ، وكيف اتصاليه بميخائيل بن توفيل إلى أن صار المدير لخليا وانتقاله في المراتب إلى أن سمي براكنميس « تفسير ذلك المدير للملك وقيل ان توفيل استحضره لما نبي اليه خبره وخبر الامراتين اللتين تزوج الملك باحدهما وزوجه الاخرى اذ كانت شريعتهم تمنع من الجمع بينهما وكان الملك يختلف اليهما ، وما توجه لبسيل عليه من الحيلة حتى قتله وصفا له الملك وغير ذلك من أحواله في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف)

السادس والاربعون أيون بن بسيل ملك ستا وعشرين سنة بقية أيام المعتز والمعتضد والمكتفي وصدرا من أيام المقتدر ، وقيل ان وفاته كانت في سنة ٢٩٧ .

السابع والاربعون أخوه الاكهندرس بن بسيل ملك سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل إنه اغتيل لسوء سيرته وقبح سياسته .

الثامن والاربعون قسطنطين بن لاون بن بسيل ملك وله نحو من ست سنين وقيل أكثر من ذلك في سنة ٣٠١ وغلب على أمره بطريق البحر وصاحب مغازيه رومانوس فقام بأمر الملك وشرط على نفسه شروطا منها أنه لا يطلب الملك ولا يريد ولا يتسبي به ولا أحد من ولده .

وأقام على ذلك نحو من سنتين . ومن رسوم ملوك الروم ألا يجلس مهمهم في

مجلسهم أحد ولا يلبس خفين أحمرين غيرهم فجعل لأرمانوس أن يجلس معه ويلبس خفًا أحمر والآخر اسود، ثم نقض الشروط وسمى نفسه ملكا ولبس انتاج والثياب الفرفير التي لا يلبسها الا الملوك وخفين أحمرين وحجر على قسطنطين ونشأ لأرمانوس أربعة أولاد نخصى الاوسط واسمه توفياقتس، وجعله خادما للكنيسة فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال جعله بطريركا* وهو ملك الدين والقيم به كما ان الملك صاحب السيف، فهو صاحب كرسى القسطنطينية الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وصاحب الكرسى هو شريك الملك ليس يساوى الملك فى الخلق أحد الا هو، ولا يكفر الملك الا له، واذا جلس الملك جالس على كرسى من ذهب وجلس البطريرك* على كرسى من حديد فما كان من نفقات الحرب وجباية الخراج واعطاء الجند فهو الى الملك، وما كان من أموال الاحباس والوقوف لنفقات السكنائس والديرة والاساقفة والرهبان وما أشبه ذلك من أمر دينهم فهو الى البطريرك، وله فى كل بند عامل مثل عامل الملك، والبطريرك* لا يأكل اللحم ولا يطأ النساء ولا يتقلد السيف ولا يركب الخيل واذا أراد أن يركب ركب حمارا وحول رجله على جانب مثل ركوب النساء.

وكان أولاد أرمانوس الباقون اخر صطفورس، واصطفن، وقسطنطين وكانوا جميعا يخاطبون بالملك وزوج أرمانوس ابنته «النا» بقسطنطين فكانت تخاطب بالملكة أيضا.

وولد لقسطنطين الملك منها ولد سماه ارمانوس فهوولى عهده والمرشح للملك بعده فى هذا الوقت وهلك اخر صطفورس وبقي أخواه قسطنطين واصطفن فلم يزل الامر على ذلك الى نحو من سنة ٣٣٠ للهجرة فواطأ ابنا ارمانوس قسطنطين بن لاون على ازالة ابيهم ارمانوس عن الملك ليصفو لهم الأمر فدخلوا عليه فى بعض الأيام فى عدة من الناس فقبضوا عليه وانفذوه الى دير

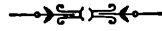
كان بناء في الجزائر بالقرب من القسطنطينية وأقام ولداه مع قسطنطين نحواً من أربعين يوماً وعملاً على الفتك به والاستيلاء على الملك ونذر بما دبراه فسبقهما إلى ذلك فاحضرها طعامه وقد أعد لها عدة من خواصه فقبض عليهما ونفاهما إلى جزيرتين في البحر منفردتين ففتك أحدهما وهو قسطنطين بالموكل به ورام من أصحابه وأهل الجزيرة طاعته فقتلوه وحملوا رأسه إلى الملك قسطنطين فأظهر الجزع عليه ، وتوفي ارمانوس بعد أربع سنين من ترهبه وبقي اصطفن في هذه الجزيرة إلى هذا الوقت على ما ينسب إلينا من أخبارهم ونحن بفسطاط مصر ممن يرد في المراكب من القسطنطينية من التجار والرسل إلى السلطان بها ، وصفا الملك لقسطنطين فبقي في الملك بقية أيام المقندر والقاهر والراضى والمتقى والمستكنى وإلى هذا الوقت من خلافة المطيع

قال المسعودى: وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) خبر من خرج عليه من الخوارج ونازعه في الملك قبل استيلاء ارمانوس عليه وقيامه به كقسطنطين بن اندرونقس الملقب بدوقاس وكن أبوه اندرونقس استأمن إلى المكتفى من ناحية طرسوس وكان صاحب جيش اليون ملك الروم وصار إلى مدينة السلام في سنة ٢٩٤ واسلم على يد المكتفى ثم هلك فهرب ابنه هذا على طريق الجبل وارمينية وآذربيجان فكثير اتباعه والمعاضدون له وصار إلى القسطنطينية ونازع قسطنطين بن اليون على الملك وكاد ان يتم له ثم وثب به صنائع قسطنطين فقتلوه وذلك في سنة ٣٠١ وكقرقاس أخى الدمستق بارزوس بن الفقاس المساجل في هذا الوقت لأبي الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث المدوى عدى بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب صاحب جندحص وجندقسرين والثغور الشامية والجزيرة وديار مضر وديار بكر والمواقع له مرة بعد أخرى ،

وكان قرقاس طلب الملك وطمع فيه فقبض عليه وسمل
وقد أتينا على سير هؤلاء وأخبارهم وحروبهم مع سائر الأمم وما بنوا من
المدن وكوروا من الكور وشيدوا من الهياكل حين كانوا على الحنيفة
والكنائس حين دانوا بالنصرانية وما كان من الكوائن والاحداث في
أيامهم ودياناتهم ووجوه سياساتهم الى هذا الوقت والتنازع في أعدادهم وما ملكوا
من السنين وما كان بينهم وبين ملوك الفرس وغيرهم من الأمم من الحروب
والوقائع والزحوف والحيل والمسكايد وما كان بينهم وبين خلفاء المسلمين
وملوكتهم من المغازى والوقائع المشهورة في البر والبحر وأخبار الرسل والوفود
بينهم والمهادنات والأفدية وغير ذلك ، وانتنازع في انساب الروم وما قيل في
وما يذهب اليه بعض ذوى المعرفة منهم والدراية في هذا الوقت من أنهم ولد رومي
ابن لنطى بن يونان بن نويه بن سرجون بن بزئط بن توفيل بن رومي بن
الاصفر بن اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فسموا باسم جدهم واضيفوا اليه
ومن قال منهم أنهم من ولد روم بن سملا حين بن هريا بن علقا بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم وغير ذلك من الاقاويل في كتاب (أخبار الزمان، ومن اباده
الحدثان) ، من الامم الماضية والاجيال انخالية والممالك الدائرة في الكتاب
الايوسط وفي النسخة الاخيرة من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) التي
قررنا أمرها في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهي أضعاف ما تقدم من النسخ
وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب
ذخائر العلوم وفي كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار) الذي
كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وقد خصصنا كل كتاب منها من أخبارهم بمالم
نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه، وإنما ذكرنا في هذا الكتاب جملا وجوامع
استذكارا لما تقدم

وقد قدمنا في أول أخبار الروم من هذا الكتاب أن عدة ملوك الروم ثمانية وسبعون ملكاً من الصابئين والمنتصرة قبل الاسلام وبعده وان مدة سنينهم إلى ملك قسطنطين هذا تسعمائة سنة وست وستون سنة وشهر وفصلنا مملكته الصابئون والمنتصرة

فاذ قد ذكرنا الروم وانسابهم وتاريخ سنينهم وطبقات ملوكهم إلى وقتنا هذا فلنذكر الآن حدود بلادهم وبنودهم وما يتصل منها بالبحار وما لا يتصل



ذكر بنود الروم

وحودها ومقاديرها، وما يتصل منها بالخليج، وبحر الروم والجزر وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم من تأليفنا فيما سلف من كتبنا

أرض الروم أرض واسعة في الطول والعرض آخذة في الشمال بين المشرق والمغرب، مقسومة في قديم الزمان على أربعة عشر قسماً: أعمال مفردة، تسمى البنود كما يقال: أجناد الشام، كجند فلسطين، وجند الاردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قاسرين. غير أن بنود الروم أوسع من هاهنا الأجناد وأطول والروم يسمون بلادهم أرمانيا، ويسمون البلاد التي سكانها المساهون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا.

والفرس إلى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية، فيسمون العراق والجزيرة والشام «سورستان» إضافة إلى السريانيين الذين هم الكلدانيون ويسمون سريان ولقبتهم سورية وتسميهم العرب النبط.

قالند الأول يسمى «الاقى ماني» تفسير ذلك الأذن والعين وهو «بند

الناطليق*» أعظم بنود الروم فيه عمورية ، أوله مما يلي بلاد الاسلام من الثغور الشامية حصن هرقله وأول عمل الناطليق رساق يعرف بغصطوبلي وفيه يقوم سوق البخور وهو سوق يقوم في السنة مرة .

البند الثاني «بند الابستى» فيه مدينة نيقية ، أول عمل هذا البند غصطوبلي وآخره خليج القسطنطينية فهذان البندان من دار الاسلام الى خليج القسطنطينية في الطول يكون أميالا أربعائة ميل واربعة وثلاثين ميلا .

البند الثالث «يسرة الناطليق» ويعرف «بترقسين» وهو بند افسيس مدينة أصحاب الكهف ومدينة زهرى ، اخرج هذا البند عدة من الحكماء في سالف الزمان فلاسفة وأطباء ، فن الأطباء روفس الافيسى له مصنفات كثيرة في الطب وجالينوس يمدحه في كثير من كتبه ويذم روفس الحنيطلى ، وهذا البند متصل ببحر الروم والشأم .

البند الرابع «بند بنطيليا» وهى «دقابل» يتصل بالبحر الرومى أيضا وفي آخر هذا البند عمل سلوقية وحصن بوقية واللامس ، الذى يكون فيه الفداء بين المسلمين والروم ومنه الى طرسوس خمسة وثلاثون ميلا* وهو بند ضيق وحروب المسلمين عايه براً وبحراً فهذان البندان متصلان من دار الاسلام على البحر الرومى الى خليج القسطنطينية أيضا يكون طولها ثلاثمائة ميل وخمسة وستين ميلا .

البند الخامس «بند القباذق» وهى عمورية فيه قره وحصن يدقسى وحصن سلندو وذو الكلاع - واسمه بالرومية كرسطرة - وقونية ووادى سالمون ووادى طامسة ، وأول عمل هذا البند مما يلي الثغور الشامية مطمورة تعرف بماجدة من قلعة أولوثة على نحو عشرين ميلا وآخره نهر آلس وتفسير «آلس» بالعربية نهر الملح وهو نهر مقلوب يجرى مما يلي الجنوب مستقبلا للشمال كنييل مصر ومهران السند ونهر انطاكية المعروف بالارنط وما عدا ذلك من الانهار الكبار

فصبا كلها من الشمال الى ناحية الجنوب لارتفاع الشمال على الجنوب وكثرة مياهه وقد أتينا على علة ذلك فيما سمينا من كتبنا .

البند السادس « بند البقلار » وهو بند عمل انقرة وأول عدل انقرة نهر آلس وهو آخر عمل القباذق وآخر عمل البقلار بحر الخزر الذى هو بحر مايطس فهذان البندان متصلان من دار الاسلام الى بحر الخزر في الطول يكون أميالاً اربعمائة ميل وخمسة واربعين ميلاً ، وليس للروم اطول من بند البقلار هذا ، ولا أكثر رجالة منه .

البند السابع « بند الافطاط » وهو عمل تقمودية ، وهو بند مربع بين البقلار والابسيق وآخر عمل هذا البند خليج القسطنطينية ، وعرض الخليج هناك ميل ويسمى ذلك الموضع الى هذا الوقت أقروبلى . وقد قدمنا صفة ذلك فيما سلف من هذا الكتاب فى ملك قسطنطين بن هيلانى عند ذكر بنائه القسطنطينية ووصف خليجها والعدوات الست التى عليه

البند الثامن « بند الارمنياق » يمنا البقلار؛ وهو عمل ماسية وفى طرف هذا البند عمل خرشنة، وآخره بحر مايطس الذى يسميه كثير من الناس بحر الخزر وانما هو متصل به لائن بحر الخزر هو الذى عليه دور الاعاجم كالباب والابواب ووقان والجبل والديلم، وآبسكون ساحل جرجان؛ والبهمة* ساحل آمل قصبة طبرستان على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند اخبارنا عن البحار وترتيبها وما يصب اليها من كبار الأنهار

البند التاسع « بند فلاغونية » وهو يمنا الارمنياق وفى طرفه عمل قلونية ، فهذه تسعة بنود دون الخليج مما يلى الثغور الشامية والجزرية وغيرها من بلاد الاسلام ، والخمسة الباقية من البنود وراء الخليج متصلة بالقسطنطينية وهى « بند طابلا » ومنه القسطنطينية حده من جهة المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر الى بحر الشام

ومن القبلة ببحر الشام ، ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر الخزر يسمى « مقرون تيخس » تفسيره السور الطويل ، طوله مسيرة أربعة أيام وبينه وبين القسطنطينية يومان واكثر هذا البلد ضياع الملك والبطارقة ، ومروج المواشى « بند تراقية » « بند مقدونية » « بند بلبونيسة » تفسير ذلك الجزائر الكثيرة ، وقيل البلدان الكثيرة وهو غربى القسطنطينية فيه خرقيدية ومثونية وقرتو واينس وهى مدينة ارسطاطاليس بن نيقوماخس وثاوفرستس ، ودار ارسطاطاليس فيها بينة الى هذا الوقت معروفة معظمة

« بند سالونيك » التى افتتحها لاون غلام زرافة فى البحر سنة ٢٩٠ فى خلافة المكتفى وهى مدينة عظيمة بنيت قبل القسطنطينية بناها الاسكندر بن فيليس الملك

وقد غلبت البرغر وأجناس من الترك بدو يسمون « الوكندرية » اضافة الى مدينة فى اقاصى ثغور الروم مما يلي المشرق تعرف بولندر وهم بجنك ويجنى وبجفرد ونوكبردة على اكثر هذه البنود الخمسة وذلك بعد العشرين والثلاثمائة وخيموا هناك ومنعوا الطريق من القسطنطينية الى رومية وهو مسافة نحو أربعين يوما وأخربوا اكثر ما هناك من العرائر ، واتصلت غاراتهم بالقسطنطينية فلا وصول لمن فى القسطنطينية الى رومية فى هذا الوقت الا فى البحر ، وانما العارة بينهما مما يلي القسطنطينية مسيرة أيام كثيرة

وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) السبب فى اتقال هذه الاجناس الأربعة من الترك عن المشرق وما كان بينهم وبين الغزية والخرخية ، والكيمائية من الحروب والغارات على البحيرة الجرجانية ، واليها يصب نهر جيحون ونهر الشاش وفرغانة وبلاد الفاراب تجرى فيها السفن الكبار من بلاد خوارزم الى بلاد الشاش وغيرها بأنواع التجارات

على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب، وليس في المعمور أكبر منها لأنها مسيرة شهر في مثل ذلك، وقيل أكثر على ما قدمنا وماؤها عذب ويليها في العظم بحيرة المارزبون بأرض الروم، وسبب مسيرهم إلى هذه الديار. وكان صاحب رومية منقادا إلى صاحب القسطنطينية مطيعا له ممتثلا لأمره لا يلبس تاجا ولا يتسمى بالملك على ذلك جرت رسومهم قديما قبل ظهور الإسلام إلى نحو سنة ٣٤٠ للهجرة فإن صاحب رومية قوى أمره وكثرت جموعه، فلبس التاج واثياب

الفرفير والخفاف الأحمر وغير ذلك مما يختص به ملك الروم وتسمى ملكا فلما بلغ قسطنطين بن أليون الملك على الروم في هذا الوقت ذلك أنفذ إليه الجيوش فعادت إليه منكوبة مهزومة فكاتبه حينئذ ورضى منه بالمسألة وقد كان جرى بينهما مصاهرة قبل هذه المنازعة بزواج ملك رومية ابنته بأرمانوس بن قسطنطين وحملاها إليه وجعلها بأفخر ما تجهز به بنات الملوك وأعظمه قدرا فهلكت عنده

وسائر أجناس الأفرنجية من الجلالة والجاستس والوشكنس وارمانجس وأكثر العقالبة والبرغر وغيرهم من الأمم فدائنون بالنصرانية منتادون إلى صاحب رومية، ورومية دار مملكة الأفرنجية* العظمى قديما وحديثا

وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في رسالته إلى الاسكندر التي يجرسه فيها على المسير لحرب دارا بن دارا ملك فارس فقال « انك أيها الملك قد رأيت أمارات الظفر عند مسيرك أولا إلى الأفرنجية*، فإن مشايخهم الذين كانوا على تخوم بلادهم؛ لما دنوت منهم أسلعوا أطراف بلادهم والتجئوا إلى مدينتهم العظمى رومية »

قال المسعودي: وكانت مساكن الروم واليونان يزين متجاورة كجاورة ساكن

العراق وهم النبط للفرس سكان فارس والاهواز وارض الجبال من المناهات وغيرها على ما ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب في باب الأمم السبع قبل تجيل الاجيال وتحزب الأمم، الى أن غلبت الروم على ديار اليونانيين، وصار الجميع روما كغلبة الفرس على مملكة انببط غير ان كل فريق منهم يحفظون أنسابهم ويرجعون إلى شعوبهم، وقد ذكرنا في أخبار اليونانيين من كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف)، أن هذه البنود التسعة التي تلي ارض الاسلام في هذا الوقت كانت ديار اليونانيين فالى وراء الخليج بأيام وكانت ديار الروم ما وراء ذلك الى وراء بلاد رومية وارض الافرنجة برا وبحرا، وذلك نحو من خمسمائة فرسخ إلى أن تتصل ببحر اوقيانس المحيط ببلاد الاندلس، وأتينا على أخبار هذه البنود ومقاديرها وما يتصل منها بالبحر وما لا يتصل، وما فيها من الحصون العظام والموانى والبحيرات والانهار والهوات والحمامات. وما وطيء منها المسلمون في أيام مغازيتهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وحدودها، وبماذا التنازع في أسماؤها، والى ماذا أضيفت وولاتها ومراتبها ومواضعهم وسماتهم ومقادير جيوشهم، ومن يحاربهم من الامم في البر والبحر، وما استرجعوه مما كان المسلمون غلبوا عليه من بلادهم؛ كماطية وشمشاط وحصن منصور وقلعة إبريق التي كانت مدينة البياقة وكان بها عدة من بطارتهم منهم قرياس مولى آل طاهر بن الحسين وخرسخراس وغيرها ومدينة سيحان التي يخرج منها العيون التي هي أصل نهر سيحان وهو نهر أذنة من الشجر الشأى وغير ذلك من الثغور الجزرية فالى بلاد قاليقلا، وما يتصل بذلك من المشرق والشمال كآرمينية وغيرها والحصون التي عمرت مما كان المسلمون أخربوه في أول الاسلام مما يلي الثغور الشامية وما غلبت عليه البرغر وبجناك من الترك وغيرهم من الولندرية من ثغور الروم في هذا الوقت، وخبر السور المسمى بالرومية « قرون تيخس » فمهر ذلك

السور الطويل كما ذكرنا آنفاً الحازنين بلاد بركان وبين البنود الخمسة التي وراء القسطنطينية المبنى في سالف الدهر بين جبلين عظيمين وهو دون النهر العظيم المسمى بالصقلبية «دنابي» وعرضه نحو من ثلاثة أميال على ما قدمنا ذكره وعليه كثير من البرغر والصقلابة وغيرهم من الامم الواغلين في الشمال وقول من قال إنه جيحون نهر بلخ على ما ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار أنهار العالم الكبار ومصباتها في البحار وغير ذلك من أخبار الروم وبلادهم

وإنما ذكرنا في هذا الكتاب لما استذكارا لما تقدم تصنيفه وتنبئها على ما سلف تأليفه وذكرنا فيما تقدم من كتبنا سائر الممالك والامم ومساكنهم وملوكهم وسيرهم وسياساتهم وحرورهم ووجوه عباداتهم ممن سكن المشرق والمغرب والشمال والجنوب كالمهند والصين والترك والخزر واللان، ومن سكن جبل القبق من اللكز ومن جاور الباب والابواب وقرب من هذا الجبل من الامم كاللان والسرير والخزر وجرزان والابخاز والصنارية وكشك والسكاسكية وغيرهم والابر وبران والروس والبرغر والافرنجة والصقلابة وأجناس السودان مع اختلاف ديارهم وبنائهم وتباينهم في مساكنهم ولغاتهم وأخبار مصر والاسكندرية وملوكها ونيلها وما عليه من ممالك الكوشانيين وهم ولد حام بن نوح وأخبار الكلدانيين وهم السريانيون المسمون النبط وأخبار بني إسرائيل وانبيائهم وملوكهم ورؤسائهم وقوامهم

والاربعة والعشرين كتابا التي تجتمع اليهود والنصارى عليها وتسميها اليهود الكتب الجامعة والنصارى كتب الصورة - والصورة القديمة اثنا عشر منها صغار واثنا عشر كبار، وتسمي ايضا كتب الانبياء منها التوراة خمسة اسفار وليس تقرأ النصارى في الكنائس من التوراة الا السفر الأول وهو الخليفة، وغير ذلك مما تقدم عنها وتأخر

وأخبار العرب البائدة كما دوعبيل ابني عوص بن أرم بن ساء بن نوح،
وتمود وجديس ابني عابر ابن أرم بن سام، وعمليق وطسم ابني لاود بن ارم
ابن سام ابن نوح، ووبار بن اميم بن لاود بن أرم بن سام بن نوح، وجرهم بن
قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام، وعبد بن ضخم بن عبس بن
هرم بن عابر بن أرم بن سام وغيرهم وتفرقهم عن أرض العراق بعد تبلبل
الاسن، وما كان من قضية المجدل وما ارتجز به كل فريق منهم، وأخبار العرب
الباقية من معد وقحطان وأنسابهم وأخبار ملوكهم، وأخبار ملوك حمير من
التبابعة وغيرهم والتنازع في كمية أعدادهم، ومن قال إنهم سبعون تبعا واستشهد
بقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو النعمان بن بشير الانصاريين

لنا من بني قحطان سبعون تبعا أقرت لها بالخروج منها الاعاجم

وقول من قال أقل من ذلك وأكثر والسبب الذي به سمو التبابعة ومن
قال ان هذه السمة لم يكن يستحقها منهم الا من ملك اليمن وحضرموت
واجتمعت له طاعتهم، ومن رأى انه انما قيل للملك منهم تبع تشبيها بالظل الذي
يتفياً به وأن التببع في أصل اللغة الظل إذ كان الملوك السعداء ظلالا لرعيتهم وكهفا
لها وملجأ، واستشهادهم بقول ليلي الجهنية، وقيل قول سعدى الجهنية*

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطة اذا اسأل التببع

يعنى ارتفع الظل وقيل لعمان غير ذلك، ومن سار منهم في البلاد ووطيء
الممالك ووصاياهم وعهودهم وحكمهم ومغازيهم من لدن حمير وهو العرنجج* ويسمي
أيضا زيد بن سبأ وهو عبد شمس، الى زوال نظامهم، وانتضاء ملكهم بغلبة
الخبشة عليهم والتنازع في مدة ما ملكوا من السنين من مكث ومقتل

وأقل ما قيل في مدة ملكهم ما حكاه محمد بن موسى الخوارزمي في زيجه في

النجوم وغيره أن ذلك ألف وتسعمائة سنة وثمان وثلاثون سنة

ومن تلاحم من ذوى المراتب الملوكية كالأقيال والاذواء والمثامنة والعباهلة وغيرهم ، وقيل ان الاذواء لم تكن مرتبة ، وانما هى سماة لملوكهم ، كذى الاذعار ، وذى المنار ، وذى يزن ، وذى رعين ، وذى نواس ، وذى كلاع ، وذى اصبح ، وغيرهم

ومن ملكته الروم من اليمين بالشأم من تنوخ والضجاعم من سليخ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وغسان استكفاء بهم من يليهم من بادية العرب أولهم جفنة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وآخرهم جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الذى لحق بالروم بعد فتوح الشأم

ومن ملكته الفرس بالحيرة من أرض العراق من بنى نصر بن نخم من النعامنة والمناذرة وهم ولد عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن شخم بن نمارة بن نخم واسمه مالك بن عدى ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان ليكنفوا بهم من يليهم من بوادى العرب أيضا وآخرهم النعمان بن المنذر الذى قتله كسرى ابرويز

وملك الحيرة بعده ايس بن قبيصة الطائي وغيره الى أن جاء الله بالاسلام وكان عدة من ملك الحيرة من بنى نهمر والعباد وغسان وتميم وكندة والفرس وغيرهم نيفا وعشرين ملكا ملكوا خمسمائة سنة واثنين وعشرين سنة وشهورا ، وعمرو بن عدى هو صاحب المثل السائر « كبر عمرو عن الطوق* » وهو ابن أخت جذيمة الابرش الذى قتلته الزباء ابنة عامر بن ظرب*

وجذيمة صاحب النديمين الذين يضرب بهما المثل ، وفيهما قال متمم بن

نويرة البربوعى فى مرثيته أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ومن ملك من كندة على معد وغيرها أولهم معاوية بن ثور بن مرتع وهو
من كندة وآخرهم حجر بن الحارث بن عمرو أبو امرئ القيس بن حجر ، وهو
الذى قتله بنو أسد بن خزيمة ، وأخبار ولد نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أد
ابن الهيمس بن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم - ربيعة ومضر وهما الصريحان من
ولد اسماعيل بن ابراهيم - وايدوانمار مع تنازع النسب فيهما من اليمن هم أم من
نزار واستشهاد من ألحق ايدا بنزار بقول أبي دواذويرية بن الحجاج الايادي*
وقتو حسن أوجههم من ايداد بن نزار بن معد
وبقول الكميت بن زيد الأسدي

ايداد حين تنسب من معد وان رغمت أنوف الراغمينا
وكانوا فى الذؤابة من نزار وأهل* لوائها مترزينا*
وقول نسب اليمانية إنه ايداد بن أحاطة بن سعد من حمير، واستشهاد من ألحق
انمارا بنزار بقول الكميت أيضا

وأثمار وإن رغمت أنوف معديو العمومة والخزول
لهم لغة تبين من أيهم مع الغر الشوادخ ذى الحجول
وقول اليمين إنه أنمار بن أراش بن الغوث وهو الأزدي بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان وانه ولد له سبعة من الذكور خمسة منهم يدعون بجيلة وواحد
يدعى خثما ، وواحد ينسب والده الى الأزدي .

وسبب تفرق هذه القبائل وغيرها من معد عن الحجاز ، وما قالته نسب
القحطانية فيمن تخالج وتنقل عن قبائلهم الى معد وانسبوا فيهم . وما قالته
نسب المعدية فيمن تخالج أيضا وتنقل عن قبائلهم الى قحطان

والسبب الذي لأجله انتقدت القحطانية الى تمليك الملوك عليها وأبت
المعدية ذلك ، الى أن جاء الله بالاسلام ، ولم سمت القحطانية أنفسها
ومن تقدمها من العرب البائدة العرب العاربة وسموا معدا العرب المتعربة ، وغير
ذلك من فنون الأخبار وضروب السير والآثار، على الشرح والايضاح

قال المسعودى : قاذ ذكرنا اليونانيين وملوكهم وغلبة الروم عليهم ودخولهم
في جملتهم ، وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء والمنتصرة قبل ظهور الاسلام
وبعد . . . وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ فانذكر الآن ما كان من الأفدية والهدن
بين الروم والعرب في أيام ولد العباس اذ لم يكن في أيام بنى أمية فداء معروف
مشهور فنذكره بل كان يفادى بالنفر بعد اننفر في سواحل الشام ومصر
والاسكندرية وبلاد ملطية وغيرها من الثغور الجزرية ، اذ كانت أموية والثغور
الشامية عباسية

ذكر الأفدية بين المسلمين والروم

الفداء الأول: فداء أبى سليم كان أول فداء جرى في أيام ولد العباس في
خلافة الرشيد باللامس من ساحل البحر الرومى على نحو من خمسة وثلاثين ميلا
من طرسوس سنة ١٨٩ والملك على الروم نقفور بن استبراق يقال انه فودى
بكل أسير كان بأرض الروم من ذكر وأنثى فيما ظهر، وذلك على يد القاسم
ابن الرشيد وباسمه، وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قيسرين من أعمال حلب
وفيه قيل

يا أيها النفر الغزاة النازلون بمرج دابق

انى لغاز لو تركت الى حيبلى موافق

حضر هذا الفداء وقام به أبو سليم فرج خادم الرشيد المتولى له بناء

طرسوس في سنة ١٧١ للهجرة وسالم البرلسى البربرى مولى بنى العباس في ثلاثين ألفاً من المرتزقة، وحضره من أهل الثغور وغيرهم من أهل الامصار وغيرهم نحو من خمسمائة الف ، وقيل أكثر من ذلك بأحسن ما يكون من اعدد والخيال والسلاح واقوة ، قد أخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفناء . وحضرت مراكب الروم الحريرة بأحسن ما يكون من الزى ومعهم أسارى المسلمين ، وكان عدة من فودى به من المسلمين في اثني عشر يوماً ثلاثة آلاف وسبعمائة ، وقيل أكثر من ذلك وأقل . والمقام باللامس نحو من اربعين يوماً قبل الأيام التي وقع الفداء فيها وبعدها . وإنما تذكر في كل فداء يرد فيما بعد هذا الفداء الأيام التي وقع فيها الفداء لامدة مقام الناس باللامس ، اذ كان يطول ويقصر

وفي هذا الفداء يقول مروان بن أبى حفصة في كلفة له طويلة يمدح

بها الرشيد

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها محابس ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكأكها وقالوا سجون المشركين قبورها
الفداء اثنان: فداء ثابت في خلافة الرشيد أيضاً باللامس في سنة ١٩٢ والملك
على الروم نقفور بن استبراق ايضاً ، وكان القيم به ثابت بن نصر بن مالك
الخراعى أمير الثغور الشامية ، حضره مئو ألف من الناس ، وكان عدة من فودى
به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة ونيفا من ذكر وانثى

الفداء الثالث : فداء خاقان في خلافة الواثق باللامس في المحرم سنة ٢٣١
والملك على الروم ميخائيل بن توفيل وكان القيم به خاقان الخادم التركى وعدة
من فودى به من المسلمين في عشرة ايام اربعة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين . من
ذكر وانثى ، وقيل اربعة آلاف وسبعة واربعين على ما في كتب الصوائف* ،
وقيل أقل من ذلك

وفي هذا الفداء أخرج أهل زبطرة ، وفيه خرج مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، وكان ذا محل في الثغور ومعرفة بأهل الروم وأرضها ، وله مصنفات في أخبار الروم وملوكهم وذوى المراتب منهم ، وبلادهم وطرقها ومسالكها ، وأوقات الغزو إليها والغارات عليها ، ومن جاورهم من الممالك من بركان والايير والبرغر والصقالبة والخزر وغيرهم

وحضر هذا الفداء مع خاقان رجل يكنى أبارملة ، من قبل احمد بن أبي دواد قاضي القضاة يمتحن الاسارى وقت المفاداة ، فمن قال منهم بخلق التلاوة ، ونفى الرؤية فودى به وأحسن اليه ، ومن أبى ترك بأرض الروم ، فاختار جماعة من الأسارى الرجوع الى أرض النصرانية على القول بذلك ، وأبى أن يسلم* الانقياد الى ذلك ، فنالته محن ومهانة الى أن تخلص

الفداء الرابع : فداء شَنِيف في خلافة المتوكل باللامس في شوال سنة ٢٤١ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل ، وكان القيم به شنيف الخادم مولاه ، وحضر جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القرشي القاضي ، وعلى بن يحيى الارمني صاحب الثغور الشامية

فكان عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين ومائتي رجل ، وقيل ألفي رجل ومائتي امرأة ، وكان مع الروم من النصرارى المأسورين من أرض الاسلام مائة رجل ونيف فعوضوا مكانهم عدة أعلاج ، إذ كان الفداء لا يقع على نصراني ولا ينعقد

الفداء الخامس : فداء نصر بن الأزهر وعلى بن يحيى في خلافة المتوكل ايضا باللامس مستهل صفر سنة ٢٤٦ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل أيضا وكان القيم به على بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية ونصر بن الأزهر الطائي الشيعي من شيعة ولد العباس المراسل الى الملك في أمر هذا الفداء من

قبل المتوكل

وعدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفان وثلاثمائة وسبعة وستون من ذكر وأنثى

وقد ذكر بعض من لحقنا أيامه من مصنفى الكتب في الكوائن والاحداث والسير والتواريخ أن فداء كان في أيام المعتز ، والملك على الروم بسيل على يد شفيع الخادم في سنة ٢٥٣

الفداء السادس : فداء ابن طغان في خلافة المعتضد باللامس في شعبان سنة ٢٨٣ والملك على الروم أليون بن بسيل ابو قسطنطين بن أليون الملك على الروم في وقتنا هذا

وكان القيم به احمد بن طغان أمير الثغور الشامية وانطاكية من قبل أبي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر واجناد الشام وديار مصر وغيرها وكانت الهدنة لهذا الفداء وقعت في أيام ابى الجيش في سنة ٢٨٢ فقتل ابو الجيش بدمشق في ذى القعدة من هذه السنة ، وتم الفداء في أيام ولده جيش ابن خمارويه فكان عدة من فودى به من المسلمين في عشرة أيام ألفين واربعائة وخمسة وتسعين من ذكر وأنثى ، وقيل ثلاثة آلاف رجل .

الفداء السابع : فداء رستم ويعرف بفداء الغدر في خلافة المكتفى باللامس في ذى القعدة سنة ٢٩٢ والملك على الروم أليون بن بسيل أيضا ، القيم به رستم ابن بردو الفرغانى أمير الثغور الشامية ، وكان عدة من فودى به من المسلمين في أربعة أيام ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأنثى ، ثم غدر الروم وانصرفوا ببقية الأسارى

الفداء الثامن : فداء رستم أيضا ويعرف بفداء التمام في خلافة المكتفى أيضا باللامس في شوال سنة ٢٩٥ والملك على الروم أليون أيضا . انقيم به رستم بن

بردو . وكان مدة من فودى به من المسلمين ألفين وثمانمائة واثنين وأربعون من
ذكر وأثنى

الفداء التاسع : فداء مؤنس في خلافة المقتدر باللامس في شهر ربيع الآخر
سنة ٣٠٠ والمملكان على الروم قسطنطين بن أليون ملكهم في وقتنا هذا
وارمانوس . وقسطنطين يومئذ صغير في حجره ، وكان القيم به مؤنس الخادم وبشرى*
الخادم الافشينى أمير الثغور الشامية وانطاكية ، والمتوسط له والمعاون عليه أبو
عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي التميمى الأذنى ، وعدة من فودى به من
المسلمين في ثمانية أيام ثلاثة آلاف وثلثمائة وستة وثلاثون من ذكر وأثنى

الفداء العاشر : فداء مفلح في خلافة المقتدر أيضا باللامس في رجب سنة ٣١٣
والمملكان على الروم قسطنطين وارمانوس

وكان القيم به مفلح الخادم الاسود المقتدرى وبشرى خلفه ثم الخادم
الدُّلنى على الثغور الشامية ، وعدة من فودى به من المسلمين في تسعة عشر يوما
ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثمانون من ذكر وأثنى

الفداء الحادى عشر : فداء ابن ورقاء في خلافة الراضى باللامس في سلخ ذى
القعدة وايام من ذى الحجة سنة ٣٢٦ والمملكان على الروم قسطنطين وارمانوس
وكان القيم به ابن ورقاء الشيبانى من قبل الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات
وبشرى التملى أمير الثغور الشامية

وكان عدة من فودى به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة آلاف وثلثمائة
ونيفا من ذكر وأثنى ، وفضل فى أيدي الروم من المسلمين ثمانمائة رجل ردوا
وفودى بهم على نهر البدندون فى مرارشتى ، وزيد فى الهدنة بعد انقضاء الفداء
مدة ستة أشهر ، لأجل من تخلف فى أيدي الروم من المسلمين ، حتى جمع
الأسارى لهم

الفداء الثاني عشر : فداء ابن حمدان في خلافة المطيع باللامس في شهر

ربيع الاول سنة ٣٣٥ و الملك على الروم قسطنطين

وكان القيم به نصر المثلث الى أمير الثغور الشامية من قبل أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين وديار مضر وديار بكر والثغور الشامية والجزرية

وكان عدة من فودى به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين من ذكر وأثنى وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان وثلاثون ، لكثرة من كان في أيديهم ، فوفاهم أبو الحسن ذلك وحمله اليهم

وكان الذي شرع في هذا الفداء وابتدأ به الاخشيد محمد بن طغج أمير مصر والشام والثغور الشامية ، وكان ابو عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي الأذني شيخ الثغر والمنظور اليه منهم قدم اليه الى دمشق في ذى الحجة سنة ٣٣٤ ونحن يومئذ بها ومعه يوانس الانسيطوس البطريقوس المسدقوس المترهب ، رسول ملك الروم في إتمام هذا الفداء ، وكان ذا رأى وفهم بأخبار ملوك اليونانيين والروم ، ومن كان في أعصارهم من الفلاسفة ، وقد أشرف على شيء من آرائهم والابخيد حينئذ شديد العلة فتوفى يوم الجمعة ثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة وسار ابوالمسك كافور الاخشيدى بالجيش راجعا الى مصر ، وحمل معه أبا عمير والمسدقوس الى بلاد فلسطين ، فدفع اليهما ثلاثين ألف دينار من مال هذا الفداء ، وصارا الى مدينة صور فركبا في البحر الى طرسوس فالى ماوصلا اليها* كاتب بشرى* الثملى أميرالثغور الشامية أبا الحسن بن حمدان ودعاه له على منابر الثغور الشامية ، فجد في إتمام هذا الفداء فعرف به ونسب اليه

*
**

قال المسعودى وهذا آخر فداء كان بين المسلمين والروم الى وقتنا المؤرخ

به كتابنا ، وقد ذكرت أفدية غير هذه لم نجد لها حقيقة ؛ لاشتهر امرها ، ولا استفاض خبرها

منها فداء كان في أيام المهدي على يد المعروف بالنقاش الأنطاكي ، ومنها فداء كان في أيام الرشيد في شوال سنة ١٨١ على يد عياض بن سنان أمير الثور الشامية ، وفداء كان على يد ثابت بن نصر في أيام الأمين في ذي القعدة سنة ١٩٤ ، وفداء كان في أيام المأمون في ذي القعدة سنة ٢٠١ على يد ثابت أيضا ، وفداء كان في أيام المتوكل سنة ٢٤٧ على يد محمد بن علي ، وفداء كان في أيام المعتمد في شهر رمضان سنة ٢٥٨ على يد شفيع ومحمد بن علي

والصحيح منها والمعول عليه هو ما رسمناه دون ما عدها ، وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوانف) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) شرح هذه الافدية ومن حضرها وكيفية وقوعها ومن ترسل فيها وتوسطها بين المسلمين والروم وشروطها ومقادير النفقات فيها وهدنها وما كان بين المسلمين والروم من المغازي في البر والبحر من الصوائف والشواتي والربيعيات وما جرى بين الروم وبرجان والبرغر والترك وغيرهم من الوقائع المشهورة والحروب المذكورة ، وغير ذلك

فلنذكر الآن جامع تاريخ العالم والانبياء والملوك وما اتصل بذلك

ذكر تاريخ الأمم

والأنبياء والملوك ، وجامع تاريخ العالم من آدم الى نبينا صلى الله عليه
وعلى آله ، وما اتصل بذلك

ليس أمة من الأمم من الشريعيين وغيرهم ممن سلف وخلف إلا ولها تاريخ
ترجع اليه وتعول عليه في أكثر أمورها. ينقل ذلك خلف عن سلف وباق عن
ماض إذ كان به تعرف الحوادث العظام ، والكوائن الجسم ، وما كان في الأزمان
الماضية ، والدهور الخالية ، ولولا ضبط ذلك وتقيده لا تقطعت الأخبار ودرست
الآثار وجهلت الأنساب ، ولذلك أخذ الاسكندر أهل مملكته بتقييد أيامه
وحفظ تاريخه وسيره ، لكيلا يضيع ما بان من أمره وحمد من سعيه ، ولا يجهل كثرة
من ناصب من الأعداء وقتل من الملوك ، ووطىء من البلاد ، وحوى من المملكة
لعله بما يلحق كثيرا من الناس من التواني عن نقل الأخبار وتقييد السير
والآثار ، وإعراضهم عن ذلك إثارة للدعة وميلا الى التخفيف. واحتذى فعله
أردشير بن بابك لما قتل ملوك الطوائف واستوسقت له الأمور ، وانقاد الناس
الى طاعته ؛ قام بضبط سيرته وعهوده وأيامه وحروبه ، إلا أنه اطرح ما كان
قبل ذلك وتناساها ، لكي يكون الذكر لأيامه وسيرته ، فضبط ذلك ضبطا شديدا
الى يزيد جرد بن شهر يار آخر ملوكهم

فكانت الأمم السالفة والأجيال الخالية والقرون الماضية تؤرخ الكوائن
العظام والأحداث الكبار عندها ، وتملك الملوك فمن أقر بالطوفان من الأمم

كانوا يؤرخون به ثم أرخوا العام بتبليل الألسن باقليم بابل
فاما المجوس فلانكارهم كون الطوفان المستولى على جميع الارض أرخوا بكيومرت

كلشاه معنى ذلك ملك العليين؛ وهو عندهم آدم أبو البشر واصل النسل واليه ترجع
الفرس في أنسابها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب في آخر ملوك الفرس
وطبقاتهم مجملا، وفي غيره من كتبنا مفسرا مشروحا ثم أرخوا بقتل داريوس
الملك وظهور الاسكندر الملك، ثم أرخوا بظهور اردشير بن بابك وجمعه الملك
واستيلاءه على ملوك الطوائف، ثم أرخوا بملك بزجرد بن شهريار بن كسرى
ابرويز بن هرمز بن خسرو وأنوشروان بن قباذ الملك وهو آخر ملوكهم الى هذا
الوقت وأول سنته يوم الثلاثاء

وكان سواك اليونانيين والروم والنبط وهم السريان يون يؤرخون بملوك
لهم متقدمين وكوائن واحداث، ثم أرخوا بسنى الاسكندر بن فيابس؛ فاستقر
تاريخهم على ذلك الى هذا الوقت

وقد تنوزع في مبدأ تاريخ الاسكندر فمنهم من رأى أن ذلك من ابتداء
ملكه ومنهم من رأى ذلك من أول السنة السابعة من ملكه حين خرج عن
بلاد مقدونية الى ناحية المغرب وغيرها من بلاد الأفرنجية، ومنهم من رأى ذلك
من غلبته على إقليم بابل وقتله دارا بن دارا ومنهم من رأى أن ذلك من وفاته
ومن آدم الى ملك الاسكندر خمسة آلاف سنة ومائة واحدى وثمانون سنة،
وقيل خمسة آلاف سنة ومائتان وتسع وخمسون سنة؛ وبين الطوفان الى
ملكه ألفان وتسعمائة وخمس وعشرون سنة؛ ومن فالغ بن عابر الى ملكه
ألفان وثلاثمائة واربع وتسعون سنة، ومن ابراهيم الى ملكه ألف وثمانمائة
وثلاث وخمسون سنة، ومن خروج بنى اسرائيل من مصر الى ملكه ألف
وثلاثمائة وست واربعون سنة، ومن ملك داود الى ملكه سبعمائة سنة واربعون
سنة، ومن سبي بخت نصر لبنى اسرائيل الى ملكه مائتان وثلاث وستون سنة
وقد ذهب قوم الى أن من ابتداء ملك بخت نصر الى غلبة الاسكندر لدارا

اربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة وخمسون يوما ، ومنهم من رأى أن ذلك مائتا سنة وتسع وثمانون سنة، ومن الاسكندر الى صلب ايشوخ عند النصارى ثلاثمائة واثنان واربعون سنة، ومن الاسكندر الى هذا الوقت الذى ألف أبو الحسن على بن الحسين المسعودى فيه الكتاب وهو سنة ٣٤٥ للهجرة ألف سنة ومائتا سنة وثمان وستون سنة

وكانت التبط بأرض مصر تؤرخ بأول السنة التى ملك فيها بخت نصر وأولها يوم الاربعاء، وقد ذكر ذلك ابطالميوس فى كتاب المجسطى فأما تاريخهم فى زيجه فمن أول سنى فيلبس ابى الاسكندر وأول سنته يوم الاحد وبين تاريخ فيلبس وتاريخ الاسكندر اثنتا عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرون يوما ، ثم ارخوا بملك دقلطيانوس الملك ، الملك انقبطى لعظم ملكه ، واسنقر تاريخهم على ذلك الى هذه الغاية

وبين تاريخ بخت نصر وتاريخ يزدجر ألف وثلاثمائة وتسع وسبعون سنة فارسية وثلاثة أشهر ، وبين تاريخ فيلبس وتاريخ يزدجر تسعمائة وخمس وخمسون سنة وثلاثة أشهر ، وبين تاريخ الاسكندر وتاريخ يزدجر تسعمائة واثنان واربعون سنة من سنى الروم ومائتان وخمسون يوما ، وبين تاريخ الهجرة وتاريخ يزدجر من الأيام ثلاثة آلاف يوم وستمئة وأربعة وعشرون يوما ، فأول هذه التواريخ تاريخ بخت نصر ، ثم تاريخ فيلبس ، ثم تاريخ الهجرة ، ثم تاريخ يزدجر . كذلك ذكر محمد بن كثير الفرافانى فى كتاب الثلاثين فصلا الذى فيه ناكر جوامع المجسطى لأبطالميوس وغيره من أصحاب الزيجة فى النجوم والتوانين ؛ كالفزارى ، ويحيى بن أبى منصور ، والخوارزمى ، وحباش ، وما شاء الله ، ومحمد بن خالد المرورودى ، وأبى معشر جعفر بن محمد البلخى ، وابن الفرخان الطهرى ، والحسن بن الحسين ، ومحمد بن جابر البتانى ، والنيريزى ،

وغيرهم ممن تقدم وتأخر

وكان الاسرائليون يؤرخون بوفاة اسرائل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، ثم بخروجهم من أرض مصر مع موسى ، وكان دخول اسرائل الى مصر وولده الاسباط وأولادهم وهم سبعون نفسا حين قصدوا يوسف ، فكان مقامهم بمصر الى أن خرجوا عنها مع موسى الى التيه ، اثني سنة وسبع عشرة سنة يتداولهم ملوك مصر ، وأحصاهم موسى وهارون في التيه ، فكان من يصلح للحمل السلاح والقتال منهم من ابن عشرين سنة فصاعدا سوى سبط لاوى ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسة وخمسين نفسا ، وأحصى سبط لاوى بن يعقوب وهو ابن سبطها من ابن شهر الى فوق فكانوا اثنين وعشرين ألفا ومائتين وثلاثة وسبعين ، فجميع بني اسرائيل على ما أحصينا ستة وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وثلاثة وعشرون ألفا

وكانت وفاة موسى وهارون واختهما مريم بالتيه في سنة واحدة لتمام أربعين سنة لهم في التيه ، وهم لام واحدة اسمها أماحية ماتت أولا مريم اختها في ستة أيام من نيسان ولها مائة وسبع وعشرون سنة ومات هارون في أول يوم من آب ودفن في جبل هور وهو احد الأطوار الأربعة المقدم ذكرها وله مائة وثلاث وعشرون سنة ، ومات موسى في سبعة أيام من أذار في أرض موآب ودفن في الوادي من أرض موآب* وله مائة وعشرون سنة وتولى الامر بعد موسى يوشع بن نون ، وحارب ملوك الشام وغيرها واستولى على أكثر البلاد ، فأقام ست سنين ومات وله مائة وعشرون سنة ، ودبر الامر بعده فينخاس بن إلغاز بن هارون وما كان كاهنا ، والاسرائليون يذكرون انه النبي الذي تسميه المسلمون الخضر ، والفرس تزعم أن الخضر هو أحد السبعة بني منوشهر على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، ولأهل الشرائع وغيرهم من أصحاب

التأويل في وقتنا هذا فيه كلام طويل يطول ذكره ، فكان من ابراهيم الى خروج بنى اسرائيل من مصر خمسمائة وسبع وستون سنة ، ومن الطوفان الى خروجهم ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمس وثلاثون سنة ، ثم ارخوا باخراب بخت نصر اورشلم وهي بيت المقدس وسبيهم الى بابل ، وكان من ابتداء ملك بخت نصر الى ظهور الاسرائيليين وسبيهم احدى وثلاثون سنة واربعة وثلاثون يوما ، ومن ملك داود الى سبي بابل اربعمائة سنة وسبع وسبعون سنة ، ومن خروج بنى اسرائيل من مصر الى سبيهم ألف وثلاث وثمانون سنة ، ومن ابراهيم الى سبيهم ألف وخمسمائة وتسعون سنة ، ومن فالغ بن عابر الى سبيهم ألفان ومائة وحدى وثلاثون سنة ، ومن الطوفان الى سبيهم ألفان وستمائة واثنان وستون ومن آدم الى سبيهم اربعة آلاف وتسعمائة وثمانى عشرة سنة ، وكان مقامهم ببابل سبعين سنة الى ازردهم بهم بن اسفنديار* بن كيشتاسب بن كيلهراسب الى اورشلم ، وامر بعمارتهما والاسرائيليين وكثير من الناس يسمونه كورش ، وغير ذلك من الكوائن التي كانت فيهم

وكذلك ارخت النصرارى من مؤلد المسيح وغير ذلك من أحواله وأما الهند والصين ومن وافقهم من الأمم ممن قال بقدم العالم وأزليته فيأبون كون الطوفان عم جميع الأرض وما ذكر من تبابل الألسن ، وتواريخهم موضوعة على سوائف ملوكهم وأحداث عظيمة كانت في أيامهم يبعد علينا في هذا الكتاب وصفها ، وقد قدمنا فيما سلف من كتبنا شرحها وبأعلى الهند ومشارقتها البيت المعروف بيت الذهب بدء تاريخهم بعد ظهور البُدّ الاول فيهم وهو اثنا عشر ألف عام مضروبة في ثلاثة وثلاثين ألف عام وهو البيت الذى دخله الاسكندر بن فيلبس الملك حين قتل فور ملكهم . وكتب بخبره الى ارسطاطاليس وما شاهد منه من العجائب ، فأجاب به ارسطاطاليس

بالرسالة المعروفة برسائل بيت الذهب التي أولها :

الى الاسكندر ملك ملوك الامم من عبده ارسطاطاليس ، أما بسد ؛ كتبت الى
تذكر الذى أعجبك من بنيان بيت الذهب بالهند ، وما ذكرت أنك رأيت فيه
من العجائب والبنيان الشامخ المزخرف بانواع الجواهر ، وما يونق العين من
الذهب الأحمر ، حتى قد بهر العيون منظره وسار فى الامم ذكره ، وقد كتبت
اليك أيها الملك أصونك لمعرفةك بالأمر السابقة العليا والأرضية السفلى ؛ ان
يعجبك شئ صنعته الأبدى المنينة بالحكمة فى الأيام القصيرة ، ومدة الزمان
اليسيرة ، ولكنى أرضى لك أيها الملك أن ترفع نظرك الى ما فوقك وتحتك
وعن يمينك وعن شمالك من السماء والصخور والجبال والبحور ، وما فى ذلك من
العجائب الغامضة والمصانع الظاهرة والبنيان الشامخ الذى لا ينحته الحديد ولا
يثلمه المجانيق ، ولا يعمله الاجساد المتخالفة الضعيفة فى المدة المنقطعة - ثم مر فى
إتمام الرسالة فى وصف الارضين والبحار والأفلاك والنجوم والآثار العلوية
وغير ذلك مما يحدث فى الجوم ما قد ذكرناه مع رسائل ارسطاطاليس
الى الاسكندر فى السياسات الديانية والملوكية وغير ذلك فى كتاب (فنون
المدارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) وهذه الرسالة مستفيضة فى ايدى الناس
وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة ؛ فأما حمير وكهلان
ابنا سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بأرض اليمن ، فانهم كانوا يؤرخون
بملوكهم السالفة من التبابعة وغيرهم ، فملك تبع الأكبر وتبع الأصغر وتبع ذى
الأذعار وتبع ذى المنار . وأرخوا بنار صوران وهى نار كانت تظهر ببعض الحرار
من أقاصى بلاد اليمن أحدها حر والتي يقال إن الخبرين الذين قدم بهما تبع أبو
كرب من المدينة إلى اليمن حاكما أهل اليمن إليها ، وكان ذلك سبب تهود كثير
من أهل اليمن وذلك مشهور فى أخبارهم ، وأرخوا بعث شعيب بن مهندم وملك ذى

فواس وملك جذيمة بن مالك بن فهم بن غمّ الدوسى وملك آل أبي شمر من غسان بالشام ، وأرخوا بعام السيل وهو سيل العرم الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن وخروج عمرو بن مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرى القيس ابن ثعلبة ابن مازن بن الازد من مأرب جماع غسان فى قومه من الازد وغيرهم من كهلان وحير وتفرقهم فى البلاد ، ثم أرخوا بظهور الحبشة على اليمن ثم غلبت النرس على اليمن ، وإزالة الحبشة إلى أن جاء الله بالاسلام

فأما تاريخ ولد معد بن عدنان فانهم كانوا يؤرخهم بغلبة جرهم العاليق وإخراجهم إياهم عن الحرم ، ثم أرخوا بهلاك جرهم فى الحرم . ثم أرخوا بعد ذلك بعام التفرق ، وهو العام الذى افترق فيه ولد نزار بن معد بن عدنان من ربيعة ومضر وإياد وانمار على ما فى ذلك من التنازع فى نسبة إياد وأنمار إلى نزار على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، ثم أرخوا بعد ذلك بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب فاستبدلوا الديار وتنقلوا فى المساكن

وأرخوا بحجة القدر وكانت قبل الاسلام بنحو من مائة وخمسين سنة وكان سببها أن أوسا وحصبة بنى أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار خرجا فى عدة من قومهما حجاجا فاقوا بأنصاب الحرم أناسا من اليمن معهم كسوة للكعبة ومال للسدنة حمل ذلك بعض ملوكهم فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم ودخلوا مكذفلما كان فى أيام منى فشا الخبر بالناس فوثب بهم وتحزب معهم قوم فاتهبت الناس بعضهم بعضا فسميت حجة القدر

وأرخوا بالحزب بين ابني وائل بكر وتغلب المعروفة بحرب البسوس وكان الذى هاجها قتل جماس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب

ابن علي بن بكر بن وائل كليبا، وهو وائل بن ربيعة بن الحارث لقتل كليب ناقة
يقال لها سراب لجار نخالة جساس وهي البسوس ابنة المنقذ التميمية ثم
السعدية من قضاة من بني حرم

وأرخوا بحرب بني بغيض بن ريث بن غطفان المعروفة بحرب داحس
والغبراء ، وذلك قبل البعث بنحو من ستين سنة

وبحرب الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء ، وإنما سمي
العنقاء لطول عنقه، ابن عمر وهو مزريقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلوان بن مازن بن الأزد وهو دراً بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان، وهما أخوان لأب ولأم نسبا إلى أمهما قبيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو،
ونساب قضاة يذكرون أنها قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة

وأرخوا بعام الخنزان وهو عام شمل أكثر الناس فيه الخنزان قل النابغة الجاهدي
فمن يك سائلا غنى فاني من الفتيان في عام الخنزان

وذهب أبو جعفر محمد بن حبيب في آخرين إلى أنه سمي عام الخنزان، أن بني
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان كانت لهم وقعة مع بعض العرب فلم
يصل بعضهم إلى بعض من كثرة الحديد، فقال قائل « يا بني عامر خنوم بالسيوف »
فلقب ذلك عام الخنزان

قال المسعودي : وكانت كل قبيلة من قبائل العرب تؤرخ بيوم من أيامها
المشهورة في حروبها فكانت بكر وتغاب ابنا وائل بن قاسط بن هنب بن
أفصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار تؤرخ بعام التحالق من
إلى حرب البسوس أيام حروبهم المنسوبات

وفزاراة وعبس ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار يؤرخون بيوم الجبله ، وهو اليوم الذى ظهرت فيه عبس على
فزاراة وقتل حذيفة وحمل ابنا بدر وغيرها

وبنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان يؤرخون بيوم شعب
جبله ، وكان قبل الاسلام بنيف وأربعين سنة بين بنى عامر وأحلافها من عبس
وبين من سار إليهم من تميم وعليهم حاجب ولقيط ابنا زراراة بن عدس بن زيد
ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر
ابن أد بن طابخة بن الياس ، وهو خندف بن مضر بن نزار ومن عاضدهما من
اليمن مع ابني الجون الكنديين المالكين وفي ذلك يقول جرير

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمر بن عمرو إذ دعا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجاجم
وياد تورخ بخروجهما عن تهامة وحروبها مع فارس الحرب المعروفة بوقعة دير
الجاجم ، وبذلك الوقعة سمى الدير لكثرة الجاجم على السواد ، وذلك فى ملك
سابور بن سابور ذى الاكتاف ملك فارس ، وفى ذلك يقول الشاعر ، شاعر اياد
على رغم سابور بن سابور أصبحت قباب إياد حولها الخيل والنعم
وقد ذكر ذلك أبو دواد الايادى فقال

ألا أبلغ خزاعة أهل مر وإخوتهم كنانة عن إياد
تركنا دارهم لما ثرونا وكنا أهلها من عهد عاد
وأسهلنا وسهل الأرض يخشى بمجرد الخيل مشنقة* القياد
فنازعنا بنى الاحرار حتى علفنا الخيل من خضر السواد

ثم أرخوا بخروجهم عن العراق إلى الجزيرة حين أوقع بهم سابور ، وكان لقيط
الايادى كتب إليهم وهو فى حبس املك بنذرهم ويحذرهم بقصيدته التى أولها : -

يادار عمرة من تذكراها الجزعا هيجت لى الهم والأحزان والوجعا
ألا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا إليكم كأمثال الدبا سرعا
أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جموع تلتقط الساعا
ولذلك قال مرة بن محكان السعدى حين وجه معاوية عامر بن الحضرمى إلى
البصرة فنزل فى تميم يدعوهم إلى أخذ البصرة والوثوب بزياد خليفة عبد الله بن
عباس على البصرة وقد سار ابن عباس إلى على عليه السلام بالكوفة فتال مرة مخوفا
لقومه زاجراً لهم :

قلت وإليل مطبق بغراه أرقب النجم لأحس رقادا
إن حيا يرى الصلاح فسادا ويرى الغي فى الامور رشادا
لقريب من الهلاك كما أهـ لك سابور بالعراق إيادا
فى كلمة طويلة ثم أرخوا بعام الانتقال من ديارهم إلى بلد الروم وآخر من دخل
منهم إلى هناك من أرض الجزيرة والموصل فى خلافة عمر بن الخطاب نحو من
أربعين ألفا كانوا على النصرانية وأنفوا من الجزية حين أخذوا بها
وتميم تؤرخ بعام السكلاب وهى الحرب التى كانت بين ربيعة وتميم
وأسد وخزيمة تؤرخ بعام ماقط الذى قتلوا فيه الملك حجر بن الحارث بن
عمرو آكل المرار الكندى أبا امرىء القيس وفى ذلك يقول امرؤ القيس حين
بلغه قتله

أرقت لبرق بليل أهل يلوح سناه بأعلى الجبل

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شىء سواه جليل

والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرخ بعام الآطام لما تحاربوا على الآطام وهى
الحصون والتصوير وذهب الأصمعى فى آخرين من أهل النخعة إلى أنها الدور المسطحة
السقوف ، وكانت الأوس والخزرج تتمنع بها فأخربت فى أيام عثمان بن عفان

ورسومها باقية إلى وقتنا هذا . قال قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد
ابن ظفر الأوسى يذكر الآطام فى قصيدته التى يذكر فيها يوم بعث وهو أحد
الأيام المشهورة بين الأوس والخزرج أولها :

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

وقال

فلولاً ذررى الآطام قد تعلمونه وترك الغضا شوركتهم فى الكواعب
وطيء وحليمة واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان تؤرخ بعام الفساد وهى
الحرب التى كانت بين الغوث بن طيء وجديلة بن سعد بن فطرة بن طيء بجبلى
طيء أجأ وسلمى وما بلى ذلك من السهل ، دامت هذه الحرب بينهم ثلاثين ومائة
سنة وفيها ولد - فيما ذكر الهيثم بن عدى الطائى - حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن ابى اخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيء ، واوس بن حارثة بن لأم بن طريف من بنى مازن
ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وزيد الخليل بن مهلهل بن زيد
ابن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدى بن مالك بن
نابل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وقد ذكرنا حاتماً وكان اعتزل
حربهم حين أطاولت ولحق بينى بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن
عدى بن فزارة فنزل عليهم وقال يمدحهم

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتى فعلى فى بنى بدر

جاورتهم زمن الفساد فنه م الحى فى السراء والضمر

وفى تلك الحروب تفرق السليمون من طيء فاحقوا بحاضر قنسرين من أعمال

حلب الى هذا الوقت وخالطوا الاسباط وغيرهم وتزوجوا فيهم ، ومن لزم جبلى

طيه أجأ وسلمى يقال لهم الأجيون

ولم يزل من وصفنا من قبائل العرب يؤرخون بالأمر المشهورة من موت رؤسائهم ووقائع وحروب كانت بينهم الى أن جاء الله بالاسلام فأجمع المسلمون على التأريخ من الهجرة على ما نحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقد ذهب قوم من أصحاب السير والآثار الى أن آدم لما هبط من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوطه ، فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا من مبعثه حتى كان الطوفان فكان التاريخ منه الى نار ابراهيم ، فلما كثر ولد ابراهيم افترقوا فأرخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى يوسف ، ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك داود وسليمان ، وما كان بعد ذلك من الكوائن والأحداث

وارخ بنو اسماعيل من بناء البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل فلم يزلوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت معد ، وكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، ومن بقى بتهامة من بنى اسماعيل يؤرخون بخروج آخر من خرج منها من قضاة وهم سعد ونهد وجهينة بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته الى الفيل ، ومنهم من كان يؤرخ بيوم الفجار بين قريش وسائر كنانة بن لؤى ، وبين قيس ابن عيلان لما قتل البراض بن قيس بن رافع الضمرى ضمرة بكر بن عبد مناة بن كنانة عروة الرحال بن جعفر بن كلاب واحتوى على اللطيمة التي كانت معه للنعمان بن المنذر ، فاقتلت قيس وكنانة قتالا شديداً فكان الظفر لكنانة على قيس

وحضر هذا الفجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، وإنما

سبى الفجار لأنهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الأشهر الحرم وهو من أيام العرب
المذكورة ، وفي ذلك يقول خدّاش بن زهير العامري

فلا توعدني بالفجار فإنه أحل ببطحاء الحجون المحارما
وقال في ذلك أبو اسماء الضريبة النصرى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
نحن كنا الملوك من أهل نجد وحماة الذمار عند الدمار
ومنعنا الحجاز في كل حي فمنعنا الفجار يوم الفجار
والفجار أربعة الأول يعرف بفجار الرجل وهو بدر بن معشر الضمري والثاني
الفجار المعروف بالرباع وهو القرد ، الثالث فجار المرأة القيسية ، والرابع فجار
البراض وهو أعظمها

ومنهم من كان يؤرخ بحلف الفضول ، وكان بعد منصرفهم* من الفجار لأجل
رجل من بني زيد وجماع بنى زيد منبه بن صعّب بن سعد العشيرة بن مالك بن
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان باع سلعة له من العاص بن
وائل السهمي فدافعه بالثمن وعازّاه فلما آيس علا على أبي قبيس فنأدى
يالرجال المظلوم بضاعته يبطن مكة نأى الحى والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبى لا بس القدر

فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب ابني عبد مناف وزهرة بن كلاب وتيم بن
مرة وبنو الحارث بن فهر فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي ليكونن مع
المظلوم حتى ينصف ، فسمته قريش حلف الفضول ، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد
المطلب بن هاشم

حلفت لنعقدن حلفا علينا وإن كنا جميعا أهل دار
نسبیه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوالى البيت أنا أباة الضميم نهجر كل عار

قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد مهاجرته إلى المدينة « لقد شهدت حلفاً في دار عبد الله بن جدعان لو دعيت إلى مثله لأجبت وما زاده الا سلام إلا تشديدا »
فأما حلف المطيين فهو قبل حلف الفضول وكان سببه فيما ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مناقب قريش وفضائلها أن قصى بن كلاب بن مرة ابن كهب بن لؤى كان جعل إلى ابنه عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللواء وجعل إلى ابنه عبد مناف السقاية والرفادة فلما كثرت بنو عبد مناف في الجاهلية قالوا نحن أحق باللواء والحجابة والندوة من بنى عبد الدار، ففرقت عند ذلك قريش وعبد الله بن جدعان التيمي حى، وقال بعضهم والله لا يرد أمر قصى فنصرت بنو مخزوم ووجه وسهم وعدى بنى عبد الدار وتحالفوا عند الكعبة فسموا الأحلاف فلما رأت ذلك بنو عبد مناف حالفوا بنى أسد بن عبد العزى وبنى زهرة بن كلاب وبنى تيم بن مرة وبنى الحارث بن فهر فتحالفتوا في دار عبد الله بن جدعان وجاءهم عبد الله بآية فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها، ويقال أخرج إليهم الطيب إحدى بنات عبد المطاب، ويقال إنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا الكعبة، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً فسموا المطيين فحصات خمس قبائل بإزاء خمس، فسموا أولئك الأحلاف، وهؤلاء المطيين. قال عمر بن أبي ربيعة

المخزومي، ويقال عبيد الله بن قيس الرقيات يذكّر المطيين والأحلاف

ولها في المطيين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

إنها بين عامر بن لؤى حين تدعى وبين عبد مناف

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش تؤرخ بموت هشام بن المغيرة

المخزومي والفيل

وقد ذكر للإبراهيميين تواريخ كثيرة منها التاريخ بوفاة إبراهيم ثم بوفاة

إسحاق

وفي الاسماعيليين من كان يؤرخ بوفاة اسماعيل وغير ذلك مما قدمنا فيما سلف

من كتبنا شرحه

فكان من آدم إلى الطوفان فيما ذكر أهل الكتب ألفان ومائتان واثنان

وأربعون سنة ، ومن الطوفان إلى تبليل الألسن بأرض بابل ستمائة وسبعون سنة ،

ومن تبليل الألسن إلى ولادة إبراهيم أربعائة وإحدى عشرة سنة ؛ ومن ولادة

إبراهيم إلى وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمس وأربعون سنة ، ومن وفاة

موسى إلى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمان وسبعون سنة ومائتان وستة

وأربعون يوما ، ومن ابتداء ملكه إلى أن ظهر على بنى إسرائيل فسباهم إلى

بابل إحدى وثلاثون سنة وأربعة وثلاثون يوما ، فمن وفاة موسى إلى سبي بخت نصر

لبنى إسرائيل ألف سنة وتسع سنين واثنان وثلاثون يوما ، ومن سبي بخت نصر

لبنى إسرائيل إلى ولادة المسيح عليه السلام تسعمائة سنة وثمان سنين وسبعة

وثلاثون يوما ، ومن ولادة المسيح إلى هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ستمائة

سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وأحد وستون يوما ، فذلك سبعة آلاف سنة

وثلاثمائة وثلاث وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام

وذهب آخرون من أصحاب التواريخ إلى أن من آدم إلى ابتداء ملك بخت نصر

أربعة آلاف وثمانمائة سنة وأربعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما بالسنين

الفارسية التي هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربعمائة من ابتداء ملك بخت نصر إلى

غلبة الاسكندر لدارا بن دارا أربعائة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وتسعة

وعشرون يوما ، ومن غلبة الاسكندر إلى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وإحدى

عشرة سنة ومائتان وستة وستون يوما ، وهذه هي مدة ملوك الطوائف عند هؤلاء

ومن قيام أردشير إلى ابتداء تاريخ يزدرج أربعائة وسبع وثلاثون سنة وثمانية

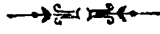
وعشرون يوما ، فمن آدم عليه السلام إلى ابتداء ملك يزدرج ستة آلاف سنة

ومائتان وخمس وعشرون سنة وثلاثمائة وثمانية وثلاثون يوماً الباقي إلى تمام سبعة آلاف سنة للعالم سبعمائة سنة وأربع وسبعون سنة وستة وعشرون يوماً وجملة السنين من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم على ما توجه التوراة التي نقلها ، لأبظليموس الملك إلى اللغة اليونانية ، اثنان وسبعون حبراً من أحبار اليهود بالاسكندرية من أرض مصر ، وأجمعوا على صحتها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، في أخبار ملوك اليونانيين ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة

وبين هذه السنين وما يوجبه حساب التوراة العبرانية تفاوت كثير وكذلك نسخة التوراة التي بأيدي السامرة ، وهم الكوشان والدوستان من اليهود بأرض فلسطين والأردن بينها وبين هاتين أيضاً تفاوت بعيد ، وقد ذكر عدة من مستأخري أصحاب السير والتواريخ ؛ أن من آدم إلى نوح ألف سنة ومائتي سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاثاً وأربعين سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمساً وسبعين سنة ، ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وتسعاً وسبعين سنة ، ومن وفاة موسى إلى الملك الاسكندر ألف سنة وأربعمائة سنة وسبع سنين ، ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاثاً وخمسين سنة ، ومن عيسى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة

قال المسعودي : وفيما ذكرنا تنازع كثير بين الأسلاف والأخلاف من الأمم ومن عني بتواريخ الأنبياء والملوك ، قد أتينا على جميع ما قيل في ذلك في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار) وغيره ، وإنما نذكر في هذا المختصر لمعاً وجوامع استذكراً لما تقدم من كتبنا فلنذكر سني الأمم الشمسية والقمرية وشهورها وكبشها ونسبها ، لاتصال

ذلك بما ذكرناه والحاجة الداعية إلى معرفته



ذكر جمل من الكلام

في سنى الأمم وشهورها وكبسها ونسيئها وما اتصل بذلك

جميع ما تدرج به الأمم من السنين شمسية على ذلك عمل سائرهم من السريانيين والفرس واليونانيين والروم والقبط والهند والصين ، إلا العرب والاسرائيليين ومقدار سنتهم الشمسية من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم ، وعلى التحقيق وجزء من ثلاثمائة جزء من يوم ، ومراعاتهم في ذلك ابتداء سير الشمس من نقطة الاعتدال الربيعي إلى عودها إليها ، وهم مجمعون على أن شهور سنتهم اثنا عشر شهراً ، وإن كانت عدتها مخالفة ولذلك احتاجوا إلى كبس أيام لتمة مدة السنة

فشهور اليونانيين والروم التي غاب عليها تسمية السريانيين إياها لموافقتهم إياهم عليها ، أولها تشرين الأول وهو أحد وثلاثون يوماً ، تشرين الثاني ثلاثون يوماً ، كانون الأول أحد وثلاثون يوماً ، وليلة خمس وعشرين منه ليلة الميلاد ، كانون الثاني أحد وثلاثون يوماً ، شباط ثمانية وعشرون يوماً وربع ، يعد ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرون يوماً وفي السنة الرابعة تجبر الكسور فيعد تسعة وعشرون يوماً ، فتسمى تلك السنة كبيسة بسبب زيادة ذلك اليوم ، آذار أحد وثلاثون يوماً ، نيسان ثلاثون يوماً ، أيار أحد وثلاثون يوماً ، حزيران ثلاثون يوماً ، تموز أحد وثلاثون يوماً ، آب أحد وثلاثون يوماً ، أيلول ثلاثون يوماً ، فإذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم

فأما شهور الفرس فأولها فرودين ماه أول يوم منه النوروز معنى ذلك بالفارسية اليوم الجديد ، لأن الجديد في لغتهم « نو » واليوم « روز » وهو أعظم الأعياد عندهم ، أردبهشت ماه ، خردادماه ، تيرماه ، مردادماه ، شهريرماه ، مهر ماه يوم السادس عشر منه المهرجان وبينه وبين النوروز ستة أشهر ونصف تكون أياما مائة وخمسة وتسعين يوما ، آبان ماه يوم السادس والعشرين منه تدخل الأيام العشرة المعروفة بالفرو دجان منها تمام آبان ماه وخمسة كبيسة لاتعد من الشهور تسمى الاندرجاهان ، آذرماه أول يوم منه ركوب الكوسج بالعراق وغيرها من أرض فارس وذلك من رسوم الفرس في أيام ملوكها ، ديماء ، بهمن ماه ، اسفندارمذماه ، عدد كل شهر منها ثلاثون يوما وهي هرمز ، بهمن ، أردبهشت ، شهرير ، اسفندارمذ ، خرداد ، مرداد ، ديباذر ، آذر ، آبان ، خور ، ماه ، تير ، جوش ، ديمهر ، مهر ، أسروش ، رشن ، فروردين ، بهرام ، رام ، باد ، ديبدين ، دين ، أرد ، أشتاد ، أسمان ، زامباد ، مارسفند ، أنيران ، وليس يتكرر تكرار أيام الجمعة للعرب فتصير جملتها مع الخمسة أيام الغير معدودة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ،

وكانوا يؤرخون ربع اليوم الذي يجب لتمام السنة إلى مائة وعشرين سنة فيكبسون

حينئذ شهرا

وإنما امتنعوا من كبس يوم في أربع سنين لأمر ذكرها منها اعتقادهم في أيام شهورهم أنها أسماء ملائكة وكراهيتهم أن يزيدوا فيها ما ليس منها وغير ذلك من الوجوه مما تقدم شرحها فيما ذكرنا من كتبنا ، ولما زال ملكهم وفنيت ملتهم ، وذهب من كان يكبس ذلك ربع اليوم من ملوكهم اتقلت أيامهم فدار نورزهم في مدة مائتين وخمسين سنة إلى أيام المعتضد نحو من شهرين وتقدم لذلك استفتاح الخراج عن الوقت الذي يحصل فيه غلال الناس

فرده المعتضد في سنة ٢٨٢ للهجرة نحواً من مدة شهرين وقرره على الشهور السريانية لثلاثا يعود دورانه إذ كانت محفوظة بالكبس لا يتغير أوقاتها فجعله في اليود الحادي عشر من حزيران ، ونسب إليه فقيل النوروز المعتضدى ، وبقى النوروز الفارسي يدور في سائر الفصول الأربعة فيتقدم في كل مائة وعشرين سنة شهراً ، وإنما كان وقوعه في أول الفصل الصيفي ، والمهرجان في أول الفصل الشتوي

فأما القبط فيوافقون الفرس في عدد أيام شهورهم وهي ثلاثون يوماً ، أول شهورهم توت أول يوم منه النوروز القبطي بأرض مصر ، بابه ، هتور ، كيهك ، طوبه ، أمشير ، برمات ، برمودة ، بشنس ، بؤونه ، أيلب ، مسرى ، وفي آخر مسرى تكبس الخمسة أيام المسماة بالقبطية «ابغمنا» وتعرف بالواحق بهلن ذلك ثلاث سنين متواليات فإذا كانت السنة الرابعة جعلوا الكبيسة ستة أيام لتجبر الأرباع من اليوم الواجبة لكل سنة فتحصل أيام سنينهم على الحقيقة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم

فأما العرب فإنها تراعى رؤية الألهة فتجمل حساب سنتها عليها وشهورهم شهر ثلاثون يوماً ، وشهر تسعة وعشرون يوماً ، فيكون ستة أشهر من السنة تامة وستة ناقصة وأيام سنتهم ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً بالحساب المطاق وهو الجليل فأما على التحصيل والتدقيق فإن عدد هذه الأيام للسنة تزيد في كل ثلاثين سنة أحد عشر يوماً تكون حصة السنة الواحدة من ذلك خمسا وشدس يوم فتكون أيام السنة بالحقيقة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وخمسا وشدس يوم والسنة التي ينجبر فيها هذا الكسر تكون شهورها سبعة تامة وخمسة ناقصة وهذا العدد لأيام الشهور هو بالحساب المصحح من اجتماع الشمس والقمر بمسيرهما الاوسط فأما برؤية الالهة فإنه يختلف بزيادة ونقصان فيمكن أن تكون شهور متوالية تامة وشهور متوالية ناقصة ، ولا يكاد يتفق في كل وقت أن يكون

أول الحساب بالشهور والرؤية يوما واحدا الا انها يتساويان على مرور الزمان
وايام العرب التي تعد بها من غروب الشمس وهي الأيام السبعة التي أولها الأحد
ابتداءه من غروب الشمس من يوم السبت وآخره غروبها في يوم الأحد وكذلك
سائر الايام ، وانما جعلوا ابتداء كل يوم بليته من وقت غروب الشمس لأجل
انها تعد أيام الشهر من وقت رؤية الهلال ورؤية الهلال تكون عند غروب
الشمس فأما من سمينا من الامم ممن لا يراعى في الشهور رؤية الاهلة فان
النهار عندهم قبل الليل وابتداء كل يوم بليته من وقت طلوع الشمس الى وقت
طلوعها من الغد

قال المسعودي : وقد كان العرب في الجاهلية تنسى لأجل اختلاف
الزمان والمواقيت وما بين السنة الشمسية والقمرية وفيه أنزل « أما الذيء
زيادة في الكفر » وكان المتولون لذلك النسأة من بنى الحارث بن كنانة بن مالك
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، أولهم أبو ثامة جنادة بن عوف بن أمية
وكان يعرف بالقلمس وبه سمي من بعده من النسأة قبيل القلامس وكانوا ينسئون
في كل ثلاث سنين شهرا يسقطونه من السنة ويسمون الشهر الذي يايه باسمه ،
ويجعلون يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر الثامن والتاسع والعاشر من ذلك
الشهر ، فيكون ذلك دأرا في سائر شهور السنة موجبا ، وكانوا بذلك مقارنين
لغيرهم من الأمم في مدة زمان سنتهم الشمسية . فلما يزالوا على ذلك الى أن ظهر
الاسلام وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجه أبا بكر في السنة التاسعة
من الهجرة تلى الموسم فحجج بالناس وهي آخر حجة حجها المشركون وكان
الحج في تلك السنة اليوم العاشر من ذي القعدة ونزلت آيات من سورة براءة
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره
بقراءتها على الناس بمنى ، وكانت الاشهر التي قال « فسيحوا في الأرض أربعة

أشهر» عشرين يوماً من ذى التعدة وذا الحجة والمحرم وصفر وعشرة أيام من شهر ربيع الاول، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام بأداء أربع كلمات :

« أن لا يحجن بعدهذا العام * مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا مسلم ، ومن كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته »

فلما كان من قابل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة وهي حجة الوداع ، وخطب الناس ، فقال
« ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم : ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان »

هذه حكاية لفظه عليه السلام ، ولو عد عاد هذه الأشهر ، فبدأ بالمحرم ثم رجب وذى القعدة وذى الحجة لكان ذلك جائزاً ، وإنما ذكرنا هذا لأن في الناس من يجعلها من سنتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قال منها ، فدل على أنها من سنة واحدة

فأما الاسرائليون : فلا شعث منهم ، وهم الجمهور الاعظم يراعون رؤية الأهلة ، وعدد الأشهر . وحصر أيامها ويسمون ذلك العِيسور .

ورأيت الأقباط بأرض مصر يسمونه الأقفطى ، ومراعاتهم ذلك لأجل عيد الفصح . ثم تنازعوا بعد ذلك فقال فريق من العنانية ، أصحاب عنان بن نبادود ، وكان من رؤساء الجوالى بأرض العراق ، والقرائية ، أنهم لا يوقفون الفصح حتى يتكامل ادراك السنبل ويسمونه أيدب ، ومنهم من يقول بالفصح عند ادراك البعض منه ولا يراعى الكل

قال المسعودى : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تنازع من ذكرنا من الأمم في السنين الشمسية والقمرية وشهورها . وكيفية كبس الأمم ونسبتها ، والعادة في ذلك على الشرح والايضاح ، والخلاف بين أبرخس ومتبعيه وابطلميوس القلوذى في أرصادها ، وطلبهما مقدار سنة الشمس

وما ذهب اليه أبرخس من أن ذلك يعلم بوجهين ، أحدهما مقارنة الشمس للكواكب الثابتة التي عودتها اليها ، فان مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ، وأقل من ربع يوم .

وما ذهب اليه ابطلميوس من أن الغرض والغاية في علم زمان سنة الشمس حركتها وابتدائها من نقطة الفلك الخارج المائل حتى يعود الى تلك النقطة وأن مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ، وربع يوم الاجزاء من ثلاثمائة جزء من يوم على ما قلنا ، وعليه العمل الأعم في وقتنا هذا .

ومقدار المدة بين رصد ابرخس ورصد ابطلميوس بمدينة الاسكندرية من بلاد مصر ، وما بين رصد ابطلميوس ورصد المأمون بالشمسية من بلاد دمشق من أرض الشام في سنة ٢١٧ للهجرة وأول يوم من فروردين ماه سنة ٢٠١ ليزدجرد وعامه حمل الزيج الممتحن .

وما ذهبت اليه الهند في مدة أيام الدنيا ، وتنازعهم في عدتها ، وأن الأصل في ذلك عدة أيام السنهتد تفسير ذلك دهر الدهور ، وهو الكتاب الجامع لعلم الافلاك والنجوم والحساب وغير ذلك من أمر العالم ، وعنه ناضل ابطلميوس وشابهه* بأرصاد ابرخس وأرصاده

وكيف عملت الهند كتاب الإرجيهز من كتاب السنهتد هند « الأرجيهز » جزء من ألف جزء من السنهتد هند ، وكتاب الأركند من كتاب الأرجيهز وأن الله عز وجل بلطيف حكمته وعظيم قدرته خالق الكواكب على قدر

أوجاتها ، وجوزهراتها في أول دقيقة من الحمل ، ثم سيرها جميعا فتحركت جملة واحدة في طرفة عين على سيرها المعلوم ، فكانت حركتها أول يوم من الدنيا ، ولا تزال تسبح في دور الفلك فاذا اجتمعت في * موضع منه أثرت في العالم تأثيرا عظيما منذ كرا* بدبوروا احتراق وغير ذلك ، وكثيرا مالا تجتمع كلها ، وان اجتمعت كلها لم تجتمع معها الأوجات والجوزهرات فلا تزال على ذلك طول أيام السندهند حتى تنتهي بجميع أوجاتها وجوزهراتها الى الموضع الذي فيه خلقت بهيئتها الاولى ، وذلك اتقضاء الدنيا عندهم ، فان جميع أيام السندهند مذ أول مادارت الكواكب الى أن تجتمع جميعها من السنين أربعة آلاف ألف وثلاثمائة ألف ألف وعشرون ألف سنة شمسية على مدار الشمس ، السنة منها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وخمس ساعة وجزء من اربعمائة جزء من ساعة

وما في بيت الذهب بأعلى ارض الهند ومشارقتها ، وهو الذي دخله الاسكندر الملك من حساب ظهور البُد الاول بأرضهم ، وتاريخه أن ذلك اثنا عشر ألف عام مضروبة في ستة وثلاثين ألف عام على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب

وتنازع حكماء الأمم من الفلكية وغيرهم في أوج الشمس وهو أعلى موضع في ذلكها وجوزهرها من تحتها مقابل له ، وكذلك كل كوكب من السبعة وعند كثير منهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ للهجرة أنه في ست درج ونصف من الجوزاء أيضا على ما ذكرنا من الدرج فيها ، وعلى مذهب السندهند في سبع عشرة درجة وخمس وخمسين دقيقة ، وأربع عشرة ثانية من الجوزاء

كذلك ذكر في زيج محمد بن موسى الخوارزمي ، وزيج حبش بن عبد الله السندهند ، لأن لحش ثلاثة زيجات المشهور عند الناس زيج الممتحن والثاني

السندهند ، ولم يخالف الخوارزمي فيه الا بدقائق ، والثالث الشاه ، فاذا قيل زيج حبش مطلقاً فاما يراده الممتحن

والذى حكاه عن ابطلميوس فهو قانون ثاون ، وثاون عن المجسطى .أخذ وذكر أصحاب زيج الشاه أنه في عشرين درجة من الجوزاء ، وذكر أصحاب زيج الممتحن أنه كان في السنة التى قبس فيها وهي ، سنة ٢١٧ ، على ما قدمنا في هذا الباب فى اثنتين وعشرين درجة وتسع وثلاثين دقيقة من الجوزاء

وذهب ما شاء الله المنجم إلى أن أوج الشمس هو عضادة عدل الله بها الفلك ، وهذا أحد ما عُنيت به ، وما ذهب إليه الهند وغيرها من أن الأوج يتحرك فى كل مائة سنة درجة واحدة ، فيكون مقامه فى كل برج ثلاثة آلاف سنة وقطعه الفلك فى ستة وثلاثين ألف سنة

وكيفية تنقله ودورانه إذا انتقل عن البروج الشمالية إلى الجنوبية انتقلت العمارة فصار الشمال جنوبا والجنوب شمالا والعامر غامرا والغامر عامرا .

وأنه لا خلاف بين حكماء الهند والى كئندانين والمصريين واليونانيين والروم وغيرهم ، وبين منجمى عصرنا وفلكية وقتنا أنه فى برج الجوزاء ، وإنما التنازع بينهم فى ثباته وتنقله على ما ذكرنا

ولثابت بن قره الصابىء الحرانى رسالة فى نصرة رأى أبرخس على أن لا أوج الشمس حركة مخالفا لقول ابطلميوس ، وقد امتحن هذه الرسالة عدة من أهل الهندسة فوجدوا الأوج فى أربع وعشرين درجة ودقائق كثيرة تكون من أول الحمل أربعاً وستين درجة ودقائق كثيرة .

وهذا خلاف لما ذكر أصحاب رصد الممتحن ؛ لأنهم أجمعوا - إلا محمد بن جابر البتانى الحرانى - على أن بعد الأوج من رأس الحمل اثنتان وثمانون درجة وتسع وأربعون دقيقة

وذكرنا ماذهب إليه هؤلاء من أن السبب في كسوف القمر أن ضوءه إنما هو شيء يقبله من الشمس ، فتنهياً أن يكون ظل الأرض فيما بين الشمس والقمر فستره أو ستر بعضه انكسف أو انكسف بعضه على قدر ما يستر منه وأن السبب في كسوف الشمس أن القمر يستر الشمس عننا ولذلك صار كسوف القمر إنما يعرض في وقت مقابلته للشمس ، وكسوف الشمس إنما يعرض في وقت الاجتماع ، وأن أقل ما يكون بين الكسوفين الشمسية والقمرية جميعاً ستة أشهر قمرية وذلك على الأمر الأوسط ، وأنه قد يمكن أن يكون بين كسوفين شمسيين أو قمريين خمسة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور عظمى . ويمكن أن يكون بين كسوفين ستة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور صغرى . وأنه لا يمكن أن تنكسف الشمس في شهر واحد مرتين في موضع واحد ولا في موضعين مختلفين من الأقاليم الشمالية أبداً ، وقد يمكن ذلك في موضعين مختلفين عن خط الاستواء أحدهما في الأقاليم الشمالية والآخر في الناحية الجنوبية .

وما ذهبوا إليه من أنه إذا كان الصيف في ناحية الشمال كان الشتاء في ناحية الجنوب ؛ وإذا كان الصيف في ناحية الجنوب كان الشتاء في ناحية الشمال ، ولأجل ذلك صار نيل مصر زائداً في اشهور الصيفية اترادف الشتاء والأنداء بسائر أرض الأحابش من النوبة والزغاوة والزنج الى جبل القمر الذي وراء خط الاستواء ومبدأ منبع عيون النيل منه ، ومصب السيول إليه على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا البحار والأنهار الكبار .

وكذلك الشتاء بأرض الهند سبيله سبيل شتاء أرض الأحابش واليمن على ما شاهدناه بأرض الالار الكبيرة من أرض الهند وغيرها مما ذكرنا من البلاد وذلك في سنتي ٣٠٣ و ٣٠٤ ويسمى هناك اليسارة .

والعلة في ذلك عند من ذكرنا كون الشمس وتنقلها في البروج من الشمال

الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال اذا قربت من موضع كان الصيف، واذا بعدت عنه كان الشتاء، وأنه اذا كان في مكان نهار كان في ضده ليل، واذا كان في موضع ليل كان في ضده نهار، وأن نصف الارض ابدا نهار ونصفها أبدا ليل، والشمس حيث كانت من جميع نواحي الارض الاربع فانها انما تضيء على نصف الارض سواء ربع امامها وربع خلفها وربع عن يمينها وربع عن شمالها، وذلك تمام نصف الارض والنصف الآخر ستره أن تضيء فيه كثافة الأرض وتدويرها فيكون في ذلك النصف الذي لا تضيء فيه الليل لأن الليل ظل الارض اذا ستر بعضها عن بعض ضوء الشمس، فحيثما كانت الشمس فهناك النهار، وحيث لا ترى فهناك الليل .

وما ذهبوا إليه من أن اقواما يشتون مرتين ويصيفون مرتين في سنة واحدة، وهم أهل خط الاستواء الذي يقسم مجرى الشمس بنصفين يأخذ من الشرق حتى يعود الى الشرق

والمدين التي على هذا الخط فزان وأزِين وعُمدن والشحر، وغير ذلك من البلاد .

وأن الشمس اذا صارت الى أول برج الحمل كان الحر عندهم مفرطاً جداً، وإذا صارت الى السرطان زالت عن سمت رؤوسهم أربعاً وعشرين درجة التي هي الميل فشتوا، ثم تعود الشمس اليهم اذا صارت الى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشتد الحر عليهم، فاذا هي زالت الى ناحية الربع الجنوبي وصارت الى أول الجدي شتوا ثانية، وأنهم على هذا الترتيب يصيفون مرتين ويشتون مرتين، غير أن شتاءهم أبدا قريب من صيفهم

وأنه قد يكون في بعض المواضع مقدار شهر من الصيف نهار كله، لا ليل فيه . وشهر من الشتاء ليل؛ لانهار فيه . وتكون العشرة أشهر الباقية من السنة

كل يوم وليلة أربعاً وعشرين ساعة . وهي المواضع التي يرتفع فيها القطب عن الآفاق سبعة وستين جزءاً وربعاً ، فهناك يكون مدار ما بين النصف من الجوزاء الى النصف من السرطان ظاهراً فوق الأرض أبداً ، وما بين النصف من القوس إلى نصف الجدى غائباً أبداً

وما قالوه في المواضع التي يطول نهارها ، ويقصر ليلها حتى يكون الساعة والساعتين والثلاث وذلك في أقاصى بلاد الروم ، وبلاد البرغر ، وبلاد حوارزم ، مما يلي البحر الخزرى

وما قالوه في الساعات المعتدلة وهي التي تكون كل ساعة منها بمقدار ما يدور الفلك خمس عشرة درجة . والساعات الزمانية وهي المعوجة التي تكون كل واحدة منها مقدار نصف سدس النهار ، ونصف سدس الليل

وما ذهبوا إليه من تأثيرات الكواكب السبعة من النيرين والخمسة ، وخاصتها في الأديان والبقاع والحيوان والنبات وغير ذلك .

وفيما خالف بين لغات الناس وألوانهم في المعمور الأرض ، والعلة في مطر الاقليم الأول في القيظ دون سائر البلاد .

وما قالوه في العلة التي صار لها كثير من المواضع لا تمطر كفسطاط مصر وغيرها إلا اليسير ، وأن السبب في ذلك : أن جزء بلاد مصر من جهة شمالها عادم الجبال الشوامخ ، وأكثر ما يسيل إليه من جهة بحر الحبشة ، يحجز بينه وبين مصر جبال البسجة كالمقطم وما يليه ، فيمنع ذلك البخار فيسيل إلى جهة الشام والعراق ، وليس في سمت مصر من جهة الجنوب بحر ، فإيسيل إلى سمتها من البخار أقل مما يسيل من جهة بحر الحبشة إلى الشام والعراق .

والنيل يعين حركة الهواء من الجنوب إلى الشمال بجريته ، فينقاد سيلان تلك الأبخرة إلى الشمال في بلاد كلها حارة ؛ لقلّة العرض ومجاورة البحار ، أما بحر

الحبشة فمن جهة شرقها ، وأما بحر الاسكندرية وهو بحر الروم فمن جهة شمالها ، فيحتمل جوها فلا يغلظ البخار السائل إليه ولا يجتمع حتى يخالط بحر الاسكندرية ويمتزج به . ويجوز ان معاً جهة الشمال من بلاد أروفي ، وإذا صار الى الموضع الذي يعرض لها فيه الانحصار يبرد الجو وما يحيط به من الجبال سالت تلك الأبخرة هنالك ، فصارت أمطاراً في تلك المواضع الشمالية ، فلهذه العلة عدم أهل مصر المطر .

ولأن النيل بزيادته يفيض على بلاد مصر ، فاذا نقص تراد إلى قعره فقبلت تلك الأرض حسيماً كثيراً ، لكثرة إقامة الماء عليها ، فيكثر ما يرتفع من أرضها في كل يوم من البخار بحر الشمس ، فاذا جاء الليل يبرد حرها بالاضافة الى قدر ما كان عليه عند شروق الشمس ، فاستحال البخار ماء ، فسال بالليل سيلانا ضعيفاً لعدمه التكاثف والانحصار ، فصار طلائعاً إلى الأرض ، ولعل غير ذلك ذكرها

ويجوز ان يكون ذلك لعل استأثر الله عز وجل بعلمها ، ولم يظهر أحدًا من خلقه عليها ، لما هو عز وجل أعلم به من عمارة البلاد ، وصلاح العباد قال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي : ولما ذكرنا شرح طويل والكلام فيه كثير ، ومن ضمن الاختصار ، لم يجز له الاكثر .

وإنما نذكر في هذا الكتاب طرفاً من كل باب ليستدل الناظر فيه بما رسمناه على المراد مما تركناه ، قانين بالتعريض والاشارة من التطويل في العبارة فاذا ذكرنا جامع التاريخ من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم ، وسنى الأمم وشهورها ، ونبياتها وكبائسها ، وما انصل بذلك فلنذكر الآن التاريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مبعثه وهجرته ووفاته ، ومن كان بعده من الخلفاء والملوك الى هذا الوقت .

ذكر التاريخ من مولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم . ومبعثه . وهجرته . ومغازيه . وسراياه . وسواربه .
وكتابه . ووفاته . وتاريخ الخلفاء والملوك بعده . وأيامهم . وكتابهم . ووزرائهم .
وحجابهم . وقضاتهم . ونفوس خواتيمهم . وما كان من الحوادث العظيمة
الديانية والملوكية في أيامهم . وحصر تواريخهم الى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع



قد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تواتر النذارات ، وما ظهر في العالم من الآيات
المؤذنة بمولد نبينا صلى الله عليه وسلم ونبوته ، وما أيد الله به عند مبعثه من
المعجزات والدلائل والعلامات ، مثل إنبائه بالكائنات* قبل كونها ، وإطعامه
الخلق الكثير من الزاد القليل ، وهطل الغمام ، ونطق الذراع ، وتحويله الماء
المالح عذبا ، وإروائه الخلق الكثير من الماء اليسير ، وغير ذلك .
وما أتى به من القرآن المعجز الذي عجز الخلق أن يأتوا بمثله مع تحديه إياهم
وتقريعهم بالعجز عنه .

فأغنى ذلك عن إعادة شيء منه في هذا الكتاب لشرطنا فيه على أنفسنا
الاختصارَ والايجازَ ، ونحن بادئون بحصر التاريخ من مولده صلى الله عليه وسلم
كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد

وإنما لم تتجاوز* بنسبه صلى الله عليه وسلم معداً لنهييه عن ذلك بقوله « كذب
النسابون » وإذ كان التنازع بين معد واسماعيل بن ابراهيم يكثر ويختلف ، في

العدد والأسماء

والعمل الموروث* الذى يقطع عليه ولا ينازع فيه ؛ اتصال نسبه الى معدبن عدنان وقد استقصينا شرح ذلك ، وما قيل فيه من الوجوه فى كتاب (الاستذكار ، لما جرى فى سالف الأعصار) وأتينا فيما سلف من هذا الكتاب على ما اشتهر واستفاض من اتصال معد باسما عيل بن ابراهيم ، وما بين ابراهيم وآدم من الآباء ، على ما ذكره أهل الكتاب وأهل النسب

ويكنى أبا انقاسم ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب — عام النيل ، لثمان خلون من شهر ربيع الأول وقيل لعشر ، وهو اليوم الثامن من ديماء سنة ١٣١٧ من بدء ملك بخت نصر . واليوم العشرون من نيسان سنة ٨٨٢ للاسكندر بن فيلبس الملك ، وسنة ٣٩ من ملك أنوشروان خسرو بن قباد بن فيروز ، وذلك بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسة وستين يوما ، وقيل أقل من ذلك . وكان قدومهم مكة يوم الأحد لخمس ليال خلون من المحرم .

وتوفى أبوه عبد الله بن عبد المطلب وهو عليه الصلاة والسلام حمل . وقيل بل مات بعد مولده بشهر ، وقيل بل فى السنة الثانية من مولده ، وقيل بعد ثمانية وعشرين شهرا من مولده ، وأنه كان خرج فى تجارة إلى الشام وتوفى بالمدينة وله خمس وعشرون سنة

ودفع عليه الصلاة والسلام الى حليلة بنت أبى ذؤيب ، وهو عبد الله بن الحارث ابن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن لترضعه فأرضعته بآبن بنها عبد الله والشياى وأنيسة بنى الحارث بن عبد المرمى بن رفاعة بن ملآن بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر والشياى التى كان النبي صلى الله عليه وسلم عضها على كتفها ، وهى تحملها فى حال صباه ، فلما هزمت هوازن بحنين ، واحتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على أموالهم وذرياتهم سارت إليه الأشياء ، فاستعطفته وذكرته وأرته أثر العضة
فعرّفها عليه الصلاة والسلام

وكان ذلك أحد أسباب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر بني هاشم
وبني عبد المطلب* بن هاشم بن* عبد مناف ما صار إليهم من ذلك السبي ،
ورد أصحابه ما صار إليهم منه حين رأوا ذلك منه عليه الصلاة والسلام .

وكان مقامه صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فيهم أربع سنين ، فلما كان في
السنة الخامسة ردت حايمة إلى أمه آمنة ، فلما كان في السنة السابعة من مولده
أخرجته أمه إلى أخوال جده عبد المطلب بن هاشم من بني عدى بن النجار
بالمدينة يزورهم ، وأم عبد المطلب سلمى ابنة زيد بن عمرو بن ليبيد بن حرام
ابن خدّاش بن جندب بن عدى بن النجار ، فتوفيت أمه عليه الصلاة والسلام
بالأبواء ، وقدمت به أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة إلى مكة
وفي السنة الثامنة من مولده توفي جده عبد المطلب ، فضمه أبو طالب إليه
فكان في حجره حتى بلغ ثلاث عشرة سنة ، فخرج معه في تجارة إلى الشام ،
فنظر إليه بجيرا الراهب ، فبشر بنبوته ، وأخبر بعلاماته

وحضر صلى الله عليه وسلم حرب الفجار ، وحلف الفضول ، على ما قدمنا فيما
سلف هذا الكتاب وله عشرون سنة

ولما كان خمساً وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ، إلى الشام مع غلامها ميسرة ، فنظر نسطور
الراهب إلى إضلال الغمامة إياه ، وظهور الآيات فيه فبشر بنبوته ، ولما عاد الغلام
أخبر خديجة بذلك ، فأرسلت إليه في تزويجها فتزوجها

فلما كمل خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ، وتراضت به قريش في وضع
الحجر الأسود ، حين كثر من قبائلهم التنازع في ذلك ، فوضعه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في موضعه

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله عز وجل الى الناس كافة يوم الاثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول ، وهو اليوم الثالث والعشرون من أبان ماه سنة ١٣٥٧ من ملك بخت نصر ، واليوم الثامن من شباط سنة ٩٢١ للاسكندر الملك ، وله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربعون سنة

وتنوزع في أول من آمن به من المذكور، بعد إجماعهم على أن أول من آمن به من الأناث خديجة . فقال فريق منهم أول ذكر آمن به على بن أبي طالب - هذا قول أهل البيت وشيعتهم ، وروى ذلك عبد الله بن عباس بن عبد

المطلب وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم في آخرين وتنوزع في سنه يوم أسلم فقال فرقة كانت سنه يومئذ خمس عشرة سنة ، وقال آخرون ثلاث عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة ، وقيل تسع ، وقيل ثمان ، وقيل سبع ، وقيل ست ، وقيل خمس

وهذا قول من قصد الى إزالة فضائله ، ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير ، وصبي غريب ، لا يفرق بين الفضل والنقصان ، ولا يميز بين الشك واليقين ، ولا يعرف حقاً فيطلبه ، ولا باطلا فيجتنبه

وسند ذكر فيما يرد من هذا الكتاب ، عند ذكرنا خلافته ووفاته جلا مما قيل في ذلك ، وإن كنا قد ذكرناه فيما سلف من كتبنا مفسراً مشروحاً وأتينا على قول كل فريق من هؤلاء ، وما احتج به لمذهبه ، وصحح به قوله ، والكلام بين متكلمي العثمانية والزيدية من معتزلة البغداديين القائلين بامامة المفضول ، وغيرهم من البترية ، وفرق الزيدية

والقطعية بالامامة الاثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب عايبه السلام « أنت وانا
عشر من ولدك أئمة الحق » ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس
وأن إمامهم المنتظر ظهوره في وقتنا هذا المؤرخ به كتبنا : محمد بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
وأصحاب النسق منهم الذائلون بأن الله عز وجل لا يخلى كل عصر من إمام
قائم لله بحق ظاهر أم باطن . ولم يقطعوا على عدد محصور ، ولا وقت معين
مفهوم . وأن ذلك نص من الله ورسوله على اسم كل امام وعينه ، الى أن يفنى
الله عز وجل الأرض ومن عليها .

وإما سما القطعية لقطعهم على وفاة موسى بن جعفر وتركهم الوقوف عايبه .
وغيرهم من فرق الشيعة وسائر من قال باختيار الامام وأن ذلك الى الأمة
أو الى بعضها - من المعتزلة والمرجئة وفرق الخوارج من الازارقة والاباضية
والصفرية والنجدات وسائر فرق الخوارج الى هذه الأصناف يرجعون وعنهم
يتفرقون والناطقة والحشوية وغيرهم من فقهاء الأمصار وقال آخرون : إن
أول من آمن به عليه الصلاة والسلام من الرجال أبو بكر الصديق عليه السلام ،
روى ذلك عن عمرو بن عبسة ، وجبير بن نفير ، وإبراهيم النخعي في آخرين
وقال آخرون : إن أول من آمن به زيد بن حارثة الكلبي مولاه ، روى ذلك
عن الزهري ، وعروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار في آخرين

وقال آخرون : أولهم إسلاما خباب بن الأرت من بنى سعد بن زيد مناة بن
تميم وقال آخرون بلال بن حمارة
وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة
وتوفى عمه أبوطالب وله بضع وثمانون سنة ، وزوجته خديجة بنت خويلد ولها خمس

وستون سنة ، في السنة العاشرة من مبعثه بينهما ثلاثة أيام وقيل أكثر من ذلك وذلك بعد إبطال الصحيفة وخروج بنى هاشم بن عبد المطلب* من الحصار في الشعب بسنة وستة أشهر

وكان مدة مقامهم في الحصار ثلاث سنين ، وقيل سنتين ونصفاً ، وقيل سنتين على ما في ذلك من التنازع

وفي هذه السنة وهي سنة خمسين من مولده كان خروجه الى الطائف ؛ وفي سنة إحدى وخمسين كان المسرى على ما في ذلك من التنازع بين فرق الأمة في كيفية ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخاها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك في سنة أربع وثلاثين من ملك كسرى أبرويز

وأمر علياً رضي الله عنه بالتخلف بعده ليؤدي عنه ودائع كانت للناس عنده ، فتخلف بعد خروجه ثلاثة أيام ؛ الى أن أدى ما كان عنده من الودائع ، ثم لحق به وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه قبل هجرته بالهجرة الى المدينة ؛ فخرجوا أرسالا ، فكان أولهم اليها قدوماً أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله بن جحش الأسدي ، وعمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة

وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة لحزبة بن عبد المطلب في شهر رمضان لسبعة أشهر من قدومه ايها ؛ في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، الى العيص من بلاد جهينة يعترض عيراً لقريش جاءت من الشام تريد مكة ، ذاقى أباجهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهو في ثلاثمائة رجل من أهل مكة ، فتحاجزوا من غير قتال ؛ وفي ذلك يقول حمزة :

بأمر رسول الله أول خائق عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
ثم سرية عبيدة بن الحارث الى رابع ، وهي على عشرة أميال من الجحفة لمن
أراد من المدينة قديداً ، وذلك في شوال لثمانية أشهر من قدومه المدينة ، فلقى
أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على الماء
المعروف بأحياء . وكان أبو سفيان في مائتين ، وعبيدة في ستين راكباً من
المهاجرين . وكان بينهم رمى من غير سبل السيوف وكان أول من رمى بسهم في
الاسلام سعد بن أبي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
في هذه السرية ، وفي ذلك يقول سعد :

ألا هل أتى رسول الله أتى حميت صحابتي بصدور نبلي
فما يتد رام في معد بسهم يارسول الله قبلي
و بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة ابنة أبي بكر في شوال ، وهي بنت
سنين ، وقيل دون ذلك ، وكان تزوجها بمكة وهي ابنة سبع وقيل ست
ثم سرية سعد بن أبي وقاص في ذي القعدة على تسعة أشهر من مهاجرته في
عشرين رجلا الى الخرار ، وهو من الجحفة قريب من خم ، يعترض عيراً
لقريش فوافي الموضع وقد سبه العير .

وفي هذه السنة ولد عبدالله بن الزبير بن العوام ، وكان أول مولود ولد في دار
الهجرة للمهاجرين ، والنعمان بن بشير الأنصار ، وهو أيضاً أول مولود ولد
للأنصار بعد الهجرة .

وفيهما كانت وفاة أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي من بني غنم بن مالك
ابن النجار في شوال وفيها كن إسلام عبد الله بن سلام .

ذكر السنة الثانية من الهجرة

وتعرف « بسنة الأمر » لأنه أمر فيها بالقتال

ثم غزوة غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر في المهاجرين خاصة ، حتى بلغ ودان والأبواء وبينهما ثمانية أميال ؛ يعترض عير قريش . فرجع ولم يلق كيداً ، فكانت غيبته خمس عشرة ليلة ، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة ابن دليم الأنصاري ثم الخزرجي ، وفي هذا الشهر تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم بواط في شهر ربيع الأول في مائتين ، يعترض عيراً لقريش وكانت ألفين وخمسمائة بعير ، فيها مائة رجل من قريش منهم أمية ابن خلف الجحفي ، فقاتته العير ؛ ورجع ولم يلق كيداً
وبواط جبل من جبال جهينة ، من ناحية ذى خُشْب من طريق الشام ؛ وبين بواط والمدينة ثمانية برد ، وقيل أقل من ذلك ، واستخلف على المدينة سعد ابن معاذ

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر أيضاً ، في طلب كُرْز بن جابر الفهري ، وكان أغار على سرح المدينة من ناحية العميق ، فبلغ إلى سفوان ، وهي من بدر فقاته كرز بالسرح ، فرجع واستخلف على المدينة مولاه زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي ثم الكناني - كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة - وفي الناس من يسمى هذه الغزاة بدرًا * الأولى

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى من هذه السنة - وقيل جمادى

الآخرة* - ذا العشيرة ، يعترض عيراً لقريش ذاهبة إلى الشام ففاته ، وهي العير التي كان القتال يبدء بسببها في رجعتها

وذو العشيرة بناحية ينبع ، وبين المدينة وينبع تسعة برد ، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

وقيل إن خروجه في طلب كرز بعد غزوته ذا العشيرة ، والأشهر ما ذكرناه ، وولد النعمان بن بشير الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة

ثم سرية عبد الله بن جحش من بني دودان بن أسد بن خزيمية ، في رجب في أحد عشر رجلاً ، وقيل ثمانية إلى نخلة - وهو الموضع المعروف في هذا الوقت بستان بن عامر ، على جادة العراق - فلقوا عير قريش ، فقتلوا ابن الحضرمي ، وأسروا ، هم نفراً ، واستاقوا العير ، وقسم عبد الله بن جحش الغنيمة ، وأخرج منها الخمس ، قبل أن ينزل القرآن بذلك ، فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء الإذن من الله فأنفذه ، وكان أول في . قسمه

وفي هذه الغزاة فيما ذكر سمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين ، وهو أول من سمي بذلك ، وقالت قريش استحل محمد القتل في الشهر الحرام يعنون رجب ، وندم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك لأنه قال لهم « ما أمرتكم بقتال في الأشهر الحرم » فأنزل الله عز وجل في ذلك « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - الآية »

وفرض صوم شهر رمضان في شعبان من هذه السنة ، وصرفت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة في صلاة الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان فاستدار النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو راكع في الركعة الثانية ، ودارت الصفوف خلفه فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين ، وقيل إن ذلك بعد اقتراب صوم

شر رمضان بثلاثة عشر يوما .

وفيه أرى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري ، من بني زيد مناة بن

الحارث بن الخزرج الأذان في النوم ، وورد الوحي بذلك فعمل به

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا* العظمى ، وى هبدرالقتال ، وبين

بدر والمدينة ثمانية برد ، وميلان

وكان خروجه لثلاث خلون من شهر رمضان في ثلاثمائة وأحد عشر رجلا

من المهاجرين والأنصار ، عدة المهاجرين أربعة وسبعون رجلا ، وباقيهم من

الأنصار . وقيل ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، وقيل وأربعة عشر رجلا .

الخبر المستفيض أنه كان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فوقع التنازع فيأزاد

على الثلاثمائة والعشرة ، وهو البضع

وكانت قريش تسعمائة وخمسين مقاتلا منهم ستمائة دارع ، معهم من الخيل

مائة فرس ، وكانت الوقعة يوم الجمعة صبيحة . لتسعة عشر يوما من شهر رمضان

كذلك روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وخارجة

ابن زيد الأنصاري ثم الخزرجي عن أبيه زيد

وقد روى عاقمة بن زيد عن ابن مسعود غير هذا ، وهو أنها كانت صبيحة

اليوم السابع عشر من شهر رمضان ، كذلك روى عن خارجة بن زيد عن أبيه

زيد أيضا ، وكذلك روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ،

فيما ذكر أبو عبد الرحمن السلمي ، وإلى هذا القول ذهب محمد بن عمر الواقدي

صاحب المغازي والسير .

فقتل من قريش سبعون رجلا ، وأسر سبعون رجلا ، كذلك ذكر أحمد

ابن منصور الرمادي عن عاصم بن علي عن عكرمة بن عمار قال :

حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن العباس قال حدثني عمر بن الخطاب

قال: لما كان يوم بدر التقينا ، فهزم الله المشركين ، فقتل منهم سبعون رجلا واسر سبعون رجلا ، وقيل ان عدة من قتل يوم بدر من قريش وحلفائهم سبعة وأربعون رجلا والأسرى تسعة وأربعون رجلا ، وقيل إن عدة القتلى منهم يومئذ خمسة وأربعون رجلا ، والأسرى مثل ذلك رجالا* واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا

قال المسعودي : وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أفاء الله عليه لكل رجل سهما وللفرس سهمين وضرب لثمانية نفر بأسهمهم لم يشهدوا القتال ، وهم : عثمان بن عفان ، تخلف عن بدر لمرض* رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه . فقال يا رسول الله وأجرى ، قال وأجرك

ومنهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، يجتمع مع أبي بكر الصديق عليه السلام في عمرو بن كعب بن سعد

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح* بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، يجتمع مع عمر بن الخطاب في نفيل بن عبد العزى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهما لما خرج من المدينة يتحسسان أخبار العير ، فعادا بعد انقضاء الحرب ، وقيل انهما كانا بالشأم في تجارة لهما فقدا بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب لهما بسهميهما ، فقالا يا رسول الله وأجرنا ، قال وأجركما على الله - والأول أشهر وعليه العمل

والحارث بن الصمة من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة ابن الخزرج - وخوات بن جبير بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس - والحارث بن حاطب - وعاصم بن عدى الانصار يان - وأبولبابة بشير

ابن عبد المنذر الأنصاري ثم الأوسى . وكان استخلفه على المدينة وما ذكرنا من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم للفرس سهمين ولفارسه سهماً باتفاق من سائر فقهاء الأمصار وغيرهم ، إلا أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، فإنه قال يسهم للفرس سهماً ولفارسه سهماً وخالفه أصحابه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في ذلك .

واعتل أصحاب أبي حنيفة لصحة قوله بأحاديث رووها عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وأبي موسى الأشعري . وغيرهم ، وإنما ذكرنا ذلك لاختلاف لاختلاف الواقع بينهم في الخبر . وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن عاد إلى المدينة تسعة عشر يوماً ودخلها ثمان بقين من شهر رمضان ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم الضير ، وهو عمرو بن قيس من بني عامر بن لؤى بن غالب . وكانت وفاة أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر وقعة بدر .

ثم سرية عمير بن عدى بن خرشة الأوسى ثم الخطمي إلى عصماء ابنة مروان من بني أمية بن بدر ، وكانت تؤذى المسلمين وتعرض عليهم أعداءهم فقتلها عمير ، وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باخراج زكاة الفطر ثم سرية سالم بن عمير الانصاري إلى أبي عَفْكَ شيخ من بني عمرو بن عوف ، وكان يجرس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله في شوال من هذه السنة .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من شوال إلى بني قينقاع من اليهود وكانوا أربعمائة فحصرهم إلى هلال ذى القعدة ، فزلوا على حكمه فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي بن سلول - وكانوا حلفاء للخزرج - فأجلاهم إلى

أذرعاً من أرض الشام ، وغنم أموالهم وأخذ الخمس ، وهو أول خمس خمسة ،
وفرق* الأربعة أخماس على أصحابه . وقيل إن فعله ذلك كان بيد . وكان
استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر الخزرجي

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة بغزوة السويق ، خرج في ذي
الحجة في طلب أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان أقبل في مائتي راكب من أهل
مكة ليرندره أن لا يمس النساء ، ولا الطيب حتى يثار بأهل بدر ، فصار إلى
العريض ، فقتل رجلاً من الأنصار ، وحرقت أحياناً هنالك . فلما باغى خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طلبه جعل وأصحابه يلقون جرب
السويق تخففاً ، فسميت غزوة السويق

وكان استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضاً ، وفي هذا الشهر بنى
على بفاطمة عليهما السلام

قال المسعودي : وقد ذكرنا التنازع في سننها عند ذكر وفاتها في خلافة أبي
بكر فيما يرد من هذا الكتاب

وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أضحي رآه المسلمون ، وأمر
بذلك ، وخرج إلى المصلى ، وذبح به شاتين بيده وقيل شاة

وفي هذه السنة كانت الواقعة بذي قار بين بكر بن وائل - وعاليهم حفظة
ابن سيار من ولد جذيمة بن سعد بن عجل بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار ، وقيل إنه من ولد كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل - وبين الجيش
الذي بعثه إليهم الملك خسرو أبرويز عليهم الهامرز ، وذلك لما امتنع هانيء بن
قيصة بن هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان
ابن ثعابة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من تسليم ما كان النعمان

ابن المنذر اللخمي مالك الحيرة أودعه إياه من أهله وماله وسلاحه قبل قتل كسري
إياه فاقتلوا قتالا شديداً ، فهزمت الفرس ، ومن كان معها من العرب ، من تغلب
وعليها بشر بن سودة التغلبي ، وطيء وعليها إياس بن قبيصة الطائي ، وضبة
وتميم وعليهما عطارذ بن حاجب بن زرارة ، والنمر وعليها أوس بن الخزرج
النمري ، وبهراء وتنوخ وغيرهم من العرب وقتل الهامرز .

وقيل إن ذلك كان قبل الهجرة ، وإن أناساً من عبد القيس وحنيفة وغيرهم
من بكر بن وائل جاءوا من اليمامة وبلاد البحرين الموسم يريدون المضى إلى بكر
لأنجادها ، فوقف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يعرض نفسه على قبائل
العرب ومعه أبو بكر فدعاهم إلى الإيمان بالله

وجرى بين أبي بكر ودغغل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن
ربيعة بن عمرو بن شيبان النسابة ماجرى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن
البلاء موكل بالمنطق »

فوعدوا النبي صلى الله عليه وسلم إن نصرهم الله على الأعاجم آمنوا به
وصدقوا بنبوته ، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر

فلما بلغه ظهورهم على الأعاجم قال « هذا أول يوم اتصفت فيه العرب من
العجم ، وبني نصرنا »

وهذا يوم تفخر به بكر بن وائل على سائر العرب وفوض به في مناقبها
وذكره من تقدم من الشعراء وتأخر في مدح بكر ، وذكر أيامها المذكورة
ووقائعها المشهورة

ولقد أحسن أبو تمام حبيب بن أوس الطائي في تلمظفه لذلك في مديح أبادلف
انقسام بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي^٥
ابن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن شجل بن لجيم بن صعيب

ابن علي بن بكر بن وائل بيأبنته التي أولها
علي مثلها من أرْبَع * وملاعب

فقال

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها على الناس أو ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المترجم بالديباج — أوفياء
العرب فمد السمو آل بن عادياة الغساني ، والحارث بن ظالم المري ، وعمير بن
سلي الحنفي . ولم يذكر هاتئا وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جواراً ، وأمنعهم
جاراً ، لأنه عرض نفسه ، وقومه للتحطوف ، ونعمهم للزوال ، وحرهم للسي ،
ولم يخفر أمانته ، ولا ضيع وديعته

ذكر السنة الثالثة من الهجرة

وتعرف « بسنة التمهيص »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم في مائتين إلى الماء
المعروف بقَرْقَرَة الكُدْر ، ناحية معدن بنى سليم ، مما يلي جادة العراق إلى
مكة وبين المعدن والمدينة ثمانية برد يريد سايم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وغطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار ، فأنجفلوا وغنم من أموالهم ، ورجع ولم يلق كيداً ، وكان استخلف
على المدينة ابن أم مكتوم

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن
عمرو بن مالك بن الأوس في أربعة نفر من الأنصار ، إلى كعب بن الأشرف
اليهودي . وكان رجلاً من طيء ثم من بنى نبهان بن عمرو بن العوث بن طيء ،

وأمه من بنى النضير من اليهود ، وكان يشبب بنساء المسلمين . ويحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويرثى أهل القليب ، فقتلوه في حصنه للنصف من شهر ربيع الأول

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة بفَران* . وهو معدن بنى سليم بناحية أمّرع من الحجاز ، فصار إليه وقد تقدم إليهم خبره ففرقوا ، فرجع ولم يلق كيداً ، وكانت غيبته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في أربعمائة وخمسين إلى نجد ، يريد غطفان فبلغ الموضع المعروف بذي أمر* وراء بطن نخل فأنجفوا من بين يديه ، فرجع ولم يلق كيداً .

وكانت غيبته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان

ثم سرية مولاه زيد بن حارثة الكلبي مستهل جمادى الآخرة إلى الموضع المعروف بالقرادة ، من أرض نجد بين الرَبذة والغمر وذات عرق من جادة العراق يعترض عيراً لقريش تريد الشام ، فظفر بها ، وبلغ الخمس عشرين ألفاً ، وهذا أول بعث خرج فيه زيد أميراً

وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وكان بدرياً ولم يشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى سهم غيره

وللنصف من شهر رمضان كان مولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة المعروفة بأم المصائب

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً خرج إليها في نحو من ألف رجل ،
فانخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول في نحو من ثلث الناس - وكان أشار على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك الخروج إليهم والتمسك بالمدينة . وقال
عصاني ، ولم يقبل رأيي - وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو من سبعمائة
وكانت قريش وكنانة بن خزيمة وأحلافها ثلاثة آلاف ، فيهم سبعمائة دارع ،
والخيل مائتا فرس ، ومعهم من النساء خمس عشرة امرأة يجرضنهم فيهن هند
ابنة عتبة ، وعلى الناس أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف ، فالتقوا يوم السبت لسبع خلون من شوال
فاستشهد من المسلمين سبعون رجلاً ، وقبل خمسة وستون رجلاً أربعة منهم
من المهاجرين . أحدهم حمزة بن عبد المطلب ، والباقون من الأنصار . وقتل
من المشركين ثلاثة وعشرون رجلاً . وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف عليها
ابن أم مكتوم

ثم خرج من الغد وهو ثاني يوم أحد في طاب أبي سفيان وأصحابه حتى انتهى
إلى الموضع المعروف بحمراء الأسد ، وهي على عشرة أميال من المدينة على طريق
العميق متياسرة عن ذي الخليفة فقاتته* قريش . فأقام ثلاثاً ، ثم عاد وفي الناس
من يعد هذه غزاة .

ذكر السنة الرابعة

من الهجرة وتعرف « بسنة الترفيه »

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي في المحرم إلى قطن وهو جبل بناحية فيند من آخر بلاد نجد

ثم سرية عبد الله بن أنيس الجهني، جهينة بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم ابن الحاف بن قضاة إلى سفیان بن خالد الهذلي في المحرم أيضا فقتله . وقيل إن قتله إياه كان في السنة الخامسة من الهجرة

ثم بعث المنذر بن عمرو الأنصاري في صفر في سبعين رجلا من الأنصار إلى أهل نجد ليقرئوهم القرآن ويعلموهم الدين . فلما انتهوا إلى الموضع المعروف بيئر معونة ، على أربع مراحل من المدينة بين أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب ، أغار عليهم عامر بن الطفيل الكلابي فقتلهم . وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ثم الأوسى في صفر في تسعة نفر من أصحابه مع رهط من القارة . وهي من الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . وعضل وهي من القارة . وكانوا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فسألوه أن يبعث معهم من يفقههم في الدين فبعثهم . فلما صاروا بالموضع المعروف بالرجيع ، وذلك على سبعة أميال من الموضع المعروف بالهدأة ؛ الهدأة على سبعة أميال من عسفان غدر بهم ، فقتلت لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر منهم سبعة نفر ، وأسر اثنان خبيب بن عدى الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وزيد

ابن الدثينة فذهب بهما إلى مكة ، فقتلا هناك
ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريش إلى أبي سفيان
بمكة ليغتالاه فنذر بهما فماد ، وقيل إن ذلك في السنة الخامسة من الهجرة
ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول بنى النضير من
اليهود ، وقيل إنهم وقریظة من ولد هارون بن عمران ، وقيل إنهم من جذام
وإنما رغبوا عن دين العماليقة وعبادة الأصنام فاتبعوا شريعة موسى ، وابتلوا
من الشام إلى الحجاز

وكانت منازل النضير بناحية الغرس وماوالاها ، ومقبرة بنى خطمة ، وكانوا
موادعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم هموا بالغدر به فنذر بهم فنبذ إليهم ،
فأقاموا على الحرب فسار إليهم فحصرهم خمسة عشر يوماً ، ثم أجلاهم إلى فديك
وخبير ، وقبض ما لهم من الحلقة والكراع فخرجوا يريدون خيبر ، وهم يضربون
بالدفوف ويزمرون بالمزامير ، وعلى النساء المصبغات والمعصرات ، وحلى الذهب
مظهرين بذلك تجليداً ، وكان فيهم - فيما أخبرنا به عن عمر بن شبة النميري - عروة
الصعاليك بن الورد العبسي ، وكان حليفاً في بني عمرو بن عوف ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل في كلمة له طويلة :

دعيني لغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم

مكتوم

قال المسعودي : وفي هذا الشهر فيما ذكر حرمت الخمر على ما في ذلك من
التنازع في سبب تحريمها . وفي شعبان من هذه السنة كان مولد الحسين بن علي بن
أبي طالب ، وفي شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة هند بنت أبي أمية
الخزومي ، وفي هذا الشهر فيما ذكر رجم يهودي ويهودية كانا قد زنيا .

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة في ألف وخمسمائة والخيل عشرة
بدرآ ، لم يعد أبى سفيان صخر بن حرب حين أراد الانصراف من أحد فأقام بها
ثمانية أيام وتسمى « بدر الثالثة » وخرج أبو سفيان في قريش من مكة إلى
عسفان في ألفين والخيل خمسون ، ثم لم يقف ، ورجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها عبد الله بن رواحة الأنصاري ،
وكانت غيبته ستة عشر يوماً

ذكر السنة الخامسة

من الهجرة وتعرف « بسنة الأحزاب »

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم في ثمانمائة إلى الموضع
المعروف بذات الرقاع ، وهو جبل قريب من النخيل مما يلي السعد والشقرة
مختلفة ألوانه فيه بقع حمر وبيض وسود - وقيل إنها إنما سميت غزوة ذات الرقاع
لكثرة الرقاع في الرايات ، فأجفلت العرب من بين يديه ، ولحتموا برعوس الجبال
وبطون الأودية

قال المسعودي : وفي هذه الغزاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الخوف لقرب العدو منهم ، وإشرافهم عليه على ما في ذلك من تنازع في وصفها
وكيفيةها بين فقهاء الأمصار وغيرهم ، من السلف .

وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها عثمان بن عفان ، وكانت غيبته خمس

عشرة ليلة

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم دومة الجندل ، وهي أول غزواته للروم ، وبين

دومة الجندل وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ،
وقيل ثلاث عشرة

وكان صاحبها - أكيدير بن عبد الملك السكندی - يدين بالنصرانية ، وهو في
طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم ، فبلغ أكيدير
مسيره فهرب ، وتفرق أهل دومة الجندل وصار إليها فلم يجد بها أحدا ، فأقام
أياما وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم

وفي هذه السنة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن بن

حذيفة بن بدر الفزاري

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم لليتين خلتا من شعبان ، بنى المصطلق بن سعد بن
عمرو - وهو خزاعة ومنه تفرقت بطونهم - ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عامر ، وإنما سموا خزاعة بأخزاعهم من جملة الأزدي إلى بطن مر عند مسيرهم من
مأرب ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

ولما هبطنا مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر

وكانوا على ماء لهم يعرف بالمُرَيْسِيْعِ بطريق الفُرع ، والفرع على ثمانية
برد من المدينة فناجزهم فانهزموا ، فقتل وأسر وسبي الذراري والأموال ،
فكان في السبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار رئيس بني المصطلق ، وكانت
صارت لبعض الأنصار فكتبتها ، فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها
وتزوجها ، فعتق الناس بقية السبي ببركتها ، وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف
عليها زيد بن حارثة مولاه . وكانت غيبته ثمانية عشر يوماً .

وفي هذه الغزاة فقد عقد عائشه ، وقال فيها أهل الألفك ما قالوا وهم : مسطح
ابن أنثمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، وهو ابن خالة أبي بكر ، وكان في
عياله - وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرم بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن

همرو بن مالك بن النجار - وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج -
وعبد الله بن أبي بن سلول ، وهو الذى تولى كبره منهم ، وحمنة ابنة جحش
ابن رثاب .

والذى ذكروه صفوان بن المعطل السلمي ، وكان صاحب الساقة فى تلك
الغزاة ، فلما أنزلت براءتها جلدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة ،
إلا عبد الله بن أبي بن سلول فإنه لم يجلده ، وفى ذلك يقول عبد الله بن رواحة ،
وقيل كعب بن مالك

لقد ذاق حسانُ الذى هو أهله وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوجَ نبيهم وسخطة ذى العرش الكريم فأبرحوا
وفىها نزلت آية التيمم على ما فى ذلك من التنازع بين الأسلاف والأخلاف
فى كيفية التيمم

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم الخندق ، وهى غزوة الأحزاب ؛ سارت إليه
قريش وخطفان وسليم وأسد وأشجع وقريظة والنضير وغيرهم من اليهود ؛ فكان
عدة الجميع أربعة وعشرين ألفاً ، منها قريش وأتباعها أربعة آلاف ، معهم ثلاثمائة
فرس ، وألف وأربعمائة بعير قائدهم أبو سفيان صخر بن حرب ، والمسلمون نحو
من ثلاثة آلاف ، وذلك فى شوال ، وقيل فى ذى القعدة

فأشار سلمان الفارسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، فخندق
وأقاموا محاصرين للمدينة يتناوشون

ثم نصر الله رسوله ، وهزم الأحزاب ، وردهم بغيرهم لم ينالوا خيراً ، واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم

وقد تنوزع فى مدة إقامتهم على الخندق ؛ فمنهم من قال شهر ، ومنهم من قال

خمسة عشر يوماً ، وقيل غير ذلك

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم قريظة من اليهود لمظاهرةهم قريشاً عليه ، سار إليهم عند منصرفه من الخندق ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وكانوا على بعض يوم من المدينة ، فحصرهم خمسة عشر يوماً وقيل أكثر من ذلك ، ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل فحكم بقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم ، وكان سعد رُمى يوم الخندق بسهم فقطع أ كدله فكان لما به ، فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبراً .

وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها أبا رُم الغفارى كلثوم بن الحصين ، وتوفى سعد بن معاذ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش بن رثاب الأسدية ؛ أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليامس بن مضر ، وهى ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب

ثم سرية أبى عبيدة بن الجراح الفهرى فهر قريش ، وهو عامر بن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة فى ذى الحجة إلى سيف البحر

ذكر السنة السادسة

من الهجرة ، وتعرف « بسنة الاستثناس »

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري في المحرم إلى القَرْطَاء من بني أبي بكر ابن كلاب بناحية ضَرْبِيَّة ، بموضع يقال له البُسْكْرَات ، وضربة على سبعة أميال من المدينة

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى حِجْيَان من هذيل ، وكانوا بالقرب من عسفان خرج إليهم لهلل ربيع الأول نائراً بمن قتلوا من أصحابه بالرجيع فاعتصموا بروس الجبال

وفيهما بعت فيما قيل عمر بن الخطاب سرية إلى القارة ، فاعتصموا بالجبال أيضاً ، وبعث هلال بن الحارث المزني إلى بنى مالك بن فهر فهربوا منه ، وبعث بشر ابن سويد الجهني إلى بنى الحارث بن كنانة فاعتصموا بغيضة فأضرمها عليهم عليهم فاحترقوا ، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ورجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وكانت غيبته أربع عشرة ليلة

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم الموضع المعروف بذي قَرَدَ من طريق خيبر وهو على ليلتين من المدينة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، أغار على لقاحه وهي بالغابة ، وهي على بريد من المدينة أو أكثر .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لربيع خلون من شهر ربيع الأول فاستنقذ بعضها وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وكانت غيبته خمس ليال

ثم سرية سعد بن عباد الخزرجي إلى الموضع المعروف بالفصيم

- ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جبلى أجا وسلمى
ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي الغمر غمرَ مرزوق قال المسعودي .
والغمر على ليلتين من فيد ، طريق الكوفة وكان لبني أسد
ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري في شهر ربيع الاول إلى ذى القصة .
وبين ذى القصة والمدينة عشرون ميلا على طريق الربذة من جادة العراق إلى بني
ثعلبة ، وأناس من تغلب ، وكان في عشرة نفر فقتلوا وهم نيام وأفلت محمد جريحا
ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة أيضا في شهر ربيع الآخر
ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوم ، والجوم من بطن نخل عن
يسارها ، وبطن نخل على أربعة برد من المدينة
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الأولى إلى العيص ، وهي طريق
ذى المروة عن يمينها على ليلة منها ما يلي البحر ، وهي على أربع مراحل من المدينة
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الآخرة إلى بني ثعلبة بالطرف ،
والطرف ماء قرب من المراض دون النخيل ، وهو على ستة وثلاثين ميلا
من المدينة على طريق العراق .
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جمادى الآخرة أيضا ، إلى جذام بحسمى
وحسمى وراء وادى القرى مما يلي بلاد فلسطين من أرض الشام .
ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في رجب إلى وادى القرى لاجتماع فزارة هنالك ،
فقامت بالحرب أم قرفة ، فانصرف زيد راجعا .
ثم سرية عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
ابن كلاب في شعبان إلى دومة الجندل .
ثم سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني سعد بفدك ، وبين فدك
وبين المدينة نحو من خمس ليال .

ثم سرية زيد بن حارثة في شهر رمضان إلى أم قرفة ، وهي فاطمة ابنة ربيعة ابن زيد الفزارية ، وكانت بنواحي وادي القرى على سبع ليال من المدينة ، فهزم فزارة وقتل أم قرفة .

ثم سرية عبد الله بن عتيك في هذا الشهر إلى أبي رافع سلام بن أبي الحمة يق النضري بخيبر فقتله

ثم سرية عبد الله بن رواحة الأنصاري من بني كعب بن الحارث بن الخزرج إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله

ثم سرية كرز بن جابر الفهري في شوال إلى العرينين الذين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الابل . وذلك بالموضع المعروف بذي الجدر بناحية قباء قريب من عين على مئة أميال من المدينة ، فأتى بهم فسملت أعينهم ، وقطعت أيديهم وأرجلهم على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار في معناه ، وفي آية المحاربة وأحكام المحاربين

وحدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي عن أبي النعمان عارم بن الفضل السدوسي وسليمان بن حرب بن عثم عن حماد بن زيد .

وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك الأنصاري أن قوماً من عكل أو عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتوا المدينة . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلباق ، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا رعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من أول النهار فأرسل في طلبهم ، فما ارتفع النهار حتى أتى بهم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وصممت أعينهم ، وألقوا بالحرة ، فيستمقون فلا يسقون حتى ماتوا

وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما حمل أعينهم لأنهم حملوا أعين الرعاة ، فجعل السمل قصاصاً ، كذلك ذكر يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك .

قال المسعودى : والعرينون من ولد عربنة بن نذير بن قَسر بن عَبقر بن بجيلة ، وبجيلة امرأة سمي ولدها بها وهم بقو أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزد بن الغوث

وعند نساب ربيعة ومضرا بنى نزار ، وبجيلة من ولد أثمار بن نزار بن معد ، وفي كلب عربنة أخرى ، وهى عربنة بن ثور بن كلب بن وبرة

والمكليون ولد عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، خرج للعمرة فى ذى القعدة فى ألف وستائة رجل ، وساق معه سبعين بدنة ، فصدته المشركون عن الدخول إلى مكة ، فأقام بالحديبية . وهى من مكة على تسعة أميال مما يلى طرف الحرم

وفىها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت ، وذلك لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يأت محارباً ، وإنما جاء معتمراً ، فاحتبسوا عثمان ، واستفاضت الأخبار بقتله ، فوقعت البيعة حينئذ .

وخرج إليه سهيل بن عمرو بن عبد شمس من بنى عامر بن ثوى بن غالب فصالحه على موادة عشر سنين على أن ينصرف فى تلك السنة ، ويأتى فى العام

المقبل فيخولوا له مكة ثلاثة أيام ، فنحر وحلق بالحديبية ، وجعلها عمرة وانصرف إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وفى منصرفه

عن الحديبية قال لأمر المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بغدير خم ، « من كنت مولاه فعلى مولاه » وذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة .

وغدير خم يقرب من الماء المعروف بالخرار بناحية الجحفة ، وولد على رضى

الله عنه وشيعته يعظمون هذا اليوم
وفي هذه السنة أجذب الناس ، فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ، وفيها أسلم المغيرة بن شعبة
وفيها انكشف شهربراز صاحب ابرويز بن هرم عن الروم ، وظهرت
الروم على الفرس ، وفيهم نزلت « الم غابت الروم في أدنى الأرض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون »

ذكر السنة السابعة

من الهجرة ، وتعرف « بسنة الاستغلاب »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم خيبر ، وهي على ثمانية برد من
المدينة في ألف وأربعمائة راجل ، والخيال مئتا فرس ، فيجابه بعض أهل الحصون ،
فافتتحها عنوة ، وبعضهم جنح إلى الصلح فأجلاهم ثم سألوه أن يقر الأرض في
أيديهم على أن يعملوها ولهم شطر الثمرة فأجابهم إلى ذلك ، فكان يبعث عبدالله
ابن رواحة الأنصاري في كل سنة ، فيحرص عليهم ، فلما قتل بمؤتة وجه مكانه
جبار بن صخر ، فكانوا على ذلك إلى أيام عمر بن الخطاب ، فأخرجهم من الحجاز
لأنه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه « لا يجتمع
دينان في جزيرة العرب » على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار
في المساقاة

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حصن القموص صفية بنت
حيي بن أخطب من النضير ، وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق فأعتقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها

كذلك ذكر عبد العزيز بن صهيب ، وثابت البناني ، وشعيب بن الجحباب
عن أنس بن مالك على ما في ذلك من التنازع في معنى هذا الخبر ، وهل ذلك
خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم ، أم لأئمة الناسي به فيه
وفي هذه الغزاة قدم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه ، من أرض
الحبشة ، ومعهم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان النجاشي
ملك الحبشة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وأدى عنه المهر ، وكانت عند
عبد الله بن جحش بن رثاب من بني غنم بن دودان ابن سدين خزيمية بن مدركة
ابن الياس بن مضر ، وكان هاجر إلى أرض الحبشة وهي معه فتنهر ، ففارقه .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدوم جعفر « ما أدري بأيهما أنا
بشر ، بفتح خير ، أم بقدوم جعفر »

وفي هذه الغزاة سم النبي صلى الله عليه وسلم في ذراع شاة أهدتها له زينب
بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم اليهودي ، وكانت سألت : أى
عضو من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها الذراع ، فأكثر
فيها السم ، وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسفها ، ومعها بشر بن البراء
ابن معرور الأنصاري من بني سلمة من الخزرج قد أخذ منها كما أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلفظها ثم قال « إن هذا العظم ليخبرني انه مسموم » ودعا بها فاعترفت ، فقال
« ما حملك على ذلك ؟ » قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان
نبيا فسيُخبر ، وإن كان ملكا استرحت منه وقومي ، فتجاوز عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ومات بشر من أسكلته التي أكل فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه أم بشر
ابن البراء تموده ، فقال « يأم بشر إن هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من
الأكلة التي أكلت مع ابنك بخير »

وكان المسلمون يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات شهيداً ، مع
ما أكرمه الله به من النبوة - كذلك ذكر سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق
عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى

قال المسعودي : وذكر أبو عبيدنا قاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث
أنه قال صلى الله عليه وسلم « مازالت أكلة خبير تعادني في كل عام فهذا أوان
قطعت أبهري »

قال أبو عبيد مفسراً لذلك : تعادني من العِداد وهو الشيء الذي يأتيك
لوقت معلوم مثل الحمى الربع والسم الذي يقتل لوقت فانه يمادُّ صاحبه لأيام حتى
يأتي وقته الذي يقتل فيه ، وأصله من العدد ، والأبهر عرق مستبطن الصلب ،
والقلب متصل به ، فاذا انقطع لم يكن معه حياة .

ولما سمع أهل فدك بما نال أهل خيبر ، ومن صالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم ، ومساقاته إياهم بعثوا إليه يسألونه أن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال
ففعل

فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المسلمين لم يوجفوا
عليها بخيل ولا ركاب .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى ، فحصرهم
أياماً حتى افتتحها عنوة

وكن أهل تيماء أعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورؤساؤهم آل السمائل
ابن عاديه بن حيتا بن رفاعه بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقياء بن

عامر ، والسموأل أحد أوفياء العرب ، وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلىق الفرد ، وقد ذكره أعشى بنى قيس بن ثعلبة في مديحه لشريح بن السمؤال فقال :

بالأبلىق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
فلما بلغهم ما نزل بأهل وادى القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أداء الجزية ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان
استخلف عليها سباع بن عُرْفُطَةَ الأنصارى
واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم فى المحرم ، ونقش عليه محمد رسول
الله ، وكانت الملوكة فى شهر ربيع الأول وفذت كتبه ورسله اليهم يدعوم الى
الاسلام ، وافتتح كتبه اليهم « بسم الله الرحمن الرحيم » وكان صلى الله عليه
وسلم أولا يكتب كما تكتب قريش « باسمك اللهم » حتى نزل عليه « اركبوا
فيها باسم الله مجريها » فكتب بذلك الى أن نزل عليه « قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » فكتب « بسم الله الرحمن » حتى نزل
عليه « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتب بذلك
وقد أتينا على السبب فى كتبة قريش « باسمك اللهم » فى أخبار أمية بن أبى
الصميت الثقفى من الأخبار المسعوديات المنسوبة الينا .

فبعث عبد الله بن حذافة السهمى الى كبرى أبرويز بن هرمز ملك فارس ،
وهو يومئذ بالمدائن من ارض العراق ، فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكتب الى بادام عامله على اليمن أن يشخصه اليه فبعث اليه اسوارين فى عدة ،
وهما فيروز بن الديلمى وخرخُسرو ، وقيل بابويه ، وقال تأتوني به ، فقدا المدينة
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرها ان شيرويه بن ابرويز ملكهم قد قتل أباه فى
تلك الليلة ، فرجعا الى بادام فأخبراه ، فكان الامر كما ذكر صلى الله عليه وسلم

فاسلما وأسلم باذام

والأبناء بصنعاء ، وهم الذين ساروا الى اليمن مع خرزاد بن نرسی بن جاماسب أخى قباذ بن فيروز الملك .

وكان أنوشروان سمى مرتبته وهرزحين أنهذه مع سيف بن ذى يزن الحميرى منجدآله على الحبشة حين غلبت على اليمن ، فقتلوا* مسروق بن أبرهة الأشرم آخر ملوك الحبشة باليمن وأقاموا بها .

وكان جميع من ملك اليمن من الحبشة أربعة أولهم أرياط ، وقيل أبرهة الأشرم ثم أبرهة وهو السائر إلى البيت الحرام بالفيل المذكور فى القرآن ، ثم يكسوم ابنه ، ثم مسروق ابنه أيضا ،

ومدة ما ملكوا من السنين نيف وسبعون سنة ، وكان قطعهم البحر من ساحل الحبشة الى ساحل اليمن من الموضع المعروف بالمنذب وهما جبلان ، وهذا الموضع أضيق أعبار هذا البحر ، وإنما عرضه نحو من ميل ويتصل به من ساحل اليمن ساحل الحما وهي متصلة بغلافة ساحل زبيد من أعمال ابن زياد فى هذا الوقت ومن الناس من يسمى وهرز الديلمى لأنه ولى مرزبة الديلم والجبل لا أنه كان ديلميا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخرج والخرج العظيم وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب . الى هرقل ملك الروم ، وعمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى اعحمة بن بجر* ملك الحبشة ، والعلاء بن الحضرمى الى المنذر ابن ساوى أحد* بنى عبد القيس صاحب البحرين ، وسليط بن عمرو انامرمى الى هرذة بن على الحنفى صاحب الهامة ، وشجاع بن وهب الأسدى إلى الحارث بن

أبي شمرا الغساني عامل هرقل ملك الروم على دمشق وأعمالها ، وكان ينزل الجولان ومرج الصفر ، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي وقيل العبيسي حليف بني أسد بن عبد العزى الى المقوقس المقرّب* النوني* بالنون عظيم القبط ببلاد الاسكندرية ومصر ، والنون هو قبيل من القبط .

قال المسعودي : وقد أتينا على أخبار هؤلاء الرسل مع من أرسلوا إليه ورسل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك ووفودهم إلى سائر الملوك والأمم إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) وقيل ان بعثة الرسل الى هؤلاء الملوك كان في السنة السادسة من الهجرة قبل فتحه خيبر .

ثم سرية عمر بن الخطاب في شعبان إلى الموضع المعروف بترّبة وترّبة ناحية العسبلاء ، على أربع ليال من مكة وقيل خمس ، طريق صنعاء ونجران اليمن ثم سرية أبي بكر في هذا الشهر الى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، بناحية ضرية ، ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري ، ثم الخزرجي في هذا الشهر أيضا الى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بفدك ، فأصيب أصحابه وارتث في القتلى .

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في شهر رمضان الى الميمنة وراء بطن نخل الى ناحية النقرة مما يلي نجد على ثمانية برد من المدينة ، وفيها قتل أسامة ابن زيد بن حارثة الرجل الذي قال لا إله الا الله فلامه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله فقال إنما قالها احتجارا فقال « هلاشقت عن قلبه فعلم أصادق هو أم كاذب؟ » فأنزل الله عز وجل في ذلك « ولا تقوارا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا »

ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري في شوال إلى يَمَن وجُبَّار وهما موضعان
نحو الجَناب والجناب يعارض خيبر ووادي القرى

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة يوم الاثنين لست ليال
خلون من ذي القعدة لعمره القضاء التي كان المشركون صدوه عنها بالجدبية فخرج
المشركون عن مكة ودخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بها وأصحابه ثلاثا
ثم خرج عنها وعاد الى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عرفطة ، وفيها
تزوج ميمونة الهلالية خالة عبد الله بن العباس على ما في هذا الخبر من التنازع
بين فقهاء الامصار وغيرهم ممن تقدم: أنكحها وهو محل أم محرم؟ وهي ميمونة بنت
الحارث بن حزن بن بجير بن الهزَم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن
الحارث بن حماطة بن جرش بن حمير وهي المعجوز الجرشية أكرم الناس أصهاراً
كن لها ثمانى بنات ميمونة ولبابة الكبرى ولبابة الصغرى وعصماء وعزة بنات
الحارث بن حزن وسلى وأسماء وسلامة بنات عميس بن معد بن الحارث بن تيم
ابن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن
مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل

وهم جماعة خشع بن أنمار على ما في ذلك من التنازع في نسب أنمار ومن
ألقاه من نساب النزارية بنزار بن معد بن عدنان ومن ألقاه من نساب القحطانية
بأراش بن عمرو بن غوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن
قحطان .

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة على ما وصفنا ، وتزوج حمزة بن
عبد المنطاب سلمى فولدت له أمة الله وقيل أمامة ، وتزوج العباس بن عبد المنطاب
لبابة الكبرى وتكنى أم الفضل فولدت له الفضل لا عقب له وعبد الله أبا الخلفاء

من بنى العباس وعبيد الله ومعبدا لهما عقب وقثم وعبد الرحمن لا عتب لهما وأم حبيب. ولم يكن اخوة لأم وأب أشرف منهم ولا ابعد قبورا، مات الفضل بالشام في طاعون عمواس وعبد الرحمن ومبدد بافريقية وقثم بسمرقند وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة. وتزوج جعفر بن أبي طالب أسماء فولدت له عبد الله وعونا ومحمد ثم تزوجها أبو بكر فولدت له محمد ثم تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا لاعتب لهما، وتزوج الوايد بن المغيرة الخزومي لبابة الصغرى فولدت له خالد بن الوليد وباقي البنات عند أزواج شتى ليس لهم من السابقة في الدين والشرف في النسب ما لهؤلاء .

ثم سرية ابن أبي العوجاء السلمي في ذى الحجة الى بنى سليم ، فأصيب أصحابه ونجا مكلوما

ثم سرية عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي في ذى الحجة الى الغابة فقتل رفاعه ابن زيد الجشمي .

ثم سرية محيصة بن مسعود الى ناحية فذك .

ثم سرية عبد الله بن أبي حدرد الى إضم في ذى الحجة أيضا، وكان فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فقتل محم عامر بن الأضبط الأشجعي لشيء كان بينهما في الجاهلية وقيل بل قتله بعد أن حياه بتحية الاسلام فقيل إن فيه نزل « ولا تقولوا لمن أتى إليكم السلام لست مؤمنا، تبتغون عرض الحياة الدنيا »

ذكر السنة الثامنة من الهجرة

وتسمى « سنة الفتح »

ثم سرية خالب بن عبد الله الليثي في صفر إلى بني الملوح بكديد بين عسفان وقديد .

ثم سرية أيضا في صفر إلى مصاب أصحاب يسير بفدك، وفي هذا الشهر قدم عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالب، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي مهاجرين .

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي في شهر ربيع الأول إلى بني عامر بالسي من ناحية ركة ، مما تلى تربة وركبة وراء معدن بنى سليم من المدينة على خمس ليال .

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري في هذا الشهر إلى ذات أطلاح، وهي وراء وادي القرى بين تبوك وأذرعات من بلاد دمشق من أرض الشام فقتل أصحابه جميعا وتحامل إلى المدينة جريحا .

ثم سرية زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة الانصاري من بنى الحارث بن الخزرج في جمادى الأولى لغزو الروم إلى مؤتة من ناحية الباقاء من أعمال دمشق من الشام لقتل شرحبيل بن عمرو الغساني الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بصرى، ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره وكانوا في نحو من ثلاثة آلاف فلقبهم جموع الروم في مائة ألف أنفذهم هرقل لقاتلهم وهو يومئذ مقيم بأناكية وعلى الروم تياذوقس البطريق ، وعلى متنصرة العرب من غسان وقضاة وغيرهم شرحبيل بن عمرو

النساني ، فقتل زيد بن حارثة وجمفر بن أبي طالب بعد أن عرقب فرسه ، وهو أول فرس عرقت في الاسلام وجرح نيفا وتسعين جراحة كلها في مقاد.٤٠، وعبد الله ابن رواحة ورجع خالد بن الوليد بالناس .

ثم سرية عمرو بن العاص في جهادى الآخرة الى ذات السلاسل وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام، فلقبه جموع الروم ومنتصرة العرب فاستمد النبي صلى الله عليه وسلم فأمدته بسرية فيها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ، وكان لعمر في هذه السرية أفعال أنكرت عليه منها صلواته بالناس جنباً ، ومنعه إيقاد النار مع حاجتهم اليها لشدة القر وكثرة الجراح وغير ذلك ، وبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل فأجازاه لما ذكر فيه من المصلحة للجيش .

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح في رجب الى أرض جهينة بناحية البحرينها وبين المدينة خمس ليال .

ثم سرية أبي قتادة النعمان بن ربيع الأنصاري تم الخزرجى في شعبان الى خيضة أرض محارب بنجد .

ثم سرية أبي قتادة أيضا في هذا الشهر الى بطن إضم بين ذى خشب وذى المروة بينها وبين المدينة ثلاثة برد

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهى غزوة الفتح سار اليها ثلاث ليال خلون من شهر رمضان في عشرة آلاف من المسلمين فدخلها ، وكان استخلف على المدينة أبا رهم الغفارى .

قال المسعودى : وتنوزع في دخوله أصلحا كان أم عنوة فقال أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى من الأوازع من حمير في آخرين من أهل الشام وأهل العراق وغيرهم من أهل الظاهر كأبي سلمان داود بن علي الأصهباني وغيره

فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة نغلى بين المهاجرين وارضهم ودورهم بمكة ولم يجعلها فيئاً واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «ألا إن الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا انها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى» وبقوله «أترون أوباش قريش أنى لقيتموهم فاحصدوهم حصداً» وأمره بقتل ابن خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وميس بن حبابه* وغيرهم ؛ وغير ذلك من الحجاج فقال أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى وموافقه: لم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وانما دخلها صلحا ، وقد تقدم لهم أمان بقوله من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ودليل قول الله عز وجل :

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم » .

وقد ورى ان هذه الآية نزلت فى غزوة الحديبية كذلك حدثنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى عن بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة وذهب أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحى من ذى اصبح بن مالك من حير وغيره من أهل المدينة إلى مثل ذلك فانهم لما أومنوا على انفسهم كانت اموالهم تبعا لهم ، وقال آخرون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن على أهلها فردها عليهم ولم يقسمها ولا جعلها فيئاً وغير ذلك من الحجاج ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عدة ، منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤى وكان أخا عثمان بن عفان لأمه وأحد من كتب الوحى فارتد مشركا ولحق مكة ، فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله أخناه عثمان ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم سائلا فيه فصمت النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ،

ثم قال «نعم» فلما انصرف به عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حضره من أصحابه أما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه» فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت يا رسول الله؟ فقال «إن النبي لا يقتل بالإشارة» ومنهم عبدالله بن خطل من بني تيم بن غالب بن فهر بن مالك، وقيل إن اسمه هلال بن خطل، وابن خطل هو عبدالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره مصدقا وكان معه رجل من الأنصار وغلّام له فقتل الغلام لخلاف كان منه عليه وارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر بقتلهما معه، ومقيس بن حبابه* من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكان قتل رجلا من الأنصار قتل أخاه خطأ وكان رجعا إلى مكة مرتدا، وعكرمة ابن أبي جهل المخزومي، والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام، وشارة مولاة كانت لبني عبد المطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة أيضا

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا حول مكة وكان أولها سرية خالد بن الوليد في شهر رمضان إلى نخلة اليمانية لهدم العزى فهدمها .

ثم سرية عمرو بن العاص في شهر رمضان إلى سُوَاعِ بِرْهَاتِ فهدمه .

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي من الأوس في هذا الشهر إلى مناة بالمثلث

فهدمه .

ثم سرية خالد بن سعيد بن العاص إلى عرنة .

ثم سرية هشام بن العاص إلى يلملم .

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال إلى ذى الكفين صنم عمرو بن

حمزة اللوسي فهدمه .

ثم سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمية بن مدركة وكانوا بأسفل مكة على ليلة منها نحو يلملم ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا ، ولم يأمره بالقتال فقتلهم بالغميصاء ، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان وهي غزوة حنين قال المسعودي : وحنين واد الى جانب ذى المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وكان خروجه صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر ألفا من أهل مكة والخيل مائتة فرس وقيل أكثر من ذلك

وطلب صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية عارية أدرعا كانت عنده وصفوان يومئذ مشرك قد استأجل النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه شهرين فقال أغضباً يا محمد ؟ فقال « بل عارية مضمونة حتى تؤديها اليك » فأعطاه مائة درع بما يصاحبها من السلاح على ما فى هذا الخبر من اختلاف الألفاظ واضطراب الأسانيد وتنازع الناس فى العارية مضمونة هي كما قال الشافعي وغيره اشترط ذلك المعير أم لم يشترط ، وهو قول يعزى الى ابن عباس وأبى هريرة وغيرهما أم غير مضمونة كما قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه وسفيان الثوري وأهل الظاهر ، ويعزى ذلك الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود أم تكون مضمونة* اذا اشترط ضمانها كما قال قتادة وغيره ، أو كما قال مالك ما كان من ذلك ظاهرا مثل الرقيق وغيره من الحيوان أو الربع فلم يبعد* ذلك لم يكن ضامنا ، وما كان من العروض والحلى وغير ذلك فهو ضامن إلا أن يصيبه أمر من أمر الله تعالى يعذر به أو يقوم له بينة فلا يضمن وغير ذلك من الاقاول مع اتفاق الجميع على أن المستعير لا يملك بالعارية واتفاقهم على أن له الشيء المستعار فيما أذن له مألوكا أن يستعمله فيه ، واتفاقهم على أن المستعير إذا ألتف الشيء المستعار أن

عليه ضمانه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان بأوطاس عليهم مالك بن عوف النصرى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ودريد بن الصمة الجشمى جشم بن بكر ابن هوزان وكان أحد فرسان العرب وشجعانهم وهو يومئذ شيخ كبير ضرير ، قيل قد جاوز المائتي سنة ليس فيه الا التيمن برأيه وكان من حضر ذلك اليوم من هوزان نصر وجشم ابناء معاوية بن بكر بن هوزان وسعد بن بكر بن هوزان ونفر من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ولم يحضرها أحد من بنى نمير ولد عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوزان، ولا من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولا من ولد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم عقيل والحريش وقشير وجعدة وعبد الله وحبيب بنو كعب فهزمهم الله وغنم رسوله أموالهم وذرايرهم ، وقتل دريد بن الصمة يومئذ في نحو من مائة وخمسين رجلا من هوزان ، وهرب مالك بن عوف .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب تبوك مما يلي دمشق من أرض الشام، وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخا ، وذلك مسيرة اثنتي عشرة ليلة وكان معه في هذه الغزاة ثلاثون ألفا ، الخيل عشرة آلاف ، والابل اثنا عشر ألف بعير ، ويسمي جيش العسرة لأنهم أمروا بالخروج لما طابت الثمار واشتد الحر وطاب لهم الظلال ، وشق عليهم الخروج لبعد المسافة ، وعسرة من الماء ، وعسرة من النفقة والظهر ، وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء على النفقة والحملان ، فصار إلى تبوك ، فأقام بها بضع عشرة ليلة ، وقيل عشرين ، يصلى ركعتين ركعتين ، وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها على بن أبي طالب وقد ذهب قوم إلى أنه استخلف عليها أبا رهم الغفارى وعلى أهله على بن أبي طالب، وقيل بل استخلف عليها بن أم مكتوم ، وقيل عمدة بن مسعدة ، وقيل سباع

ابن عرفطة ، وتخلف عبد الله بن أبي معسكر آ في الموضع المعروف بالجرف في قطعة من الجيش ، وفي هذه الغزاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب لما خلفه بالمدينة ولم يخلفه قبها ، وقد رأى كراهية على لذلك « أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعدى » والاشهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف عليا على المدينة ، ليكون مع من ذكرنا من المتخلفين ، وقد ذكرنا السبب الذي له ومن أجله خلفه ، وسبب تخلف عبد الله ابن أبي فيما ذكرنا في كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار) الذي كتابنا هذا تال له ، وفيها كانت قصة الثلاثة الذين خلفوا ، فأنزل الله عز وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » وهم من الانصار ، كعب بن مالك الخزرجي ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية الأوسيان

وقد أتينا على ما كان بينه وبين هرقل ، ملك الروم من المراسلات في هذه الغزاة في حال مقامه صلى الله عليه وسلم بتبوك ، وهرقل يومئذ بمحس ، وقيل بدمشق فيما سلف من كتبنا

وبعث من هناك خالد بن الوليد الخزومي إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، فأخذه أسيرا وفتح الله عليه دومة ، وجاءه وهو بتبوك أسقف أيلة يحنة بن روبة فصالحه على أن على كل حالم بها دينار في السنة ، وقدم عليه أهل أذرح فسألوه الصلح على الجزية فقبلها وكتب لهم كتابا ، وفي هذه الغزاة نهى عن إحصاء الخليل ، وغزوة تبوك آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وفي انصرافه من هذه الغزاة هم عدة من المنافقين باغتياله صلى الله عليه وسلم ليلا وإلقائه في الثنية ، وهم المعروفون بأصحاب العقبة ، فحال الله بينهم وبين ما أرادوا بنبيه وظهره عليهم ، وقد أتينا علي شرح خبرهم وأسماهم في كتاب

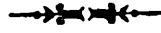
(الاستدكار) عند ذكرنا هذه الغزاة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم مسجد الضرار وإحراقه ؛ وكان في بني سالم بن عوف من الأوس ، وفيه أنزل الله عز وجل « الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله » .

وتوفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، وفي ذى القعدة من هذه السنة كانت وفاة عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن الحبلى ، وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة ، وأم أبيه سلول امرأة من خزاعة بها تعرف ، وكان أحد المنافقين ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً ، والتاج ينظم له لميلك

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة فرائض الصدقات وأوجب في الغلات مما سقى سيحاً أو سقته السماء العشر ، وما سقى بالنواضح نصف العشر ، على ما في ذلك من التنازع بين فقهاء الأمصار في الوسقى والحصر وغير ذلك .

ثم وجه عليه الصلاة والسلام أبا بكر الصديق رضي الله عنه في ذى الحجة ليحج بالناس ونزلت عليه سورة براءة ، فبعث بسبع آيات من صدرها مع علي بن أبي طالب ، وأمره أن يقوم بها على الناس بمنى إذا اجتمعوا ، وقال « أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم تنادى ، ليرجع كل قوم إلى ما منعمهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة وحمل علياً على ناقة العضاء ، على ما في هذا الخبر من التنازع والتأول بين فرق أهل الصلاة من أصحاب النص من الشيعة ، وأصحاب الاختيار من المعتزلة والخوارج والمرجئة وفقهاء الأمصار وغيرهم من الحشوية والناطقة . فحج المسلمون وحج المشركون على منازلهم من الشرك ، وقام علي بمنى على ما أمره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم تمض سنة حتى دخلت العرب في الاسلام ،
وكانوا أكثر من مائة الف واما يرووا بالشرك بينهم ، والمقام عايه .



ذكر السنة العاشرة من الهجرة

وهي سنة « حجة الوداع »

ثم سرية أسامة بن زيد إلى يُبَنَى وَأَزْدُودَ من أرض فلسطين من بلاد الشام .
ثم سرية خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول إلى بني عبد المदान من بني
الحارث بن كعب ، من ولد عريب بن زيد بن كهلان بنجران اليمن ، وفي هذا
الشهر توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من مولده إلى وفاته
سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام

وكسفت الشمس يومئذ . فقال قوم إنما كسفت لموته ، فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف . ثم قل « أيها الناس إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله عزوجل لا يكسفان موت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم
ذلك فافزعوا إلى الله »

ثم سرية على بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان إلى اليمن ، وكتب
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم إلى الاسلام ، فجمعوا له فقراً
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام ، فأسلمت
همدان كلها في يوم واحد

واسم همدان أو سلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم تابعت اليمن على الاسلام ، وقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفودهم ، فكتب لهم كتباً باقرارهم على ما أسلموا

عليه من أموالهم وأرضهم، ووجه إليهم عماله لتعريفهم شرائع الاسلام، وقبض صدقاتهم، وجزية من أقام على دين النصرانية والمجوسية واليهودية منهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال البحرين، وهو ثمانون ألف درهم، وجه به العلاء بن عبد الله بن ضماد الحضرمي، وكان حليفاً لبني أمية وهو أول مال حمل إلى المدينة ففرقه على الناس، وقدمت وفود العرب عليه من كل وجه من معد واليمن، وكانت تبرص بإسلامها فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش، انتقلت له العرب إلى الاسلام

وقدم وفد بني حنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة فيمن قدم من الوفود، وفيهم مسيلة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدى بن حنيفة، ويكنى أبا ثمامة، وبنو حنيفة يسترونه بالثياب فلما رجعوا أظهر مسيلة أمره بادعائه النبوة.

وصار إليه في هذه السنة السيد والعاقب وافداً أهل نجران يسألانه الصلح، فصالحهما عن أهل نجران على ألني حلة في السنة وغير ذلك.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً الخمس بقين من ذي القعدة، وقد ساق معه الهدى ستين بدنة، وقيل أكثر من ذلك وأقل، فلما صار بالموضع المعروف بسرف، أمر الناس أن يحلوا بعمرة إلا من ساق الهدى، ودخل مكة وقدم على بن أبي طالب من نجران اليمن مهلاً بالحج، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بأي شيء أهلت؟ قال قات: حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل به عبدك ورسولك، فقال له هل معك من هدى؟ قال: لا، فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج.

ونحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما وحج بالناس وأراهم مناسكهم وعرفهم سنن حجهم ، وأعلمهم أن دمائهم وأموالهم عليهم حرام ، وأن كل دم موضوع ، فسميت حجة الوداع لأنه ودعهم ولم يحج بعدها ، وتسمى أيضا حجة البلاغ لأنه حين ودعهم خطبهم فقال في خطبته « ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض »

وهذا القول بين ماضى الزمان ومستقبله مثبت لبطلان النسيء على ما قدمنا مفصلا فيما سلف من كتابنا هذا . ثم قال « اللهم هل بلغت ؟ فقالوا نعم فقال اللهم اشهد » واحج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه كاهن معه وابنته فاطمة ، وقيل إنه أفرد الحج ، وقيل أقرن ، وقيل إنه كسا البيت في حجته الخبرات

ذكر السنة الحادية عشر من الهجرة

وهي « سنة الوفاة »

فيها كان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعباد بنى الجأسندى بن مسعود الأزديين صاحبي عمان يدعوها الى الأسلام فأسلما ، وفي هذه السنة قوى أمر الأسود العنسى الكذاب المتنبى باليمن وهو عبهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن سعد بن عذس بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان بدء أمره بالموضع المعروف بكهف خبان وكان يدعى ذا الحمار ، الحمار كان معه قد راضه وولمه يقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيجثو ، وغير ذلك من أمور كان يدعيها ومخاريق كان يأتي بها يجذب بها قلوب متبعيه

وقتل باذان * رئيس الأبناء الذين شخصوا مع وهرز الى اليمن ، وكانوا أسلموا
وتزوج امرأته ، فوثب عليه فيروز بن الديلمي من الأبناء ، وعاضده في ذلك
داذويه ، وقيس بن مكشوح المرادى .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كاتبهم فقتلوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه بقتله ، وقيل إن رأسه حمل الى المدينة ، وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وتنوزع هل كان مقتله في حياته أم بعد وفاته ؟
ثم وثب قيس بن مكشوح المرادى على داذويه فقتله متقربا بذلك الى قوم
ذى الحمار من عنس ، وقال في ذلك .

قد علم الأحياء من مذحج * ما قتل الأسود إلا أنا
طلبت نارا كان لي عنده بقتلة الأسود مستمكنا
في كلمة له طويلة أولها :

ألم بسلمى قبل أن تظننا إن بنا من حبها ذيدنا
ثم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد في صفر إلى بلاد البلقاء
وأذريعات ومؤتة من أرض دمشق نائرا بأبيه ، ولأسامة يومئذ ثمانى
عشرة سنة .

وكان في بعثه عمر بن الخطاب والزبير وأبو عبيدة بن الجراح ، وتنوزع في
أبي بكر ، أكان في هذا البعث أم لا ؟ فأقاموا يتجهزون إلى أن توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول في علته جهزوا جيش أسامة .

قال المسعودى : وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، ومن الناس من يذهب الى أنها ثمان وعشرون ،
فالذين ذهبوا الى أنها سبع وعشرون ، جعلوا منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من خيبر الى وادى القرى غزوة واحدة ، والذين رووا أنها ثمان وعشرون جعلوا

غزاة خيبر مفردة ، ووادي القري غزوة أخرى ، قاتل منها في تسع ، أولها بدر وأحد ، وإخندق ، وقریظة ، والمصطلق ، وخیبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف هذا قول محمد بن اسحاق في آخرين ، ووافق الواقدي ابن اسحاق في أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في هذه التسع غزوات* وذكر أنه قاتل في غزاة وادي انقري ، وفي يوم الغابة قتاله في التسع اتفاق .

وزاد الواقدي ما ذكرنا وإنما حكينا تنازع هذين لأنهما قدوة في حملة المغازي والسير وإليهما يرجع في ذلك .

وكانت سراياه وسواربه وبعوثه على ما رتبنا في هذا الكتاب ثلاثا وسبعين وتنازع مصنفوا الكتب في التواريخ والسير في ذلك ، فذهب قوم منهم إلى أن سراياه وسواربه ست وستون . وقال آخرون نيف وخمسون .

وقال محمد بن اسحاق في عدة من أصحاب السير والمغازي ، بل ذلك خمس وثلاثون .

وقال محمد بن عمر الواقدي في آخرين من أصحاب المغازي والسير إنما كانت السرايا والسوارب ثمانيا* وأربعين .

قال المسعودي : وأرى أن السبب الذي أوجب هذا التنازع المتفاوت في اعداد هذه السرايا ؛ أن منهم من يعتد بسرايا لا يعتد بها آخرون ، وذلك أنه كانت سرايا في جملة مغاز ، فأفردها بعضهم واعتد بها ، وبعض جعلها في جملة تلك المغازي ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وجه في كثير من غزواته سرايا إلى ما يلي البلاد التي حاربها بعد هزيمة المشركين بخيبر في الطلب على ما قدمنا ، ووجه بعد فتح مكة سرايا لدم الأضنام التي حول مكة ، فوقع التنازع لأجل ذلك ، فجمعنا في كتابنا هذا جميع ذلك ولم نأل جهدا في حصره وترتيبه ، ولم نخله من ذكر خلاف أصحاب السير في ذلك ليكون أعم لفائدته وأجزل لعائدته ،

على أنا لم نجد أحدا حصل ذلك تحصيلنا ، ولا رتبة ترتيبنا ، فمن أراد علم ذلك فليتصفح كتب من عنى بهذا* الشأن من الأسلاف والأخلاف يقف على حقيقة ما قلنا وفضيلة ما أتينا ، ففهم ذلك بعد الكفاية يسير ، ومطلبه قبل الكفاية عسير . وقد ذكرنا ذلك على الشرح والايضاح ، وما فيه من التنازع في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سوالف* الاعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه ، وإنما حذفنا من كتابنا هذا الأسانيد ليخف تحمله ، ويقرب متناوله .

قال المسعودى : وقد ذكر عدة من ذوى المعرفة بسياسة الحروب وتدبير العساكر والجيوش ومقاديرها وسماتها ، أن السرايا ما بين اثلاث نفر* الى الخمائة ، وهى اتى تخرج بالليل ، فأما التى تخرج بالنهار فتسمى السوارب ، وذلك قوله عز وجل « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » وما زاد على الخمائة الى دون الثماتائة فهى المناسر ، وما بلغ الثماتائة فهو جيش ، وهو أقل الجيوش وما زاد على الثماتائة الى دون الألف فهو الخشخاش* ، وما بلغ الألف فهو الجيش الأزم* ، وما بلغ الأربعة آلاف ، فهو الجيش المجفل ، وما بلغ اثني عشر ألفا ، فهو الجيش الجرار ، وإذا افترقت السرايا والسوارب بعد خروجها ، فما كان دون الأربعين ، فهى الجرائد ، وما كان من الأربعين الى دون الثلاثمائة فهى المقانب ، وما كان من الثلاثمائة الى دون الخمائة فهى الجمرات ، وكانوا يسمون الأربعين رجلا إذا وجهوا العصابة ، ويقولون خير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفا من قلة . وقد رأى قوم أن المقنب مثل المنسر ، وأن كل واحد منهما ما بين الثلاثين

رجلا الى الاربعين ، واستشهدوا على تقاربهما بقول الشاعر :

وإذا تواكلت المقانب لم يزل بالثغر منا منسر وعظيم

وأن الكتيبة ماجع فلم ينتشر ، وأن الحضيرة النفر الذين يغزى بهم العشرة
فمن دونهم ، والنفيسة جماعة يغزى بهم وليسوا بجيش كثير* ، وان الأرعن الجيش
الكبير* الذى له مثل رعن الجبل ، والخميس الجيش العظيم ، والجرار الذى لا يسير
إلا زحفا لكثرتة ، والجرار أكثر ما يكون من الجيوش العظمى . ويقول الناس
فيما ذكرنا كلاما كثيرا ، وقد ذكرنا من ذلك أفضل ما قيل فيه وأجزه .

وتنوزع فى أى يوم من شهر ربيع الأول كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد
إجماعهم على أن وفاته يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول ، فقال الأكترون كانت
وفاته لاثنتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر .

وقال آخرون بل ذلك لليلتين خلتا منه ، وقال آخرون لتسع خلون منه وكان
ذلك اليوم السادس عشر من شهر اسفندار ماه من شهود الفرس ، سنة ١٣٨٠
ابنخت نصر ، وهو اليوم الثالث من حزيران سنة ٩٤٣ للاسكندر بن فيلبس
الملك ، وسنة ١٠٠ من ملك كسرى أنوشروان بن قباد ، وكانت شكاته أربعة
عشر يوما وقيل دون ذلك

وكان الذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والعباس بن
عبد المطلب وابناء الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم

وتنوزع فيما كفن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى جعفر بن محمد
عن أبيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين قال لما فرغ من غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وقيل سحوليين
وبرد حبرة أدرج فيها إدراجا .

نال المسعودى : والثياب الصحارية مضافة إلى صحار وهى قصبة عمان
والسحولية ثياب بيض من قطن تعمل بموضع من اليمن يعرف بسحولا . والى

هذه الرواية يذهب أهل البيت وشيعتهم وبذلك كفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غير أنه عمم بعمامة لأجل الضربة ، فصارت عندهم سنة مأثورة معمولاً* بها .

وليس تعد العمامة والمئزر من الكفن المفروض والكفن المفروض عندهم ثوب واحد إذا لم يوجد غيره وثلاثة وخمسة لمن وجد سعة ، وروى بعضهم ما زاد على خمسة فبدعة* يشق أحد هذه الاثواب في وسطه ويقمص به من غير خياطة فيسمى القميص لذلك وعن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة وعنهما في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة، وحكي عن ابراهيم قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية وقمص ثم صلى عليه الناس أفواجا بغير إمام ودفن من الغديوم الثلاثاء في حجرة عائشة وقيل ليلة الأربعاء وقيل إنه دفن بعد وفاته بثلاثة أيام ، وكان الذين نزلوا قبره على بن أبي طالب والفضل وقيم ابنا العباس وشقران ممن سمينا .

كتاب* من حضر من الكتائب

وكان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكتب بين يديه في سائر ما يعرض من أموره، والمغيرة بن شعبة الثقفي، والحصين . ابن نمير يكتبان أيضا فيما يعرض من حوائجه ، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري ، والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات ، والزبير بن العوام ، وجهيم بن الصلت يكتبان أهوال الصدقات ، وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز ، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي دوس

ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد وكان حليفا لبني أسد يكتب مغانم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عليها من قبله وزيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي من بني
غنم بن مالك بن النجار يكتب إلى الملوك ويحجب بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يترجم للنبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية والرومية والتبطينية
والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن ، وكان حنظلة بن الربيع بن
صيفى * الأسيدي التميمي يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم في هذه الأمور
إذا غاب من سمينا من سائر الكتاب ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد
منهم. وكان يدعى حنظلة الكاتب، وكانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب بعد
أن فتح الله على المسلمين البلاد وتفرقوا فيها فصار إلى الرها من بلاد ديار مضر
فمات هناك فرثته امرأة* من قومه فقالت

يا عجب الدهر لمحزونة تبكي على ذى شيبة شاحب
إن تسأليني الدهرَ ما شفني أخبرك قيلا ليس بالكاذب
إن سواد الرأس أودى به حزني* على حنظلة الكاتب

وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي بن غالب ثم لحق
بالمشركين بمكة مرتدا ، وكتب له شرحبيل به حسنة الطابخي من خندف حليف
قريش، ويقال بل هو كندی ، وكان أبان بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي ربما
كتبا بين يديه، وكتب له معاوية قبل وفاته بأشهر، وإنما ذكرنا من أسماء كتبا به
صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته وصحت
الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إذ كان
لا يستحق بذلك أن يسمى كاتبها ويضاف إلى جملة كتبا به

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه

وبويح أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ، يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب ، وهما فى القعدد* واحد بين كل واحد منهما وبين مرة ستة آباء ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه عتيق قيل لجماله وقيل لعتقه من النار ، ويقال إن ذلك كان اسمه فى الجاهلية وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فى سقيفة بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج - فى اليوم الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة ، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعد بن عباد بن دليم الأنصارى ثم الخزرجى فكانت بينه وبين من حضر من المهاجرين فى السقيفة منازعة طويلة وخطوب عظيمة ، وعلى والعباس وغيرهم من المهاجرين مشتغلون بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان ذلك أول خلاف حدث فى الاسلام بعد مضى النبي صلى الله عليه وسلم ، وارتداً أكثر العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن كافر ومانع للزكاة والصدقة ، وكان أعظمهم شوكة وأخوفهم أمراً مسيلة الكذاب الحنفى باليمامة ، وطليحة بن خويلد الأسدى ثم القعسى فى أسد بن خزيمية ، وقد عاضده عيينة بن حصن الفزارى فى غطفان ، فوجه أبو بكر إليهم وإلى جميع من ارتد من ضاحية مضر خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى فلقى طليحة فهزمه وفض جموعه وأسر عيينة وذلك فى سنة ١١ وسار إلى البطاح وأثنخ فى أرض تميم وقتل ملك بن نويرة اليربوعى وسار إلى اليمامة فقاتله بنو حنيفة قتالاً شديداً إلى أن قتل مسيلة وصالحه بقيتهم ، وذلك فى سنة

١٢ واستشهد باليمامة من المسلمين أنف ومثنا رجل منهم من قريش ثلاثة وعشرون رجلا ، فيهم زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومن الأنصار سبعون وقيل دون ذلك ، ولم يزل خالد يطأ فرقة فرقة ممن ارتد حتى رجعوا عن ردتهم وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية اليربوعية يربوع ابن حفظة بن مالك بن زيدمناة بن تميم قد تئبت وتبعها نفر كثير منهم الزبرقان ابن بدر، وعطارد بن حاجب بن زرارة ، وشبث بن ربعى وكان مؤذنها، وعمرو ابن الاهتم التميميون، وسارت إلى مسيلة إلى اليمامة فتزوجها وأقامت عنده ثلاثا وفى ذلك يقول الطرماع بن حكيم الطائى

لعمري لقد سارت سجاح بقومها فلما أتت عز اليمامة حلت
فدارسها البكرى حتى استزلها فأضحت عروساً فيهم قد تجلت
فلك نبي الخنظليين أصبحت مضمخة في خدرها قد تظلت

وقال عطارد بن حاجب بن زرارة :

أمست نبيتنا أنثى نظيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

ويريد بالانبياء الاسود العنسى وطليحة بن خويلد ومسيلة

وجهاز أبو بكر الجيوش لغزو الروم بالشام ، وأمر الأمراء ، وهم يزيد بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب الى خالد بن الوليد ، وكان سار الى ناحية العراق فى الانضمام اليهم ، فسارهم فافتتحوا من الشام بصرى وحوّران والبائية والبلقاء من أعمال دمشق ، ولقيتهم الروم بأجنادين ثم بمرج الصفر ، فهزموا وقتلوا قتلا ذريماً . وسار المسلمون إلى دمشق ، فنزلوا عليها .

وتوفى أبو بكر وهم محاصروها ، وكانت وفاته بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان

خولون من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقيل

أكثر من ذلك ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعشرين يوما ، وكان طوالا آدم نحيفا خفيف العارضين فائر العينين مشرف الجبهة نأتىء الوجنتين ، يغير شبيه بالحناء والكتم .

وكان كتابه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم ، ونقش خاتمه « نعم القادر الله » وقاضيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحاجبه شديد مولاه وكان له من البنين ثلاثة عبد الله المقدم ذكره في سنة ٨ في حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطائف ، وقد انقرض ولده ، وكان آخرهم اسماعيل بن عبد الله ابن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر وله صحبة والعدد في ولده منهم الطالحيون بنو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر أكثرهم بادية منازلهم جادة* والصفينة بقفا من الأيم من جادة العراق حذاء المسلح وأقعية والغمرة لهم إلى هذا الوقت لهم عدد وقوة ، محمد بن أبي بكر العقب له من القاسم بن محمد ، وكان أحداً فقهاء المدينة ومن خيار التابعين ، وعقبه قليل من ولده محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، ومن البنات ثلاث منهن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسماء أم عبد الله بن الزبير ، ولم يل الخلافة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا أحد أبوه حتى إلا أبو بكر ، وكان أبوه أبو قحافة في الوقت الذي توفي فيه أبو بكر مقما بمكة ، فلما نعى إليه قال : رزء جليل وورثه السدس وتوفي بعده بسبعة أشهر ، وقيل بستة مكفوفاً وله سبع وتسعون سنة .

وكان إسلامه يوم فتح مكة ، وكانت وفاته و وفاة هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية بن أبي سفيان في يوم واحد ، وتوفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة

١١ ، وقيل إنها توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بستة ، وقيل بسبعين يوماً وغير ذلك من الأقاويل .

ثم تنوزع في سنها ، فقال فريق منهم توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة ، وقال آخرون بل ثلاثون ، وقال آخرون بل تسع وعشرون سنة ، وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم وقيل دون ذلك ، وتولى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودفنها ليلاً بالبقيع وقيل غيره ، ولم يؤذن بها أبوبكر وكانت مهاجرة له منذ طالبت به بارئها من أبيها صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها وما كان بينهما من النزاع في ذلك إلى أن ماتت ولم يبايع علي عليه السلام أبابكر رضي الله عنه إلى أن توفيت ، وتنوزع في كيفية بيعته إياه ، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب (الاستذكار لما جرى في سالف الأعصار)

ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وبويع عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ويكنى أبا حفص وأمه حنمة ابنة هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الوقت الذي كانت فيه وفاة أبي بكر ففتح الله على يديه أكثر البلاد فجند الأجناد ومصر الأمصار ودون الدواوين وفرض العطاء وكتب التاريخ وسن صلاة التراويح في شهر رمضان ، وقتل بالمدينة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل أقل من ذلك والأول أشهر ، قتله أبو لؤلؤة الفارسي عبد المغيرة بن شعبة ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في حجرة عائشة ، وقد تنوزع في كيفية قبورهم وصفاتها فروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما توفي أبو بكر

دفن إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بين كتفي رسول الله ثم توفي عمر فدفن إلى جانب أبي بكر رأسه بين كتفي أبي بكر

وذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي

لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن قبور ثلاثة ليست

بالمشرفة ولا هي باللاطئة بالأرض مسطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ، قال فرأيت

قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما ، ورأيت أبا بكر رأسه عند رجلي النبي

صلى الله عليه وسلم من خلفه ، ورأيت عمر رأسه عند رجلي أبي بكر .

وذكر أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عن أبيه رضي الله عنهما قال رفعت * القبور من الأرض قدر شبر مربعة

مدكنة .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوما وكان آدم مشرفا على

الناس من طوله كأنه راكب أعسر يسرا كثر اللحية ، وكان كاتبه زيد بن

ثابت ، وعبد الله بن الأرقم ، ونقش خاتمه « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وقيل

« آمنت بالذي خلقتني » وحاجبه يرفى مولاة : وقاضيه أبو أمية شريح بن

الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائس بن الحارث بن معاوية

ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن

مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب

ابن يعرب بن قحطان ، وقيل إن أول من قضى لعمر بالعراق سلمان بن ربيعة

الباهلي ، وقيل إنه قضى بالمدينة في أيامه ، وبعد ذلك السائب بن يزيد بن أخت

النمر الكندي .

وكان لعمر من البنين تسعة ، عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وزيد الأكبر

وعبيد الله المقتول بصغين وعاصم وزيد الأصغر وعبد الرحمن الأصغر وعياض

وعبد الله الأصغر، المعقبون منهم أربعة عبد الله الأكبر وعاصم وعبيد الله وعبد الرحمن الأصغر، ومن البنات أربع منهن حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان عمر شاور الناس في التأريخ لأمر حدثت في أيامه، لم يعرف لها وقت تؤرخ به، فكثرت منهم القول، وطال الخطب في تواريخ الأعاجم وغيرها، فأشار عليه علي بن أبي طالب أن يؤرخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتركه أرض الشرك، فجعلوا التأريخ من المحرم، وذلك قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بشهرين واثنى عشر يوماً لأنهم أحبوا أن يبتدئوا بالتأريخ من أول السنة، وكان ذلك في سنة ١٧ أو ١٨ يتنازع الناس في ذلك .

قال المسعودي: وقد روى الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مزاجراً أمر بالتأريخ، وهذا خبر مجتنب* من حيث الأحاد، ومرسل من عند من لا يرى قبول المراسيل، وما حكيناه أولاً هو المتفق عليه إذ كان ليس في هذا الخبر وقت معلوم أرخ به ولا نقل كيفية ذلك .

وجعل عمر الأمر بعده شوري في ستة نفر على وعثمان وطلحة . وكان غائباً، والزيبر، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وجعل معهم ابنه عبد الله ابن عمر مشيراً ومؤمراً وحاكماً، وليس له من الأمر شيء وأمهلهم ثلاثة أيام، وأمر أن يصلى بالناس فيها أبو يحيى صهيب الروم مولى عبد الله بن جدعان التيمي، وكان يقول إنه من النمر بن قاسط، وإنه صهيب بن سنان، ووكل بهم أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري، ثم الخزرجي من بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو زوج أم سليم أم أنس بن مالك في خمسين رجلاً من الأنصار، وأمره باستحثائهم وأن لا تمضي الثلاثة أيام إلا وقد أبرموا أمرهم، وأجمعوا على رجل منهم، وقال إن اجتمع خمسة وخالف واحد فاقتلوه، وكذلك إن خالف اثنان

واجتمع أربعة نفر، فان افترقوا فرقتين فكونوا في الفرقة التي فيها عبدالرحمن بن عوف ، وإن أبت الفرقة الأخرى الدخول فيما اجتمع عليه المسلمون فاقتلوهم ، فعرض عليهم عبدالرحمن أن يخرج أحدهم نفسه ويختار من الباقين واحدا ، فأحججوا عن ذلك . فأخرج نفسه من الأمر على أن يختار أحدهم مكثوا ثلاثة أيام يتراضون ، ثم بايع عبدالرحمن لعثمان ، وكان صهره واستوسق الأمر له بعد خطب طويل ، ومنازعة كانت بينهم ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثا ثم أرسلها إلى ابن عفان ملكا غير مقسور

ذكر خلافة عثمان بن عفان

وبويع عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الله ، وأبا عمرو ، وأمه أروى ابنة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٢٤ و قتل بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٣٥ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين وذهب قوم من أهل السير والآثار إلى أن قتله كان يوم الأضحى ، واستشهدوا على ذلك بقول الفرزدق .

عثمان إذ قتلوه وانتكوا دمه صبيحة ليلة النحر

وبقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسيدي وكان عثمانيا

تعاهد الذابحوا عثمان ضاحية فأى ذبح حرام ويحهم ذبحوا

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على مطمح الكفر الذى طمحو

وبقول حسان بن ثابت الأنصاري .

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ودفن بموضع من المدينة يعرف بحش كوكب بضم الحاء ، يضاف إلى رجل

من الأنصار يعرف بكوكب والحش هو البستان فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً ، وكان مربوعاً حسن الوجه أسمر وافر اللحية يصفرها مشدود الاسنان بالذهب ، وكان كاتبه مروان بن الحكم ، وحاجبه حمران مولاه ، وقاضيه زيد بن ثابت الأنصاري ، وقد كتب له وقيل إنه قضى بالمدينة في أيام عمر السائب بن يزيد ابن أخت أنمر الكندي ، وقيل إنه كان على شرطه والأول أثبت

قال المسعودي : حدثنا أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن أحمد ابن الجنيد قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا مسعر عن محارب بن دثار قال لما استخلف أبو بكر قال له عمر بن الخطاب أنا أ كفيك القضاء ، فكث عمر سنة لا يختلف إليه أحد

قال وكيع فأما * أيام عمر فن الصغاني حدثني عن عفان عن عبد الواحد ابن زياد عن حجاج عن نافع أن عمر استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له أجراً ، وقال يونس عن الزهري ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر ، وقال محمد بن يحيى أبو غسان لم أسمع أحداً من أهل العلم يذكر أن عثمان استقضى أحداً حتى مات

وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصاً » وقيل « آمنت بالله العظيم » وقيل « لتصبرن أو لتندمن » ولم يزل خاتم النبي صلى الله عليه وسلم باقياً إلى أيامه فسقط من يده فنقش له على هيئته ، فكان خاتم الخلافة متداولاً لكل واحد من طرأ بعد خاتم مفرد ينقش عليه ما أحب على ما نحن ذا كروه الى خلافة المطيع فيما يرد من هذا الكتاب .

وقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ، فكان في يده ويد أبي بكر ويد عمر ويد عثمان ، حتى وقع في

بئر أريس .

وكان له من البنين تسعة عبد الله الأكبر توفى وله من العمر ست سنين
أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قدمنا وعبد الله الأصغر وعمرو
وعمر وخالد وأبان والوليد وسعيد وعبد الملك، المعقبون منهم خمسة عمرو وكان
أكبر ولد، والذين اعقبوا من ولده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب
بالدياج لحسنه ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وعمر وأبان والوليد
وسعيد ، ومن البنات ثمان

وفي السنة التاسعة من خلافته وهي سنة ٣٢ توفى العباس بن عبد المطلب
وله ثمان وثمانون سنة ، وكان مولده قبل عام النيل بثلاث سنين ، وفيها مات
عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وعبد الله بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شميخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله بضع
وستون سنة

وفي سنة ٣١ كانت وفاة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وقد استوفى سن العباس ثمانيا* وثمانين سنة .

ذكر خلافة علي بن أبي طالب

وبويع علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا
الحسن وأمّه فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف في اليوم الذي قتل فيه عثمان
قال المسعودي : وكان بين بيعته الى وقعة الجمل بالبصرة خمسة أشهر واحد
وعشرون يوما ، وقتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفا من الأزد أربعة آلاف
وقيل دون ذلك ، ومن ضبة ألف ومائة ، وباقيهم من سائر الناس ، وقتل من أصحاب

على رضى الله عنه نحو ألف ، وقيل دون ذلك أو أكثر .

وكانت الواقعة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ،

وبين وقعة الجبل والتقاءه مع معاوية للقتال بصفين سبعة اشهر وثلاثة عشر يوما

وكان أول يوم وقعت الحرب بينهم بصفين يوم الاربعاء غرة صفر سنة ٣٧

وتنوزع في عدة من كان مع على عليه السلام فكثروا ومقلوا والمتفق عليه من تنازعهم

أنه كان في تسعين ألفا وكن معاوية في مائة ألف وعشرين ألفا ، وقيل دون ذلك

وأكثر منه ، وقتل بصفين سبعون ألفا من اصحاب على رضى الله عنه منهم خمسة

وعشرون ألفا ، منهم خمسة وعشرون بدريا من الصحابة .

منهم عمار بن ياسر العنسى ، عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان

حايفا لبني مخزوم ، وقتل من اصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وقيل في عدة

من قتل بينهما دون ذلك وأكثر .

وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام والوقائع بينهم تسعون وقعة

وبين وقعة صفين والتقاء الحكيم ابي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة

الجنديل في شهر رمضان سنة ٣٨ سنة وخمسة أشهر وأربعة وعشرون يوما ، وبين

والتقاءهما ، وخروج على إلى الخوارج بالهروان وقتله إياهم سنة وشهران .

وكانت الخوارج أربعة آلاف عليهم عبد الله بن وهب بن الراسبي ، راسب

ابن ميدعان بن مالك بن نصر بن الازد ، وليس براسب بن الحزرج بن جدعة بن

جرم بن ربان بالراء بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، ولا راسب في

العرب من معد وقحطان غير هذين ففرقوا عند نزول على رضى الله عنهم بأزائهم

ودعائه إياهم وبقي عبد الله بن وهب في ألف وثمانمائة وقيل ألف وخمسمائة ، وقيل

ألف ومائتين فقتلوا إلا نفرا قليلا ، وقيل إن السبب في تفرق من تفرق عنه أن

الخوارج تنادوا عند إحاطة أصحاب على عليه السلام بهم واسراعهم فيهم
«ياخوتنا اسرعوا بنا الروحة الى الجنة» فقال عبد الله بن وهب : فلعلها الى النار
فقال من فارقه مراثيا : نقاتل مع رجل شك . ففارقوه ، وبين خروجه الى
الخوارج وقتل عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي* وعداده في مراد اياه سنة وخمسة
أشهر وخمسة أيام ، وكثير من الخوارج لا يتولى ابن ملجم لقتله اياه غيلة ،
وبين ذلك وبين أول الهجرة تسع وثلاثون سنة وثمانية أشهر وعشرون يوما .
واستشهد بالكوفة في اول العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٤٠ وتوزع
في مقدار عمره فذهب قوم الى أنه استشهد وله ثمان وستون سنة .

هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة ، وقال آخرون استشهد
وله ست وستون سنة ، هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة .
وقال آخرون استشهد وله ثلاث وستون سنة ، هذا قول من يرى أنه أسلم
وله عشر سنين .

وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عند ذكرنا مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهجرته التنازع في أول من أسلم ، وقول من قال إنه أسلم وله دون ذلك
الى خمس سنين ، وهؤلاء يذهبون إلى أنه استشهد وله ثمان وخمسون سنة .
وهذا أقل ما قيل في مقدار عمره وبيننا أغراضهم في ذلك وقصدهم لازالة
فضائله ودفع مناقبه ، وتوزع في موضع قبره ، فمنهم من قال دفن بالفرى وهو
الموضع المشهور في هذا الوقت على اميال من الكوفة ، ومنهم من قال دفن في
مسجد الكوفة ، ومنهم من قال بل في رحبة القصر بها ، ومنهم من قال بل حمل
الى المدينة فدفن بها مع فاطمة ، وغير ذلك من الأقاويل مما قد أتينا على ذكره .
وقد ذكرنا مقاتل آل ابي طالب وأنسابهم ومواقع قبورهم ومصارعهم في
كتابنا (في اخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان ، من الأمم الماضية والاجيال الخالية ،

والممالك الدائرة) وفي رسالة البيان من أسماء الأئمة وما قالته الامامية في ذلك ومقادير أعمارهم وكيفية اعدادهم.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام ، وكان أسمر عظيم البطن ، أصلع أبيض الرأس والاحية ، أدعج عظيم العينين ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، تملأ لحيته صدره لا يغير شيبه

وكان كاتبه عبيد* الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش خاتمه «الملك لله» وقاضيه شريح وحاجبه قنبر مولاة ، وكان له من البنين أحد عشر ، الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن الحنفية ، وأمه خولة ابنة جعفر بن قيس بن مسleme بن عبيد* بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدؤل* بن حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، وعمر* أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، والعباس أمه أم البنين ابنة حزام* بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وعبد الله وجعفر وعثمان ومحمد الاصغر ويكنى أبا بكر ، وعبيد الله ويحيى ، والمعقبون منهم خمسة ، الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس ، ومن البنات ست عشرة ، منهن زينب وأم كاثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالعقب للحسن بن علي بن أبي طالب من زيد والحسن ، والعقب لزيد من الحسن بن زيد ، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن ومحمد وإبراهيم والعتب للحسين بن علي بن أبي طالب من علي الاصغر ابن الحسين ، والعتب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بن علي ، والعتب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم ، والعقب لجعفر

ابن محمد من عبد الله ولعلي بن محمد من عون ولعون بن محمد من محمد
ولابراهيم بن محمد من محمد

فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو أكبر ولده فقد ظن قوم
أن له عقبا ولم يعقب ، والعقب اعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر ،
والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وعبيد الله وجعفر ، والعقب للعباس بن
علي بن أبي طالب عليه السلام من عبيد الله بن العباس ، والعقب لعبيد الله من
الحسن بن عبيد الله

وكان العقب لأبي طالب بن عبد المطلب من ثلاثة عقيل وجعفر وعلي لأن
طالباً الذي به كان يكنى لالعقب له وبين كل واحد من الاخوة عشرين أكبرهم
طالب ثم يليه عقيل ثم يلي عقيلاً جعفر ويلي جعفرأ علي ، وكان له من البنات
اثنتان أم هانئ وجناة .

قال المسعودي : فاذ قد بينا ولد أمير المؤمنين علي وعقبه فلنذكر ولد جعفر
وعقيل والمعقبين منهم ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله وعون ومحمد المقتول
بصفين التقي وعبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل واحد منهما صاحبه
وإلى هذا ذهب نساب آل أبي طالب وان كانت ربيعة تنكر ذلك ، وتذكر
أن بكر بن وائل قتلت عبيد الله بن عمر المعقب منهم عبد الله . وبه كان يكنى
وقيل بأبي الفضل والأول أشهر ، والعقب لعبد الله من علي واسحق ومعاوية
واسماعيل .

وولد عقيل بن أبي طالب يزيد وبه كان يكنى ومحمداً وسعيداً وجعفرأ
الأكبر ، وأبا سعيد الأحول ، ومسلم بن عقيل ، وعبد الله الأكبر ، وعبد الله
الأصغر ، وجعفرأ الأصغر ، وحمزة وعيسى وعثمان وعلياً الأصغر ، المعقب منهم
محمد والعقب لمحمد من عبد الله بن محمد .

وما ذكرنا من أنساب آل أبي طالب ، فمن كتاب أنسابهم الذي حدثنا به
ظاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عن أبيه ، ومما أخذناه من ذوى المعرفة منهم بأنسابهم .
وما ذكرنا من عقب أبي بكر وعمر وعثمان فمن كتاب أنساب قريش للزبير
ابن بكار : وما حدثنا به ابو بكر عبد الله بن محمد المعرى القاضى بمكة ، وابو
الحسن احمد بن سعيد الدمشقى الأموى ، وابو الحسين الطوسى وحرى وغيرهم
بمدينة السلام ، ومما أخذناه عن ذوى الدراية منهم بأنسابهم .

ذكر خلافة الحسن بن علي عليه السلام

وبويع الحسن بن علي بن أبي طالب ، ويكنى أبامحمد وأمه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم - بعد وفاة أبيه بيومين ، وذلك لسبع بقين من شهر
رمضان سنة ٤٠ ، ثم صالح معاوية فى شهر ربيع الاول سنة ٤١ ، وقد رأى قوم
أن ذلك كان فى جمادى الآخرة او الاول من هذه السنة ، والأول أشهر وأصح
عندنا من مدة أيامه .

وكانت خلافته إلى أن صالحه ستة أشهر وثلاثة أيام ، وهو أول خليفة خلع
نفسه وسلم الامر إلى غيره .

وتوفى بالمدينة مسموما فيما ذكر فى شهر ربيع الأول سنة ٤٩ ، وله
ست واربعون سنة ، ودفن ببيقاع الغرقم مع أمه فاطمة عليها السلام .

وهناك الى هذا الوقت رخامة مكتوب عليها « الحمد لله مبيد الأمم ومحى
الرمم ، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيدة نساء العالمين
والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين بن علي ، ومحمد بن علي ،
وجعفر بن محمد ، رضوان الله عليهم أجمعين » .

وكان الحسن أحد المشبهين برسول صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا من صفته ومن أشبهه في كتاب (الاستذكار) .
وكان كاتبه عبید الله بن أبي رافع ، وقاضيه شريح ، وحاجبه سالم مولاه .
وقيل قنبر .

ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان

وبويع معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - في شهر ربيع الأول سنة ٤١ .
وتوفي بدمشق في رجب سنة ٦٠ وله ثمانون سنة ، ودفن بدمشق في الموضع المعروف بباب الصغير . وقبره مشهور في تلك المقبرة ، وقيل بل في الدار المعروفة بدمشق بالخضراء ، الى هذا الوقت في قبلة المسجد الجامع ، وفيها الشرطة والحبوس . وكان بها ينزل ومن ولى الأمر بعدة من بني أمية ممن سكن بدمشق وان الذي في مقبرة باب الصغير قبره قبر معاوية بن يزيد بن معاوية .
وكانت أيامه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وكان طويلا مسننا أبيض كبير المعجزة ، قصير الهامة ، جهم الوجه ، جاحظ العينين ، عريض الصدر ، وافر اللحية ، يخضب بالحناء والسكرم .
وكان داهية ذا مكر ، وذا رأى وحزم في امر دنياه ، اذا رأى الفرصة لم يبق ولم يتوقف* واذا خاف الامر دارى عنه ، واذا خصم في مقال ناضل عنه . وقطع الكلام على مناظره .
وكتب له عبید بن أوس الغسانی ، وسرجون بن منصور الرومی . وعبد الملك ابن مروان فيما قيل ؛ وعبد الرحمن بن دراج وسليمان بن سعيد مولى خشن* .

وكان نقش خاتمه «لا قوة الا بالله» وعلى قضائه فضالة بن عبيد الأ نصارى
وحاجبه صفوان مولاة ، وقيل يزيد مولاة .
ومات عمرو بن العاص بن وائل السهمي بفسطاط مصر يوم الفطر سنة ٤٣
وهو وال لمعاوية عليها ، وله تسع وثمانون سنة . وقيل له تسعون سنة .
وانما ذكرنا وفاته لأن كثيرا ممن لا علم له يقول انه توفى بعد معاوية وتوفى
اكثر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ايامه ، منهن اخته ام حبيبة رملة بنت
أبي سفيان في سنة ٤٤ . وحفصة بنت عمر بن الخطاب ٤٥ . وصفية بنت حيي
ابن أخطب في سنة ٥٠ . وجويرية ابنة الحارث المصطلقية في سنة ٥٦ . وعائشة
ابنة ابي بكر في سنة ٥٨ . وأم سلمة في سنة ٥٩ .

ذكر ايام يزيد بن معاوية

وبويع يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا خالد - وامه ميسون ابنة بحدل الكلبية
من بنى حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف
ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب في رجب سنة ٦٠
وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وعبد الله بن
الزبير حين اخذهما عامل المدينة بذلك ، وخرجا الى مكة فأقام ابن الزبير بها ،
وشخص الحسين يريد العراق ، حين تواترت غايه كتبهم ، وترادفت رسالهم
بيعته ، والسمع والضاعة له ، فلما قرب من الكوفة وقد قدم اليها ابن عمه مسلم
ابن عقيل خذله اهل العراق ، ولم يفوا له بما كاتبوه به ، ووافقوه عليه وانفضوا
عن مسلم وأسلموه الى عبيد الله بن زياد فقتله . وسير الجيوش الى الحسين مع
عمر بن سعد بن ابي واثم ، فقتل يوم الجمعة لعشر ليال خاون من المحرم
سنة ٦١ ، وقيل ان قتله كان يوم الاثنين والاول اشهر وعليه الاكثر .

ودفن بكر بلاء من ارض العراق وله سبع وخمسون سنة، وقتل معه من ولد
أبيه ستة وهم العباس وجعفر وعثمان ومحمد الاصفر وعبد الله وأبو بكر ومن ولده
ثلاثة على الاكبر وعبد الله صبي وأبو بكر بنو الحسين بن علي ، ومن ولد
الحسن بن علي عبد الله والقاسم ، ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عون ومحمد ومن ولد عقيل بن طالب خمسة مسلم وجعفر وعبد الرحمن وعبد الله
بنو عقيل ومحمد بن ابى سعيد بن عقيل .

وامتنع ابن الزبير من بيعة يزيد ، وكان يسميه السكير الخير . وأخرج
عامله عن مكة وكذب الى اهل المدينة ينتقصه ، ويذكر فسوقه ، ويدعوهم الى
معاذته على حربه ، وأخرج عامله عنهم . وأخرج اهل المدينة عامله ومروان بن
الحكم وولده وغيرهم من بنى امية ، وسيروهم الى الشام فبعث اليهم يزيد مسلم
ابن عقبة المرى فى اربعة آلاف ، ومعه زفر بن الحارث الكلابى . وحيش بن
دلجة القينى ، والحصين بن نمير الكندى ، وعبد الله بن مسعدة الفزارى ، وغيرهم
من رؤساء الاجناد . وأخرج يزيد مشيعاً لهم وموصياً . فقال لمسلم بن عقبة فيما
وصاه به : ان حدث بك حدث فالامر الى الحصين بن نمير ، واذا قدمت الى
المدينة فمن عاقلك عن دخولها او نصب لك حرباً فالسيف السيف ولا تبقى عليهم
وانتم بها عليهم ثلاثاً واجهز* على جراحهم . واقتل مدبرهم . وان لم يعرضوا لك ،
فامض الى مكة فقاتل ابن الزبير . فأرجو ان يظفرك الله به . وانشأ يزيد يقول
والرايات تمر ، وقد علا على نشر من الارض ، واحاطت به الخيول :

أبلغ أبا بكر إذ الأمر انبرى وانخطت الرايات من وادى القرى
أجمع سكان من القوم ترى أم جمع يقظان نفى عنه الكرى
وكان ابن الزبير يكنى أبا بكر وأبا خبيب ، وسار* مسلم الى المدينة وقد
احترف أهلها خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان حفره يوم الاحزاب

وشكوا المدينة بالحيطان ، وقال شاعرهم مخاطبا ليزيد

إن بالخندق المكال بالمجـد لضربا يبدى عن النشوات
لست منا وليس خالك منا يامضيع الصلوات للشهوات
فاذا ما قتلنا فتنضر واشرب الخمر واترك الجمعات

فالتقوا بالحرة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٦٣ وكان على قريش وحلفائهم ومواليهم عبد الله بن مطيع العدوى ابن عم عمر بن الخطاب ، وعلى الانصار وسائر الناس عبد الله بن حنظلة الغسيل بن أبي عامر الانصارى ثم الاوسى ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل عبد الله بن حنظلة في عدة من المهاجرين والانصار وأبنائهم ومواليهم وحلفائهم وغيرهم من ذلك من قريش والانصار نحو من سبعمائة رجل ومن سائر الناس من الرجال والنساء والصبيان نحو من عشرة آلاف فيما ذكر محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازى والسير ، وقيل دون ذلك وأكثر

ودخل مسلم المدينة فأنتهبها ثلاثة أيام وباع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد والقن العبد الذى ملك أبواه ، وعبد مملكة الذى ملك فى نفسه وايس أبواه مملوكين غير على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، لأنه لم يدخل فيما دخل فيه أهل المدينة وعلى بن عبد الله بن العباس ، فان من كان فى الجيش من أخواله من كندة منعه .

فكان ذلك من أعظم الاحداث فى الاسلام وأجلها وأفظمها رزء بعد قتل الحسين بن على بن أبى طالب .

وهلك يزيد بحوارين من أرض دمشق مما بلى قارا وانقطيفة طريق حمص فى

البر لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

وكانت أيامه ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما ، وكان

آدم شديدا الادمة ، عظيم الهامة ، بوجه أثر جدرى بين ، يبادر بلذته ، ويباهر

بمصيته ، ويستحسن خطاه ، ويهون الامور على نفسه في دينه إذا صحت له دنياه .

وكتب له عبيد بن أوس الغساني ، وزمّل بن عمرو العذري ، وسرجون ابن منصور .

وكان نقش خاتمه « ربنا الله » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ، وحاجبه خالد مولاة ، وقيل صفوان .

ذكر أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وبويح معاوية بن يزيد بن معاوية ويكنى أبا عبد الرحمن ، وإنما كنى أبا ليلى تقريماً له لعجزه عن القيام بالامر ، وكانت العرب تفعل ذلك بالعاجز من الرجال وفيه قال الشاعر :

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وقيل بل الشعر قديم ، تمثل به الشاعر في أيامه

وأمه أم خالد ابنة أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة — في اليوم الذي هلك فيه

أبوه يزيد

وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ٦٤ ، ودفن بها .

وكانت أيامه أربعين يوماً ، وقيل اقل من ذلك ، وأكثر ، وكان ربعة من

الرجال نحيفاً يمتريه صفار .

وكتب له زمّل بن عمرو العذري ، وسليمان بن سعيد الخشني ، وسرجون

النصراني ، وكان نقش خاتمه « بالله ثقة معاوية » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ،

وحاجبه صفوان مولاة .

ذكر أيام مروان بن الحكم

وبويح مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الملك وأبا الحكم وأمه آمنة ابنة علقمة بن صفوان بن أمية في رجب سنة ٦٤ بعد تنازع طويل كان بين شيعة بني أمية ، ومن يهوى هوام في عقد الامر له ، أو لخالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك أن الامر اضطرب بعد معاوية بن يزيد بن معاوية .

وبايح الضحاك بن قيس الفهري وهو أمير دمشق يومئذ عبد الله بن الزبير وكذلك النعمان بن بشير الانصارى بمصر ، وزفر بن الحارث الكلابى بقنسرين وناتل بن قيس الجذامى بفلسطين ، ودعى له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وسائر أمصار الاسلام إلا طبرية من بلاد الأردن ، فان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي من بني حارثة بن جناب ، وكان بهاء ، امتنع من الدعاء لابن الزبير والدخول في طاعته وأراد عقد الأمر لخالد ابن يزيد ، وكان ابن أختهم ، واجتمع بنو أمية وشيعتهم ، ومن يميل إليهم من رؤساء الشام ، فتشاوروا في عقد الامر لخالد بن يزيد ، وأبى آخرون إلا أن يقدموا لمروان ، إذ كان خالد صديقاً لا يقاوم ابن الزبير ومروان شيخ مجرب بقية بني أمية في وقته ، وكان تشاورهم بالجابية بين دمشق ، وطبرية فأجمعوا على عقد الامر له فبويح له بالخلافة ، وجعل الامر بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، ولعمرو بن سعيد الأشدق بعده .

وخرج الضحاك عن مدينة دمشق فيمن معه من الزبيرية ، واستمد من بالشأ على طاعة ابن الزبير فأمدوه بالجيوش والمال والسلاح ، فصار في ثلاثين ألفاً من قيس بن عيلان ، وغيرهم من مضر وأكثرهم فرسان ، وكان مروان

في ثلاثة عشرة ألفا من اليمن من كلب وسواهم ، وأكثرها رجالة ، وفي ذلك اليوم يقول مروان :

لما رأيت الناس مالموا جنبا والمالك لا يؤخذ إلا غصبا
أعددت غسان لهم وكابا والسكسين رجالا غلبا
وطيئا يأبون* إلا ضربا والتمين تمشى في الحديدنكبا
ومن تنوخ مشمخرا صعبا بالأعوجيات يثبن وثبا
وإن دنت قيس فقل لأقربا

فالتقوا بمرج راهط ، فاقتلوا قتالا شديدا ، فقتل الضحاك في جمع كثير من القيسية ، وانهزم الباقر ، وقيل إنهم أقاموا بالمرج عشرين يوما يقتتلون في كل يوم ، والحرب بينهم سجال . وإن مروان كادهم ، ودعاهم إلى الموادعة والصلح ، فلما اطمأنوا إلى ذلك شد عليهم وهم غارون على غير عدة ولا أهبة ، فكان ذلك سبب هزيمتهم ، فكانت هذه الواقعة سبب رد ملك بني أمية ، وقد كان زال عنهم إلى بني أسد بن عبد العزى . ولذلك رأى قوم أن مروان أول من أخذ الخلافة بالسيف ، وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة والأيام المذكورة ، واليمانية تمتخر بها على النزارية ، وقد أكثرت شعراؤها الافتخار بذلك ، قال عمرو بن مخلدة الخمار السكلي :

شفى النفس قتلى لم توسد خدودها تلم بها طلس الذئاب وسودها
بأيدي كمة في الحروب مساعر على ضامرات ما تجف لبودها
أبجناحى الحيين قيس براهط وولت شذاذا واستبيح شريدها

وقال أيضا :

رددنا لمروان الخلافة بعد ما جرى للزبيريين كل بريد
فالا يكن منا الخليفة نفسه فما نالها إلا ونحن شهود

وقال زفر بن الحارث الكلابي يعتذر من فراره ذلك اليوم :

لعمري لقد أبت وقبعة راهط لمروان صدعا بينا* متنائيا
 أتذهب كلب لم تنلها رماحنا وترك قتلى راهط هي ماهيا
 فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
 أريني سلاحى لا أبالك إننى أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا
 فلم تر* منى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي وراثيا
 ونجائك شدات الأغر كأنما يرى الأكم من أجيال سلمى صحاريا
 فلما أمنت القوم وامتدت الضحى بسنجار أذريت الدموع الذواريا*

فرد عليه جواس بن القعطل الكلبى فقال :

لعمري لقد أبت وقبعة راهط على زُفرداء من الداء باقياً
 مقياً ثوى بين الضلوع محله وبين الحشا أعيا الطيب المداويا
 دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى سيوف جناب والطوال المذاكيا
 عليها كأسد الغاب فتیان نجدة إذا ما انتضوا عند النزال العوالييا

وفى ذلك يقول الفرزدق :

وقد جعلت للحين* فى المريج والقنا لمروان أيام عظام الملاحم
 رأيت بنى مروان جلت سيوفهم عشى كان فى الابصار تحت العمام
 ولورام قيس غيرهم يوم راهط لللقى المنايا بالسيوف الصوارم
 ولكن قيسا روغمت* يوم راهط بطود أبى العاص الشديد الدعائم

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعى مخاطباً لعبد الملك :

أبوك حى أمية حين زالت دعائهما وأصحر للضراب
 وكان الملك قد وهيت قواه فرد الملك منها فى النصاب

وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم :

أرى أحاديث أهل المرج قد بلغت أقصى الفرات وأهل الفيض والنبل
أموالهم حرة في الأرض تلتقطها فرسان كلب على الجرد الهذليل
ثم سار مروان بعقب ذلك الى مصر ، وهم في طاعة ابن الزبير ، وكانت له
معهم حروب عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفريقين الى أن استوسقوا على طاعته ،
وأخرجوا عبد الرحمن بن جحلم الفهري عامل ابن الزبير عنهم .

واستخلف مروان عليها ابنه عبد العزيز وذلك في سنة ٦٥ وعاد إلى دمشق ،
وسرح عبيد الله بن زياد في جيوش كثيفة للغلبة على الجزيرة والعراق ، وولاه
كل بلد يغلب عليه ، فسار في نحو من ثمانين ألفا ، فلما صار ببلاد الجزيرة بلغه
مسير سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وغيرهما في نحو من أربعة آلاف
يطلبون بدم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانوا يسمون جيش
التوايين حتى صاروا الى عين الوردة ، وهي رأس العين فسرح اليهم عبيد الله
ابن الحصين بن نمير وغيرهم من رؤساء الشام ، فالتقوا بها فاقه قتالا شديدا ،
فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وأكثر ذلك الجيش ، وتحمل من بقي
في أول الليل راجعين الى الكوفة . وذلك في هذه السنة وهي سنة ٦٥

وكانت وفاة مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان من
هذه السنة ودفن بها ، وله إحدى وستون سنة .

وكانت ولايته تسعة أشهر وأياما ، وكان طوالا أصهب ازرق بعيد الغور

يركب الامور بغير رهبة ويمضى التدبير على غير روية

وكتب له ابو الزعيزعة مولاه ، وابن سرجون النصراني ، وسليمان بن سعيد

الخشني ، وعبيد بن أوس الغساني

وكان نقش خاتمه « العزة لله » وقيل « آمنت بالله » وقيل « آمنت بالله

العزيز الحكيم » وقيل « آمنت بالعزيز الحكيم » وقاضيه ابو إدريس الخولاني

وحاجبه أبو سهيل الأسود مولاد ، وقيل أبو المنهال مولاه .

ذكر أيام عبد الملك بن مروان

وبويع عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الوليد وأمه عائشة ابنة معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية في رجب سنة ٦٥ والحجاز والعراق وفارس وخراسان وما بلى ذلك من البلاد بيد ابن الزبير ، وغلب المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي على الكوفة ، وأظهر الدعاء الى ابن الحنفية ، وتجرد لقتلة الحسين فأباد ، منهم خلقا كثيرا .

وسار* عبید الله بن زياد الى الموصل ، وسير المختار إبراهيم بن الأشتر مالك ابن الحارث النخعي للقائه في اثنى عشر الفا ، فالتقوا بالزاب من ارض الموصل ، فاقتلوا قتالا شديدا .

فقتل عبید الله بن زياد ، والحسين بن نمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري في خلق عظيم من اهل الشام ، وذلك يوم عاشوراء سنة ٦٧ وفي قتل عبید الله يقول ابن مفرغ الحميري :

إن الذي عاش ختارا بدمته ومات عبدا قتل الله بالزاب

ولم يزل المختار مقيا بالكوفة الى أن سار اليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة ومعه المهاب بن أبي صفرة الأزدي ، ثم العتيكي وغيره من الرؤساء ، فهزموه وحصره في قصر الامارة بالكوفة ، الى ان خرج مسقيما في نفر من أصحابه ، فجالد حتى قتل . وذلك للنصف من شهر رمضان من هذه السنة ، وهي سنة ٦٧ ، ونزل من بقي من أصحاب المختار وهم نحو من ستة آلاف على حكم مصعب فقتلهم جميعا ، وكانوا يسمون الخشبية

قال السعدي : وسار عبد الملك الى العراق ، فالتقى مع مصعب بن الزبير

بمسكن من ارض العراق ، فقتل مصعب في جمادى الاولى سنة ٧٢ . وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، وكان من شيعة آل الزبير :
إن الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيرة
بابن الحواري الذي لم يعده يوم الوقية
غدرت به مضر العرا ق وأمكننت منه ربيعة

ووجه بالحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسم ثقيف قسي ابن منبه بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر في عساكره الى عبيد الله بن الزبير بن العوام ، فحصره بمكة ثم بالمسجد الحرام ، وقتل به يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٧٣ وله ثلاث وسبعون سنة ، وأمر به الحجاج فصاب ، وأمه أسماء ابنة أبي بكر ذات النطاقين أخت عائشة لأُمها ، وأبيها وهي يومئذ باقية قد بلغت من السن مائة سنة لم يقع لها سن ولا ابيض لها شعر ولا أنكر لها عقل ، غير أنها ذاهبة البصر ، وكانت مدة أيامه وفتنته مذ مات معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن قتل ثمان سنين وتسعة أشهر .

ومما كان في أيام عبد الملك بن مروان من الحوادث العظيمة والأبناء الجاليلة في الملك خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي في سنة ٨١ ، وكان الحجاج وجهه في جيش كثيف حسن العدة ، وكان يسمى جيش الطواويس الى سجستان لغزو رتبيل ملك زابلستان ، ففتح كثيرا من بلادهم ، وكتب اليه الحجاج يستعجزه ويغلظ له ، فدعا من معه من رؤساء نهل العراق إلى خلع الحجاج ، فأجابوه الى ذلك ؛ لبغضهم الحجاج ، وخوفهم سطوته ، فخلعوه .

وسار عبد الرحمن راجعا لخراج الحجاج من العراق، ومسألة عبد الملك إبداهم به ، فلما عظمت جموعه ولحق به كثير من اهل العراق ورؤسأهم وقرائهم ونسأهم عند قربه منها خلع عبد الملك ، وذلك باصطخر فارس وخلعه الناس جميعا وسمى نفسه « ناصر المؤمنين » وذكره أنه القحطاني الذي ينتظره اليمانية وأنه يعيد الملك فيها ، فقبل له إن القحطاني على ثلاثة أحرف ، فقال اسمى عبد وأما الرحمن فليس من اسمي ، وسار الحجاج للقائه حتى لقيه دون تستر من كور الأهواز بسبعة فراسخ ، فهزم أصحاب الحجاج ، وقتل منهم نحو من ثمانية آلاف . وسار الحجاج الى البصرة ، فزل الزاوية وسار ابن الأشعث حتى نزل الخريبة ، وذلك في سنة ٨٣ . فأقاموا يقتتلون نحو من شهرين ، ثم خرج ابن الأشعث الى الكوفة ليلا ليتغاب عليها في نفر يسير وأصبح أصحابه ، فبايعوا عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فلقبهم الحجاج فهزموهم ، ولحقوا بابن الأشعث ، فخرج ابن الأشعث من الكوفة حتى نزل دير الجمجم ، وسار الحجاج حتى نزل ديرقرة ، وكان كتب الى عبد الملك يستمهده فأمده بابنه عبدالله بن عبد الملك وأخيه محمد بن مروان ، فقتلوا بدير الجمجم نحو من اربعة أشهر ، فكانت الوقائع بينهم فيما قيل نحو من ثمانين وقعة ، وابن الأشعث في نحو من ثمانين الفأ ، وقيل اكثر من ذلك . والحجاج في دون جمعه ولم يكن بعد وقائع صفين أعظم من هذه الحروب ولا أهول من هذه الزحوف ، ثم انهزم ابن الأشعث وأهل العراق ، وقتل منهم جمع كثير ، وسار ابن الأشعث إلى البصرة ، وتبعه الحجاج فخرج عنها ، فكان التقاؤهم بمسكن من أرض العراق ، فهزم اهل العراق وقتلوا قتلا ذريعا ، ومضى ابن الأشعث فيمن تبعه حتى صار إلى سجستان ، وكتب رتبيل وصار اليه فوجه الحجاج بجيش كثيف الى سجستان . وكتب الى رتبيل بتسليم ابن الأشعث فيمن تبعه ، ورغبه

إن فعل ذلك في مال جزيل ورفع الاتاوة عنه ويخوفه إن أبى ذلك بقصده
وتسرية الجيوش اليه ، فقدر به رتبيل وسلمه إلى صاحب الحجاج فسار به يريد
فألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر من قصور الرخج فات ، فأخذ رأسه
وصير به إلى الحجاج ، وذلك في سنة ٨٤ . فوجه به الحجاج إلى عبد الملك
فوجه به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر وفي ذلك يقول الشاعر :

يا بعد مصر عجثة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج
قتلوه بغياً ثم قالوا بايعوا وجرى البريد برأس أروع أبلج

وتوفى عبد الملك بدمشق لعشر خلون من شوال سنة ٨٦ ، ودفن بها وله
اثنان وستون سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، فكانت أيامه إحدى وعشرين سنة
وشهرين وعشرة أيام ، وكان أسمر مربوعاً ، طويل اللحية ، يباشر الأمور
بنفسه ، متيقظاً في سلطانه ، حازماً في رأيه ، لا يكل الأمور في أعدائه وأهل
حربه إلى غيره حتى يباشرها بنفسه ، يركب الخطأ في كثير من أموره فتغره السلامة*
وكتب له قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، وأبو الزعيزعة ، وعمرو بن الحارث

مولى بنى عامر بن لؤى ، وسرجون بن منصور الرومي
وكان نقش خاتمه « آمنت به مخلصاً » وعلى قضائه أبو إدريس الخولاني ،
وعبد الله بن قيس بن عبد مناف وحاجبه يوسف مولاه ، وقد حجبه أبو الزعيزعة
وفي أيامه كانت وفاة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالطائف ذاهب
البصر سنة ٦٨ ، وله إحدى وسبعون سنة ، وكان مولده قبل الهجرة بثلاث
سنين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب ، وتوفى
محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة ٨١ وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه
أبان بن عثمان ، وهو يومئذ والى المدينة لعبد الملك ، وللكيسانية من الشيعة
فيه خطوب كثيرة طويلة ودعاوى كثيرة .

ذكر أيام الوليد بن عبد الملك

وبويع الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا العباس وأمه ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحارث العبسي بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك ، وتوفي بها للنصف من جمادى الآخرة سنة ٩٦ ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ودفن بها . وكانت مدته تسع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام ، وكان طويلاً أسمر أفتس به أثر جدرى ، بمقدم لحيته شيب لم يغيره ، وكان لحانة ، شديد السطوة لا يتوقف عند الغضب ، ولا ينظر في عاقبة ، ولا يكلم عند سطوته ، تهون عليه الدماء وكتب له عبدالله بن هلال الثقفي ، وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مرة بن عبيد ، والقعقاع بن خليل العبسي ، وسليمان بن سعد الخشني ، وكان نقش خاتمه « يا وليد إنك ميت » وقاضية أبو بكر محمد بن حزم ، وحاجبه يزيد مولاة .

قال المسعودي : وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل عامه وعامل إليه على العراق بواسطة العراق في شهر رمضان سنة ٩٥ قبل وفاة الوليد بتسعة أشهر ، وكانت ولايته العراق عشرين سنة . وترك في بيت المال مائة ألف ألف وبضعة عشر ألف ألف درهم ، وتولى العراق وخراجها مائة ألف ألف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء سياسته حتى صار خراجها خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، ونظرت هند ابنة أسماء بن خارجة الفزاري الى الحجاج مسجى ، وكانت امرأته فطلقها فقالت :

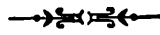
يا لها الجد المدججى لقد قرت بمصرعك العميون

وكنت قرين شيطان رجيم فلما مت سلك القرين

وكان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في زحوفه وحروبه مائة ألف

وعشرين ألفاً ، منهم سعيد بن جبير صاحب عبدالله بن العباس ، ويكنى أبا عبدالله

مولى لبنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وكان أسود قتله في سنة ٩٤ لخروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكميل بن زياد النخعي من بني صهبان صاحب علي بن أبي طالب ، وتوفي وفي محبسه خمسون ألف رجل وثلثون ألف امرأة ، وكان حبسه حائر الاشياء فيه يكنهم فيه من حر ولا برد ، ويسقون الماء مشوبا بالرماد .



ذكر ايام سليمان بن عبد الملك

وبويع سليمان بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا أيوب في اليوم الذي توفي فيه أخوه الوليد ، وأمه ولادة أم أخيه الوليد وهلك وهو معسكر بمرج دابق من أعمال قنسرين ، ممداً لأخيه مسلمة ، وهو على حصار القسطنطينية يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة ٩٩ وله تسع وثلثون سنة ، وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ، وكان طويلاً أبيض ، جميلاً قضيماً ، جعد الشعر لم يشب ، فصيح اللسان ، كثير الأدب ، ابن الجانب : شديد العجب بشبابه وجماله ، أكلوا ، نهما ، نكاحا ، لا يعجل إلى سفك الدماء ، ولا يستنكف عن مشورة النصحاء ، فيه حسد شديد

وكتب له عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وسليمان بن نعيم الحميري ، وابن بطريق النصراني .
وكان نقش خاتمه «آمنت بالله» وعلى قضائه محمد بن حزم وحاجبه أبو عبيدة مولاة وقيل مسلم مولاة .

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا حفص وأمه أم عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب في اليوم الذي توفي فيه سليمان ، فوجه الى مسلة فأقبله عن حصار القسطنطينية ، وقد ذكرنا مدة ما أقام عليها محاصرا لها فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار ملوك الروم بعد ظهور الاسلام في ملك تيدوس المعروف بالأرمني

وتوفي عمر بدير سمعان من أعمال حمص مما يلي قنسرين مسموما فيما قيل من قبل أهله يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ١٠١ وله تسع وثلاثون سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، وكان أسمر ، حسن الوجه ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر العينين ، بوجهه أثر من نفع دابة رحته في صباه قد وخطه الشيب ، ومات ولم يخضب .

وكان فاضلا يؤثر الدين على الدنيا ، ويعمل عمل من يخاف بومه ويرجو غده ويقر بتدينه لما يجري أهله عليه

وكان كاتبه ليث بن أبي رقية ونقش خاتمه « لكل عمل ثواب » وقيل « عمر يؤمن بالله مخلصا » وعلى قضاؤه عبدالله بن سعد الأيلي ، وحاجبه مزاحم . وولاه ، وقيل حسين .

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك

وبويع يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا خالد ، وأمه عاتكة ابنة يزيد بن معاوية في اليوم الذي توفي فيه عمر ، وتوفي بأرض البلقاء من أعمال دمشق يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة ١٠٥ ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، فكانت أيامه أربع سنين وشهرا .

وكان طويل الجسما أبيض مدور الوجه لم يشب ، فتى الشباب شديد الفخر ظاهر الكبر ، يحب اللهو ، ويستعمل الحجاب ، لا يعرف صوابا فيأتيه ، ولا خطأ فيدعه وكتب له أسامة بن زيد السليحي وزيد بن عبد الله وكان نقش خاتمه « قنى الحساب » وحاجبه سعيد مولا ، وقيل خالد .

وكان في أيامه من الكوائن العظيمة في الملك خلع يزيد بن المهلب بن أبي صفرة إياه ، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندی بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد ، واسمه دراء بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وكان يزيد في سجن عمر بن عبد العزيز طالبه بالاموال التي كان يزيد كتب بها الى سليمان بن عبد الملك ، أنها صارت إليه عند فتحه جرجان وطبرستان ، فلما مات عمر وذلك في رجب سنة ١٠١ ، هرب يزيد من السجن وصار الى البصرة ، وعليها عدى بن أرطاة الفزارى ، وكان قد سجن عدة إخوة ليزيد حين بلغه مسيره اليه فسامه يزيد تخليتهم فأبى ، واجتمع الى يزيد جمع عظيم وبذل الاموال فكثرت تبعه ، وسار الى عدى فقبض عليه وسجنه وغاب على البصرة والأهواز وفارس وكرمان ، وخلع يزيد بن عبد الملك ، فندب يزيد للاقائه أخاه مسلمة بن

عبد الملك، وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في جيوش كثيفة، وخرج يزيد بن المهلب عن البصرة في جموع كثيفة عظيمة، فالتقوا بالعقر من أرض بابل فاقتلوا قتالا شديدا، فقتل يزيد وعدة من إخوته في جمع من أهل العراق وانهزم الباقون، وذلك في سنة ١٠٢، وقيل إن الذي تولى قتل يزيد القحل بن عياش بن* حسان بن سمير بن شراحيل بن عرين* بن أبي جابر بن زهير بن جناب، وفي ذلك يقول المسيب بن الرفل* الكلبي مفتخرا:

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما تمنيتم أن يغلب الحق بإطله

فما كان من أهل العراق منافق عن الدين إلا من قضاة قاتله

وقال رفيع بن أزيير الاسدي في مقتله مخاطبا يزيد بن عبد الله بن مروان:

إليك أمير المؤمنين مسيرنا على المقربات والمحدفة البتر

نزيد* أمير المؤمنين بأرضه رعوسا جناها بين بابل والعقر

ولاقى يزيد بن المهلب باكرا من الموت ساقته الحتوف وما يدري

وركب من بقي من آل المهلب وأتباعهم السفن حتى صاروا إلى قنذاييل من

أرض السند فوجه مسلحة هلال بن أحوز المازني لاتباعهم، فلحقهم بها، فقتل منهم

جمعا وأسر الباقين، فكان المهلب عند وفاته استخلف يزيد بن المهلب على عماله

وأمر سائر إخوته بالسمع والطاعة له.

وكانت وفاة المهلب بمرور روز من أرض خراسان في ذي الحجة سنة ٨٣

وهو على إمرتها يومئذ، وفيه يقول نهار بن توسعة التميمي:

ألا ذهب العز المقرب للتمقي ومات الندى والجود بعد المهلب

أقاما بمرور روز رهنه ضريحه فقد غيبا عن كل شرق ومغرب

ذكر أيام هشام بن عبد الملك

وبويع هشام بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا الوليد وأمه ام هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي في اليوم الذي توفي فيه يزيد ، وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين مما يلي البر يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ ، وله ثلاث وخمسون سنة

وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وإحدى عشرة ليلة ، وكان ابيض الى الصفرة ماهو ، احول شديد انقلاب العين ، يخضب لحيته بالسواد ، ربة من الرجال ، حسن البدن خشن الجانب ، شكس الاخلاق ، دقيق النظر ، جامعا للاموال ، قابل البذل للنوال ، متيقظا في سلطانه ، سائسا لرعيته ، مباشرا للامور بنفسه ، لا يفيب عنه شيء من أمر مملكته

وكتب له محمد بن عبدالله بن حارثة الانصارى ، وأسامة بن زيد السليحي ، وسالم مولى سعيد بن عبد الملك

وكان نقش خاتمه « الحكم للحكيم » وعلى قضائه محمد بن صفوان الجمحي ، ونمير بن أوس الأشعري ، وحاجبه غالب مولاة .

وفي السنة السابعة عشرة من ولايته وهي سنة ١٢٢ ، كان ظهور زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في نفر يسير ، وعليها يوسف بن عمر الثقفي ، وقد كان بايعه خلق كثير ، ثم قعدوا عنه ولم يفوا له ، فلقبه يوسف ابن عمر في جوع عظيمة ، فقاتلهم زيد قتالا شديدا إلى ان قتل ومن معه في صفر من هذه السنة وصلب بالكتامنة .

ذ كر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويكنى أبا العباس ، وأمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي في الوقت الذي هلك فيه هشام فقدم نزار واستبطنها ، وجفا اليمن وأطرحها ، واستخف بأشرفها ، وعمد الى خالد التمسري ، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق السكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم ابن أفرك بن أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر بن أثمار ، وكان رئيس اليمنية في وقته المنظور إليه منهم ، وكان على العراق وما يليه من الاهواز وفارس والجبال واخوه أسد بن عبد الله على خراسان ، فدفعه الى يوسف بن عمر الثقفي عامله على العراق ، فحمله الى الكوفة وعذبه حتى قتله .

وقال الوليد : عند ذلك يوبخ اليمن ويقرعها ويدكر خالدا ويفتخر بنزار في

قصيدة له طويلة أولها :

ألم تهتج فتدكر* الوصالا وجبلا كان متصلا فزالا

وقال :

شددنا ملكنا بيني نزار وقومنا بهم من كان مالا

وهذا خالد فينا أسيرا ألا منعه إن كانوا رجالا

عميدهم وسيدهم قديما جعلنا الخزيات له ذلالا

وتابعت من الوليد فعال أنكرها الناس عليه ، فدب يزيد بن الوليد في الدعاء الى خلعه فأجابته اليمن بأسرها ، وعاضدوه ووثبوا معه على عامل الوليد بدمشق فأجابوه وبايعوا يزيد ، ثم ساروا الى الوليد وهو في الحصن المعروف بالبحراء مما يلي البر بين حمص ودمشق فقتلوه ، وذلك يوم الخميس لليائين بقبتنا

من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وله اثنان واربعون سنة ، فأخذوا ابنه ولي عهده الحكم ، وعثمان ، وقتلا بعد ذلك بدمشق مع يوسف بن عمر التتفي . فقال الاصبع بن ذؤالة الكلبي في ذلك :

من مبلغ قيسا وخندق كلها وساداتها من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد وبعنا ولي عهده بالدرهم
وقال خلف بن خليفة البجلي :

تركنا أمير المؤمنين بخالد مكبا على خيشومه خير ساجد
وإن سافر القسرى سفرة دالك فإن أبا العباس ليس بعائد
أقرى معد بالهوان فاننا قتلنا أمير المؤمنين بخالد

ذكر أيام مروان بن محمد

وبويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا عبدالله وأباعد الملك وأمه ام ولد ، يقال لها زبادة ، كانت لابراهيم بن الاشتر النخعي ، فصارت إلى محمد ابن مروان يوم قتل إبراهيم ، وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير ، ومحمد على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان ، وقيل انها كانت حاملا من إبراهيم ، فجات بمروان على فراش محمد بن مروان ، وكانت بنو أمية تكره أن تولى الخلافة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يدى ابن امة فكان ذلك مروان بن محمد ، وكانت البيعة له يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ١٢٧ ، ونزل حران من ارض الجزيرة .

وكان جميع من مالك من قبله من بنى أمية ينزلون دمشق ، ومنهم من كان يتبدي ، وكانت ايامه كلها قتنا وحروبا ، ولم تصف له الامور ، وخالنه أهل حصص وخلصوا طاعته ، فحصرهم وحاربهم دفعة بعد اخرى ، وخامه اهل مصر إلى أن

سير اليهم الجنود ، فعادوا الى طاعته ، وخالفه بنو هشام بن عبد الملك سليمان
وأبان وغيرها مع من انضاف اليهم من بنى امية وحاربوه مرة بعد اخرى ،
وخالفه ثابت بن نعيم الجذامي ، وأجابه كثير من اجناد الشام كفلسطين وغيرها .
وغلب الضحاك بن قيس الشيباني من بنى المحلم بن ذهل بن شيبان الخارجى
الصفري على العراق ، ولم يقلب أحدا من الخوارج قبله ولا بعده عليهما ، وسار
للقاء مروان فى جيوش عظيمة ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك فى جمع
مواليه ورجاله مؤتما بالضحاك تابعا له ، وفى ذلك يقول بعض شعراء الخوارج
مفتخرا :

ألم تر أن الله أنزل نصره وصلت قريش خلف بكر بن وائل
فالتقيا بكفرتوثا من بلاد الجزيرة ، وأقاموا يقتتلون أياما كثيرة أشد قتال
الى أن قتل الضحاك وخليفته الخيبرى ، وتفرق بقية الخوارج ، وذلك فى سنة ١٢٩
وسارت الخوارج الاباضية من اليمن من قبل عبد الله بن يحيى الكندى الملقب
طالب الحق ، عليهم ابو حمزة المختار بن عوف الأزدي ، وبلج بن عقبه ، فزلوا
مكة يوم عرفة من هذه السنة ، ووادعهم عبد الواحد بن سايمان بن عبد الملك بن
مروان عامل مكة الى انقضاء الحج ثم هرب وخلاها وسار الى المدينة ، ودخات
الخوارج مكة فجهز عبد الواحد للقائمهم جيشا ، أمر عليهم عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان ، وخرجت الخوارج من مكة ، فالتقوا بقديد فى صفر سنة
١٣٠ فقتل عبد العزيز فى جمع كثير منهم ، من اهل المدينة سبعمائة اكثرهم من
قريش ، ولم ينج الا الشريد ، فقالت نأحتهم :

ما للزمان وماليه أفنت قديد رجاله

فلا بكين سريرة ولا بكين علانية

ودخلت الخوارج المدينة ، فغلبوا عليها ثلاثة اشهر ، فوجه مروان للقائمهم

عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ، سعد بن بكر بن هوزان فى اربعة آلاف
فالتقوا بوادى القرى ، فقتل بلج واكثر الخوارج ، ونجا ابو حمزة ، فصار الى
مكة ، ولحقه عبد الملك فقتله بها وجمعا من اصحابه ، ولحق بقيتهم بعبد الله بن
يحيى ، وسار عبد الملك الى اليمن ، فلقه عبد الله بن يحيى بنواحي صنعاء فاقتلا
قتالا شديدا ، فقتل عبد الله واكثر من كان معه ، وذلك فى هذه السنة .

واشتد امر ابي مسلم بخراسان ، واخرج نصر بن سيار عامل مروان عنها ،
وسير قحطبة بن شبيب الطائى فى جيوش كثيفة ، فقتل نباتة بن حنظلة الكلابى
عامل مروان على جرجان فى نحو من ثلاثين ألفا ، وعامر بن ضبارة المرى باصبهان
فى نحو من اربعين ألفا ، وسار فى جيوشه نحو العراق ، وسار يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزارى عامل مروان للقائم ، فالتقى بالفرات مما بلى الكوفة ، فهزم ابن هبيرة
وغرق قحطبة وسارت المسودة الى الكوفة فبايعوا لابي العباس السفاح .

وسار عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس عم السفاح فى جمع غفير عظيم
للقاء مروان .

وسار مروان فى جيوش عظيمة وجموع مهولة وعدد كثيرة ، فالتقى بالزاب
من ارض الموصل يوم السبت لحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
١٣٢ ، فهزم مروان واستولى على عسكره ، وقتل من اصحابه جمع عظيم ، فسار
حتى اتى الشام والجيوش تتبعه ، فصار الى مصر فقتل بيوصير الأشمونين من
صعيدها ليلة الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة وله سبعون سنة ،
وقيل اقل من ذلك .

وكانت أيامه الى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وأحد عشر يوما .
وكان شديد الشهلة ، أبيض مشرباً حمرة ، ضخمة الهامة ، والمنكبين ، كبير
الحمية ، وكان مجرباً صابراً على التعب والنصب ، يفرى بين القبائل ، ويغضب

بين العشائر، ويلقى اموره وهى مدبرة، ويريد أن يجعلها مقبلة . واصطفى قيس
عيلان وانحرف عن اليمن، وبادأها العداوة فصارت، عليه إلبا، وله حربا
وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعد بن عبد الله بن جابر بن مالك بن
حجر بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب .

وكان مفوهاً بليغاً له رسائل مجموعة متناقلة يقتدى بها ويعمل عليها، ورأيت
له عقبا بفسطاط مصر، يعرفون بينى مهاجر، وقد كان منهم عدة يكتبون لآل
طولون .

وتنقش خاتمه « فوضت أمرى إلى الله »، وعلى قضائه عثمان بن عمرو البتي،
وحاجبه صقلاب * مولاه .

قال المسعودى أبو الحسن على بن الحسين بن على : وكانت مدة ملك بنى
أمية على ما قدمنا من التاريخ منذ صالح الحسن بن على معاوية، وسلم له الأمر
إلى أن قتل مروان بن محمد آخر ملوكهم احدى وتسعين سنة وسبعة أشهر
وسبعة وعشرين يوماً، وتنازع أصحاب السير والتواريخ ومن عنى بأخبار ملوك
العالم فى زيادة شهور وأيام فى مدتهم ونقصانها عما ذكرنا والاشهر من ذلك ما منا
وكذلك باين هؤلاء أصحاب كتب الزيجة فى النجوم فيما ذكروه فى
كتب زيجاتهم ورسموه من مقادير أيامهم، وقد أتينا على ما قاله كل فريق منهم
فى مقادير أيامهم وأيام من كان من بعدهم الى وقتنا هذا وهوسنة ٣٤٥ فى كتاب
(مروج الذهب ومعادن الجوهر، فى تحف الاشراف من الملوك وأهل الدرايات)
وفى كتاب (فنون المعارف، وما جرى فى الدهور السوالف) وفى كتاب
(الاستذكار، لما جرى فى سالف الأعصار) الذى كتابنا هذا نال له ومبنى
عليه وإنما الغرض من هذا الكتاب إيراد لمع من ذلك دون الشرح والايضاح
لبسهل درسه على قارئه ويقرب حفظه على رأويه

ذكر ماجرت عليه أحوال بني أمية

بعد قتل مروان ، بن محمد وتفرقهم في البلاد ، وسبب تملك عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام على بلاد الأندلس وولده الى وقتنا هذا
وما اتصل بذلك

لما قتل مروان بن محمد بن مروان ، تفرقت بنو أمية في البلاد ، هربا
بأنفسهم ، وقد كان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
قتل منهم على نهر أبي فطرس ، من بلاد فلسطين ، نحواً من ثمانين رجلاً مثله ،
واحتذى أخوه داود بن علي بالجواز فعله ، فقتل منهم نحواً من هذه العدة بأنواع
المثل ، وكان مع مروان حين قتل ابناه عبد الله وعبيد الله ، وكانا وليي عهده
فهربا فيمن تبعهما من أهلها وهواليهما وخواصهما من العرب ، ومن انحاز اليهم
من أهل خراسان من شيعة بني أمية

فساروا الى أسوان من صعيد مصر ، وساروا على شاطئ النيل الى أن دخلوا
أرض النوبة وغيرهم من الأحابش ، ثم توسطوا أرض البجة ميممين باضع من
ساحل بحر القلزم ، فكانت لهم مع من مروا به من هذه الأمم ، حروب
ومغاورات ، ونالهم جهد شديد وضر عظيم ، فهلك عبيد الله بن مروان في عدة
من كان معهم قتلاً وعطشاً وضراً ، وشاهد من بقي منهم أنواع الشدائد
وضروب المعائب

ووقع عبد الله بن مروان في عدة ممن نجوا معه الى باضع من ساحل المعدن
وأرض البجة ، ووقع البحر الى جدة من ساحل مكة وتنقل فيمن نجوا معه من
أهله ومواليه في البلاد مستترين راضين أن يعيشوا سوقةً بعد أن كانوا ملوكاً ،

فظفر بمعد الله أيام أبي العباس السفاح فأودع السجن ، فلم يزل فيه بقية أيام أبي العباس وأيام المنصور والمهدى والهادى ، فأخرجه الرشيد ، وهو شيخ ضريير ، فسأله عن خبره . فقال : يا أمير المؤمنين ، حبست غلاما بصيراً ، وأخرجت شيخاً ضرييراً ، فقيل إنه هلك في أيام الرشيد وقيل بل في أيام الأمين .

كان عامل افريقية لمروان عبد الرحمن بن حبيب الفهرى ، وكان كاتب مروان وهو بمصر ورغبه في المصير اليه وذكر له كثرة جنوده وعدده ومنعة بلاده ثم تعقب الرأى فعلم أن مروان إن قدم صار كأحد أتباعه وجنوده وأن من وراءه المسودة يتبعونه ، فكتب الى مروان يعرفه كراهية من قبله من الجنود لذلك فوجل ، فقطع النيل ومضى الى الصعيد فقتل هناك ، وقيل إن كتاب عبد الرحمن الذى يستدعي فيه جاءه ، وقد قطع النيل الى الجانب الغربى لمعالجة المسودة اياه ، ودخلهم فسطاط مصر ، فضى الى بوسير الأشمونين من صعيد مصر ليصير الى افريقية على طريق الواحات ، فبادرته المسودة بالعبور اليه والبيات فقتل ، وإن عبد الرحمن لم يكتب اليه كتابا يثبته فيه عن المسير اليه . وقدم على عبد الرحمن بن حبيب بعد قتله جماعة من بنى أمية يرجون الأمر فى بلاده منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولثوى ، والعاص ابنا الوليد بن يزيد

فبلغ عبد الرحمن عن ابني الوليد شىء أنكروه ، فنتك بهما فاشتد خوف عبد الرحمن بن معاوية منه فهرب وقطع الحجاز الذى بين افريقية والأندلس ، الآخذ من بحر أوقيانس المحيط الى بحر الرومى وصار اليها وعاملها يوسف بن عبد الرحمن الفهرى

وقد عظم الخطب من العصبية بين من بها من اليمانية والنزارية ، ودامت عدة سنين ، فطمع فى الغلبة عليها ، وكاتب اليمانية ودعاهم الى نفسه ، وسير بدرامولاه

اليهم ، فبايعوه ومارهوا الى طاعته ومُسرّوا بقدمه
وبلغ يوسف بن عبد الرحمن أمره فسار اليه في النزارية وعيرهم من أنصاره
فاقتلوا قتالا شديدا ، فهزم يوسف بن عبد الرحمن وقتل أصحابه قتلا ذريعا
وذلك في سنة ١٣٩

واستولى عبد الرحمن على بلاد الأندلس ، وهو صقع جليل ، ومملكة عظيمة ،
يكون مسيرته * نحواً من أربعين يوماً في مثلها ، فيه مدن كثيرة وعمائر متصلة
واستقام له الامر بعد أن بذل السيف* في مخالفته ، فاستوسق الجميع على
طاعته ، ولم يكن خطب لأحد من بني العباس بالأندلس الى ذلك الوقت ،
ولاجل ذلك افردنا هذا الباب لتسمية من ملكها إذ كانت مملكة مفردة لبني
امية ، ورسوما قائمة الى هذا الوقت ولم يتبدل ولم ينتقل ، فملك عبد الرحمن بلاد
الأندلس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر .

وكانت وفاته غرة جمادى الأولى سنة ١٧٢ فولى بعده ابنه هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية ، سبع سنين وتسعة أشهر ، وكانت وفاته في صفر سنة ١٨٠ .
فولى بعده الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ، سبعا وعشرين سنة وشهراً
 وخمسة وعشرين يوماً ، وتوفى لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ .

فولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، اثنتين وثلاثين سنة ، وأربعة
أشهر ، وتوفى في ربيع الآخر سنة ٢٣٨

فولى بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أربعا وثلاثين سنة وعشرة
أشهر وعشرين يوماً ، وتوفى لليلة بقيت من صفر سنة ٢٧٣

فولى بعده ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة
عشر يوماً . وتوفى للنصف من صفر ٢٧٥

فولى بعده أخوه عبد الله بن عبد الرحمن ، خمسا وعشرين سنة ، وخمسة عشر

يوما ، وتوفي مستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠ .

فولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ خسا وأربعين سنة ، وبلده عامر ، والعدل فيه شامل

ولم يكن فيمن سميئا من آبائه من ملك الأندلس أحد يسمى بامرة المؤمنين وكانوا يسمون « بنى الخلائف » الى أن ملك هو نخطوب بها ، وصدرت عنه الكتب بذلك ووردت ، وخطب له به على المنابر ، وجعل ولاية العهد بعده لابنه الحكم بن عبد الرحمن دون سائر اخوته ، لما تخيل فيه من النجابة ، وتبين من اضطلاع بالملك وقيامه به

قال المسعودى وقد ذكرنا فى الأخبار المعروفة (بالمسعوديات) التى نسبت اليها وفى كتاب (وصل المجالس) جملا من أخبار من سميئا من ولاية الاندلس وسياستهم وحروبهم مع من يجاورهم من الجلالقة والباسقس والشكشش وقرمانيش وغوطس وغيرهم من الافرنجية براً وبحراً .

وما كان من الاندلس من الحروب والفتن منذ افتتحها طارق مولى موسى ابن نصير فى سنة ٩٢ فى أيام الوليد بن عبد الملك إلى وقتنا هذا ، وعبور طارق مولى موسى اليها ، وقتله لذريق ملك الاشبان الذين كانوا بالاندلس ، وعبور موسى بن نصير بعده . وما لقي من الامم ، وشاهد من العجائب وخبر المائدة الذهب ، والبيت الذى كان فيه تيجان ملوكهم السالفة .

وذكرنا فى كتاب (فنون المعارف وما جرى فى الدهور السوالف) ما كان ببلاد أفريقية من الحروب والوقائع والزخوف منذ افتتحت ، وخبر موسى بن نصير ، ومن بها كان بعده من الامراء الى أن أفضى أمر تملكها فى أيام الرشيد

الى إبراهيم بن الأغلبن بن سالم بن تميم بن سواده التميمى ، وخبره وخبر ولده من بعده إلى أن زال الأمر عنهم باستيلاء أبى عبد الله الشيعى الداعية المعروف بالهتسب على مملكتهم ، وخروجه فى كتامة من البربر ، وما كان بينه وبين آل الأغلبن من الوقائع والزحوف ، وتسليمه الأمر الى عبىء الله ، وقتل عبىء الله إياه .

وما كان من خبره بعد ذلك وبنائه مدينة المهديّة وتسييره الجيوش الى بلاد مصر للاستيلاء عايبها مرة بعد اخرى ، وذلك فى سنة ٣٠٢ ، ووفاته ومصير الأمر بعده الى أبى القاسم عبىء الرحمن

وخروج أبى يزيد مغلل بن كيداد البربرى الزناتى من بنى يفرن الاباضى ، ثم النكارى فى الاباضية وغيرهم ، وما كان بينهم وبين جيوش أبى القاسم من الوقائع والحروب ومن قتل منهم الى أن غاب على أكثر أفريقية ، وحصاره أبى القاسم فى المهديّة الى أن مات بها .

وخروج ابنه إسماعيل بن أبى القاسم ومواقفته أبى يزيد ، وما كان بينهم من الحروب ، وانفضاض الجيوش عن أبى يزيد وحصره إياه ، الى أن قتل أبو يزيد لخمس ليال بقين من المحرم سنة ٣٣٦ ، وإن عدة من وقع عايبه الاحصاء ممن قتل فى تلك الحروب نحو من أربعمائة ألف

ووفاة إسماعيل ومصير الأمر بعده الى ابنه أبى تميم معد بن إسماعيل الى هذا الوقت ، وغير ذلك من الأخبار مما شرحناه وبيناه فى كتاب (تقلب الدول ، وتغير الآراء والملل) وإنما نذكر فى هذا المختصر لعملاً وجوامع ، استذكاراً لما تقدم تأليفه من كتبنا فى هذه المعانى ، وتنبيهاً عليه .

وقد رأينا بعض المتأخرين ممن ينحرف عن الهاشميين الطالبين منهم والعباسيين ، ويتحيز الى الأمويين ، ويقول بامامتهم ، يذكر أنه كانت لمن ملك

من بنى أمية ألقاب كألقاب خلفاء العباسيين ، وذكر في ذلك روايتين
إحداها قل روى محمد بن عبد الله بن محمد القرشي ، قال حدثنا مصعب بن
عبد الله عن أبيه عن جده . قال حدثني سابق مولى عبد الملك بن مروان . قال
سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول : تلقب أمير المؤمنين معاوية بن أبي
سفيان « بالناصر لحق الله » ويزيد بن معاوية « بالمستنصر على الربيع * » ومعاوية
ابن يزيد « بالراجع الى الله » ومروان بالمؤمن بالله والثانية . قال حدثنا أبو
مطرف عن أبيه عن جده . قال : تلقب عبد الملك « بالمؤثر لأمر الله » والوليد
ابن عبد الله « بالمنتقم لله » ولقب سليمان بن عبد الملك « بالمهدى » لما احدث
من قطع ما كان على المنبر ، وعهده إلى عمر بن عبدالعزيز ، وتلقب هو « بالداعي
الى الله » وعمر بن عبد العزيز « بالمعصوم بالله » ويزيد بن عبد الملك « بالقادر
بصنع الله » وسمى هشام بن عبد الملك « بالمنصور » وذلك أنه ولد في الساعة
التي ورد الكتاب فيها بما كان من مقتل مصعب بن الزبير ، فلما قدم أبوه
حج ، به إليه وخبر باسمه ، فقال ليس هذا من أسماءنا بل سموه باسم جده لأمه
هشام ، ولقبوه المنصور ، فلم يزل على ذلك حتى عهد إليه يزيد ، فلقب « بالتخير
من آل الله » وتلقب الوليد بن يزيد « بالمكتفى بالله » ويزيد بن الوليد
« بالشاكر لأنعم الله » وإبراهيم بن الوليد « بالمتعزز بالله » ومروان بن محمد
« بالقائم بحق الله » وكان عبد العزيز بن مروان إذ كان ولي عهد يدعى له
على المنابر « بالمعظم لحرمان الله » وكان مسلة بن عبد الملك لما بنى مدينته التي
على خليج القسطنطينية سماها مدينة القهر ، وتسمى « بالقاهر بعون الله »

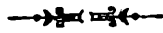
قال المسعودي : وهو إن جاء بهاتين الروايتين فإن الكافة على خلافه ، فلو
كان الأمر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض ، وجاء في الأخبار المنقولة القاطعة
للعذر والأعمال الموروثة ، فلما لم يذكره الجمهور من حملة الأخبار ونقله السمر

والآثار، ولا دونه مصنفو الكتب في التواريخ والسير من ذكر أخبارهم ووصف أيامهم ممن تولاهم وانحرف عنهم علم أن ذلك لأصل له ورأيت في سنة ٣٢٤ بمدينة طبرية من بلاد الأردن من ارض الشام عند بعض موالى بنى أمية ممن يتحلل العلم والأدب ويتحيز الى العثمانية كتابا فيه نحو من ثلاثمائة ورقة بخط مجموع مترجم بكتاب (البراهين في إمامة الأمويين) ونشر ما طوى من فضائلهم أبواب مترجمة ودلائل مفصلة يذكر فيه خلافة عثمان ابن عفان ومعاوية يزيد ومعاوية بن يزيد مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ومن تلاه من بنى مروان إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ثم يذكر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وأن مروان بن محمد نص عليه وعهد بالأمر بعده إليه ، وينسق سائر من تملك بالأندلس من بنى أمية من ولد عبد الرحمن المقدم ذكرهم ، الى سنة ٣١٠ .

وذكر عبد الرحمن بن محمد الوالى عاينها في هذا الوقت ، وهو سنة ٣٤٥ ووصف لكل واحد منهم فضائل ومناقب وأمورا استحق بها الامامة، ونصوصا على أنسابهم وأعيانهم ، وادعى الأخبار المتواترة الجائفة بحجى الاستفاضة، وعزى ذلك الى شيعة العثمانية ورجال السفينية وأنصار الروانية، معارضا لأهل الامامة وهم جمهور الشيعة فى المنصوص والنقل، ومستدلا على فساد اقاويل أصحاب الاختيار من المعتزلة والزيدية والخوارج والمرجئة والحشوية والناطقة ، ومناقضا لأصحاب النص على أبى بكر من أصحاب الحديث ، والبيهسية من الخوارج والبكرية أصحاب بكر بن اخت عبد الواحد وغيرهم ، وأتى بمسائل ومعارضات على من ذكرنا وإلزامات .

وذكر من بعد ذلك أخبارا من أخبار الملاحم الآتية والأنباء الكائنة مما يحدث فى المستقبل من الزمان والآتى من الأيام من ظهور أمرهم ورجوع

دولتهم ، وظهور السفيناني في الوادي اليابس من أرض الشام في غسان وقضاة
ولحم وجذام وغاراته وحروبه ومسير الامويين من بلاد الأندلس إلى الشام ،
وأنهم أصحاب الخيل الشهب والروايات الصفر ، وما يكون لهم من الوقائع
والحروب والغارات والزخوف ولم يذكر في هذا الكتاب هذه الألقاب ولا
شيئا منها .



ذكر أيام ولد العباس

خلافة أبي العباس السفاح

وبويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وأمه ربيعة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان*
ابن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ، وقد كان لقب أولا بالمهدي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر سنة ١٣٢ بالكوفة .

وكان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من الأمصار في سنة
١٠٠ للهجرة ، وذلك أن أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كان قدم على
سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ فأعجب به ، وقضى حوائجه وصرفه وضم إليه من
سحه في الطريق ، فلما أحس بذلك غدا إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وهو يومئذ بالحميمة ، وقيل بكرار من جبال الشراة والبلقاء
من أعمال دمشق ، ففضى إليه بسر أثر الدعوة ، وعرف بينه وبين الدعوة ، وأعلمه

أن الخلافة صائرة الى ولده ، وأن الامرالى ابن الحارثية منهم ، وأمر بيث الدعوة عند تمام المائة سنة للهجرة .

فلما حضرت محمداً الوفاة أوصى إلى ابنه ابراهيم ، فكانت الدعوة اليه ، وسمي الامام ، واليه دعا أبو مسلم بخراسان ، فلما وقف مروان بن محمد الجمدي على ذلك كتب إلى عامله بدمشق ، وهو الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه بعض ثقاته إلى الحميمة أو كرار فيأتيه بابراهيم الامام ، فحملة إلى مروان فحبسه في المحرم من هذه السنة وهى سنة ١٣٢ ، فقتل في محبسه بعد شهرين ، وعهد بالامر بعده الى أخيه أبى العباس عبد الله بن محمد وهو ابن الحارثية .

وتوفى أبو العباس بالأنبار في مدينته التى بناها وصماها الهاشمية يوم الأحد لائنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ١٣٦ وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما

وكان طويلاً أبيض أفنى ، حسن الوجه ، جمعد الشعر ، له وفرة ، سديد الرأى ، ماضى العزيمة ، كريم الأخلاق ، متألفاً للرجال ، سمحاً بالأموال ، يهون عليه أن يأمر بسفك دماء عالم من أعدائه من غير أن يعاين ذلك قال المسمودى : وكان أول من وقع عليه اسم الوزارة فى دولة بنى العباس أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال ، مولى السبيع من همدان وزير لأبى العباس السفاح ، وكان يقال له وزير آل محمد ، وفيه يقول بعض الشعراء

ان المساءة قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيرا
وقد أتينا على أخباره وسبب قتله فى كتاب (مروج الذهب ، ومعادن

الجواهر) وهو أول وزير ورر لبني العباس و أبوه حي

وكانت ملوك بني أمية تنكر أن تخاطب كاتبها بالوزارة وتقول الوزير مشتق من الوزارة ، والخليفة أجل من أن يحتاج الى الموازنة ، وكانت العرب تسمى وزير الملك من ملوك اليمن والشام والحيرة الراهن والزعيم والكافي والكامل تريد بذلك أنه مرتهن بالتدبير زعيم بصواب الرأي كف للملك مهمات الأمور كامل الفضائل ، وكانت العجم تسمى وزير الملك من ملوكها حامل الثقل ووساد المضد ورئيس الكفاة ومدبر الأمور العظام إذ بهم نظام الامور وجمال الملك وبهاء السلطان وهم الألسن الناطقة عن الملوك وخزان أموالهم وأمنائهم على رعيتهم وبلادهم ، وأعظم الناس غناء عن الملوك والرعية وأولاهم بالحياء والكرامة وكذلك كان اليونانيون والروم يسمون وزير الملك الذي يدور عليه أمره ويرجع الى رأيه وتدبيره فلما جاء الله بالاسلام ونزل القرآن فيما قص الله من خبر نبيه موسى عليه السلام في قوله (واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى) استخارت بنو العباس تسمية الكاتب وزيرا فلم يكن الخلفاء والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها ، والأمين العفيف من خاصتها ، والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها ، وثق بمجزمه وفضل رأيه ، وصحة تدبيره فى أمورها واستوزر أبو العباس بعد أبى سلامة با العباس خالد بن برمك وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » وقاضيه ابن أبى لىلى الانصارى ثم الأوسى ويحيى بن سعيد الانصارى ، وحاجبه أبو غسان صالح بن الهيثم مولاه

ذكر خلافة ابي جعفر المنصور

وبويح أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأمه سلامة ابنة بشير ، مولدة البصرة ، وقيل بربرية - في اليوم الذي توفي فيه السفاح ، وقتل أبا مسلم القائم بدولتهم ، والمنتقم لهم من عدوهم برومية المدائن في شعبان سنة ١٣٧

وكان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة لليلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ وبايعه خلق كثير من الحاضرة والبادية ، وتسمى بالمهدى ، فوجه اليه المنصور عيسى بن موسى في أربعة آلاف فالتقوا بظاهر المدينة فقتل محمد في عدة ممن كان معه ، وذلك في شهر رمضان من هذه السنة .

وكان ظهور أخيه ابراهيم بالبصرة مستهل شهر رمضان ، فغاب عليها وعلى الأهواز ، وواسط ، وكسكر ، وعظمت جموعه ، وسار يريد الكوفة فوجه المنصور عيسى بن موسى في العساكر ، فالتقوا بياخرى على ستة عشر فرسخا من الكوفة يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة ، من هذه السنة أيضا فقتل ابراهيم في جمع كثيف ممن كان معه ، وانهمزم الباقون وبعقب قتل محمد و ابراهيم لقب بالمنصور

وكانت وفاة المنصور بين ميهون على أميال من مكة يوم السبت لست ليال خلون من ذى الحجة سنة ١٥٨ وله ثلاث وستون سنة ، ودفن بالحرم ، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة ، واحد عشر شهرا ، وعشرين يوما وكان طوبلا ، أسمر ، نحيفا ، خفيف العارضين يخضب بالسواد ، محنك السن ، حازم الرأي ، قد عركته الدهور ، وحلت الايام سطوته ، وروى العلم

وعرف الحلال والحرام ، لا يدخله فتور عند حادثة ، ولا تعرض له ونية عند مخوفة ، يجود بالأموال حتى يقال هو السمع الناس ، ويمنع في الاوقات حتى يقال هو البخل الناس ويسوس سياسة الملوك ، ويشب وثوب الاسد العادى ، لا يبالي أن يحرس ملكه بهلاك غيره ، وخلف من الاموال ما لم يجتمع مثله لخليفة قبله ولا بعده ، وهو تسعمائة الف الف وستون الف الف ففرق المهدي جميع ذلك حين أفضى الأمر اليه واستوزر خالد بن برمك مديدة ، ثم غلب عليه أبو أيوب المورياني الخوزي فاستوزره ، وقد أتينا بخبر مقتله وخبر من طرأ بعده من الوزراء فيما سلف من كتبنا ، ثم استوزر مولاه الربيع ، وكتب له عدة غير هؤلاء منهم سليمان بن مجالد وعبد الحميد بن عدي ، وابن أبي عطية الباهلي وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » وعلى قضائه يحيى ابن سعيد الأنصاري ، وأبان بن صدقة ، وعمان بن عمرو البتي ، وعبد الله بن محمد بن صفوان ، وحاجبه عيسى بن روضة ، وأبو الخصيب مرزوق مولاه ، والربيع مولاه قبل أن يستوزره

ذكر خلافة المهدي

محمد بن عبد الله المنصور

وبويع المهدي محمد بن عبد الله المنصور ويسكنى أبا عبد الله وامه أم موسى ابنة منصور بن عبد الله بن شهر الحميري ثم الرعيني في الوقت الذي توفي فيه المنصور ، وتوفي بالرد والراق من أرض ماسبذان من الجبال ، لسبع بقين من المحرم سنة ١٦٩ ، وله اثنتان وأربعون سنة

وكانت خلافته عشر سنين وخمسة وأربعين يوما ، وكان حسن الوجه والجسم

أسمر طولاً ، بعينه اليمى نكتة يياض ، كريما حيبيا ، بذولا للأموال ، حسن العفو ، كريم الظفر ، لا يدخله غفلة عند مخوفة ، ولا يتكل فى الأمور على غير ثقة ، وصولاً لأرحامه ، برآ بأهله ، فيه لين جانب ، كثير الولاية والعزل لغير سبب ، واستوزر أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعرى الطبرانى من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ثم يعقوب بن داود مولى بنى سليم ، ثم أبا صالح الفيض .

وكان نقش خاتمته « الله ثقة محمد وبه يؤمن » وعلى قضائه عافية بن يزيد الأزدي ، وابن ثلاثة العميلى . وحجبه الربيع ، والخضر بن سليمان ، والفضل ابن الربيع

ذ كر خلافة موسى الهادى بن محمد المهدي

وبويع موسى الهادى بن محمد المهدي ، ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران ابنة عطاء مولدة جرش من أرض اليمن فى الوقت الذى توفى فيه المهدي ، وتوفى بعيساباذ نحو مدينة السلام لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وله خمس وعشرون سنة

وكانت خلافته سنة وشهراً وخمسة وعشرون يوماً ، وكان طولاً جسيماً ، ابيض ، أفوه ، بشفته العليا يياض ، شجاعاً بطلاً ، أشد الناس بدنأ ، واجراه مقدمافى أسرع ، وجبرية ينسب بهما الى الهوج

وكان كاتبه عبيد الله بن ابى زياد بن أبى ليلى ، ثم استوزر الربيع مولاة واستكتب عمر بن بزيع ، وابراهيم بن ذكوان الحرانى

قال المسعودى: هذا قول الأكثر ممن عنى بأخبار خلفاء بنى العباس ووزرائهم

وكتابهم

وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح عم أبي الحسن علي بن عيسى الوزير في كتابه في (أخبار الوزراء) ، ما شرحه وزاد فيه أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أن موسى الهادي استوزر ابراهيم بن ذكروان الحرائي الأعور صاحب طاق الحرائي ببغداد من الجانب الغربي وولى للربيع الأزيمة والخاتم

وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه (في أخبار الوزراء والكتاب) ان الهادي لما قدم مدينة السلام استوزر الربيع مولاة ، ثم صرفه عن الوزارة ، وقلدها ابراهيم بن ذكروان الحرائي ، وافر الربيع على دواوين الأزيمة ولم يزل عليها حتى توفي في سنة ١٦٩ وله ثمان وخمسون سنة فقلده موسى ديوان الأزيمة ابراهيم بن ذكروان

وابو عبد الله محمد بن عبدوس احد المتأخرين ممن صنف في أخبار الوزراء والكتاب ، وكذلك المعروف بابن المشطة الكاتب ، وابو بكر محمد بن يحيى الصولى الجليس وعلى بن الفتح المعروف بالمطوق صنف من أخبارهم الى سنة ٣٢٠

وكان نقش خاتم الهادي « الله ربي » وعلى قضائه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب من أنمار بن إراش ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وعداده في الأنصار ثم في بني عمرو بن عوف من الأوس ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وحاجبه الفضل بن الربيع

ذكر خلافة الرشيد

ويبيع الرشيد هارون بن المهدي ، ويكنى ابا جعفر واهه الخيزران ام اخيه الهادي في الوقت الذي توفي فيه الهادي ، وبأيع لابنه محمد بن زبيدة بالعهد بعده ثم لعبدالله المأمون بعد محمد ، وولاه الري وخراسان ، وما اتصل بذلك ، واخذ عليهما اليهود والمواثيق بالوفاء ، وكتب عليهما بذلك كتابين علقهما في الكعبة ، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون ، وجعل امر القاسم للمأمون اذا صار الأمر اليه ، فان رأى إقراره أقره وإن رأى خالعه خلعه .

وتوفي بقرية يقال لها سناباذ من طوس من أرض خراسان يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ ، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما .

وكان تام الخلقة جميلا ، طويلًا أبيض مسمنا ، قد وخطه الشيب ، له وفرة إذا حج حلقها .

وكان كامل الاخلاق سمحا شجاعا كثير الحج والجهاد ، حج في خلافته ثمانى حجج وغزات ثمانى غزوات ، وتسلط على الأُمور بعد مدة من خلافته ، فأفسد الصنائع ، وأحب جمع الأموال واستوزر البرامكة يحيى بن خالد بن برمك وابنيه جعفر والفضل ، ثم نكبهم في صفر سنة ١٨٧ ، وقتل جعفر ، وذلك لسبع عشرة سنة خلت من خلافته . ودفع خاتم الخلافة بعد إيقاعه بهم إلى علي بن يقطين ، وغلب عليه الفضل بن الربيع ، واسماعيل بن صبيح الى أن مات .

وكان صبيح أبو اسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، وسالم الأفطس مولى عتاقة لبني أمية واختات أموره بعد البرامكة ، وبان للناس قبح تدبيره وسوء سياسته .

وكان نقش خاتمه « بالله يثق هارون » وقضى له عهده منهم على بن حرملة ،
وعون بن عبد الله المسعودي ، وحفص بن غياث ، وشريك بن عبد الله بن أبي
شريك النخعي ، ومحمد بن سماعة الحنفي ، وحجبه بشر بن ميمون ، ثم محمد بن
خالد بن برمك ، ثم الفضل بن الربيع .

ذكر خلافة الأمين

وبويع الأمين محمد بن هارون الرشيد ويكنى أبا موسى واهه زبيدة أم جعفر
ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة
١٩٣ ، وبايع له المأمون بخراسان ، وكتب إليه بالطاعة والخضوع وامتنال أمره
وسهيه ، انقياداً الى ما تقدم به العهد فعمل الأمين في خلعه والاحتيال لذلك
وكتب إليه بأمره بتسليم بعض اعماله الى من يرسم له ، فامتنع من ذلك ،
فكتب إليه يأمره بالمصير اليه لمعاوونته على تدبير ملكه ، فاعتل بأمر ذكرها ،
فوجه اليه يسأله تقديم ابنه عليه بولاية العهد ، ويرغبه في ذلك ويرهبه ، فأبى
وقوى الفضل بن سهل ذو الرئاستين عزمه على محاربتة .

فلما عادت الرسل الى الآمين بذلك بايع لابنه موسى « ولقبه الناطق بالحق »
وهو يومئذ صبي صغير وسرح على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً بأعظم
ما يكون من القوة والعدد ليجهته بالمأمون ، فنلب المأمون للقائه طاهر بن الحسين
ابن مصعب بن زريق بن حمزة الرستمي من ولد رستم بن دستان الشديد وهم
موالى خزاعة في الاسلام واليهم ينتمون فنزل الرى وسار على بن عيسى حتى
قرب منهما فالتقياه قتالاً شديداً ، فقتل على بن عيسى وفضت جموعه واحتوى
على عسكره وذلك لعشر خلون من شعبان سنة ١٩٥ فحينئذ سلم على المأمون بأمره
المؤمنين ومعى طاهر ذا اليمينين ، وسار طاهر يفتح بلداً وبلداً ويكسر من تلقاه

الجيوش إلا أن نزل حلوان فلحق به هرثمة بن أعين في جيش كثيف ، وكتب إليه المأمون ان يخلى بين هرثمة وبين المسير الى مدينة السلام ويسير هو اليها على طريق الاهواز فسار هرثمة حتى نزل ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام وسار طاهر فافتتح الاهواز وواسط والمدائن واحتوى على الكوفة والبصرة ونزل بظاهر الجانب الغربى من مدينة السلام وذلك فى سنة ١٩٦ فحاصرها وغادوم للقتال وراحوهم

وقد كان الحسين بن على بن عيسى بن ماهان قدم من الرقة قبل وصول طاهر وهرثمة مدينة السلام فى جيش كثيف ، وكان مع عبد الملك بن صالح ابن على بن عبد الله بن العباس ، فلما مات عبد الملك سار الى مدينة السلام لثلاث خلون من رجب من هذه السنة نخلع محمدا ودعا الى المأمون ، فاجابه الناس الى ذلك وسجن محمدا وأمه وولده فى مدينة أبى جعفر ، وطلب منه الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم ومناهم قدوم هرثمة فأخرجوا محمدا بعد حبس يومين وأعادوه الى حاله وجددوا له البيعة يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة وجاءوه بالحسين بن على فصفح عنه وولاه امره وودفع اليه خاتمه فقدر وهرب يريد هرثمة فلحق فقتل على فرسخ من بغداد على طريق النهروان وأتى محمد برأسه ودخل هرثمة الجانب الشرقى وطاهر الجانب الغربى فى المحرم سنة ١٩٨ وجد طاهر فى القتال الى ان استولى على اكثر الجانب الغربى وحصر محمدا بمدينة أبى جعفر المنصور .

فراسل الأمين هرثمة خفية* فى المصير اليه ، وكان أوثق عنده من طاهر ، فتأهب هرثمة لذلك ، وصار فى حراسة له إلى بعض المشارع ، وركب معه الأمين وعلم طاهر بذلك ، فوجه بعده من خاصته ، فرجموا الحرافة ، ونجا محمد الأمين سباحة الى الشط ، وصار فى يد بعض أصحاب طاهر ، فقبض عليه ، وعرف طاهر

خبره ، فوجه من قتله ، وجاءوه برأسه ، فأنفذه الى المأمون الى خراسان .
وكان مقتله ليلة الاحد لخمس ليال بقين من المحرم من هذه السنة ، وهي سنة
١٩٨ ، وله ثلاث وثلاثون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة اشهر وعشرة أيام ، وكان حسن الوجه ،
تام القامة ، أبيض مسمنا ، صغير العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، شديداً في بدنه ،
باسطاً يده بالعطاء ، قبيح السيرة ، ضعيف الرأي ، سفاكاً للدماء ، يركب هواه
ويهمل أمره ، ويتكل في جليلات الخطوب على غيره ، ويشق بمن لا ينصحه ،
واستوزر الفضل بن الربيع الى أن استتر الفضل لماتين من اختلال أمر محمد ،
ووهاء أمره ، فقام بوزارته من حضر من كتابه ، كاسماعيل بن صبيح ، وغلب
عليه عدة من الأوياء ، منهم محمد بن عيسى بن نهيك ، والسندی بن
شاهك ، وسليمان بن أبي جعفر المنصور .

وكان نقش خاتمه « نعم القادر الله » ، وقيل « سائل الله لا يخيب » ،
وقضاته محمد بن سماعة ، ومحمد بن حبيب ، واسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ،
وأبو البختری وهب بن وهب القرشي ، وحاجبه العباس بن الفضل بن الربيع .

ذكر خلافة المأمون

وبويع المأمون عبد الله بن هارون ، ويكنى أبا جعفر ، وامه أم ولد باذغيسية
تسمى مراجل - البيعة العامة بعد قتل الخلع يوم الأحد لخمس ليال بقين من
المحرم سنة ١٩٨ وباع لارضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب بالعهد بعده ، وأزال لبس السواد ولبس بدله الخضرة وأخذ
الناس بذلك فاضطرب من بمدينة السلام من الهاشميين ، وعظم ذلك على أهل
بغداد عامة وعلى الهاشميين خاصة لزوال الملك عنهم ومهيده الى ولد أبي طالب

فأخرجوا الحسن بن سهل أخاذى الرئاستين ، وكان خليفة المأمون على العراق
وبايعوا المنصور بن المهدي فلم يتم له أمر ، وكان مضعفا فبايعوا أخاه ابراهيم
ابن المهدي بالخلافة لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢ ودعى له على المنابر
بمدينة السلام وغيرها فوجه الجيوش لمحاربة الحسن بن سهل وهو بناحية المدائن
فكانت الحروب بينهم سجالا

وسار المأمون عن مرو يريد بغداد ومعه على بن موسى الرضا وزيره القائم
بدولته الفضل بن سهل ذو الرئاستين ، وقتل الفضل بن سهل غيلة في حمام
بسرخس يوم الاثنين لخمس خلون من شعبان من هذه السنة ، فقتل الرضا في
طوس في أول صفر سنة ٢٠٣

ولما قرب المأمون من بغداد اضطرب على ابراهيم من كان يعتمد على نصرته ،
وقعد عنه أكثر من بايعه من الهاشميين وغيرهم فاستتر لاحدى عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة من هذه السنة ، وقال معاتباً للعباسيين

فلا جزيت بنو العباس خيراً على رغمي ولا اغتبطت برى
أتوني مهطعين وقد أتاهم بوار الدهر بالخبر الجلى
وقد ذهل الحواضن عن بيها وصد الثدى عن فم الصبي
وحل عصائب الاملاك منها فشدت في رقاب بنى على
فضجت أن تشد على رءوس تطالبها بميراث النبي

وكانت أيامه منذ بوبع الى ان استتر سنة واحدى عشر شهرا وأياما ، ودخل
المأمون مدينة السلام يوم السبت لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٢٠٤ وأمر
بإعادة لبس السواد وتخريق الحضرة بعد ثمانية أيام من قدومه ولم يزل ابراهيم
مستترا منتقلا بمدينة السلام الى أن ظفر به في استتاره ليلة الأحد لثلاث عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢١٠ فمنا عنه المأمون واعتقل مديدة ثم

اطلقه ورد عايه نعمته ، واعاده الى رتبته

وتوفى المأمون على عين البُدنْدُون من أرض الروم مما بلى طرسوس
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ وله تسعة واربعون سنة ودفن
بطرشوس فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما ، وكان
أبيض يعلوه صفرة أجنى طويل اللحية ضيق الجبين كاملا عالما ، جوادا ، عظيم
النفو ، كريم المقدره ، ميمون النقية ، حسن التدبير ، جليل الصنائع ، لا تخدعه
الأمانى ، ولا تجوز عليه الخدائع ، علمه بما بعد عنه من ملكه كعلمه بما
حضره ، وربما حرك منه الغضب فعجل بالعقوبة

واستوزر الفضل بن سهل ، ثم أخاه الحسن بن سهل . فلما أظهر العجز عن
الخدمة لعوارض من العلل ، ولزم منزله ، عدل المأمون الى استكتاب كتاب
لعله بكتابتهم وجزائتهم ، وأنه ليس في عصرهم من يوازيهم ولا يدانيهم ،
فاستوزرهم واحدا بعد واحد

أولهم أحمد بن أبي خالد الأحول . وكان ينوب عن الحسن بن سهل لما
تخلف في منزله ، فلما دعاه المأمون الى أن يستوزره قال « يا أمير المؤمنين
اجعل بينى وبين الناس منزلة يرجونى لها صديقى ، ويخافنى بها عدوى ، فما بعد
الغايات إلا الآفات » . ثم أحمد بن يوسف ، ثم أباعباد ثابت بن يحيى ، وعمرو
ابن مسعدة بن صول . وكان يجرى مجراهم ، ولا يعده كثير من الناس فى الوزراء
ثم استوزر بعد هؤلاء محمد بن يزداد بن سويد . وتوفى المأمون ، وهو
على وزارته ، ولم يملك المأمون بعد الفضل بن سهل كتابه أمره لقيامه بالملك
واضطلاعه به ، ولم ير أحدا أنه مفتقر الى وزير يشركه فى تدبيره ، ولم يكن
يسمى بين يديه أحد من كتابه وزيرا ، ولا يسكتب بذلك ، فلأجل ذلك
ترك كثير من الناس ، أن يعد من ذكرنا فى الوزراء ، ورأيت من صنف كتابا

في أخبار الوزراء والكتاب ، كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح ، ومحمد
ابن يحيى الصولى الجليس ، ومحمد بن عبدوس الجهشياري ، والمعروف بابن الماشطة
الكتاب منهم من عدّهم في الوزراء ، ومنهم من لم يعدّهم للسبب الذى بينا .
وكان نقش خاتمته « الله ثقة عبد الله ، وبه يؤمن » وقاضيه محمد بن عمرو
الواقدي ، ويحيى بن أكرم
وحجابه شيب بن حميد بن قحطبة ، ثم على بن صالح صاحب المصلى ، ثم
محمد بن حماد بن دنقش .

ذكر خلافة المعتصم

وبوع المعتصم محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق ، وأمه أم ولد
تسمى ماردة - في الوقت الذى توفى فيه المأمون .
وكان قدومه الى مدينة السلام ، غرة شهر رمضان سنة ٢١٨ ، وبمط
بالأفشين ، وغيره من الأمراء ، وقواد الصاكر ، لحرب بابك الخرمى
بآذربيجان في سنة ٢٢٠ .
وكان الفتح قد أسر* بابك في شهر رمضان ، وقيل شوال سنة ٢٢٢ ، وحمل
الى سرمن رأى ، فقتل بها في صفر سنة ٢٢٣ .
فكان من أدركه الاحصاء ممن قتله بابك في اثنتين وعشرين سنة ، من
جيوش المأمون والمعتصم من الأمراء والقواد وغيرهم من سائر طبقات الناس في
في القول المقلل خمسمائة ألف ، وقيل أكثر من ذلك ، وأن الاحصاء لا يحيط
به كثرة .

وكان خروجه في سنة ٢٠٠ في خلافة المأمون ، وقيل سنة ٢٠١ بجبل البندن

من بلاد آذربيجان في الجاوذانية أصحاب جاوذان بن شهر ك الخرمي صاحب بابك وغيرهم .

قال المسعودي : وقد ذكرنا في كتابنا (في المقالات في أصول الديانات) وفي كتاب (سر الحياة) مذاهب الخرمية الكوذكية منهم والكوذشاهية وغيرهم ومن منهم بنواحي اصبهان والبرج وكرج أبي دلف والزّين زرمعل وزرّ أبي دلف ورستاق الورسنجان وقسم وكوذشت من اعمال النصيرة من مهرجان قذق وبلاد السيروان وأربوجان من بلاد ماسبذان وهمذان وماء الكوفة وماء البصرة وآذربيجان وأرمينية وقم وقاشان والرى وخراسان وسائر أرض الأعاجم وغيرها وما بينهم من اتنازع ، وما بين الفريقين وبين المحمرة والمزدقية والمهانية وغيرهم من الخلاف ، وما جرى* لنا من المناظرات مع من شاهدنا منهم في هذه المواطن وما ينتظره الجميع في المستقبل من الزمان الآتي من عود الملك فيهم ، ومن خلع في الاسلام منهم وظهر من عهد الهرمزان الذي قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب عند وفاة أبيه عمر الى وقتنا هذا وغير ذلك ، واستقصينا الكلام على هؤلاء وغيرهم من أصحاب الاثنيين وجميع من قال بالقدم على تباينهم وسائر من خالف التوحيد وباين ملة الاسلام في كتاب (الابانة في اصول الديانة) وكتابنا هذا كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر

وخرج المعتصم الى ارض الروم غازيا فافتتح انقرة ومدينة عمورية في شهر رمضان سنة ٢٢٣ ، وكان سخطه على الأفشين خيزر بن كاوس الأشروسني سنة ٢٢٥

وتوفي المعتصم بسر من رأى الخميس يوم لحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وله ست واربعون سنة وعشرة اشهر وكانت خلافته ثمانين سنين وثمانية اشهر ويومين ، وكان اصهب ايض حسن الجسم جميل

الوجه مربوعا ، مشربا حمرة عريض الصدر ، شديد البدن ، طويل اللحية لم يشب ، وكان الرجال الذي لا يقاس به الرجال قوة بدن ، وشدة بأس ، وشجاعة قلب ، وكرم أخلاق ، آثر من استحدثت من غلمان الأتراك على المتقدمين من أوليائه ونصحاء آبائه

وكان يسمى الخليفة المثلثين ، لأنه الثامن من خلفاء بني العباس ، وكان مولده سنة ١٧٨ وولى الخلافة سنة ٢١٨ وملك ثمانى سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام

وفى قول بعضهم انه مات عن ثمانية بنين ، وثمانى بنات وخلف فى بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية آلاف ألف درهم وكانت له ثمانية فتوح عظام منها أسرباك والمازيار بن قارن صاحب جبال طبرستان ، وقهره المحمرة من الخرمية ، وكانوا مائتى الف ، قد غلبوا على بلاد الماهات والجبال ، وعظمت شوكتهم ، واشتد أمرهم ، وأسرهم البوارج ، وهى مراكب الهند .

وكان فيها منهم عسكر عظيم ، قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ، ثم إخلاؤه الزط عن البطائح ، وما كانوا غلبوا عليه مما دون البصرة ومما بين البصرة وواسط ، وقضهم السبيل ، وسفكهم الدماء .

وكانوا خاقا عظيما كثيرا ناقلة عن ناحية الهند اغلاء وقع هناك ، فتنقلوا فى بلاد كرمان وفارس وكور الاهواز الى أن صاروا الى هذه المواضع ، فسكنوها ، وغلبوا عليها ، وعظم أمرهم ، واشتد بأسهم ، فآزلم بلاد خاتقين وجلولا من طريق خراسان وبلاد عين زرّبة من الثغر الشامى ، ومذ يومئذ صارت الجواميس بالشام ولم تكن تعرف هنالك .

وقيل إن بدء الجواميس بالثغر الشامى وسواحل الشام من جواميس كانت

لآل المهلب ببلاد البصرة والبطائح والطفوف ، فلما قتل يزيد بن المهلب نقل يزيد بن عبد الملك بن مروان كثيرا منها إلى هذه النواحي ، ثم قتله جعفر بن مهر جيش الكردى .

وكان ذا عدة عظيمة بين الموصل وأذربيجان واربينية ، قد تغلب على البلاد وأناف السبيل ، وبسط يده في التمل . ثم هزيمة الأفشين لتوفيل ملك الروم ، ثم فتحه عمورية ، وأسره ياطس بطريقها وهي أعظم مدنها بعد القسطنطينية ، وقد أتينا على شرح هذه الحروب والوقائع في كتابنا (فى اخبار الزمان ومن أباده الحدان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة)

واستوزر الفضل بن مروان ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، ثم أحمد بن عمار ابن شاذى البصرى ، وقيل بل كان خاصا به يتولى عرض الكتب عليه ، ولم يكن وزيراً ، واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات .

وكان نقش خاتم « الحمد لله الذى ليس كمثل شىء ، وهو خالق كل شىء » وقضاة جعفر بن عيسى الحسنى من ولد الحسن بن أبى الحسن البصرى ، وشعيب ابن سهل ، ومحمد بن ساعة ، وقاضى القضاة أحمد بن أبى دؤاد الايادى .

وكان يذهب فى الفقه مذاهب البصريين ، وهى طريقة الحسن البصرى وعبيد الله بن الحسن العنبرى ، وعثمان البتى والأصم وغيرهم ، وتخلفه أبو الوليد ابنه وحاجباه محمد بن حماد بن دنقش ، وبغا الكبير .

وهو أول خليفة من خلفاء بنى العباس انتقل عن مدينة السلام منذ بناها المنصور .

وكان السبب فى ذلك ، أن أهلها كرهوه وتأذوا بجواره حين كثر عبده الأتراك ، وغيرهم من الاعاجم ، لما كانوا يلقون منهم ومن غلظتهم ، وربما وثبت العامة على بعضهم ، فقتلوه لصددهم إياهم فى حال ركضهم ، فأحب التنحى

بهم، والانفراد عن مدينة السلام ، فخرج في آخر سنة ٢٢٠ الى ناحية القاطول ،
فتزل قصرآ كان للرشيد هنالك ، وهم أن يبنى في ذلك الموضع مدينة ، ثم بداه
ولم يزل ينتقل في تلك النواحي حتى وقع اختياره على موضع سامرا* ، وهو في
بلاد كورة الطيرهان ، فابتدأ بينها في سنة ٢٢١ ، وسماها سرمن رأى ، وكملت
في أسرع مدة وعظمت عمائرها ، واتصلت أسواقها وقصورها ، ونقلت اليها
الدواوين والعمال وبيوت الأموال ، وقصدها الناس لنزول الخليفة بها وطيبها
وحسن موقعها وعمارتها وصنوف مكاسبهم .

وقد ذكر أنها كانت قديمة مسماة بهذا الاسم ، سميت بسام بن نوح ، وأنها
كانت آهلة عظيمة عامرة ، فلم تزل تتناقص على مر الزمان
وكان آخر خرابها في أيام فتنة الأمين والمأمون ، وأن موضع قصر المعتمم ،
كان ديراً للنصارى وأراعى ، فابتاعها منهم ، وسرمن رأى آخر المدن العظيمة ،
التي أحدثت في الاسلام ، وهي سبع ونحن ذا كروها في هذا الموضع لما تقتضيه
الحال من ذكرها وحسن موقعها عند جمعها واتصال نظمها .

فالأولى منها البصرة ، وكان تصير عتبة بن غزوان أحد بني مازن بن
منصور إخوة سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
البصرة في المحرم سنة ١٧ للهجرة ، وبنى مسجدها .

ومن الناس من يرى أنها مصرت في أحد شهرى ربيع سنة ١٦ ، وأن عتبة
ابن غزوان ، إنما خرج إليها من المدائن بعد فراغ سعد بن أبي وقاص من
حرب الفرس بجلولاء الواقعة ، وأن عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى أرض
الهند فيها أحجار بيض فنزل موضع الخريبة

وذهب أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدى ، وأبو الحسن على بن محمد المدائني
والهيثم بن عدى وغيرهم ، إلى أن نزول عتبة بن غزوان موضع البصرة كان في

سنة ١٤ . وأن عمر كان أنفذ عتبة إلى ما هنالك ، لقطع مواد الفرس عن المدائن وما حولها .

قال المسعودى : ومن ههنا أغفل من ذهب إلى أن البصرة مصرت في هذه السنة .

والثانية الكوفة ، تنوزع في تمصير سعد بن أبي وقاص الكوفة ، فمنهم من قال كان ذلك في سنة ١٧ ايضاً ، والى هذا ذهب الواقدي في آخرين ، وذهب آخرون إلى أنها مصرت سنة ١٥ .

وأن عبد المسيح بن مَبَيْلَةَ النَّمَسَانِي دل سعداً على موضعها ، وقال أدلك على أرض ارتفعت عن البق* وانحدرت عن الغلاة .

ولا خلاف بينهم جميعاً أن البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المدائن ، دار مملكة فارس ، وخروج الملك يزيد جرد بن شهر يار بن كسرى ابرويز عنها إلى حلوان ووقعة جلولاء الواقعة .

والثالثة فسطاط مصر ، كان تمصير عمرو بن العاص فسطاط مصر سنة ٢٠ وكان مسيره إليها وحروبه مع أهلها سنة ١٩ على ما في ذلك من التنازع .

كذلك ذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه في فتوح البلدان ، وأن اسم الحصن الذي كان قتالهم عليه وهو وسط مدينة الفسطاط ، واليوم يعرف بقصر الشمع بابليون* وقيل أليونة ، فسماها المسلمون فسطاطاً لأنهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم

وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم* المصرى في كتابه في فتوح مصر والاسكندرية والمغرب والأندلس وأخبارها ، أن عمراً أقام محاصراً لهم سبعة أشهر إلى أن افتتحها ، وسار إلى الاسكندرية ، فلما فرغ من فتحها ، ورأى منازلها وأبنتها مفروفاً منها هم أن يسكنها ، وقال « مساكن قد كُنَّ ينادونها »

فكتب الى عمر يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر الرسول « هل يخول بينى وبين المسلمين ماء ؟ » قال نعم يأمر المؤمنين النيل ، فكتب عمر الى عمرو « إني لأحب أن ينزل المسلمون منزلاً يحول الماء بينى وبينهم في شتاء ولا صيف » فتحول عمرو من الاسكندرية الى الفسطاط .

قال عبد الرحمن وغيره ، وإنما سميت الفسطاط لأن* عمرو بن العاص لما أراد التوجه الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاط ، فاذا فيه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم بمتحرم ، فأمر به فأقر كما هو ، وأوصى به صاحب قصر الشمع

فلما قفل المسلمون من الاسكندرية قالوا أين نزل ، فقال بعضهم الفسطاط لفسطاط عمرو الذى كان خلفه ، فنزلوا ووضعوا أيديهم فى البناء ، ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا قبلة المسجد

والرابعة الرملية لما ولى الوليد بن عبد الملك أخاه سليمان جند فلسطين نزل ذلك ، ثم أحدث مدينة الرملية ومصرها .

وكان أول ما بنى قصره والدار التى تعرف بدار الصباغين الى هذا الوقت وأذن للناس فبنوا واحترف لهم القناة التى تدعى بردة ، وآباراً كثيرة ، واخط للمسجد خطة وبناه ، فولى الأمر قبل استتمامه* ، وبنى قبة* فى أيامه وأتمه عمر ابن عبد العزيز بعد غير انه نقص من الخطة ، وقال « أهل الرملية يكتفون بهذا المقدار الذى اقتصرت عليه » كذلك ذكر أحمد بن يحيى البلاذرى .

والخامسة واسط العراق ، كان بناء الحجاج مدينة واسط العراق سنة ٨٣ أو ٨٤ فيما ذكر أحمد بن يحيى وبنى مسجدها وقصرها والقبة الخضراء بها وكانت أرض قصب ، فلذلك سميت واسط القصب ، وبينها وبين البصرة والسكوفة والأهواز وإبداق مقدار واحد ، وهو خمسون قرسخاً

والسادسة مدينة السلام كان ابتداء ابي جعفر المنصور ببناء مدينته المنسوبة اليه في الجانب الغربي من بغداد سنة ١٤٥ وكان هناك دير عادي مما يلي الصرارة وباغ وهو البستان بالفارسية فقيل بغداد لأجل ذلك

وقيل إنه كان موضع صنم يقال له باغ ، قبل ظهور المجوسية وغلبة فارس على هذا الصقع ، والأول أشهر ، كذلك ذكر ابن أبي طاهر في كتابه في أخبار بغداد ، وغيره من المصنفين

فلما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وأخوه ابراهيم بالبصرة شخض المنصور الى الكوفة ولم يزل مقيما بها إلى أن قتلا فماد الى بغداد سنة ١٤٦ واستتم بناءها ، وسماها مدينة السلام ، وحول بيوت الأموال والدواوين إليها

ثم بنى للمهدى الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد ، وكان هذا الجانب يدعى عسكر المهدي لمعسكره فيه عند شخوصه إلى الري ، فلما عاد نزل الرصافة سنة ١٥١ واتصلت الأبنية في الجانبين جميعا ، ويسمى الجانب الغربي من بغداد الزوراء ، لازورار الناس في قبلتهم ، والجانب الشرقي الروحاء الى وقتنا هذا والسابعة سرمن رأى ، على ما قدمنا

ذكر خلافة الواثق

وبويع الواثق هارون بن محمد المعتصم ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد تسمى قراطيس - في الوقت الذي توفي فيه المعتصم ، وهو يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وتوفي بسرمن رأى يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ وهو ابن اثنين واربعين سنة ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام

وكان أبيض مشرباً حمرة ، حسن الجسم ، عريض الصدر ، كث اللحية
في عينيه نكتة بياض ، يذهب في كثير من أموره مذاهب المأمون ، شغل نفسه
بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم ، وأوجد لهم السبيل إلى الطعن عليه
وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات على ما كان عليه في أيام المعتصم
ونقش خاتمه « الله ثقة الواثق » وقاضيه أحمد بن أبي دؤاد ، وحجابه حماد بن
دعقش ، وإيتاخ ، ووصيف

ذكر خلافة المتوكل

وبويع المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا الفضل ، وامه ام ولد
طخارستانية تسمى شجاع - في اليوم الذي توفي فيه الواثق
وباع لبنيه الثلاثة بولاية العهد بعده : المنتصر ، وأبي عبد الله المعتز ، وإبراهيم
المؤيد . وجفا الموالى من الأتراك واطرحهم ، وحط مراتبهم ، وعمل على
الاستبداد* بهم والاستظهار عليهم .
وضم إلى وزيره عبید الله بن يحيى بن خاقان نحواً من اثني عشر الفا من
العرب والصعاليك وغيرهم برسم المعتز ، وكان في حجره
وضاق عليهم المال بشركة هؤلاء معهم فيه ، وجعل يجيب الآراء في
استنصاحهم ، ونال ابنه محمداً بأنواع الذلة والهوان ، فأجمع على قتله ، فواطأ وصيفاً
وبغا وغيرهم من الموالى على الفتك به ، فأعدوا لذلك عدة من أصاغر الموالى منهم
باغر وغيره فقتلوه بمدينة المنتصر المسماة الجعفرية من سرمن رأى ليلة الأربعاء لثلاث
ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ، وله احدى واربعون سنة ، وكانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر ، وتسعة أيام
وكان أسمر رقيق البشرة ، يضرب لونه الى الصفرة حسن الوجه ؛ خفيف

العارضين ، كبير العينين ، وكان وسيما مهيبا* الى انفاية ، رفع الهنة ، ومنع الجدل
في الدين ، وصفت* له الدنيا فنال منها أعظم الحظ على إثارة الهزل والمضاحك
والأمور التي تشين الملوك

واستوزر محمد بن عبد الملك للزيات نحواً من أربعين يوماً من خلافته ، ثم
قتله واستوزر محمد بن الفضل الجرجاني ، ثم استوزر عبيد الله بن يحيى بن
خاقان المروزي ، ووزر وأبوه يحيى بن خاقان حتى
وكان نقش خاتمه « جعفر على الله يتوكل » وعلى قضائه يحيى بن أكرم ،
وجعفر بن محمد البرجمي ، وعلى حجابته وصيف ، وبغا ، ووزرافة

ذكر خلافة المنتصر محمد

وبويع المنتصر محمد بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا جعفر ، وامه ام ولد
رومية تسمى حبشية - صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل
وتوفى بسرمن رأى ، لا اربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ وله
ثمان وعشرون سنة مسموماً فيما قيل ، وأن الموالي لما علموا سوء نيته فيهم ، وانه
على التدبير عليهم بأدروه بذلك ، فكانت خلافته ستة أشهر ويوماً
وكان مربوعاً ، حسن الوجه ، اسمر مسمناً ، ذا شهامة ومعرفة وامسك للذل :
وحفظ له حتى أنكر الناس عليه البخل ، وشدة المنع
واستوزر احمد بن الحصب الى ان مات ، وكان نقش خاتمه « محمد بالله
ينتصر » وقاضيه جعفر بن محمد ، وقيل جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وحاجباه
وصيف ، وبغا

ذكر خلافة المستعين

وبويح المستعين احمد بن محمد بن محمد بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد يقال لها مخارق - في اليوم الذي توفي فيه المنتصر ، وغلب على التدبير والأمر والنهي ، أوتامش ابن اخت بغا الكبير ، وكاتبه شجاع بن القاسم الى أن شغب الموالي فقتلوه ، وكاتبه للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٢٤٩ ولم يزل مقبلاً بسرمن رأى إلى أن قتل وصيف وبغا باغراً التركي أحد المتقدمين في قتل المتوكل ، فشغب الموالي وتمزبوا ، فأنحدر ومعه وصيف وبغا إلى مدينة السلام لثلاث خلون من المحرم سنة ٢٥١ وبايع الأتراك بسرمن رأى أبا عبد الله المعتز لحرب من بمدينة السلام ، فكانت الحروب بينهم سنة إلا أياماً يسيرة والقيم بأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أن خلع المستعين نفسه ، وسلم الخلافة الى المعتز لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٥٢ ، وقتل بقادسية سرمن رأى يوم الاربعاء لثلاث ليال خلون من شوال في هذه السنة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة

فكانت خلافته منذ بويح الى أن خلع ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً ، ومنذ خلع الى أن قتل تسعة أشهر .
وكان مسماً ، حسن الوجه ، أسود اللحية ، لين الجانب منقاداً لاتباع مهملات الامور ، شديد الخوف على نفسه ، فأداء خوفه ، وقلة أمنه الى الهرب عن دار ملكه ، وقرار عزه ، وأدبرت الامور عنه .

واستوزر أحمد بن الخصيب ثم سنخط عليه فكانت الوزارة مرسومة بأوتامش التركي ، وكاتبه شجاع بن القاسم يدبر الامور ، ثم استوزر بعد قتل أوتامش وشجاع ، أحمد بن صالح بن شيرزاد

وكان نقش خاتمه في الفص المعروف بالجبل « أحمد بن محمد » وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب الاموى ، وحاجباه وصيف وبغا .

ذكر خلافة المعتز

وبويج المعتز الزبير بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد رومية نسي قبيحة - البيعة العامة يوم الخميس ثلاث ليال خلون من المحرم سنة ٢٥٢ هـ خلع المستعين نفسه . وصار اليه وصيف وبغا ، فردهما الى مراتبهما ، ولم يزل يعمل في الحيلة عليهما الى أن شغب الموالي فقتلوا وصيفا يوم الجمعة سلخ شوال سنة ٢٥٣ .

ثم ركب المعتز في بعض الليالى ، وقد بلغته عن بغا غرة ليوقع به ، فهرب بغا الى نواحي الموصل ، ثم عاد مخفيا في زورق صغير منحدرآ في دجلة لتدبير يوقعه على المعتز فلم يظفر به بجسر سر من رأى ، وعرف المعتز خيره فأمر بقتله فقتل سلخ ذى القعدة سنة ٢٥٤ وحمل رأسه إليه ، فغلب على الامر وتفرد بالتدبير صالح بن وصيف ، وكانت نيته المعتز فاسدة ، وبلغ صالحا التدبير عليه فقبض عليه وخلع ثلاث ليال بقين في رجب سنة ٢٥٥

وقتل بسر من رأى ثلاث خلون من شعبان من هذه السنة ، وله اربع وعشرون سنة ، وكانت خلافته منذ خلع المستعين إلى أن خلع هو ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

وكان أبيض حسن الوجه ، اسود الشعر ، حسن العينين ، لم ير في الخلفاء مثله جمالا ، يؤثر اللذات ، ويعدم الرأى ، تدبره امه قبيحة وغيرها

وغلب على اموره وقهر في سلطانه ، واستوزر جعفر بن محمود الاسكافى ثم عيسى بن فرخان شاه ، ثم أحمد بن أسراييل

وكانت الكتب تخرج باسم صالح بن وصيف ، كأنه مرسوم بالوزارة لغلبته على الأمر ، وكان نقش خاتمه « المعتر بالله » وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب الأموى ، وعلى حجبته صالح بن وصيف ، وبايكباك

ذكر خلافة المهتدى محمد بن هارون

وبويج المهتدى محمد بن هارون الواصل ويكنى أبا عبد الله وامه ام ولدرومية تسمى قُرب - يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من رجب سنة ٢٥٥ ، والغالب على الأمر والقيم بالتدبير صالح بن وصيف إلى أن قدم موسى بن بغا الكبير من الري - وكان هناك عاملا - منكر ماجرى على المعتر

وكتب اليه المهتدى فى الرجوع من حيث أقبل ، ووجه اليه رسلا فى ذلك فأبى ، وكانت موافاته سر من رأى فى المحرم سنة ٢٥٦ ولما قرب منها اختفى صالح بن وصيف ، وأطلق المهتدى لسانه فى موسى بن بغا ، ونسه الى المعصية لمجيبته بغير اذن ، الى أن أخذ كل واحد منها على صاحبه الأيمان والمواثيق بالوفاء والمناصحة ، وطلب صالحا* طلباً حثيثاً فظفر به ، وقتل ثمان بقين من صفر من هذه السنة ، وغلظ أمر مساور بن عبد الحميد الشارى مولى بجيلة ببلاد الموصل ، وشهر زور والجبال وغيرها من البلاد ، فتجهز موسى بن بغا للخروج اليه ، ومعه بايكباك فى جيش عظيم فخرجوا اليه فلقياهم وهزمهم وقتلوا من اصحابه جمعا فكتب المهتدى الى بايكباك بالفتك بموسى ، وتسلم العسكر ، فاطلع بايكباك موسى على الكتاب ، وسار الى سر من رأى ، لمواقفة المهتدى على كتابه ، فلما حصل عند قبض عليه ، وشغب اصحابه فرمى اليهم برأسه ، وذلك فى رجب من هذه السنة

وخرج ابو نصر بن بغا اخو موسى فخرج فعسكر بخارج سر من رأى فى

جمع من الموالي، فوجه اليه المهتدى فأعطاه الأمان، فلما صار اليه قتله ، فتنكر له الموالي وشغبوا عليه، فخرج ل حربهم في المغاربة والفراعة والأشروسنية واستنصر بالعامه فهزموه وأسر وبه ضربات مشخنة وقتل بسر من رأى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وله أربعون سنة واربعة اشهر ، وكانت خلافته احد عشر شهرا وثمانية عشر يوما ، وكان مربوعا ، حسن الجسم ، رحب الجبهة ، أشهل العينين ، عظيم البطن ، طويل اللحية ، اجلح وكان ورعا ، كاد ان يكون في بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بنى أمية هديا* وفضلا وقصدا ودينا فصادف أقواما لايجوز عندهم اخلاق الدين ولا يريدون الا أمر الدنيا، فسفكوا دمه ، وتشتت امورهم بعده

واستوزر في ايامه على قصرها جماعة كل سلم عليه بالوزارة منهم جعفر بن محمود الاسكافي ، ومحمد بن احمد بن عمار ، وسايهان بن وهب ، وكان نقش خاتمه « محمد امير المؤمنين » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبي الشوارب ، وحجابه صالح ابن وصيف ، ثم موسى بن بغا ، وعبد الله بن دكين

ذكر خلافة المعتمد

وبويع المعتمد احمد بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا العباس ، وامه أم ولد تسمى فتيان - يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ فأهمل أمور رعيتيه وتشاغل باهوه ولذاته حتى اشقى الملك على الذهب ، فغلب على أمره وتدير ملكه وسياسة سلطانه اخوه ابو احمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل ، ويسمى بالناصر لدين الله

وصيره كالمجور عايبه ولا امر ينذ له ولا نهى ، فقام بأمر الملك احسن قيام ، وقع من قرب من الاعداء ، واستصاح من نأى ، على كثير ما كان يلقي من

اعتراض الموالى وسوء طاعتهم وتشغيهم ، فلم تنزل أمور الموفق جارية على ذلك الى ان توفي بمدينة السلام في صفر سنة ٢٧٨

قال المسعودى : وكان خروج المعتمد من سرمن رأى الى مدينة السلام يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ في جيوشه للقاء الصفار فاجتاز بها وصار الى الموضع المعروف باضطر بند* بين السيب ودير العاقول م شاطيء دجلة فكانت الوقعة هناك مع يعقوب بن الليث الصفار يوم الأحد لسبع خلون من رجب من هذه السنة ، فهزم الصفار واستبيحت عساكره ، وعاد المعتمد الى سرمن رأى في شعبان من هذه السنة ، وسار الصفار الى جنديسابور من كور الأهواز ، فتوفي بها في شوال سنة ٢٦٥

وكان مقتل على بن محمد صاحب الزنج ، المنتمى الى آل ابي طالب في صفر سنة ٢٧٠ وكان ظهوره بالموضع المعروف بربنخل ناحية المفتح من اعمال البصرة للنصف من شوال سنة ٢٥٤ في خلافة المهدي وغلب على البصرة ، واكثر كور الاهواز وما يلي ارجان من ارض فارس وواسط الى الموضع المعروف بالنعمانية وجرجرايا من شاطيء دجلة الى الطفوف ونواحي الكوفة ، وغير ذلك من النواحي ، وكانت ايمه مذنجم الى ان قتل اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتنوزع في عدة من قتل من اصحاب السلطان وغيرهم من الرجال والنساء والصبيان بالسيف والحرق والفرق والجوع ، فمنهم من يقول ان ذلك الف الف واكثرهم يرى ان ذلك لا يحيط به الاحصاء ، ولا يحصره العدد كثرة وعظما ، وادخل رأسه بغداد بين يدي المعتضد ، وقد زينت له الطرق وعقدت له القباب ، يوم الاثنين لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٧٠

وتوفي المعتمد ببغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وله خمسون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون سنة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين

سنة وثلاثة ايام . وكان حسن الجسم ، كبير العينين طويلًا جسيمًا ، طويل اللحية ،
عظيم الهامة

وولى الخلافة على وجل من اوليائه وحذر من مواليه فرد الأمور اليهم حتى
قام بالأمر اخوه ابو احمد الموفق على ما قلنا ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن
خاقان ، ثم الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم سليمان بن وهب ، ثم الحسن بن مخلد
ثانية ، ثم ابا الصقر اسماعيل بن بلبل ، ثم الحسن بن مخلد ثالثة ، ثم ابا بكر بن صالح
ابن شيرزاد ، ثم اسماعيل بن بلبل ثانية

وكان نقش خاتمه « المعتمد على الله يعتمد » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبى
الشوارب ، ثم اخوه على بن محمد ، وحجبتة يارجوخ التركي ، وكيفلغ ، وحسنج
وهو الحسن بن ترنتك ، وخطارمش ، وبكتمر

ذكر خلافة المعتضد

وبويع المعتضد احمد بن طلحة الموفق ويكنى ابا العباس واه ام ولد تسمى
حقير - يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وتوفى بمدينة
السلام ليلة الأحد وقيل الثلاثاء لثمان بقين وقيل لست ليال بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ٢٨٩ وله سبع واربعون سنة فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
واثنين وعشرين يوما

وكان نحيفا ربة من الرجال حسن اللحية خفيف العارضين يخضب بالسواد
سريع النهضة عند الحادثة قليل الفتور ، يتفرد بالأمر ويمضى تديره بغير
توقف ، ولى الأمر بضبط وحركة وتجربة ، وكف من كان يتوثب ويتشغب
من الموالي

واستوزر بعد القبض على الوزير اسماعيل بن بلبل ، عبيد الله بن سليمان بن

وهب ، ثم القاسم بن عبيد الله
وكان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثلته شىء وهو خاق كل شىء »
وقاضيه ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد مولى
الجهاضم من الازد ، وكان مالكي المذهب ، ثم يوسف بن يعقوب ، وهو ابن
عم اسماعيل وابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي البصرى على قضاء
الشرقية . وحاجبه صالح الامين ، ثم خفيف السمرقندى . ولم يل الخلافة من بني
العباس بعد السفاح والمنصور الى وقتنا هذا من لم يكن أبوه خليفة الا المستعين
والمعتضد

ذكر خلافة المكتفي

وبويح المكتفي على بن احمد المعتضد ، ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد يقال لها
خاضع وتلقب جيجوق في الوقت الذى توفى فيه المعتضد ، وتوفى بمدينة السلام ليلة
الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ وله احدى وثلاثون سنة
وستة أشهر ، وقيل أكثر من ذلك ؛ وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما
وكان دقيقا سمرا اللون اعين قصيرا حسن الشعر واللحية كبيرهما ، حسن
الوجه والبدن ، أفضى الأمر اليه بعد توطئة أبيه الامور له ، فبلى بكثرة التثوق
عليه واضطراب الاطراف . وكان ماله جما ، وجيوشه كثيفة ، فقام بتلك الأمور
مقتنيا فعال أبيه ، محتذيا طرائقه ، ولم يكن ممن يوصف بشجاعة ولا جبن
واستوزر القاسم بن عبيد الله على ما رن عليه في أيام المعتضد ، ثم العباس بن
الحسن ، وزر وابوه الحسن بن ايوب بن سليمان حى

وكان نقش خاتمه كمنقش خاتم أبيه المعتضد « الحمد لله الذى ليس كمثلته شىء »

وهو خالق كل شيء ، وعلى قضائه يوسف بن يعقوب وابنه محمد بن يوسف ،
وابو خازم ، ثم صير مكانه عبد الله بن علي بن أبي الشوارب الاموي ، وحاجبه
خفيف السمرقندي ، ثم سوسن مولاه

ومما كان في أيام المكتفى من الحوادث العظيمة التي يجب ذكرها خروج
القرمطي صاحب الشام المكنى أبا القاسم ، المتسمى الى آل ابي طالب ، وليس
منهم في قبائل الكلبيين مما يلي السماوة سنة ٢٨٩ وسار الى ناحية الرقة من بلاد
مضر فلقية سبك الديلمي عاملها فاصطلمه القرمطي ، ومن معه من الجنود ، وسار
الى نواحي دمشق فاقميه طعج بن جف الفرغاني عامل دمشق وحمص والاردن
هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر والشام بالموضع المعروف
بوادى القردان والافاعي من اعمال دمشق سلخ رجب سنة ٢٨٩ واول *
ان معه من القواد * لموضع المعروف بالكده ن * من شهر ربيع الأول
سنة ٢٩٠ فهزمه أيضا * قتل خلقا من اصحابه ، وحصره بدمشق ثلاثة اشهر وعشرين
يوما يقاتله أشد قتال والحرب بينهما سجال وتقرمط اكثر من حول دمشق من
الغوطة وغيرها وعاضدوه

فوافت عساكر المصريين وانضم اليه طعج فواقعه بالموضع المعروف بكناكر
وكوكبا على يوم من دمشق غرة رجب من هذه السنة ، فقتل القرمطي في المعركة
وانهزم المصريون بعقب ذلك .

في ايام القرامطة اخاله يكنى أبا الحسن ، وعاودوا حصار دمشق ، يفادون
أهلها القتال ، ويرأونهم .

وقد أسلمه سلطانهم ، وخرج منهم ، ورحل القرمطي عنهم الى حمص يوم
الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة .

فأقام بها ، ووجه الى مدينة بعلبك من أعمال دمشق ، فأباد أهلها ، فنهض

المكتفى حينئذ عن مدينة السلام في عساكره ، وقدم أبا الاغر خليفة بن المبارك ابن خليفة السلمي أمامه ، فنزل أبو الاغر بظاهر مدينة حلب .

ووجه القرمطي سرية كبسته ، فأنت على أكثر من كان معه ، وذلك لعشر بقين من شهر رمضان من هذه السنة .

واجتاحت ما بين حمص وحلب وانطاكية... * المكتفى ، وانهب الجيوش... *

بنواحي البر ما يلي شيزر... * من المحرم سنة... * من أصحابه ، وأسر جمع كثير ، ووقع بين من بقى منهم تحزب ، ففارقهم القرمطي مخفياً ، وعمل بالمصير الى ناحية الكوفة ، فظفر به والى الدالية من أعمال الرحبة ، وسقى الفرات ومعه أربعة نفر أو خمسة .

فقبض عليه وحمل الى المكتفى بالبرقة ، فدخل يوم الاثنين لاربع ليال بقين من المحرم من هذه السنة .

ثم دخل المكتفى مدينة السلام في أحسن زى وأكمل عدة ، والقرمطي ومن أسر من أصحابه بين يديه يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ودخل بعده محمد بن سليمان في بقية الجنود ، ومعه جمع من الاسارى من أصحاب القرمطي ممن تتبع بالشأم .

ثم قتل القرمطي وأصحابه بالدكة التي بنيت لهم في المصلى العتيق ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام لسبع بقين من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

فكان ذلك من أجل التوخر وأعمها سرورا بخواص الناس وعوامهم ، لما أبادوا من الخلق .

وكان ظهره بالشأم ، وما أباد من عساكر الطولونية ، سبب خروج محمد بن سليمان الى مصر ، وفتحها إياها وتشتيت أمر آل طولون وانحلال دولتهم وزوال

مدتهم، وكان دخوله إيها يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ٢٩٢ فكانت
مدة دولة بني طولون سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .
ثم خرج قرمطى آخر ، يكنى أبا غانم فى جمع من كلب ايضا بنواحي الشام
فى سنة ٢٩٣ .

وقوى أمره وكثر اتباعه ، وصار الى نواحي أذرعاء وبصرى من حوران
والبثنية من أعمال دمشق .

وعاث وقتل وسبي وصار الى مدينة طبرية من بلاد الاردن ، فدخلها
بالسيف ، وقتل أميرها جعفر بن ناعم ، وكثيرا من الجند والعوام
فجرد السلطان للقائه الحسين بن حمدان التغلبى ، فلقبه بالموضع المعروف
بمخندف من أعمال دمشق .

فجرت بينهما وقعة تكافأ فيها ، ثم كانت للحسين عليهم ، فانكشف القرمطى
منهزمها فى البرية ، وذلك فى شعبان من هذه السنة ، وفى ذلك يقول بعض بنى
كلاب .

لولا حسين يوم وادى خندف وخيله ورجله لم تشتف

نفس أمير المؤمنين المكتفى

فى كلمة له طويلة يصف صاحب هذه الوقعة ، وما كان فيها ، وأفعال القرامطة

بالشام

وسار القرمطى الى هيت ، فقتل من أهلها وضربها بالنار ، وارتحل عنها
متوجها الى ناحية البر .

وأنشد المكتفى عدة قواد لطلابه منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق ، ومؤنس
الخان المعروف بالفحل ، وغيرهما ، فاختلفت كلمة من كان معه من الكلبيين
وخافوا الفناء لاحاطة العسكر بهم .

فقتله بعضهم غيلة ودفن ليلا ، وتفرق من كان معه ، وصار بعض زعماء كلب
ويكنى أبا الذئب برأس القرمطي وكفيه ، الى محمد بن اسحاق بن كنداجيق
فأنفذه بما معه الى الحضرة ، وأظهر الرأس بها يوم الاربعاء لخمس خلون من
شوال من هذه السنة .

وكان خروج ذكرويه بن مهرويه في السكبيين ، وغيرهم في هذه السنة
أيضا ، وهي سنة ٢٩٣ .

وكان من أهل الموضع المعروف بالصوآر على أربعة أميال من القادسية عرضا
في البر .

وقيل إنه أبو من قدمنا ذكره من القرامطة الناجمين بالشام ، وقيل كان قبل
خروج عبدان صاحب دعوة القرامطة بسواد الكوفة ، وصار الى مصلى الكوفة
في يوم النحر من هذه السنة .

وعليها إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن عمران ، فقتل من أصحاب السلطان
وغيرهم جماعة ، وأتاب أصحاب السلطان والرعية فكشفوهم ، واستمد إسحاق
ابن عمران السلطان ، فسار إلى الكوفة رائق المعتضدى ، ومعه بشر الأفتشبنى
وجنى الصفوانى الخادمان فلقوه بالقرب من الصوآر ، فكانت عليهم ، وأتى
على أكثر الجيش ، وذلك في آخر ذى الحجة من هذه السنة .

وتلقى الحاج مرجعهم ، فكان أول من لقي منهم قافلة الخراسانية ، وكانت
عظيمة بالمنزل المعروف بواقصة ، فأتى عليهم .

ثم سار إلى المنزل الثانى من هذا المنزل ، وهو المنزل المعروف بالعقبة ،
فأوقع بقافلة السلطان ، وعليها مبارك القمى وأبو العشائر أحمد بن نصر العقيلى ،
وقد كان ولى الثغور الشامية ، فقتلها وسائر من كان معها من الأولياء والرعية ، ثم
لقى قافلة السلطان الثالثة التى فيها الشمسية فى الموضع المعروف بالطايح من الهبيرة .

وذلك بين الثعلبية والشقوق في الرمل ، فأتى على من كان فيها من الامراء كنهيس المولدي وأحمد بن سيماء وغيرهما من القواد والاولياء وسائر أصناف الناس من سائر الامصار .

وكان عدة من قتل في هذه القافلة الاخيرة أكثر من خمسين ألفا دون من قتل قبلها من أهل القوافل .

وسار وصيف بن صوارتسكين الخزري ، والقاسم بن سيماء عن القادسية ، لطالبه في جيش كثيف من بنى شيبان ، وغيرهم من الاولياء . فالتقوا بين الكوفة والبصرة على الماء المعروف باوم ، يوم الاحد لست ليال بقين من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٤ فاقتلوا قتالا شديداً ، فهزم أصحاب ذكرويه ، وأخذهم السيف وأسر وبه ضربات ، فمات من الغد ، وأدخل إلى مدينة السلام ميتا ، قد شد على جمل ، ومن أسر معه من أصحابه ، ورؤوس من قتل منهم يوم الاثنين ، لتسع خلون من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ذ كر خلافة المقتدر

وبويع المقتدر جعفر بن أحمد المعتضد ، ويكنى أبا الفضل . وقيل إن اسمه إسحاق ، وإنه إنما اشتهر بجعفر لشبهه بالمتوكل ، وأمه أم ولد رومية ، تسمى شغب -

يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥

ولأربعة أشهر من خلافته أجمع جماعة من قواده وكتابه ، فيهم الحسين بن حمدان بن حمدون الثعلبي ووصيف بن صوارتسكين الخزري ، ومحمد بن داود بن الجراح ، وعلى بن عيسى وغيرهم من رؤساء الاجناد ، ووجوه

الكتاب على خلعهم ، والبيعة لعبد الله بن المعتز .
ففتك الحسين بن حمدان بالعباس بن الحسن ، وقتل معه فاتك المعتضدى
لمنعه عنه ، وخلعوا المقتدر ، وبايعوا ابن المعتز ، يوم السبت للنصف من شهر
ربيع الاول سنة ٢٩٦ ، وأقاموا على ذلك يوما وليلة ، ولم يزل المقتدر عن سرير
ملكه ، ولا أخرج من دار الخلافة .

ثم أذاب* عدة من خواص الغلمان ، فحاربوا شيعة ابن المعتز ، فشتتوهم
وهربوا على وجوههم ، وقتل منهم جمع كثير ، وقبض على ابن المعتز ، فقتل .
وصفا الامر للمقتدر ، ثم خلع بعد ذلك ، وأزيل عن سرير ملكه ، وأخرج
عن دار الخلافة للنصف من المحرم سنة ٣١٧ .

وبويع أخوه اقمهر ، وجاس على سرير الملك ، وسلم عليه بالخلافة .
وكان من الذين سعوا فى خلعهم أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون
ونازوك المعتضدى ، وغيرهما من رؤساء القواد ، ووجوه الاجناد ، وأدخلوا
معهم فى الامر مؤنسا الخادم المظفر على كره منه ، ثم أناب عدة من الرجال ،
ففتكوا بنازوك فى الدار ، ونادوا باسم المقتدر ، وقتل أبو الهيجاء ، وتبايع
أشباع المقتدر وخواصه ، فأعيد إلى سرير ملكه ، وجددت له البيعة ، وصفا
له الامر ، وذلك فى يوم الاثنين ، لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم من هذه
السنة .

ثم فسدت الحال بينه وبين مؤنس الخادم ، فخرج مؤنس الى الموصل ،
ولحقه أكثر الجيش ، فعاد الى مدينة السلام .

وخرج المقتدر فيمن بايعه من الجيوش للقائه ، فقتل بظاهر مدينة السلام ،
فما بلى الشماسية ، يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة ٣٢٠ ، وله ثمان
وثلاثون سنة وشهر وسبعة عشر يوما .

وكان ربع التامة الى القصر ماهو ، درى اللون ، صغير العيينين ، أحور حسن الوجه والحمية أصهبها ، أفضت الخلافة اليه ، وهو صغير ، غير ترف ، لم يعان الامور ، ولا وقف على أحوال الملك . فكان الامراء والوزراء والكتاب ، يدبرون الامور ، ليس له في ذلك حل ولا عقد ، ولا يوصف بتدبير ولا سياسة وغلب على الامر النساء والخدم وغيرهم ، فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الاموال والعدد بسوء التدبير الواقع في المملكة ، فأداه ذلك الى سفك دمه ، واضطربت الامور بعده ، وزال كثير من رسوم الخلافة .

قال المسعودى: ولم يتقلد الخلافة من أمية وبنى العباس الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع من اسمه جعفر الإاجعفر المتوكل وجعفر المقتدر ، وكان مقتاهما جميعا في شوال قتل المتوكل على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ليلة الاربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ولم يهيج لاجل ذلك فتنة ولا شهر لاجله سيف وقتل المقتدر بين خاصة وضائعه دون سائر من كان معه يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال على ما ذكرنا وتولى قتل المقتدر موالى ابيه المعتضد

وكانت فيه وفي أيامه أمور لم يكن مثلها في الاسلام .
منها أنه ولي الخلافة ، ولم يل احد قبله من الخلفاء وملوك الاسلام في مثل سنه ، لأن الأمر افضى اليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران وثلاثة أيام ومنها انه ملك خمسا وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوما ، ولم يلك هذا احد من الخلفاء وملوك الاسلام قبله

ومنها انه استوزر اثني عشر وزيرا فيهم من وزر له المرتين والثلاث ، ولم يعرف فيما قبله انه استوزر هذه العدة

ومنها غلبة النساء على الملك والتدبير حتى أن جارية لأمة تعرف بشمل القهرمانه كانت تجلس للنظر في مظالم الخاصة والعامة ويحضرها الوزير والكتاب والقضاة ،

وأهل العلم

ومنها ان الحج بطل فلم يحج في سنة ٣١٧ لدخول ابي طاهر سليمان بن حسن ابن بهرام الجنابي القرمطي صاحب البحرين مكة ، وكان دخوله ايها يوم الاثنين لسبع خلون من ذى الحجة ، ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك السنة ، وغير ذلك من الاحوال التي كانت في أيامه

واستوزر العباس بن الحسن خلى ما كان عليه في أيام المكتفى فلما قتل العباس استوزر على بن محمد بن موسى بن الفرات ، ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الملقب بدق صدره ، ثم على بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثانية ، ثم حامد بن العباس ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثالثة ، ثم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني وزير وابو محمد بن عبيد الله حى ، وكانت وفاته بعد وزارة ابنه باثنى عشر يوما ، وذلك يوم الاثنين وقت العصر لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ، وقيل الأول سنة ٣١٢ وكان آخر من وزر وابوه حى الى وقتنا هذا

وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب من وزر وابوه حى مثل ابي سلامة حمص بن سامان الخلال ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والعباس بن الحسن ابن ايوب ، ثم استوزر احمد بن عبيد الله الحصبى ، ثم على بن عيسى الوزارة الثانية ثم ابا على محمد بن على بن مقاد ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، وهو ابن عم على ابن عيسى ، ثم عبيد الله بن محمد الكلو اذانى ، ثم الحسين بن القاسم ابن عبيد الله بن سامان بن وهب ، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات وكانت نقش خاتمه المقتدر بالله ، وقاضيه محمد بن يوسف بن يعقوب على الجانب الشرقى والكرخ ، وقلد قضاء القضاة الى أن توفي فقلد ابنه عمر بن محمد بن يوسف الجانب الشرقى والكرخ ، وعلى مدينة المنصور واعمالها عبد

الله بن علي بن أبي الشوارب، وبعده ابنه محمد بن عبد الله وبعده عمر بن الحسن المعروف بالاشناني، وانتقض وبعده الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، وبعده عمر بن محمد بن يوسف وحجبه سوسن مولاه، ثم نصر القشوري، ثم ياقوت و ابراهيم ومحمد ابنا رائق

قال المسعودي : ومن الكوائن العظيمة والانباء الجليلة التي كانت في أيامه ما لم يتقدم مثلها في الاسلام مسير أبي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي صاحب البحرين من الاحساء من بلاد البحرين الى البصرة في أربع مائة فارس على أربع مائة حجرة لاحصان فيها وخمسمائة راجل ودخولهم اياها ليلا وقتلهم سبكا المفلحي، ومن قدروا عليه من أصحابه، ومن ظهر لهم من الرعية، وذلك في ليلة الخميس ثلاث وقيل لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣١١ وقيل بل ليلة الاثنين لست بقين منه، وكان مسيرهم من الاحساء اليها في ست ليال وتهارب الناس منهم الى الأبله والمنتح والشطوط والانهار والجزائر، وغير ذلك وأقاموا في البلد سبعة عشر يوما، ثم رحلوا عنها منقابين بما احتملوا منها الى بلدهم، ثم اعتراضه الحاج في منصرفهم عن مكة بنواحي الهبير، مما يلي الثعالبية وهو في خمسمائة فارس وستمائة راجل وقتله من قتل من القواد وسائر الأولياء وغيرهم، واسره أبا الهيجاء عبد الله بن حمادان بن حمدون أميرهم، واحمد بن بدر العم، واحمد بن محمد بن كشمرد، وغيرهم من الوجوه وسائر طبقات الناس من النساء والرجال، واخذهم الشمسية وغيرها من صنوف الاموال التي لا يوقف على تحديدها ومبلغها، وذلك يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢، ثم اعتراضه الحاج في بدأتهم سنة ٣١٣ في خمسمائة فارس وستمائة راجل أيضا وظفره ببعضهم ورجوع الباقي الى الكوفة ومدينة السلام، ومصيره الى الكوفة ومواقفته من كان بها من الاولياء الذين جردوا من الحضرة للقائه وهم جعفر بن

ورقاء الشيباني، وجنى الصفواني الخادم مولى ابن صفوان العقيلي، وشمس الخادم
الدلفي، صاحب انطاكية والثغور الشامية، وطريف السبكري الخادم واسحاق بن
شروين السبكري وغيرهم من رؤساء الاجناد وهزيمته اياهم وقتله من قتل منهم
واسره جنيا الصفواني وغيره، وذلك يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من
ذى القعدة من هذه السنة، ثم مسيره عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقله
وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالأخضر
صاحب اليمامة بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ومسير أبي القاسم يوسف بن أبي الساج عن واسط في عساكره للقائه،
وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان وارمينية
وأران والبيلقان وغيرها ليستعد من واسط وينفذ الى بلاد البحرين، وكان
مقما بواسط، مستعدا الى أن جاء الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة، فخرج
مبادرا له مسبقه أبوطاهر اليها ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازاها ونزل
ابن أبي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه في الموضع المعروف بين النهرين ممالى
القرية المعروفة ببحروراء واليها اضيفت الحرورية من الخوارج، وابوطاهر بينه
وبين الكوفة فكانت الواقعة بينهم يوم السبت اتسع خلون من شوال سنة ٣١٥
فأسر ابن أبي الساج واصطلم عسكره وأتى على أكثر من ثلاثين الف فارس وراجل
مع تفرق كثير من أصحابه عنه في الطريق وتأخرهم عنه، وصاحب البحرين في
نحو من الفين من المقاتلة أكثرهم رجالة، ثم مسيره عن الكوفة حتى جاز* الانبار
وقطع عدة من أصحابه الفرات الى الجانب الشرقي، فقتلوا من كان بالانبار من
القواد منهم المعروف بالحارثي، وبرغوث وابن بلال ومحمد بن يوسف الخزري
وغيرهم من الاولياء، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي القعدة من هذه
السنة، وعقد على الفرات جسرا، وخلف السواد والذرية، وعبر في جريدة خيل من

اصحابه الى الانبار، وسار عنها يريد الحضرة، حتى انتهى الى النهر المعروف
بـ بارا فوق التل المعروف بعرقوف بفرسخ وذلك على بعض يوم من مدينة السلام
وكان مؤنس الخادم نصر، ونصر الحاجب المعروف بالقشورى، وأبو الهيجاء عبد
الله بن حمدان، وقد كُنْ أطلقه وغيره ممن سمينا أنه أسر معه قبل رحيله لمواقعة
ابن ابى الساج وسائر من كان بالحضرة من عساكر السلطان معسكرين على هذا
النهر، فلما أحسوا بدنوهم قطعوا القنطرة التي عليها وصار النهر حاجزا بين الفريقين
فشرع قوم من رجالته فرموا بالنشاب، وذلك في اليوم الثاني عشر والثالث
عشر من ذى القعدة من هذه السنة ورجع يريد الانبار

وبعث مؤنس غلامه يلبق في نحو من ثلاثة، وقيل من سبعة آلاف على
طريق قصر بن هبيرة من طريق الكوفة. فعبروا على جسر الفرات المعروف
بجسر سورا وساروا في البر ليخالفوه الى سواده .

وقد كان قوم من الاولياء، شرعوا في الماء، فأحرقوا الجسر الذي عقده،
فحصل في الجانب الشرقى وسواده في الجانب الغربى .

وقيل إنه قطع الجسر عند عبوره، وتأدى اليه خبر يلبق فعبر الفرات في
زورق عشرة عشرة من أصحابه، فيهم ثلاثة إخوة له، وعبر خلق سباحة فسبق
الى سواده . وقتل أخواه أبو العباس الفضل وأبو يعقوب يوسف، وكانا في
السواد بن أبى الساج حين بلغهما قرب يلبق منهم، فلقى يلبق . فأتى على أكثر
من كان معه ونجا يلبق منكسرا . وذلك يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة
بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .

وسار الى مدينة هيت في ثقلته فترتل عليها وحصرها - وأنا يومئذ بمناجرت
من الشام أريد مدينة السلام- وعبر أصحابه الذين كانوا في جانب الأنبار على
أطراف اتخذوها في الموضع المعروف بفم بقة أسفل هيت، فاجتمعوا منه فواقع .

أهل هيت يوم الاحد لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة .
وكان عبر اليها من المساء هارون بن غريب الخل ، وأبو العلاء سعيد بن
حمدان ، ويونس غلام الأصمعي وغيرهم من الأولياء ، فكان القتال بينهم فوق
السور واحتترقت له عدة دبابات .

وعاد الى معسكره وارتحل عنها يوم الاثنين صبيحة الواقعة الى ناحية رجة مالك بن
طوق وارتفعت من معسكره نار عظيمة عند السحر قبل رحيله فظننا انه يريد معاودة
الحرب واذا هو قد ضرب ثماته بالنار لكثرة الذرية والثقلة وقلة الظهر ، وصار
الى الرجة وعليها يومئذ ابو جعفر محمد بن عمرو التغلبى فافتتحها عنوة ونزلها
وهي من الجانب الشأمى ، وقرقيسيا وهي من الجانب الجزرى ، وبث منها السوارب
إلى النواحي ، منها سرية الى كفرنثوثا ورأس العين ونصيبين عليها الحسين بن
على بن سنبر النقفى ، ومعاذ الاعرابى الكلابى ، فأوقعوا بالاعراب من تغلب
والنمر وغيرهم من الحاضرة .

وقد كان أنفذ سليمان الجلى قبل ذلك الى كفرنثوثا لحمل الزاد والميرة الى
معسكره ، وكان من ذوى النسك منهم والدراية بمذهبهم . وقد كملت غير واحد
من دعاهم ، وذوى المعرفة منهم ، فلم أر مثله دراية وتحصيلا وتدينا بما هو عليه ،
وحسن اتقان للسياسة التى تكون مع الدعاة .

وكان أولا مع أبى زكريا البحرانى ، ثم صار مع أبى سعيد الجنابى وولده ،
ووجه بسرية له فى نحو الفين ، وقيل دون ذلك الى الرقة ، وهي على ثلاثين فرسخا
من الرجة .

وكان على السرية الحسين بن على بن سنبر ومعاذ الكلابى أيضا ، وكان
نزولهما عليها يوم الأحد ، لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ٣١٦ ، وأميرها نجم
غلام جنى الصفوانى ، فكان القتال بينهم يوم الثلاثاء والاربعاء ، الخمس بقين من

هذا الشهر ، وانصرفوا في آخر يوم الاربعاء ، وقد أصيب عدة من الفريقين ،
الاكثر منهم من السرية ، راجعين الى الرحبة .

وأقام صاحب البحرين بالرحبة يروى في نزول مدينة الرملة من بلاد فلسطين
او مدينة دمشق فيما حكى ، ثم عمل على الرجوع الى بلده لأمر قد ذكرناها في
غير هذا الموضوع من أخبارهم ، فسار عن الرحبة في أول شعبان سنة ٣١٦ في البر والماء
منحدرا في الفرات .

وكان مقامه بالرحبة ، الى أن خرج عنها نحو من سبعة أشهر ، فنزل على
هيت ثانية فقاتلهم قالا شديدا في الماء والبر ، ولم يكن معه في الاولى سفن ، ثم
أنحدر عنهم ، وسار الى ناحية الكوفة والقادسية . وامتار واجتاز بظاهر البصرة
وعاد الى البحرين . وذلك في آخر المحرم وأول صفر سنة ٣١٧ .

ثم سار الى مكة فدخلها يوم الاثنين لسبع خلون من ذى الحجة من هذه
السنة في ستائة فارس وتسعمائة راجل ، وأميرها يومئذ محمد بن اسماعيل المعروف
بابن مخلب بعد أن كان من بها من الاولياء وغيرهم من عوام الناس من الحاج
وغيرهم صافوه ثم انكشفوا من بين يديه عند قتل نضيف ذلام ابن حاج . وكان
من شحنة مكة وممن يعول عليه وأخذ الناس السيف وعادوا بالمسجد والبيت .
فاستحر القتل فيهم وعمهم . وقد تنوزع في عدة من قتل من الناس من أهل البلد
وغيرهم من سائر الامصار فمكث ومقل ، فمنهم من يقول ثلاثين الفا ومنهم من
يقول دون ذلك وأكثر . وكل ذلك ظن وحسبان إذ كن لا يضبط وهلك في
بطون الأودية ورؤوس الجبال والبراري عطشا وضرا مالا يدركه الاحصاء
واقناع باب البيت الحرام .

وكان مصفحا بالذهب وأخذ جميع ما كان من البيت من المحاريب الفضة
والجزع وغيره ومعاليق وما يزين به البيت من مناطق ذهب وانا زيرات ذهب

وفضة وقلع الحجر الأسود ومقدار موضعه ما يدخل فيه اليد إلى أقل من المرفق .

وجرد البيت مما كان عليه من الكسوة . وحمل ذلك على خمسين جملا إلا ما أصابه الدم عند عوذ الناس به فانه ترك . وذلك يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ٣١٧ .

وكان مقامهم بمكة ثمانية أيام يدخلونها غدوة ويخرجون منها عشيا يقتلون وينهبون، ورحل عنها يوم السبت من هذا الشهر، وعرضت له هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر وهم رجالة في المضايق والشعاب والجبال وحاربوه حربا شديدا بالنبل والخنجر ومنعوه من المسير واشتبهت عليهم الطرق فأقاموا بذلك ثلاثة أيام حائر بين الجبال والودية .

وتخلص كثير من النساء والرجال المأسورين واقتطعت هذيل مما كان معهم أروفا كثيرة من الابل والثقله . وكانت ثقلته على نحو مائة الف بعير عليها أصناف المال والامتعة الى أن دله عبد أسود من عبيد هذيل يقال له زياد استأمن اليه على طريق سلكه فخرج عن المضايق وسار راجعا الى بلده .

قال المسعودي : ونحن نذكر في أخبار الراضي فيما يرد من هذا الكتاب ما كان له من السرايا في أيامه وغير ذلك من أحواله .

وكان مقتل الحسين بن منصور المعروف بالحلاج من أهل مدينة البيضاء من أرض فارس لست بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ ضرب الف سوط وقطعت يده ورجلاه ، وضربت عنقه وأحرقت جثته ، وذلك في مجلس الشرط *

على سور السجن المعروف بالمترف من هذا الجانب ، وكان يوما عظيما لمقالات حكيت عنه في الديانة كثر متبعوه عليها والمنقادون اليها ، وكان يظهر التصوف والتأله ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا ما صح عندنا من مذهبه ، وذكره في

كتبه عند ذكرنا مقالات أرباب النحل ورؤساء الملل

ذكر خلافة القاهر

وبويع القاهر محمد بن أحمد المعتضد، ويكنى أبا منصور، وأمه أم و
تسمى قبول، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠. ثم خلع وسميت عيناه
يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٣٢٢ وله ست وثلاثون سنة
وأشهر. ولم يسجل قبله أحد من الخلفاء وملوك الإسلام. وكانت خلافته سنة
وسنة أشهر وستة أيام وكان أبيض يعلوه حمرة، مربوعاً، حسن الجسم، أعين،
وافر اللحية، ألثغ، شديد الأقدام على سفك الدماء، أهوج، مجاباً لجمع المال على
قلته في أيامه قليل الرغبة في اصطناع الرجال، غير مفكر في عواقب أموره، راكبا
ردعه، واطئاً عشواته يريد الشبه بمن تقدم من آبائه، فلا يمكنه ذلك لسوء
تدبيره وقبح سياسته

واستوزر أبا علي محمد بن مقله ثم أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله،
ثم أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصبيني.

وكان نقش خاتمه « انقاهر بالله » وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف بن
يعقوب، وحاجبه علي بن يلبق، وبدر الخرشني، وفارس بن الزنداق، ومحمد
ابن ياقوت، وسلامة المؤمن المعروف باخي نبح

ذكر خلافة الرازي محمد

وبويع الرازي محمد بن جعفر المقنن، يكنى أبا العباس، وأمه أم ولد
تسمى ظوم، يوم الخميس لست ليال خلون من جمادى الأولى سنة ٣٢٢،
وتوفى بمدينة السلام يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول

سنة ٣٢٩ وله اثنان وثلاثون سنة واشهر ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام . وكان أسمر ، أعين ، مسنون الوجه ، خفيف العارضين ، دخداحا ، نحيفا ، جوادا ، محبا للادب ، حسن الشعر ، شديد التضريب بين أوليائه ، لاستبدادهم بالأموار دونه ، وقصور يده عن تغيير ذلك . فاستوزر محمد ابن علي بن مقلة ، وولده أبا الحسين علي بن محمد وكنا يخاطبان بالوزارة وتخرج الكتب بأسمائهما

ثم استوزر أبا علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، ثم ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ، ثم أبا عبد الله احمد بن محمد البريدي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد .

وكان نقش خاتمه « الراضى بالله » وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف ، ثم ابناه يوسف ، والحسن وحاجباه محمد بن ياقوت ، ثم مولاه ذكى

وما ذكر في أيامه من الحوادث العظيمة مسير القرمطى سليمان بن الحسن صاحب البحرين عن الاحساء لاعتراض الحاج في بدأتهم لموسم سنة ٣٢٣ فخرج لست بقين من شوال في تسعمائة فارس وتسعمائة راجل ، وقسم العسكر نصفين من الجابرية وهى من الاحساء على ثلاثة أيام ، فجعل على احد النصفين أبا عبد الله الحسين بن علي بن سنبر ومعاذا الكلابى فساروا قاصدين طريق مكة لطلب اول الحاج وقصد القرمطى القادسية لاستقبال قافلة الشمسية مع لؤلؤ غلام المتشتم ، فوقع ابن سنبر بالخوارزمية وغيرهم ، وكان رؤساءهم شاذان وابن حاتم وغيرهما بناحية زباله والعقبة ، فأسرهما وغيرهما من اهل القوافل

وقتل ، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة من هذه السنة ، وانهمزم الباقون راجعين يريدون العذيب ، ولا علم عندهم أن القرمطى أمامهم ،

وسار لؤلؤ غلام المتهم بالناس ، ولقيه القرمطي بالقادسية يوم الاربعاء
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .

فقاتل لؤلؤ إلى أن نالته جراحات ، وانكشف أصحابه عنه ، وطرح نفسه
بين القتلى . ودخل الكوفة في الليل مستخفيا ، واستولى أبو طاهر على تلك
القافلة بأسرها

وكان من انقضاء الكواكب ليلة الاربعاء التي كانت الواقعة في
صبيحتها ما لم ير مثله في الاسلام ، والقرمطي حينئذ سائر من خان يريد القادسية
ويينهما ستة أميال .

ورجع القرمطي مستقبلا للمنهزمين من ابن سنبر الراجين يريدون الكوفة
فلقبهم بالعذيب . فاستأمنه قرّة لقاقلته ، وبذل عنها مالا فأطلقه ، ولم يمرض له ،
وأوقع بالباقيين ، فقتل وسبي ، وصار إليه من صنوف الاموال والامتعة مالا
يرقف على تحديده ولا يحاط بمبلغه .

وكانت له بعد ذلك سريتان الى الكوفة وناحية واسط في ايام الرضى أيضا
لم يلق فيها حربا أثر تأثيرا يذكر ، ولم يزل مقيا بالاحساء من بلاد البحرين
الى أن توفي يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٣٣٢ ، وله
ثمان وثلاثون سنة ، لأن مولده في شهر رمضان سنة ٩٤ .

وقتل أبوه أبو سعيد الجنابي سنة ٣٠٠ ، وله يومئذ ست سنين ، وبقي
العسكر تسع سنين الى أن تسلمه أبو طاهر في شهر رمضان سنة ٣١٠ .

قال المسعودى : وقد أتينا فيما سلف من كتبنا على شرح هذه الحروب
والوقائع وما كان من أخباره فيها وأخبار القرامطة البقاية بسواد الكوفة وغيلتهم
عليها ، وذلك في سنة ٣١٦ ، والعلّة في تسميتهم البقلية ، وهو اسم ديانى عندهم ،
وكان رؤساءهم مسعود بن حربث وعيسى بن موسى بن أخت عبدان بن الربيط

الملقب قريميط والمعروف بابن أبي السيد وابن الأعمى ، وأبو النضر والجوهري وغيرهم .

وكان جمهورهم بنو ذهل وبنو رفاعتو إيقاعهم بينى بن نفيس بناحية الطفوف ، وجنبلاء ، وتل نخار ، وهزيمتهم إياه واحتوائهم على عسكره ، ومواقعة هارون بن غريب الخلال ، وصافى غلام نصر القشورى إياهم ، ومن قتل منهم وأسر ، ومن انضاف منهم الى سليمان بن الحسن عند رجوعه من هيت الى بلد البحرين ، وكانوا يعرفون فى عسكره بالأجميين ، لسكنى أكثرهم الآجام والطفوف من أعمال الكوفة وأخبار الغلام المعروف بالذكرى من أبناء ملوك الاعاجم من بلاد صبهان ، ووروده اليهم فى سنة ٣١٦ ، وتسليم أبى طاهر الامراليه فى سنة ٣١٩ وإجماعهم عليه ، وما رسم من الرسوم والمذاهب التى أخذهم بها ، وقتله لابى حفص بن زرقان زوج أخت أبى طاهر .

وكان يدعى الشريك ، وكان أكلهم عقلا ، وأوسعهم علما ، وأحسنهم أدبا ، وبنى سلمان وغيرهم من وجوه العسكر ، وهم نحو من سبعمائة رجل ، وما أظهر فى العسكر من المذاهب الشنيعة ، والسير التبيحة ، التى لم تعهد ، ولا عرفت فى عسكر هؤلاء القوم منذ اتولى أبو سعيد على هذه البلاد وولده وزوالها بزواله ورجوعهم عنها ، واعتذارهم عنها ، وما وقع عايبها من التدبير الى أن قتل فيما قيل .

وعاد الأمر الى أبى طاهر ، وغير ذلك من أخبار أصحاب الغرب وحرورهم ومن كان منهم باليمن واتفاق جميع من ذكرنا على سبب واحد وانقيادهم إليه ، وقولهم به وانتظارهم له ، وأخبار أبى سعيد الحسن بن بهرام الجنابى ، ونسبته واتصاله بملوك فارس ، ومكانه من هذه الدعوة ، وكيفية دخوله البحرين ، وما كان من أمره بالتطاييف مع بنى مهيار ، واتصاله بيادية بنى كلاب ، وكان أبو زكريا

البحراني دعاهم ، وما كان بين أبي سعيد وبين أبي زكريا ، وقبض أبي سعيد عليه وهلاكه في يده وفتح سائر مدن البحرين ، وكان أهلها في نهاية العدة والاقوة كالقطيف ، وكان بها علي بن مسمار وإخوته ، وهم من عبد القيس ، وقتله عاليا والزارة ، وكان بها الحسن بن العوام من الازد وصفوان ، وكان بها بنو حفص ، وهم من عبد القيس أيضا والظهران والاحساء ، وكان بها بنو سعد من تميم وجوانا ، وكان بها العريان بن الهيثم الربيعي ، وقد ذكره علي بن محمد المنتهي الى أبي طالب صاحب الزنج الناجم بالبصرة عند ظهوره بالبحرين في تميم وكلاب ونمير وغيرهم ، وذلك قبل مصيره الى البصرة ، وكان العريان أوقع بهم في عبد القيس ، وبني عامر بن صعصعة ، ومحارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان وغيرهم وقعات متتابعات ، فأخرجه عن البحرين ونواحيها ، وقتل من أصحابه خلقا كثيرا ، فلما وقع طرفه بالصن على الطائر المعروف بالمكاء ، قال كلمته التي أولها :

ايا طائر الصمان مالك مفرداً تأسيت بي أم عاق إلفك عائق

فقال فيها :

عدمت عتاق الخليل إن لم أزر بها عليها الكفاة الدارعون البطارق
عليها رجال من تميم وقصرها كايب بن يربوع الكرام المصادق
وجثرتها سعد وفي نباتها نمير وبيض من كلاب عواتق
وإن لم أصبح عامراً ومحارباً بنحطة خسف أو تعقني العوائق
أيحسبني العريان أنسى فوارسى غداة نزال الردم والموت عالق

وقال في كفة أخرى يذكر عبد القيس :

أحسب عبد القيس أنى نسيتهما ولست بناسيها ولا تاركا تبلى*

وهجر وكانت أعظم مدن البحر ، وكان بها عياش المحاربي ، وكان أعظمهم

عدة ، وأشدّهم شوكة ، ومواقعة أبي سعيد العباس بن عمرو الغنوي ، وقد جرده المعتضد للقائه من البصرة في السبخة المعروفة بأفان ، وأفان ماء ونخل أراد العباس نزولها ، وذلك عند ارتحاله من الماء المعروف بالاعياء ، فسبقه أبو سعيد الى الماء ، وطول هذه السبخة سبعة أميال ، وبينها وبين البصرة سبعة أيام ، وهي على يومين من ساحل البحر ، وهي القطيف وبين القطيف وبين البحر ميل ، ولها مدينة على الساحل ، يقال لها عنك وفيها يقول الراجز :

طعن غلام لم يجثك بالسمك ولم يملل بنخاشيم عنك
فلما توسط العباس السبخة بعث أبا سعيد فغور* . ماوراء من المياه ، وكانت في أعلى السبخة ، وهو طريق ضيق

وأبو سعيد في سبعمائة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبحرانيين والعباس في سبعة آلاف من الجند ، ومطوعة البصرة والبحرانيين ، الذين كانوا خلوا عن البحرين وغيرهم .
فأسر العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد ، وذلك في رجب من سنة ٢٨٧ .

وما كان من سريته الى صحار وهي قصبه عمان مرة بعد أخرى ، ودخوله أياها عنوة وبين البحرين وعمان مسيرة عشرة أيام رمال ودهاس ، وفي بعض المواضع ماء مالح ، والى بلاد الفلج وهي على ثلاثة أيام من اليمامة ، والى يبرين وهي من اليمامة على مثل ذلك أيضا ، فأباد أهلها وكانت من أطيب بلاد الله وأكثرها أهلا ، وعمائر ونخلا وشجرا ، فلا أنيس بها الى هذا الوقت وفيها يقول جرير

فقلت للركب اذ جد المسير بنا يابعد يبرين من باب الفرديس
وسبب فتك الخادمين الصقلبيين الذي كان أخذها حين واقع بدر المحلى ، وكان جاء من عمان في البحر لقتاله ، وكان اصطنعهما فقتلاه في الحمام في ذى القعدة

سنة ٣٠٠ وعدة من خواص اصحابه من القطيفين معه وهم حمدان وعلي ابنا سنبر،
وبشر، وابو جعفر ابنا نصير، وهما خالا ولد ابى سعيد المعروف بابن جنان
ومحمد بن اسحاق

وكانت مدة ابي سعيد مذ ظهرت دعوته بالقطيف وافتتح سائر مدن البحرين
واخرتها هجر إلى ان قتل سبعا وعشرين سنة

وقد ذكرنا في كتاب خزائن الدين، وسر العالمين، عند ذكرنا ارباب النحل
ورؤساء الملل وما أحدثوه عن الآراء والمذاهب ما ذكره من خالف هذه الطائفة
ورد عاينهم وحكى عنهم وان هذه الدعوة أحدثت بأصبهان سنة ٣٦٠ وما الغرض
بها والمقصد منها وتسليمهم ظاهر الشريعة، وقولهم في تأويل معانيها، وأمرهم
المدعو عند أخذ العهد عليه بستر ما يكشفونه له من تأويل كتاب الله، ومنهم
من يقول المدعو عند ذلك استر ما أ كشفه لك من تأويل كتاب الله وتأويل
التأويل وتبليغه الى مراتب ينتهون به اليها يسمونها البلاغ، وغير ذلك من
دعواتهم ووجوه سياساتهم وأسرارهم في ذلك ورموزهم.

وقد صنف متكلموا فرق الاسلام من المعتزلة والشيعة والمرجئة والخوارج
والناطقة ممن تقدم كتبنا في المقالات وغيرها من الرد على المخالفين، كاليمان بن
رثاب الخارجي، وزرقان غلام ابراهيم بن سيار النظام، ومحمد بن شبيب
صاحب النظام أيضا، وعبيد بن سلمان الصيمري، صاحب هشام بن عمرو
القوطي، صاحب أبي الهذيل محمد بن الهذيل العبدى العلاف البصرى،
ومحمد بن عيسى بن غوث، صاحب الحسين بن محمد النجار، وأبى عيسى محمد
ابن هارون الوراق، واحمد بن الحسن بن سهل المصمعي المعروف بابن أخى زرقان
وغيرهم ممن شاهدناه كأبى على محمد بن عبد الوهاب الجبائي في كتابه في الرد
على أصحاب التناسخ والخرمية، وغيرهم من أهل الباطن، وأبى القاسم البلخي

وأبي العباس عبد الله بن محمد الناشئ ، والحسين بن موسى النوبختي في كتابه في الآراء والديانات ، وفي كتابه في الرد على الغلاة وغيرهم من الباطنية ، وأبي محمد عبد الله بن محمد الخالدي ، وأبي الحسن بن أبي بشر الأشعري البصري الكلابي وغير هؤلاء فلم يعرض أحد منهم بوصف مذاهب هذه الطائفة ورد عليهم آخرون مثل قدامة بن يزيد النعماني ، وابن عبدك الجرجاني ، وأبي الحسن ابن زكريا الجرجاني ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي ، وأبي جعفر الكلابي الرازي وغيرهم ، فكل يصف من مذاهبهم ما لا يحكيه الآخر مع إنكار هذه الطائفة حكاية من ذكرنا وتركهم الاعتراف بها ، ونحن فلم نقصد في كتابنا هذا حكاية مذاهبهم ولا الرد عليهم

وكان مقتل محمد بن علي الشلمغاني الكاتب المعروف بابن أبي العزاق يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة ٣٢٢ فتقطعت يدها ورجلاه وضربت عنقه وأحرق في مجلس الشرطة في الجانب الغربي لأمور ديانية أحدثها ومقالات فيما ذكر ذكرها وأظهرها أكثر المستجيبون له إليها

وقتل معه رجل من أتباعه يقال له ابن أبي عون ويعرف بابن النجم الكاتب مثل ذلك .

وقد أتينا على مآظير من قوله وحكاه من هذا عن نفسه في رسالته المعروفة بالمذهبة وكتابه في الوصية وكتاب الغيبة وكتاب التسليم ، وغير ذلك من كتبه في كتابنا في المقالات في أصول الديانات عند ذكرنا مذاهب الشيعة وغلاتهم .

ذكر خلافة المتقي ابراهيم

وبويع المتقي ابراهيم بن المقندر ويكنى ابا اسحاق وامه ام ولد تسمى خلوب يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ ، وخلق وسلمت عيناه يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣٣٣ وله ثلاثون سنة ، واشهر وكانت خلافته ثلاث سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما ، وكان ابيض صافي اللون اشهل ، في شعره شقرة وهو حى الى وقتنا هذا - وهو سنة ٣٤٥ مكرم على ما ينسب اليه من اخباره

واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم ابا الحسين احمد بن محمد بن ميمون ، ثم ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي

بعد ان دبر الامور ابو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وميسم الوزارة لاخته عبد الرحمن بن عيسى ، ثم ابا اسحاق محمد بن احمد القراريطي ، ثم ابا العباس احمد بن عبد الله الاصبهاني ، ثم ابا الحسين على بن محمد بن على ابن مقله

وكان نقش خاتمه « المتقي بالله » وقاضيه المعروف بالخرقي ، وحاجبه سلامة

مولاه المؤمن المعروف بأخي نجح ، ثم بدر الخرشني ، ثم احمد بن خاقان ومن الحوادث العظيمة التي كانت في ايامه في الملك مالم يجر مثله على احد من خلفاء بني العباس . دخول ابي الحسين البريدي الى مدينة السلام في جيوشه في الماء وعلى الظهر ، يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٣ وهرب المتقي عن دار ملكه ، ومعه محمد بن رائق يريدان الموصل

واتهبت دار الخلافة وغيرها من دور الاولياء وانتبهك الحرير بعد ممانعة عظيمة وحروب وقتل من الناس وفرق نحو من عشرة آلاف ، وقيل اكثر من ذلك

ذكر خلافة المستكني

وبويع المستكني عبد الله بن علي المكتفي ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد رومية تسمى غصن ، في الموضع المعروف بالبتق على نهر عيسى بازاء القرية المعروفة بالسندية ، في الوقت الذي سملت فيه عينا المتقي وخلع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ ، وسملت عيناه ، وله ثمان ، وقبل ثلاث واربعون سنة واشهر ؛ وكانت خلافته سنة وشهرين وثمانية وعشرين يوما .

وكان أبيض اللون ، حسن الوجه ، صغير الفم ، بعارضه شيب ، وكان المدبر للامور في أيامه أبو جعفر محمد بن شيرزاد كاتب توزون التركي وقد كان أبو الفرج احمد بن محمد السامري خلع عليه ووزر سبعة وأربعين يوما ، وهو آخر من خوطب بالوزارة في أيام بني العباس الى وقتنا هذا ثم الشيرازي أبو احمد الفضل بن عبد الرحمن نفذت الكتب عنه باسمه ، ثم غلب ابن شيرزاد على الأمر وكان نقش خاتمه « المستكني بالله » وقاضيه ابن أبي الشوارب ، وابن أبي موسى الهاشمي ؛ وحاجبه احمد بن خاقان المفلحي .

ذكر خلافة المطيع

وبويع المطيع الفضل بن جعفر المقتدر بالله ، ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد صقلبية ، تسمى مشعلة - يوم الخميس لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ .

ولخمس سنين خلت من خلافته أعيد الحجر الاسود الى موضعه من البيت الحرام في ذى الحجة سنة ٣٣٩ وكان أخذه في سنة ٣١٧ على ما قدمناه في خلافة المقتدر في هذا الكتاب .

وقد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ، ومعادن الجواهر) أخبار الحجر في الجاهلية ومن تداوله من الأمم من جرهم ، وإياد ، والعماليق ، وخزاعة وكم مرة أزيل من موضعه ثم رد اليه ، وغير ذلك من أخبار مكة والبيت الحرام .

والغالب على امر المطيع والقيم بتدبير الحضرة الى هذا الوقت أحمد بن بويه الديلمي ، المسمى بمعز الدولة وكتابه وزالت أكثر رسوم الخلافة ، والوزارة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٤٥ على ما ينحى إلينا من أخبارهم ويتصل بنا من أحوالهم ؛ لطول غيبتنا عن العراق ، ومقامنا بأرض مصر والشام

قال المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي : ولم نعرض لوصف أخلاق المتقي والمستكفي والمطيع ومذاهبهم ؛ إذ كانوا كالمولى عليهم ؛ لأمر ينفذ لهم .

أما ما نأى عنهم من البلدان ، فتغاب على أكثرها المتغلبون ، واستظفروا بكثرة الرجال والأموال ، واقتصروا على مكاتبهم بأمره المؤمنين والدعاء لهم وأما بالحضرة ، فتفرد بالأموال غيرهم ، فصاروا مقهورين خائفين ، قد قنعوا باسم الخلافة ، ورضوا بالسلامة .

وما أشبه أمور الناس بالوقت إلا بما كانت عليه ملوك الطوائف بعد قتل الاسكندر بن فيلبس الملك داريوش وهو دارا بن دارا ملك بابل إلى ظهور أردشير بن بابك الملك

كل قد غلب على صقععه ، يحامى عنه ويطلب الازدياد اليه ، مع قلة العمارة ،
وانقطاع السبل ، وخراب كثير من البلاد ، وذهاب الأطراف ، وغلبة الروم
وغيرهم من الممالك على كثير من ثغور الاسلام ومدنه
وقد أتينا على شرح جميع ما ذكرنا في هذا الكتاب وإيضاحه وأخبار من
ذكرنا والغرر من أيامهم*

وما كان من الكوائن والهرج والأحداث في أعصارهم ، وغير ذلك من
أخبار الشرق والغرب ، والشمال والجنوب ، وما كان فيها من الفتن والحروب
في كتابنا (في أخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان من الأمم الماضية ، والأجيال
الخالية ، والممالك الدائرة) وفيما تلاه من الكتاب الأوسط ، وفي كتاب
(مروج الذهب ، ومعادن الجواهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى
في الدهور السوالف) وفي كتاب (ذخائر العلوم ، وما جرى في سالف الدهور)
وفي (نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر) وفي كتاب (الاستذكار ، لما
جرى في سالف الأعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه . وغيرها
من كتبنا .

وأودعنا كتابنا هذا لمعاً من ذلك ، استذكارا لما تقدم من كتبنا منبهين على
ما سلف من تصنيفنا .

وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها ، وذلك في
سنة ٣٤٤ ، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته ، وكمال الفائدة به ، فالعول من هذا
الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة

وكان فراغ على بن الحسين بن علي المسعودي من تأليف هذا الكتاب
بفسطاط مصر سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع . والملك على الروم قسطنطين
ابن لاون بن بسيل ، وهي سنة ١٧٠٢ لبختنصر ، وسنة ١٢٦٨ للاسكندر بن
فيلبس الرومي ، وسنة ٦٧٣ لأردشير بن بابك ، وسنة ٣٢٤ ليزدجرد بن
شهريار بن كسرى ابرويز ، آخر ملوك فارس ، والله ولي التوفيق
تم كتاب التنبية والاشراف ، بحمد الله ومنه ، ولطفه ويمنه ،
والحمد لله وحده

وكان الفراغ من هذه الطبعة في اليوم الثالث من
جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٧ هجرية (بدار
الصاوي للطبع والنشر والتأليف) بشارع درب
الجاميز رقم ١٠٣ بالتاهرة

موضوعات الكتاب

صفحة

- ١ الغرض من الكتاب
- ٦ ذكر الأفلاك وهياتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها
- ١٣ ذكر البيان عن قسمة الأزمنة والفصول وما لكل فصل
- ١٦ ذكر الرياح الأربع ومهابها وأفعالها وتأثيراتها وما اتصل بذلك
- ٢١ ذكر الاراضى وشكاتها وما قبل في مقدار مساحتها وعامرها
- ٢٩ ذكر الأقاليم السبعة وحدودها وطولها وعرضها
- ٢١ ذكر قسمة الاقاليم على السواكب السبعة
- ٣٢ ذكر الاقليم الرابع ووصفه وفضله
- ٤٥ ذكر البحار واعدادها واطوالها
- ٤٦ ذكر الأول منها وهو الحبشى
- ٥٠ ذكر البحر الثانى وهو الرومى
- ٥٣ ذكر البحر الثالث وهو الخزرى
- ٥٨ ذكر البحر الرابع وهو بنطس
- ٥٩ ذكر بحر اوقيانس وهو المحيط
- ٦٧ ذكر الأمم السبع فى سالف الزمان
- ٧٤ ذكر ملوك الفرس على طبقاتهم
- ٧٥ ذكر الطبقة الأولى من ملوك الفرس الأولى
- ٧٨ ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس الأولى
- ٧٩ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأولى

- ٨٣ ذكر ما دركه الاحصاء من ملوك الطوائف
- ٨٧ ذكر ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية
- ٩٧ ذكر ملوك اليونانيين ومدة ماملبكو من السنين
- ١٠٦ ذكر ملوك الروم على طبقاتهم
- ١٠٧ ذكر الطبقة الأولى من ملوك الروم
- ١١٩ ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم وهم المنتصرة
- ١٣٤ ذكر ملوك الروم من الهجرة الى سنة ٤٣٥
- ١٥٠ ذكر بنود الروم وحدودها ومقاديرها
- ١٦٠ ذكر الافدية بين المسلمين والروم
- ١٦٧ ذكر تاريخ الامم والانبياء والملوك وجامع تاريخ العالم
- ١٨٣ ذكر جل من الكلام في سنى الأُمم وشهورها
- ١٩٥ ذكر التاريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٢ ذكر السنة الثانية من الهجرة (سنة الأمر)
- ٢٠٩ ذكر السنة الثالثة من الهجرة (سنة التمحيص)
- ٢١٢ ذكر السنة الرابعة (سنة الترفيه)
- ٢١٤ ذكر السنة الخامسة (سنة الأحزاب)
- ٢١٨ ذكر السنة السادسة (سنة الاستثناس)
- ٢٢٢ ذكر السنة السابعة (سنة الاستغلاب)
- ٢٣٠ ذكر السنة الثامنة (سنة الفتح)
- ٢٣٨ ذكر السنة التاسعة (حجة الوداع)
- ٢٤٠ ذكر السنة العاشرة (سنة الوفاة)

- ٢٤٥ كتاب من حضر من الكتاب
٢٤٧ ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه
٢٥٠ ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٥٣ ذكر خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٥٥ ذكر خلافة على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه
٢٦٠ ذكر خلافة الحسن بن على عليه السلام
٢٦١ ذكر أيام معاوية بن ابي سفيان
٢٦٢ ذكر ايام يزيد بن معاوية
٢٦٥ ذكر ايام معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٦٦ ذكر ايام مروان بن الحكم
٢٧٠ ذكر ايام عبد الملك بن مروان
٢٧٤ ذكر ايام الوليد بن عبد الملك
٢٧٥ ذكر ايام سليمان بن عبد الملك
٢٧٦ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
٢٧٧ ذكر ايام يزيد بن عبد الملك
٢٧٩ ذكر ايام هشام بن عبد الملك
٢٨٠ ذكر ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٨١ ذكر ايام مروان بن محمد
٢٨١ ذكر ما جرت عليه احوال بنى أمية بعد قتل مروان
٢٩٢ ذكر ايام ولد العباس
٢٩٢ خلافة ابي العباس السفاح

- ٢٩٥ ذكر خلافة ابي جعفر المنصور
٢٩٩ ذكر خلافة المهدي
٢٩٧ ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد
٣٠٠ ذكر خلافة الامين
٢٩٩ خلافة الرشيد
٣٠٢ ذكر خلافة المأمون
٣٠٥ ذكر خلافة المعتصم
٣١٢ ذكر خلافة الواثق
٣١٣ ذكر خلافة المتوكل
٣١٤ ذكر خلافة المنتصر محمد
٣١٥ ذكر خلافة المستعين
٣١٦ ذكر خلافة المعتز
٣١٧ ذكر خلافة المهدي محمد بن هارون
٣١٨ ذكر خلافة المعتد
٣٢٠ ذكر خلافة المعتضد
٣٢١ ذكر خلافة المكتفي
٣٢٦ ذكر خلافة المقتدر
٣٣٦ ذكر خلافة القاهر
٣٣٦ ذكر خلافة الراضي محمد
٣٤٤ ذكر خلافة المتقي ابراهيم
٣٤٥ ذكر خلافة المستكفي عبد الله
٣٤٥ ذكر خلافة المطيع الفضل
٣٤٩ فهارس الكتاب

فهرس الاعلام

ابراهيم بن رسول الله عليه السلام ٢٣٨

ابراهيم بن سيار النظام ٣٤٢

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ٢٩٥، ٣١٢

ابراهيم بن عبد الله الكشي (ابومسلم)

٢٢٠

ابراهيم بن محمد الامام ٢٩٣

ابراهيم بن محمد بن الحنفية ٢٥٨، ٢٥٩

ابراهيم المروزي ١٠٥

ابراهيم بن المقندر (ابواسحاق المتقي)

٢٤٨، ٣٤٤ - ٣٤٦

ابراهيم بن المهدي ٣٠٣

ابراهيم بن المؤيد ٣١٣

ابراهيم بن الوليد (المعتمد على الله) ٢٩٠

ابراهيم اليهودي التستري ٩٩

ابرخس ٢٧، ١١٢، ١٨٨، ١٩٩

ابرهة (صاحب الفيل) ٢٢٦

ابرهة الاشرم ٢٢٦

ابرويز بن هرمز (كسرى . خسرو) ٤٨،

٨٩، ٩٥، ١٢٣، ١٣٣ - ١٣٥،

١٥٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٥

ابسيمر الطرسوسي ١٤٠

ابطالمبوس ١٥، ٢٣ - ٢٥، ٣١

(٢٣)

(آ)

آدم عليه السلام ٥، ٦٩، ٧١،

٧٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١٣٢،

١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٨١،

١٨٢، ١٩٤، ١٩٦

آمنة بنت علقمة بن صفوان ٢٦٦

آمنة بنت وهب ١٩٦، ١٩٧

(ا)

أبان بن سعيد ٢٤٦

أبان بن صدقة القاضي الكاتب ٢٩٦

أبان بن عثمان بن عفان ٢٢٥، ٢٧٣،

أبان بن أبي عياش ١٩٨

أبان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢

ابراهيم بن الاشر ١٩٩، ٢٧٠، ٢٨١،

ابراهيم بن الاغلب بن سالم ٢٨٩

ابراهيم البغدادي ٩٩

ابراهيم بن الحسن بن الحسن ٢٥٨

ابراهيم الخليل عليه السلام ٣٤، ٦٨،

٧٠، ٩٤، ٩٥، ١٦٨، ١٧١،

١٧٨، ١٨٠ - ١٨٢، ١٩٦

ابراهيم بن ذكوان الحراني ٢٩٧

ابراهيم بن رائق ٣٣٠

احمد بن بدر العم ٣٣١
 احمد بن بويه الديلمي (معز الدولة) ٣٤٦
 احمد بن جعفر التوكل (ابو العباس
 المعتضد) ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠
 احمد بن الحسن بن سهل المصمعي
 (ابن اخي زرقان) ٣٤٢
 احمد بن خاقان الفلحي ٣٤٤ ، ٣٤٥
 احمد بن أبي خالد الاحول ٣٠٤
 احمد بن الخصيب ٤ ، ٣١٥
 احمد بن ابي دواد الايادي ١٦٢ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٣
 ابو احمد الزيري ٢٥٤
 احمد بن سعيد الدمشقي (ابو الحسن
 الاموي) ٣٦٠
 احمد بن سيمان ٣٢٦
 احمد بن صالح بن شيرزاد (ابو بكر) ٣١٥
 احمد بن طغان ١٦٣
 احمد بن طلحة الموفق (ابو العباس
 المعتضد) ٣١٩ - ٣٢١
 احمد بن طولون ٤٣
 احمد بن الطيب السرخسي ٤٦ ، ٥٣ ،
 ٢٥٤
 احمد بن عبد الله الاصبهاني (ابو

١٦٩ ، ٦٨ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٤٦ ، ٤١

١٩٠

ابطلميوس (طبارس) ٩٩
 ابطلميوس الاريب ٩٩
 ابطلميوس الكصندرس ٩٨ ، ٩٩
 ابطلميوس الكصندرس الثاني ١٨٢
 ابطلميوس اورنداس ٩٨
 ابطلميوس الحوال ٩٩
 ابطلميوس ديونسيوس ٩٩
 ابطلميوس الصانع ٩٩
 ابطلميوس الظاهر ٩٩
 ابطلميوس قساس ٩٩
 ابطلميوس القلوذي ١١ ، ١٥ ، ٢٧ ،
 ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٨٨
 ابطلميوس محب ابيه ٩٩
 ابطلميوس محب اخيه ٩٩
 ابطلميوس محب أمه ٩٩
 ابطلميوس المخلص ٩٩
 ابقراط ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٤
 ابقراط بن تاسلوس ١١٤
 ابقراط بن دراقن ١١٤
 ابلون ١١٤
 اثناسيوس (الراهب المصري) ١٣٢
 احمد بن اسرائيل الكاتب ٣١٦

ابو ادريس الخولاني ۲۶۵، ۲۶۹، ۲۷۳

أخي السليح ۱۲۸

اراش بن عمرو ۲۲۸

أراطس ۱۳۸

اراني ۱۳۸

اربدیس (یولیانوس) ۱۲۵

اردشير بن بابك (بابكان) ۷۶، ۸۴

۸۵، ۸۷، ۹۳، ۱۱۸، ۱۶۷، ۱۶۸

۳۴۸، ۳۴۶، ۱۸۱، ۱۶۸

اردشير بن شيرويه ۸۹

اردشير بن هرمز ۸۸

اردوان ۸۷

اردوان الاصغر والاكبر ۸۴

ارزميدخت (بنت كسرى) ۹۰

ارسطاطاليس بن نيقوماخس ۱۱۰۷،

۱۲، ۲۸، ۴۲، ۵۳، ۶۶، ۶۴،

۶۸، ۷۶، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۴،

۱۰۵، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۵۳،

۱۵۴، ۱۷۱، ۱۷۲

ارسطو ۱۰۰

ارسيلاوس ۱۰۰، ۱۰۴

ارطخشست ۱۱۴

ارقاذيوس ۱۲۷

ارمانوس (رومانوس) ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۶۴

العباس (۳۴۴

احمد بن عبيد الله الخصبي (ابو العباس)

۳۲۹، ۳۳۶

احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار

(ابو العباس) ۲۹۸

احمد بن عمار بن شاذى البصرى ۳۰۸

احمد بن محمد البريدى (ابو عبد الله)

۳۳۷

احمد بن محمد السامرى (ابو الفرج) ۳۴۵

احمد بن محمد بن كشمرد ۳۳۰

احمد بن محمد بن محمد المعتصم (ابو عبد الله

المستمين) ۱۴۵، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۱

احمد بن محمد بن ميمون (ابو الحسين)

۳۴۴

احمد بن منصور الرمادى ۲۰۴

ابو احمد الموفق ۳۲۰

احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى

۳۱۰، ۳۱۱

احمد بن يوسف الكاتب ۳۰۴

احمد بن نصر العقيلي (ابو العشاء) ۳۲۵

الاحول بن عقيل (ابو سعيد) ۲۵۹

اخريصطفورس بن ارمانوس ۱۴۷

اخشنوار (ملك الهياطلة) ۸۸

ابن الادرع الخزاعى ۷۱

اسطيناوس الاخرم ١٤٠
 اسعد بن زرارة (ابو امامة) ٢٠١
 اسفنديار ٨٢
 اسفنديار بن اذرياد ٩١
 الاسكندر ذو القرنين بن فيابس ٢٤
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
 ١١٢ - ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٦٨
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢
 ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦
 ٢٤٨
 الاسكندر (بطريك الاسكندرية) ١٢٣
 الاسكندر الافروديسي ٦١
 اسماء بنت ابي بكر (ذات النطاقين)
 ٢٤٩ ، ٢٧١
 اسماء بنت عميس ٢٢٨ ، ٢٢٩
 اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ٦٩ -
 ٧١ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٨
 ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 اسماعيل بن احمد الساماني ٥٧
 اسماعيل بن اسحاق القاضي (ابو اسحاق)
 ٣٢١
 اسماعيل بن بابل (ابو الصقر) ٣٢٠
 اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ٣٠٢

ارمانوس بن قسطنطين ١٠٧ ، ١٤٧ ،
 ١٥٤
 اروى بنت كرز بن ربيعة ٢٥٣
 ارباط (ملك الحبشة) ٢٢٦
 اريباسيس ١٣٨
 اريجانس ١٣٠
 اريوس الاسكندراني ١٢٢
 اسامة بن زيد ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
 ام اسامة بن زيد ١٩٧
 اسامة بن زيد السيلحي ٢٧٧ ، ٢٧٩
 اسباسيانوس ١١٠
 استبراق بن نتفور ١٤٣
 اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ٧٠ ، ٩٤ -
 ٩٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠
 اسحاق بن ابراهيم (والي الكوفة) ٣٢٥
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
 الطاهري ١٤٤
 اسحاق بن حنين ١١٥
 اسحاق بن سويد الشاعر العدوي ٩٥
 اسحاق بن شروين السبكري ٣٣١
 اسحاق بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
 اسحاق بن عمران ٣٢٥
 اسد بن عبد الله القسري ٢٨٠
 اسفاث (بطريك انطاكية) ١٢٣

افلوطرخس ١١
اقليمينس (تلميذ بطرس) ١٣٧
الاكسندرس بن بسيل ١٤٦
الاكسندرس مامياس ١١٥
اكيدر بن عبد الملك ٢١٥ ، ٢٣٦
النا بنت ارمانوس ١٤٧
اليفز بن العيص ١٠٠
الياطس (لغثيط ريني) ١٤٢
اليون البطريق ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
اليون بن بسيل (لاون)
اليون بن قسطنطين المرعشى ١٤١
اليون بن قسطنطين ملك الروم ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٨
اماحية امرأة عمران ١٧٠
امامة بنت حمزة (امة الله) ٣٣٨
امرؤ القيس ١٧٦
اميروس ١٠٠ ، ١٣٨
اميمة بنت عبد المطلب ٢١٧
الامين (محمد بن هارون الرشيد)
امية بن خلف الجمحي ٢٠٢
امية بن أبي الصلت ٢٢٥
انابو الكاهن المصرى ١٣٨
انبدقليس ١٠٠
اندرومقس ١٤٨

اسماعيل بن صبيح ٢٩٩ ، ٣٠٢
اسماعيل بن عبد الله بن ابى بكر ٢٤٩
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
اسماعيل بن ابى القاسم ٢٨٩
اسماعيل بن يوسف الاخضر ٣٣١
الاسود العنسى (عبهلة بن كعب)
اسير بن رزام اليهودى ٢٢٠
اشفان بن اش الجبار ٨٣
اشك بن اشك بن اردوان ٨٣
الاصبغ بن ذؤالة الكلبي ٢٨١
اصحمة بن بحر النجاشى ٢٢٦
اصطفن بن ارمانوس ١٤٧
اصطفانوس (رئيس الشامسة) ١٠٩
الاصم ٣٠٨
الاصمعى (عبد الملك قريب)
اعبادا ٩٩
اعشى قيس ٣٢٥
ابن الاعمى القرمطى ٣٣٩
اغانديون ١٨ ، ١٣٨
اغريفوس ١٠٩
افريدون ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨
الافشين (خيزر بن كلوس)
افلاطون ٧ ، ١١ ، ١٠٠ ، ١٠٢
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٣٨

١١٨٦ ، ١١٣٦ ، ١١٢٦
 اولنطس (لونطس) ١٤٠
 اياس بن قبيصة الطائي ١٥٨ : ٢٠٨
 ايبا (اسقف الرها) ١٣١
 ايتاخ ٣١٣
 ايرج بن افريدون ٣٤ ، ٧٨
 ايشوع الناصري (عيسى عليه السلام)
 ايليا اذريانوس ١١١
 أم أيمن ١٩٧
 ايمن بن خريم الشاعر ٢٥٣
 ابو أيوب الانصاري
 ايوب السخيتاني ٢٢٠
 ابو ايوب المورياتي الخوري ٢٩٦
 (ب)
 بابل الخرمي ٧٧ : ١٤٥ ، ٣٠٥ - ٣٠٧
 بابويه ٢٢٥
 باذام (بازان) رئيس الابناء ٢٢٥ : ٢٤١
 بارزوس بن الفقاس (الدمستق) ١٤٨
 باغر التركي ٣١٣ ، ٣١٥
 بايكباك ٣١٧
 البتاني (محمد بن جابر)
 بحيرا الراهب ١٩٧
 بخت نصر ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٣٤٨

انس بن مالك الانصاري ٢٢٠ -
 ٢٢٣ ، ٢٥٢
 انسطاس ١٣٠
 انطونيوس بيوس ١٠٠ : ١١١ - ١١٣
 انطونيوس الاول ١١٥
 انطونيوس الثاني ١١٥
 انطيوخس (باني انطاكية) ١٠١
 انكساغورس ١٠٤
 انماذ بن اشرهشت ٩١
 انوشروان (كسرى)
 انيسة بنت الحارث ١٩٦
 اوتامش بن اخت بغا ٣١٥
 اوثون ١١٠
 اوزيموس ١٠٥
 اورلليوس بن قلوذيوس ١١٣ ، ١١٧
 الاوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو)
 اوس بن ازهم ١٧٣
 اوس بن حارثة الطائي ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 اوسيبوس (يوليانوس) ١٢٥
 اوس بن الخزرج ٢٠٨
 اوسلة بن ربيعة (همدان) ٢٣٨
 اوشهنج ٧٤ ، ٧٥
 اوطيسوس ١٢٩
 اوغسطس قيصر ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧

۳۲۵ ، ۱۶۵
 بشير بن عبد المنذر (ابو لبابة) ۲۰۵
 بطرس (الحواري) ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۲۶
 ۱۳۷
 ابن بطريق النصراني ۲۷۵
 بطلاموس ۱۱۲
 بعا الكبير ۳۰۸ ، ۳۱۳ - ۳۱۶
 ابن بقراط ۱۴۵
 بكتمر ۳۲۰
 ابو بكر الصديق (عبد الله)
 بكر بن اخت عبد الواحد ۲۹۱
 ابو بكر بن الحسين بن علي ۲۶۳
 ابو بكر بن الزبير ۲۶۳
 ابو بكر بن صالح بن شيرزاد ۳۲۰
 ابو بكر بن علي بن ابي طالب ۲۶۳
 بلاش بن خسرو ۸۴
 بلاش بن فيروز ۸۸
 ابن بلال القائد ۳۳۱
 بلال بن حمامة ۱۹۹
 بلج بن عقبة ۲۸۲ ، ۲۸۳
 بهرام بن بهرام ۸۸
 بهرام بن بهرام بن بهرام ۸۸
 بهرام جوبين الرازي ۸۹ ، ۱۳۳
 بهرام جور بن يزديجرد ۸۸

ابو البختری (وهب بن وهب)
 بدر الخرشني ۳۳۶ ، ۳۴۴
 بدر (مولى يوسف بن عبد الرحمن) ۲۸۶
 بدر المحلي ۳۴۱
 بدر بن مبرشر الضمري ۱۷۹
 البراض ۱۷۸ ، ۱۷۹
 برطينقس (قيصر) ۱۱۵
 يرغوث القائد ۳۳۱
 برقلس ۱۱
 البرز تاط (يوليانوس) ۱۲۵
 البسوس بنت منقذ التميمية ۱۷۳ ،
 ۱۷۴
 بسيل الصقلي ۱۴۵ ، ۱۴۶ ، ۱۶۳
 بشار بن برد ۳۷
 بشر بن البراء بن معرور الانصاري
 ۲۲۳ ، ۲۲۴
 ام بشر بن البراء ۲۲۴
 بشر بن سعد الانصاري ۲۲۷ ، ۲۲۸
 بشر بن سواده التغلبي ۲۰۸
 بشر بن سويد الجهنمي ۲۱۸
 بشر بن معاذ ۳۳۲
 بشر بن ميمون ۳۰۰
 بشر بن نصير ۳۴۲
 بشرى الخادم الثملي الافشيني ۱۶۴ ،

ابو تمام الشاعر ٧٧ ١٤٤٦
تنشر الداعية ٧٧
توزر و طس (اسقف انقرة) ١٣١
توزون التركي ٣٤٥
توفيل بن ميخائيل (توفلس) ١٤٤٤ ، ١٤٥٠
٣٠٨
توفيل قطس بن ارمانوس ١٤٧
توما ١٢٨
تيادوس الملك ١٢٨
تيادوقس البطريق ٢٣٠
تيادوس الارمني ١٤١ ، ٢٣٦
تيدوسيوس ١٠٥
(ث)
ثابت البناني ٢٢٣
ثابت بن قره الخرائي ٩٩ ، ٦٣ ، ١٩٠
ثابت بن نصر الخزاعي ١٦١ ، ١٦٦
ثابت بن نعيم الجذامي ٢٨٢
ثابت بن يحيى (ابو عباد) ٣٠٤
ثاليس الملقب ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٣٨
ثامسطيوس ٧ ، ١٠٠
ثاfrسطس ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٥٣
ثاون الاسكندراني ٤١ ، ٩٧ ، ١١٢
١١٨ ، ١٩٠
ثعلبة بن عمر (العنقاء) ١٧٤

بهرام بن سا بور ٨٨
بهرام بن هرمز بن سا بور ٨٧ ، ١١٧ ، ٦
بهرام هاوند ٩٤
بهمن بن اسفنديار ٨٧ ، ١١٤ ، ١٧١ ، ٦
بوينوس ١١٥
بوداسب ٧٩ ، ١٣٨
بوران بنت كسرى ٩٠
بولانيوس (بطريك ايليا) ٢٢٧
بولس الشمشاطى ١٣٠
بولس الحوارى ١١٠ ، ١٣٧ ، ٦
بيزن بن سا بور ٨٣
بيطاليس ١١٠
بيوراسب (الضحاك) ٧٥ - ٧٧
(ت)
تاسلوس بن بقراط ١١٤
تبع الاكبر والاصغر ١٧٢
تبع ابو كرب ١٧٢
تبع ذو الاذعار ١٧٢
تبع ذو المنار ١٧٢
تدورة ام ميخائيل ٤٥
تدوس تيا دوس (اسقف المصيصة)
١٣١
تلوس الصغير ١٢٧
تلوس الكبير الملك ١٢٦ ، ١٢٧

جرير بن عطية بن الخطفي ١٧٥، ٩٤، ١٧٥، ٣٤١،

جساس بن مرة ١٧٣

جشم بن بكر بن هوازن ٢٣٥

جشم بن معاوية بن بكر ٢٣٥

جمدة بن كعب بن عامر ٢٣٥

ام جعفر (زبيدة)

جعفر بن الحسن بن الحسن ٢٥٨

جعفر بن أبي طالب ٢٢٣ ، ٢٢٩ -

٢٥٩ ، ٢٣١

جعفر بن احمد المعتضد (المقتدر ابو

اسحاق) ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ،

٣٢٦ - ٣٢٩

جعفر عبد الواحد الهاشمي ١٦٢ ، ٣١٤ ،

جعفر بن عقيل (الاصغر والاكبر) ٢٥٩

جعفر بن علي بن أبي طالب ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،

جعفر بن عيسى الحسيني ٣٠٨

ابو جعفر السكلابي الرازي ٣٤٣

جعفر بن محمد البرجمي ٣١٤

جعفر محمد البلخي (ابو معشر) ١٦٩

جعفر بن محمد المعتصم (التوكل على الله)

٤١ ، ١٠٥ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،

١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٨

جعفر بن محمد بن الحنفية ٢٥٨

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ابو

(٢٤)

ثقيف بن منبه (قيس بن منبه) ٧١

ابو ثمامة (جنادة بن القلمس)

ثمل الخادم الدلفي ١٦٤ ، ٣٣١

ثمل القهرمانه ٣٢٨

ثمود بن عابر ١٥٧

ثور بن عفير بن عدى ٢٥١

(ج)

جابر بن عبد الله الانصاري ١٩٨

الجاحظ (عمرو بن بحر)

جالينوس ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١١٢ -

١١٤ ، ١٣٩ ، ١٥١

جاوذان بن شريك الخرمي ٣٠٦

جائوس الاصغر بن روم (رهما

ساطوخاس) ١٠٧

جبار بن صخر ٢٢٢

الجبار بن عابر ٧١

جبلة بن الأيهم الفسائي ١٥٨

جبير بن نفير ١٩٩

جديس بن عابر ١٥٧

جذيمة بن سعد بن عجل ٢٠٧

جذيمة بن مالك الابرش ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٧٣

جرجيق (ملك افريقية) ١٣٥

جرهم بن قحطان ١٥٧

جوذرذ بن ييزن ٨٣
ابنا الجون الكنديان ١٧٥
الجوهري القرمطي ٣٣٩
جويرية بنت الحارث ٢١٥ ، ٢٦٢
جويرية بن الحجاج (ابودواد) ١٥٩
جيجق (خاضع)
جيش بن خمارويه ١٦٣
جيفر بن الجلندي ٢٤٠
الجهياني (محمد بن احمد)
جيومرت (كيومرت)
(ح)
ابن حاتم (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
حاتم بن عبدالله الطائي ١٧٧
ابن حاج ٣٣٤
حاجب بن زرارة ١٧٥ ، ٢٠٩
الحارث بن حاطب الانصاري ٢٠٥
الحارث بن حزن ٢٢٨
الحارث بن ابي شمر الفسائي ٢٢٦
الحارث بن الصمة ٢٠٥
الحارث بن ظالم المري ٢٠٩
الحارث بن عمير الازدي ٢٣٠
الحارث بن كنانة ١٨٦
حارثة بن جناب ٢٦٦
الحارثي القائد ٣٣١

عبد الله (٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٠)
جعفر بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٩
جعفر بن محمود الاسكافي ٣١٦ ، ٣١٨
ابو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد
ابن علي)
جعفر بن مهر جيش الكردي ٣٠٨
جعفر بن ناعم ٣٢٤
ابو جعفر بن نصير ٣٤٢
جعفر بن ورقاء الشيباني ٣٣٠
جعفر بن يحيى البرمكي ٢٩٩
جفنة بن عمرو مزقياء ١٥٨
جم ٧٥
جمانة بنت ابي طالب ٢٥٩
جمح بن عبد الدار ١٨٠
جناب ٢٦٦
جنادة بن الاصم العادي ٧١
جنادة بن عوف (ابوئمامة القلمس) ١٨٦
جني الصفواني ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
الجهشياري (محمد بن عبدوس)
ابو جهل (عمرو بن هشام)
جهيم بن الصلت ٢٤٥
جهينة بن زيد بن ايث ٢١٢
جواس بن القعطل الشاعر ٢٦٨
جوذرذ بن اشك ٨٣

الحسن البصرى ٣٠٨
الحسن بن بهرام (ابو سعيد) ٣٤٠
الحسن بن ترتك (حسنج) ٣٢٠
الحسن بن الحسن بن زيد ٢٥٨
الحسن بن ابى الحسن البصرى ٣٠٨
الحسن بن الحسن بن على ٢٥٨
الحسن بن الخصيب بن المنجم ١٦٩
ابو الحسن بن زكرياء الجرجاني ٣٤٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن على ٢٥٨
الحسن بن سهل ٣٠٣، ٣٠٤
الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب
٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٠
الحسن بن عبيد الله بن العباس ٢٥٩
الحسن بن على بن أبى طالب ٢٥٨،
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٠٤، ٣١٠
الحسن بن عمر بن محمد القاضى ٣٣٧
الحسن بن العوام ٣٤٠
ابو الحسن القرمطي ٣٢٢، ٣٢٣
الحسن بن مخلد بن الجراح ٣٢٠
الحسن بن موسى النوبختي ٣٤٣
الحسن بن هانىء (ابو نواس) ٧٦
ابو الحسين البريدى ٣٤٤
الحسين بن حمدان التغلبي ٣٢٤، ٣٢٦،
٣٢٧

ابن الحارثية (عبد الله بن محمد السفاح)
حاطب ابن ابى بلتعة ٢٢٧
حام بن نوح ١٥٦
حامد بن العباس ٣٢٩
حبش بن عبد الله المنجم ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠
حبشية (أم المنتصر) ٣١٤
أم حبيب بنت العباس ٢٢٩
حبيب بن أوس (ابو تمام) ٢٠٨
حبيش بن دلجة القيني ٢٦٣
حجاج بن ارطاة ٢٥٤
أم الحجاج ابنة محمد ٢٨٠
الحجاج بن يوسف الثقفى ٣١١، ٢٥٤،
٢٧١ - ٢٧٤
حجر بن الحارث الكندى ١٥٩، ١٧٦
حذيفة بن بدر ١٧٥
حذيفة بن اليمان ٢٤٥
حرب بن هوازن ٧٨
حرمي بن العلاء ٢٦٠
الحريش بن كعب ٢٣٥
الحريص الاسكندراني (يحيى النحوى)
حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ٢٦٦
حسان بن ثابت ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٣
الحسن بن ايوب بن سليمان ٣٢١
ابو الحسن بن بشر الاشعري ٣٤٣

حکم بن سعد العشيبة ٧٦
 الحکم بن هشام الاموى ٢٨٧
 الحکم بن الوليد بن يزيد ٢٨١
 حليلة بنت ابي ذؤيب ١٩٦
 حليلة السعدية ١٩٧
 حماد بن دنقش ٣١٣
 حماد بن زيد ٢٢٠
 ابن حمدان ١٦٥
 حمدان بن سنبر ٣٤٢
 حمدان (مولى عمان) ٢٥٤
 حمزة بن عبد المطلب ٢٠٠ : ٢٢٨ : ٢١١
 حمزة بن عقيل ٢٦٠
 حمل بن بدر ١٧٥
 حمنة بنت جحش بن رثاب ٢١٦
 حير بن سبأ ٧١ ، ١٧٢
 حنيفة بنت هشام بن المغيرة ٢٥٠
 حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب ٢٤٦
 حنظلة بن سيار ١٠٧
 حنين بن اسحاق ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٩
 ابو حنيفة (النعمان بن ثابت)
 الحويرث بن نقيذ بن وهب ٢٣٣
 الحينيطى (روفس)
 (خ)
 خارجة بن زيد الانصارى ٢٠٤

الحسين بن الضحاك الخليج ١٤٤ ، ١٤٥
 ابو الحسين الطوسى ٢٦٠
 الحسين بن على بن الحسين بن على ٢٥٨
 الحسين بن على بن ابي طالب ٢١٣ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤
 الحسين بن على بن سنبر (ابو عبد الله)
 ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
 الحسين بن على بن عيسى ٣٠١
 حسين (مولى عمر بن عبد العزيز)
 ٢٧٦
 الحسين بن القاسم بن عبيد الله ٣٢٩
 الحسين بن محمد النجار ٣٤٢
 الحسين بن منصور الحلاج ٣٣٥
 حصبة بن ازنم ١٧٣
 الحصين بن نمير الكندى ٢٦٣ ، ٢٧٠
 ابن الحضرمى ٢٠٣
 ابو حفص بن زرقان الشريك ٣٣٩
 حفص بن سليمان الخلال (ابو سلمة)
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٩
 حفص بن غياث القاضى ٣٠٠
 حنيفة بنت عمر بن الخطاب ٢١٠ : ٢٥٢
 ٢٦٢
 حقير ام المعتضد ٣٢٠
 الحکم بن عبد الرحمن الاموى ٢٨٨

خسرو بن ابرويز (فرخزاد) ٣٦ ، ٣٦

٢٠٧ ، ٩٠

خسرو بن اردوان ٨٤

خسرو بن قباذ (انوشروان) ١٩٦

ابو الخصيب مرزوق ٣٤٢

الخضر (عليه السلام) ٦ ، ١٧٠

الخضر بن سليمان ٢٩٧

خطارمش ٣٢٠

ابن خطل (عبد الله)

خفيف السمرقندي ٣٢١ ، ٣٢٢

الخليجان بن الوهم ٧١ ، ٧٢

خلف بن خليفة البجلي ٢٨١

خلوب (ام المتقى) ٣٤٤

خليفة بن المبارك (ابو الاغر) ٣٢٣

خمارويه بن احمد بن طولون (ابو

الجيش) ٤٣ ، ١٦٣

خمانى بنت بهمن ٩٢

خندف بن مضر (الياس) ١٧٥

خنيس بن حدافة ٢١٠

خوات بن جبير ٢٠٥

الخوارزمي ١٦٩ ، ١٩٠

خولة بنت جعفر ٢٥٨

الخيبرى الخارجى الضحاك ٢٨٢

خيزر بن كاوس (الافشين) ٤٥ ، ٧٧ ، ١٤٤

ابو خازم ٣٢٢

خاضع (جيجق) أم المكتفي ٣٢١

خاقان الخادم التركى ١٦١ ، ١٦٢

خالد بن برمك (ابو العباس) ٢٩٤ ،

٢٩٦

خالد بن سعيد بن العاص ٢٣٣

خالد بن عبد الله القسرى ٢٨٠ ، ٢٨١

خالد بن عثمان بن عفان ٢٥٥

ام خالد بنت ابي هاشم ٢٦٥

خالد بن الوليد ٢٢٩ - ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

٢٤٧ ، ٢٤٨

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٦٦

خالد (مولى يزيد) ٢٦٥ ، ٢٧٧

خباب بن الارت ١٩٩

ابو خبيب (عبد الله بن الزبير)

خبيب بن عدى ٢١٢

خثعم بن اثمار ٢٢٨

خداش بن زهير ١٧٩

خديجة بنت خويلد ١٩٧ ، ١٩٩

خرخسرو ٢٢٥

ابن خرداذبه (عبید الله بن عبد الله)

خرزاد بن نرسی ٢٢٦

الخرقى القاضى ٣٤٤

خرهرمز الازرى ٩٠

دراقرن بن ابقرط ١١٤
 دريد بن الصمة ٢٣٥
 دغفل بن حنظلة النسابة ٢٠٨
 دقلطيانوس ١١٧ ، ١٦٩
 ابو دلف (القاسم بن عيسى)
 الدمستق (باروس بن الفقاس)
 دنخا النصراني (ابو زكرياء) ١٣٢
 ابن ابي دواد (احمد بن ابي دواد) ١٧٥
 ابو داود الايادي (جويرية)
 دوروثيوس ٣٩
 دوشر (تنشر)
 دومطيانوس بن اسباسيانوس ١١١
 ديسقرس (بطيريك) ١٢٩
 ابن ديسان ٨٩
 ديونوسيوس الفلوباخيوطا ١٣٧
 (ذ)
 ابنا الذئبة (روملس وأرمانوس) ١٠٧
 ابو الذئب الكابي ٢٣٥
 ابو الذر القرمطي ٣٣٩
 ذكرويه بن مهرويه ٣٢٥ ، ٣٢٦
 ذكري العجمي ٣٣٩
 ذكي (مولى الراضي) ٣٣٧
 ذو الاذغار ١٥٨
 ذو أصبح بن مالك ١٥٨ ، ٢٣٢

٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥
 أم الخير بنت صخر ، ٢٤٧
 الخيرزان بنت عطاء ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 (د)
 داحس والغبراء ١٧٤
 داديشوع (بطيريك) ١٢٨
 داذويه ٢٤١
 دارا الاكبر بن بهمن ١٦٨
 دارا بن دارا (داريوش) ٨٤ ،
 ٩٨ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٣٤٦
 داقبوس البطريق ١١٥
 داقبوس (ملك الروم) ١٢٧
 داود عليا السلام ٩٨ ، ١١١ ، ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٢
 داود بن الحسن بن الحسن بن علي ٢٥٨
 داود بن حنين بن اسحاق ١١٥
 داود بن زكي (رأس الجالوت) ٩٨
 داود علي الاصبهاني (ابو سليمان)
 ٢٣١
 داود بن علي بن عبد الله ٢٨٥
 داود القومسي ٩٩
 الدجال ٥٤
 دحية بن خليفة الكابي ٢٢٦
 دراء بن الفوث ٢٧٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٥

رملة بنت ابى سفيان (ام حبيبة)

٢٢٣ ، ٢٦٢

ابو رملة (يحيى بن آدم الكرخى)

ابو رهم الغفارى (كلثوم بن الحصين)

١١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥

رهما ساطوخاس (جائبوس الاصفر) ١٠٧

روبس ١١٧

روفس الافيسى ١٥١

روفس الحينيضى ١٥١

روم بن سملاحين ١٤٩

رومانوس البطريق (ارمانوس) ١٤٦

وملس وازمانوس (ابنا الذئبة)

رومى بن لنطى ١٤٩

ريطة بنت عبيد الله ٢٩٢

رينى (امرأة اليون) ١٤٢

(ز)

الزباء بنت عامر بن ظرب ١٥٨

زبادة (ام مروان بن محمد) ٢٨١

الزبرقان بن بدر ٢٤١

زبيدة بنت جعفر (ام جعفر) ٢٩٩ ،

٣٥٥

الزبير بن بكار ٢٦٥

ذو الحقف (هود عليه السلام)

ذو رعين ١٥٨

ذو الشهادتين (خزيمه بن ثابت) ١٥٨

ذو القصة ٢١٩

ذو الكلاع ١٥١ ، ١٥٨

ذو المنار ١٥٨

ذو نواس ١٥٨ ، ١٧٣

ذو يزن ١٥٨

(ر)

راسب بن الخزرج ٢٥٦

راسب بن ميدعان ٢٥٦

ربيعه بن نزار ٧٧ ، ٢٢١

الراضى بالله (محمد)

رائق المتضدى ٣٢٥

الريبع بن بونس (مولى المنصور)

٢٩٦ - ٢٩٨

رتبيل (ملك زابلستان) ٢٧١ ، ٢٧٣

ابو رستم ٩٥

رستم الازرى ٧٦

رستم بن بردو الفرغانى ١٩٣

رسم بن دستان ٨٢ ، ٣٠٠

الرشيد (هارون)

رفاعة بن زيد الجشمى ٢٢٩

رفيع بن أزيز الاسدى ٢٧٨

زياد بن أبي سفیان ١٧٦
 زيد بن ارقم ١٩٨
 زيد بن ثابت الانصارى (ابو خارجه)
 ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٠٤
 زيد بن حارثه الكلابى ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١
 زيد بن الحسن بن على ٢٥٨
 زيد بن الخطاب ٢٤٨
 زيد الخليل ١٧٧
 زيد بن الدثنة ٢١٣
 زيد بن سبأ (عبد شمس) ١٥٧
 زيد بن سهل (ابو طلحة) ٢٥٢
 زيد بن عبد الله الكاتب ٢٧٧
 زيد بن على بن أبى طالب ٢٧٩
 زيد بن على بن الحسين ٢٥٨
 زيد (الأصغر والأكبر) ابنا عمر
 ابن الخطاب ٢٥١
 زيد بن ليث ١٧٨
 زيد مناة ٢٢٦
 زينب بنت جحش بن رثاب ٢١٧
 زينب بنت الحارث اليهودية ٢٢٣
 زينب بنت خزيمة (زوج الرسول) ٢١٠
 زينب بنت على بن أبى طالب ٢٥٨

الزبير بن عبد المطاب ١٧٩
 الزبير بن جعفر المتوكل (ابو عبد الله
 الميمى) ٣١٦
 الزبير بن العوام ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
 ابن الزبير (عبد الله)
 زرادشت بن بورشسب ٧٩ ، ٨٥ ،
 ٨٨ ، ٩٣
 زرافة ٣١٤
 زرقان غلام النظام ٣٤٢
 ابن اخى زرقان (احمد بن الحسن بن سهل)
 ابو الزعيزعة (مولى مروان) ٢٦٩ ،
 ٢٧٣
 زهير بن الحارث الكلابى ٢٦٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨
 ابو زكرياء البحرانى (سليمان بن جامع)
 ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ابو زكرياء (دخا النصرانى)
 ابو زكرياء بن عدى ١٠٦
 زمل بن عمرو العذرى ٢٦٥
 ابو زميل ٢٠٤
 الزهرى (محمد بن مسلم) ١٩٩ ، ٢٥٤
 زو (ملك الترك) ٧٩
 ابن زياد (صاحب زبيد) ٢٢٦
 زياد (عبد هذيل) ٣٣٥

سجاح بنت الحارث بن سويد ٢٤٨
ابن سرجون النصراني ٢٦٩
سرجون بن منصور الرومي ٢٦١ ،
٢٦٥ ، ٢٧٣
سشياوس ٩٤
سعد بن بكر بن هوازن ٢٣٥ ، ٢٨٣
سعد بن زيد الاشهلي ٢٣٣
سعد بن زيد بن مناة ١٩٩
سعد بن عباد بن دليم ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٧
سعد بن معاذ ٢٠٢ ، ٢١٧
سعد بن أبي وقاص ٢٠١ ، ٢٥٢ ،
٣٠٩ ، ٣١٠
سعدى الجهنية ١٥٧
سعيد (مولى يزيد بن عبد الملك) ٢٧٧
سعيد بن البطريق (ابن الفراه) ١٣٢
سعيد بن جبير (أبو عبد الله) ٢٧٤
ابو سعيد الجنابي ٣٣٣ ، ٣٣٨
ابو سعيد بن جنان ٣٤٢
سعيد بن حمدان (ابو العلاء) ٣٣٣
سعيد بن زيد بن عمرو ٢٠٥
ابو سعيد (العباس الغنوي) ٣٤٢
سعيد بن عبد الملك ٢٧٩
سعيد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
سعيد بن أبي عروبة ٢٣٢

زينون ١٣٠
(س)
سابق (مولى عبد الملك) ٢٩٠
سابور بن اردشير ٨٧ ، ١١٧ ، ١٢٠
١٢٥ ، ١٢٨
سابور بن أشك ٨٣
سابور ذو الأكتاف ٨٨ ، ١٨٦
سابور بن سابور بن ذى الأكتاف
١٧٥ ، ٨٨
ساراقينوس (سارة) ١٤٣
سارة (مولاة بنى عبد المطلب) ٢٣٣
ساقندس (الفيلسوف الصامت) ١١١
سالم الافطس الاموي ٢٩٩
سالم البرلسي البربري ١٦١
سالم (مولى الحسن) ٢٩١
سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) ٢٧٩
سالم بن عمير الانصارى ٢٠٦
سالم بن غنم بن عوف ٢٧٣
سالم بن نوح ٣٠٩
السائب بن يزيد ٢٥١ ، ٢٥٤
سباع بن عرفطة ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥
سبك الديلمي ٣٢٢
سبك المفلحي ٣٣٠
سبيع بن هوازن ٨٧

سليقيس (باني سلوقية) ١٠١
سلول الخزاعية (أم أبي) ٢٣٧
سليخ بن حلوان ١٥٨
سليط بن عمرو العامري ٢٢٤
ام سليم (ام انس) ٢٥٢
سليم بن قيس الهلالي ١٩٨ ، ١٩٩
سليم بن منصور بن عكرمة ٢٠٩ ، ٣٠٩
سليمان بن ايوب (ابو ايوب المورياني)
سليمان التميمي ١٧٨ ، ٢٢١
سليمان بن ابي جعفر المنصور ٣٠٢
سليمان الجلي ٣٣٣
سليمان بن حرب بن غنم ٢٢٠
سليمان بن الحسن القرمطي ٩١ ، ٣٢٩
٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
سليمان بن الحسن بن مخلد (ابو القاسم)
٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤
سليمان بن داود عليه السلام
سليمان بن سعيد الخشني ٢٦١ ، ٢٦٥
٢٦٩ ، ٢٧٤
سليمان بن صرد الخزاعي ٢٦٩
سليمان بن عبد الملك ١٤١ ، ٢٧٥
٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١١ -
سليمان بن مجالد ٢٩٦
سليمان بن نعيم الحيري ٧٥

ابو سعيد بن عقيل (الاحول) ٢٥٩
سعيد بن علي اشلميا ٩٩
سعيد بن يعقوب الفيومي ٩٨
سفيان الثوري ٢٣٤
سفيان بن خالد الهذلي ٢١٢
أبو سفيان (صخر بن حرب)
سقراط ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥
سقلابيوس ١١٤
سلام بن ابي الحقيق (أبو رافع) ٢٢٠
سلام بن مشكم اليهودي ٢٢٣
سلامة بنت بشير ٢٩٥
سلامة بنت عميس بن معد ٢٢٨
سلامة المؤتمن اخو نجاح ٣٣١ ، ٣٣٤
سلم بن افريدون ٢٤
سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٥١
سلمان الفارسي ٢١٦
سلمة بن اسلم بن حريش ١٢٣
ابو سلمة الخلال (حفص بن سليمان)
ام سلمة (هند بنت ابي امية)
ابو سلمة بن عبد الاسد ٢١٢
سلمة بن الفضل ٢٢٤
سلمويه ٥٧
سامي بنت زيد بن عمرو ١٩٧
سامي بنت عميس بن معد ٢٢٨

شيث بن ربي ٢٤٨
شبيب بن حميد بن قحطبة ٣٠٥
شجاع بن القاسم ٣١٥
شجاع (ام المتوكل) ٣١٣
شجاع بن وهب الأسدی ٢٢٦ ، ٢٣٠
شداد بن عاد ١٨
شديد (مولى أبي بكر) ٢٤٩
شرحبيل بن حسنة الطابخي ٢٤٦ ، ٢٤٨
شرحبيل بن عمرو الغسانی ٢٣٠
شرحبيل بن ذى الكلاع ٢٧٠
الشرقي بن القطامي ٧١
شريح القاضي ٢٥٨ ، ٢٦١
شريح بن الحارث الكندي (أبو أمية)
٢٥١
شريح بن السمؤال ٢٢٥
شريك بن عبد الله ٣٠٠
شعيب بن الحبجباب ٢٢٣
شعيب بن سهل القاضي ٣٠٨
شعيب بن مهزم ١٧٢
شغب أم المقتدر ٣٢٦
شفيع الخادم ١٢٣ ، ١٦٦
شقران (مولى رسول الله) ٢٤٤ ، ٢٤٥
الشهغاني بن أبي العزاقر (محمد بن علي)
شمعون الصفا الخوارى ١٠٩

سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢
سليمان بن وهب ٣١٨ ، ٣٢٠
سليمان بن يسار ١٩٩
سمعان ٢٠٩
السموأل بن عاديا ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
سنان بن ثابت بن قرة ٦٣
سند بن علي ٤١
السندی بن شاهك ٣٠٢
سهيل بن هارون ٦٦
سهيم بن امان (نريمان) ٧٩
سهيم بن عيد الدار ١٨٠
ابو سهيل الاسود ٢٧٠
سهيل بن عمرو بن عبد شمس ٢٢١
سورس (سوريس) ١١٥
سورس (سوازي) ١٢٩
سوسن (مولى المتندر) ٣٣٠
سوسن (مولى المكتفي) ٣٢٢
السيد النجراني ٢٣٩
سيف بن ذى يزن ٢٢٦
سيف الدولة بن حمدان (علي بن عبد الله)
سيمن المصرى الساحر ١١٠
(ش)
شاذان (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
الشافعي

الصفاني ٢٥٤
صفوان (مولى معاوية) ٢٦٥، ٢٦٢
صفوان بن اميه ٢٣٤
ابن صفوان العقيلي ٢٣١
صفوان بن المعطل السلمي ٢١٦
صفية بنت يحيى ٢٢٢، ٢٦٢
أبو الصقر (اسماعيل بن بلبل)
صقلاب (مولى مروان) ٢٨٤
الصقلبين الخادمين ٣٤١
صهيب الرومى (أبو يحيى) ٢٥٢،
٢٥٣
الصولى (محمد بن يحيى)
(ض)
الضحاك (البيوراسب)
الضحاك بن قيس الشيباني ٢٨٢
الضحاك بن قيس الفهرى ٢٦٦
ضرار بن الخطاب الفهرى ٧٦
الضريبة النصرى الشاعر (أبو أسماء)
١٧٩
(ط)
طارق (مولى ووسى بن نصير) ٢٨٨
طاقطوس ١١٧
طالب بن أبى طالب ٢٥٩
أبو طالب بن عبدالمطلب ١٩٩، ١٩٧، ٢٥٩

شمعون بن قلوفا ١٢٣
شنيف (مولى المتوكل) ١٦٢
شهربراز (ملك الفرس) ٨٩، ١٣٥،
٢٢٢
ابن أبى الشوارب القاضى ٣٤٥
الشيرازى (أبو أحمد الفضل بن عبد
الرحمن)
شيرويه بن أبرويز ٨٩، ١٣٣، ٢٢٥
الشيء بنت الحارث ١٩٦، ١٩٧
(ص)
صابات (اليصابات) ١٠٨
صابى بن مارى ٨٠
صابى بن متوشلخ ٨٠
صافى غلام نصر القشورى ٣٣٩
صالح (عليه السلام) ٧٠
أبو صالح الراوى ٧١
صالح الأمين ٣٢١
صالح بن عبدالرحمن ٢٧٤
صالح بن الهيثم (أبو غسان) ٢٩٤
صالح بن وصيف ٣١٦ - ٣١٨
صبيح (مولى سالم الافطس) ٢٩٩
ابو صخر الهذلى الشاعر ١٦
صخر بن حرب (أبوسفيان) ٢٠١، ٢٠٧
٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٥٥، ٢٦١

طياوس ١٣٨ ، ١٣٩
 طيمستانس ٢٧
 طيموثاوس البطريك ١٢٦
 (ظ)
 ظالم بن سراق بن صبح (ابو صفرة)
 ٢٧٧
 ظلوم أم الراضى ٣٣٦
 (ع)
 عابر بن شالح بن أرفخشد ٧١
 عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٢٧٧
 عارم بن الفضل السدوسي (أبو النعمان)
 ٢٢٠
 العاص بن وائل السهمي ١٧٩
 العاص بن الوليد بن يزيد ٢٨٦
 عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٢١٢
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر ٢٧٦
 عاصم بن عدى الأنصاري ٢٠٥
 عاصم بن علي ٢٠٤
 عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٥١ ، ٢٥٢
 عافية بن يزيد الأزدي ٧٩٧
 عامر بن الأضبط الأشجعي ٢٢٩
 عامر بن الحضرمي ١٧٦
 عامر بن ربيعة ٢٠٠
 عامر بن صعصعة ١٧٥ ، ٢٣٥

ابو طالب (صاحب الزنج) ٣٤٠
 طالب الحق (عبد الله بن يحيى)
 طاليس ١٠٠
 طامستيوس (ثامسطيوس) ١٣٩
 ابو طاهر القرمطي (سليمان بن الحسن)
 ٣٣٩
 طاهر بن الحسين (ذو اليمينين) ١٥٥
 ٣٠٠ ، ٣٠١
 طاهر بن يحيى بن حسن ٢٦٠
 طرايانوس قيصر ١١١
 طرفلا (ملك برجان) ١٤٠
 الطرماح بن حكيم الشاعر ٢٤٨
 طريف السبكري ٣٣١
 طنج بن جف الفرغاني ٣٢٢
 الطفيل بن عمرو الدوسي ٢٣٣
 طلحة بن جعفر المتوكل (ابو احمد)
 الموفق (٣١٨)
 طلحة بن عبيدالله ٢٠٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢
 طليحة بن خويلد ٢٤٧ ، ٢٤٨
 طهمورث (ثمروذ) ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩
 طوج بن افريدون ٣٤
 طياريوس الأول ١٠٨
 طياريوس الثاني ١٠٨
 طيطوس بن اسباسيانوس ١١٠ ، ١١١

العباس بن أبي طالب ٢٥٩
العباس بن عمرو الغنوي (ابو سعيد)
٣٤١

العباس بن الفضل بن الربيع ٣٠٢
العباس بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٨
عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد الله بن أبي بن سلول ٢٠٦ ، ٢١١
٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

عبد الله بن أبي قحافة (ابو بكر
الصديق) ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨٦ ،
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،
٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
٢٦٠ ، ٢٩١

عبد الله بن الارقم ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥١

عبد الله بن أنيس الجهني ٢١٢
عبد الله بن أبي بكر ٢٤٩
عبد الله بن جحش الاسدي ٢٠٥ ،
٢٠٣ ، ٢٢٣

عبد الله بن جدعان التيمي ١٧٩ ، ١٨٠ ،
٢٥٢
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٢٩ ،
٢٥٩

عامر بن ضبارة المري ٢٨٣
عامر بن الطفيل الكلابي ٢١٢
عامر بن عبد الله بن الجراح (ابو
عبيدة) ٢١٧

عامر بن فهيرة (مولى الصديق) ٢١٢
عامر بن كهب بن عامر ٢١٩ ، ٢٣١ ،
٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨
عامر بن لؤي بن غالب ١٨٠ ، ٢٤٦ ،
٢٧٣

عامر بن يافث بن نوح ٧٣
عائشة بنت أبي بكر ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥ ،
٢٤٩ - ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١

عائشة بنت معاوية بن المغيرة ٢٧٠
ابو عباد (ثابت بن يحيى الكاتب)
عامر بن الجلندي ٢٤٠

عباد بن سلمان الصيمري ٣٤٢
ابن عباس (عبد الله)
العباس بن الحسن بن أيوب ٣٢١ ،
٣٢٧ ، ٣٢٩

أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد
ابن علي)

ابو العباس الطوسي ٥٧
العباس بن عبد المطاب ١٦٢ ، ٢٢٨ ،
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

٢٤٦ ، ٢٣٢

عبد الله بن سلام ٢٠١

ابو عبدالله الشيعي الداعية المحتسب

٢٨٩

عبد الله بن طاهر ٣٤

عبد الله بن عباس ١٧٦ ، ٧١ ، ١٩٨

٢٣٤

عبد الله بن العباس ٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤

عبد الله بن عبدالاسد (ابو سلمة) ٢٠٠

عبد الله بن عبدالرحمن بن الحكم ٢٨٧

عبد الله بن عبد المطلب ١٩٦

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٧٢

عبد الله بن عتيك ٢٢٠

عبد الله (الاصغر والاكبر) ابناعثمان

٢٥٥

عبد الله بن عقيل (الاكبر والاصغر)

٢٥٩ ، ٢٦٣

عبد الله بن علي بن الحسين ٢٥٨

عبد الله بن علي بن ابي الشوارب ٣٢٢ ،

٣٢٩

عبد الله بن علي بن عبد الله ٢٨٣ ،

٢٨٥

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ ،

٢٥٢

عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية

٢٥٩

عبد الله بن الحارث (ابوذؤيب) ١٩٦

عبد الله بن ابي حنيفة الأسلمي ٢٢٩

عبد الله بن حذافة السهمي ٢٢٥

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

٢٥٨

عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي

طالب ٢٦٣

عبد الله بن الحسن بن علي ٢٦٣

عبد الله بن حمدان (ابو الهيجاء) ٣٢٧

٣٣٠ ، ٣٣٢

عبد الله بن حنظلة الغسيل ٢٦٤

عبد الله بن خطل (ابن خطل) ٣٣٢ ،

٣٣٣

عبد الله بن دكين ٣١٨

عبد الله بن رواحة الانصاري ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

عبد الله بن الزبير (ابن الزبير - ابو

خبيب) ٢٦٣ ، ٢٠١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢

٢٦٩ ، ٢٦٦

عبد الله بن زيد بن عبد ربه ٢٠٤

عبد الله بن سعد الأيلي القاضي ٢٧٦

عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٣٥ ،

٢٣٤ ، ٢٥٥

عبد الله بن مطيع العدوى ٢٦٤

عبد الله بن المعتز ٣٢٧

عبد الله بن المقفع ٦٦

عبد الله بن هارون الرشيد (ابو جعفر

المأمون) ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ١٦٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣

عبد الله بن هلال اثقفى ٢٧٤

عبد الله بن وهب الراسي ٢٥٦ ، ٢٥٧

عبد الله بن يحيى الكندى (طالب

الحق) ٢٨٣ ، ٢٨٢

عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى (ابو

خازم) ٣٢١

عبد الحميد بن عدى ٢٩٦

عبد الحميد بن يحيى العامرى الكاتب ٢٨٤

عبد الدار بن قصى ١٨٠

عبد الرحمن بن الاسود ٢٠٤

عبد الرحمن بن أبى بكر ٢٤٩

عبد الرحمن بن جعادم الفهرى ٢٦٩

عبد الله بن حبيب الفهرى ٢٨٦

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٥٧

عبد الرحمن بن الحكم الاموى ٣٦٨ ، ٢٨٧

عبد الرحمن بن دراج ٢٦١

أبو عبد الرحمن السلمى ٢٠٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب الاصغر

عبد الله بن قيس بن عبد مناف ٢٧٣

عبد الله بن كعب بن ربيعة ٢٣٥

عبد الله بن محمد بن الحنفية (ابو هاشم)

٢٥٩ ، ٢٩٢

عبد الله بن محمد الخالدى (ابو محمد) ٣٤٣

عبد الله بن محمد بن صفوان ٢٩٦

عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى

٣٢٩

عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٥٩

عبد الله بن محمد بن على (ابو جعفر

المنصور) ١٤٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١

عبد الله بن محمد بن على (أبو العباس

السفاح بن الخارثية) ١٤٢ ،

٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،

٣٢١

عبد الله بن محمد بن عمر بن على ٢٥٩

عبد الله بن محمد المعرى (أبو بكر) ٢٦٠

عبد الله بن محمد الناشى (أبو العباس)

٣٤٣

عبد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥ ، ٢٨٦

عبد الله بن مسعدة الفزارى ٢٦٣

عبد الله بن مسعود بن غافل ٢٠٤ ،

عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد العزى بن عبد المطلب (ابو لهب)

٢٠٦

عبد العزيز بن الحارث بن الحكم

٢٧٥

عبد العزيز بن صهيب ٢٢٣

عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو ٢٨٢

عبد العزيز بن مروان ٢٧٣ ، ٢٩٠

عبد القيس بن أقصى ٢٠٨

عبد الكعبة (عبد الله بن أبي قحافة

ابوبكر الصديق)

عبد المسيح بن ببيعة ٣١٠

عبد المطلب بن عبد مناف ١٨٠

عبد المطلب بن هاشم ١٩٧

عبد المغيرة (ابو لؤلؤة الفارسي) ٢٥٠

عبد الملك بن صالح ٣٠١

عبد الملك بن قريب (الأصبعي) ١٧٦

عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي

٢٨٣

عبد الملك بن مروان (ابو الوليد)

١٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

عبد الملك بن معاوية بن هشام ٢٨٥

عبد مناف بن قصي ١٨٠

(٢٦)

عبد الرحمن بن العباس ٢٧٢

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

٣١٠

عبد الرحمن بن عبيد الله المهدي (أبو

القاسم) ٢٨٩

عبد الرحمن بن عقيل ٢٦٣

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الاصغر

٢٥١ ، ٢٥٢

عبد الرحمن بن عمر (الاكبر) ٢٥١

عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (ابو

عمرو الاوزاعي) ٢٣١

عبد الرحمن بن عوف ٢١٩ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٥٥

عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن

الجراح (ابو علي) ٣٣٧ ، ٣٤٤

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (ناصر

أمير المؤمنين - القحطاني) ٢٧٢

٢٧٣ ، ٢٧٥

عبد الرحمن بن محمد الأموي ٢٨٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩١

عبد الرحمن بن معاوية الداخل ٢٨٦ ،

٢٩١

عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي (ابن

ملجم) ٢٥٧

عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر ١٨٠
 عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٤
 عبيد الله بن محمد الكلواذاني ٣٢٩
 عبيد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥
 » » بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٤٢
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩
 أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن عبد الله)
 عبيدة بن الحارث ٢٠١
 أبو عبيدة (مولى سليمان بن عبد الملك)
 ٢٧٥
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى)
 عبيد بن عوص ١٥٧
 عتبة بن غزوان ٣٠٩
 عتيق (عبد الله بن أبي قحافة)
 عثمان بن عفان (أبو عمرو - أبو عبد
 الله ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٩١
 عثمان بن عمرو البتي ٢٨٤ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٨
 أبو عثمان (عمرو بن بحر الجاحظ)
 عثمان بن الوليد بن يزيد ٢٨١
 عدى بن أحمد بن عبد الباقي (أبو عمير)
 ١٦٤ ، ١٦٥

عبد الواحد بن زياد ٢٥٤
 عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ٢٨٢
 عبدان بن الربيط ٣٣٨
 عبدان القرمطي ٣٢٥
 ابن عبدك الجرجاني ٣٤٣
 عبهلة بن كعب (الاسود العنسي ذو
 الحمار) ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨
 عبيد بن أوس الغساني ٢٦١ ، ٢٦٥
 عبيد بن شريعة الجرهمي ٧٢
 عبيد الله بن الحسن المنبري ٣٠٨
 ابو عبيد (القاسم بن سلام)
 عبيد الله بن أبي رافع ٢٥٨ ، ٢٦١
 عبيد الله بن زياد ٢٨٩
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٩٧
 عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٢٠
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطاب ٢٢٩
 عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي
 طالب ٢٥٩
 عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (أبو
 القاسم) ٦٥
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب المقتول
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦
 عبيد الله بن عمر بن نافع ٢٥٤

علقمة بن زيد ٢٠٤
علي بن حرملة القاضي ٣٠٠
علي بن الحسين بن علي (ابو الحسن
المسعودي) المؤلف
علي الاصغر بن الحسين بن علي ٢٥٨ ،
٢٦٠ ، ٢٦٤
علي بن داود الكردى ٤٨
علي بن سنبر ٣٤٢
علي بن صالح صاحب المصلى ٣٠٥
علي بن أبى طالب (ابو الحسن) ١٣٩ ،
١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،
٢٥٧ ، ٢٧٥
علي بن احمد المعتضد (ابو محمد المكتفى)
٣٢١
علي بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
علي بن عبد الله بن حمدان (سيف
الدولة) ١٤٨ ، ١٦٥
علي بن عبد الله بن العباس ٢٦٤
علي بن عقيل ٢٥٩
علي بن عيسى بن داود بن الجراح ٣٢٩
٣٤٤

عدي بن أرطاة الفزارى ٢٧٧
العرنجج (ملك حمير) ١٥٧
عروة الرحال ١٧٨
عروة بن الزبير ١٩٩
» الصعاليك ٢١٣
الريان بن الهيثم الربيعي ٣٤٠
عريب بن زيد بن كهلان ٢٣٨
عصماء بنت الحارث ٢٢٨
عصماء بنت مروان ٢٠٦
عطارد بن حاجب بن زرارة ٢٠٨ ،
٢٤٨
ابن أبى عطية الباهلى ٢٩٦
عفان (بن مسلم) ٢٥٤
ابو عفك ٢٠٦
عقيل بن أبى طالب ٢٥٩
عقيل بن كعب ٢٣٥
عكاشة بن محصن الاسدى ٢١٩
عكرمة بن أبى جهل ٢٣٣
عكرمة بن عمار ٢٠٤
العلاء بن عبد الله الحضرمى ٢٢٦ ،
٢٣٩ ، ٢٤٦
العلاء بن عقبة ٢٤٥
ابن علانة العقيلي القاضى ٢٩٧
علقمة ذو جدن الشاعر ٧٠

٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٦
عمر بن أبي ربيعة الشاعر ١٥٠
عمر بن سعد بن أبي وقاص ٢٦٢
عمر بن شبة النميري ٢١٣
عمر بن عبد العزيز (أبو حفص) ٢٧٦
٢٧٧ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
٣١٨ ، ٣١١ ، ٢٩٠
عمر بن عبيد الله بن مروان الاقطع
١٤٤
عمر بن عثمان ٢٥٥
عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٩
» » محمد بن يوسف القاضي ٣٢٩
٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
عمر بن هبيرة الفزاري ١٤١
عمر بن أمية الضمري ٢١٣ ، ٢٢٦
» » الالهتم ٢٤٨
» » بحر الجاحظ ٦٦ ، ٤٩
» » الحارث (مولى بني عامر بن
لؤي) ٢٧٣
عمر بن حمة الدوسي ٢٢٣
» » سعيد الاشدق ٢٦٦
» » عابرماء السماء مزيقياء ١٧٤
» » العاص بن وائل ٢٣٠ ،
٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ،

علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٠
علي بن عيسى الوزير (أبو الحسن)
٩٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦
علي بن الفتح (المطوق) ٢٩٨
علي بن محمد صاحب الزنج ٣١٩
علي بن محمد بن الحنفية ٢٥٩ ، ٣٤٠
علي بن محمد بن أبي الشوارب ٣٢٠
علي بن محمد بن علي بن مقلدة (أبو
الحسين) ٣٣٧ ، ٣٤٤
علي بن محمد المدائني (أبو الحسن)
٣٠٩
علي بن محمد بن موسى بن الفرات ٣٢٩
علي بن مسمار ٣٤٠
علي بن موسى الرضي ٣٠٢
علي بن يحيى الارمني ١٦٢
علي بن يقطين ٢٩٩
علي بن يلبق ٣٣٦
عمار بن ياسر ٢٥٦
عمر بن يزيد ٢٩٧
عمر بن الحسن الاشثاني القاضي ٣٣٠
عمر بن الخطاب ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣
١٧٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤

عون بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣
 » » » المسعودى ٣٠٠
 » » علي بن ابي طالب ٢٢٩
 عون بن علي بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عياش بن ابي ربيعة ٢٠٠
 » المحاربي ٣٤٠
 عياض بن سنان ١٦٦
 » » عمر بن الخطاب ٢٥١
 عيسى بن روضة ٢٩٦
 » » عقيل ٢٥٩
 عيسى بن فرخان شاه ٣١٦
 عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام ايشوع
 الناصري) ٧١، ١٠٧، ١٠٩،
 ١١٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٦،
 ١٦٩، ١٧١، ١٨١، ١٨٢
 عيسى بن موسى القرمطي البقلبي (قرميط)
 ٢٩٥، ٣٣٨
 العيص ٩٦
 هينة بن حصن الفزاري ٢١٥، ٢١٨
 ٢٤٧
 (غ)
 غالب (مولى هشام) بن عبد الملك
 ٢٧٩

٣١٠، ٣١١
 عمرو بن عبسة ١٩٩
 » » عثمان بن عفان ٢٥٥
 » » عدى ١٥٨
 » » عمرو بن عدس الدارمي
 ١٧٥
 عمرو بن عوف ٢٠٦، ٢١٣
 » » قيس (ابن أم مكتوم الضير)
 » » كعب بن سعد ٢٠٥، ٢٠٦
 عمرو بن مالك بن النجار ٢١٦
 عمرو بن مخلد الجمار ٢٦٧
 عمرو بن مسعدة بن صول ٣٠٤
 عمرو بن مزقياء ١٧٣
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢٠٠
 عمرة ١٧٦، ١٧٧
 عمليق بن لاود ١٥٧
 عمير بن عدى بن خرشة ٢٠٦
 عمير بن سلمى الحنفي ٢٠٩
 عميس بن معد بن الحارث ٢٢٨
 عنان بن نبادود ١٨٧
 ابن أبي العوجاء السلمي ٢٢٩
 ابن أبي عون (محمد بن أحمد بن ابي النجم)
 عون بن جعفر بن ابي طالب ٢٢٩،
 ٢٥٩

ابن الفرخان الطبرى ١٧٩
 الفرزدق الشاعر ٣٧: ٢٥٣: ٢٦٨
 فرعون ١٩
 فرفور يوس الصورى ٥٣: ١٣٨
 الفزارى المنجم ١٦٩
 فضالة بن عبيد الانصارى ٢٦٢
 الفضل بن جعفر (ابو القاسم المطيع لله)
 ٣، ٥، ٣٧، ٩٧، ١٤٦، ١٤٨
 ١٦٥، ١٩٥، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٤٥
 ٣٤٨، ٣٥٤
 الفضل بن جعفر بن الفرات ١٦٤،
 ٣٢٩، ٣٣٧
 الفضل بن الحباب الجمحى (ابو خليفة)
 ٢٢٠
 الفضل بن حسن بن بهرام (ابو العباس)
 ٣٣٢
 الفضل بن الربيع ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٢
 الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٣٠٠،
 ٣٠٣، ٣٠٤
 الفضل بن العباس ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٤
 ٢٤٥
 الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى ٣٣٥
 الفضل بن مروان ٣٠٨
 الفضل بن يحيى بن برمك ٢٩٩

غالب بن عبد الله الليثى ٢٢٧، ٢٣٠
 غالينوس قيصر (والاربانوس) ١١٧
 غائبوس قيصر ١٠٦، ١٠٧
 غائبوس بن طيار يوس ١٠٩
 الغبراء ١٧٤
 غراطيانوس ١٢٦
 غرديانوس ١١٥
 غصن أم المستكفى ٣٤٥
 غلباس ١١٠
 غلبوس قيصر (غلبوس) ١١٦
 غم بن مالك ٢٤٦
 (ف)
 فاتك المعتضدى ٣٢٧
 فارس بن الزنداق ٣٣٦
 فاطمة بنت اسد ٢٥٥
 فاطمة بنت الحسين بن على ٢٥٥
 فاطمة بنت ربيعة (ام قرفة) ٢١٩، ٢٢٠،
 ٢٤٠، ٢٤٩
 فاطمة بنت الرسول ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٦٠
 ٢٥٨
 فالغ بن عابر ١٦٨، ١٧١
 فتيان (ام المتعمد) ٣١٨
 فراسيات انتركى ٧٩
 فرج (ابو سليم) خادم الرشيد ١٦٠

قباد بن فيروز ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٢٦
 قبول ام القاهر ٣٣٦
 قبيحة ام المعتز ٣١٦
 قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٢٧٣
 قتادة بن دعامة ٢٣٢
 ابو قتادة (النعمان بن ربيع) ٢٢٩
 قثم بن العباس بن عبد المطلب ، ٢٢٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ابو قحافة ٢٤٩
 قحطان بن عابر ١٠٠
 قحطان بن الهميسع ٧١
 قحطان بن هود بن عبد الله ٧٠ ، ٧١
 قحطبة بن شبيب الطائي ٢٨٣
 القحل بن عياش ٢٧٨
 قدامة بن يزيد النعماني ٣٤٣
 قراطيس (أم الواثق) ٣١٢
 قرب (ام المهتدي) ٣١٧
 قرياس (مولى آل طاهر) ١٥٥
 ام قرفة (فاطمة بنت ربيعة)
 قرقاس (اخو الدمستق) ١٤٨ ، ١٤٩
 قسطا بن قسطنطين ١٣٩
 قسطنطين بن ارمانوس ١٤٧
 قسطنطين بن اندرونقس ١٤٨
 قسطنطس ابو قسطنطين ١١٨ ، ١٢٢

فوئاغورث ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٣٨
 فور ملك الهند ٥٠ ، ١٧١
 فورس ١١٧
 فوقاس (ملك الروم) ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 فيروز جشنس (ملك الفرس) ٩٠
 فيروز بن الديلمي ٢٢٥ ، ٢٤١
 الفيض الكاتب (ابو صالح) ٢٩٧
 فيلبس (ابو الاسكندر) ٩٧ ، ١٦٩
 فيابس قيصر ١١٥
 فيلبقوس ١٤٠
 فينخاس بن العازر ١٧٠
 (ق)
 قاروس ١١٧
 ابو القاسم البلخي ٣٤٢
 القاسم بن الحسن بن علي ٢٦٣
 القاسم بن الرشيد ١٦٠ ، ٢٩٩
 القاسم بن سلام (ابو عبيد) ٢٣٢
 القاسم بن سيما ٣٢٦
 القاسم بن عبيد الله ٢٢٤ ، ٣٢١
 القاسم بن عيسى (ابو دلف) ٣٣ ، ٣٤
 ٣٨ ، ٢٠٨
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
 ٢٤٩ ، ٢٥٠
 القاهر ١٤٨ ، ٣٣٦

قويرى المتفلسف ١٠٥
 قيس بن الخطيم الشاعر ١٧٧
 قيس بن عيلان ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٦٦
 ٢٨٤
 قيس المارونى ١٣٢
 قيس بن مكشوح المرادى ٢٤١
 قيس بن منبه ٢٧١
 قيصر ٩٥ ، ١٠٧
 قبيلة بنت جفنة ١٧٤
 قبيلة بنت كاهل ١٧٤
 (ك)
 كافور الاخشيدى (ابو المسك) ١٦٥
 كثير بن عبد الرحمن الخزاعى ٢٦٨
 كرد بن اسفنديار ٧٨
 كرد بن مرد بن صعصعة ٨٩
 كرز بن جابر الفهرى ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠
 كرشاسب ٧٩
 كسرى ابو شروان بن قباذ ٣٥ ، ٣٦
 ١٩ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٦
 كعب بن الاشرف اليهودى ٢٠٩
 كعب بن ربيعة بن عامر ٢٣٥
 كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧
 كعب بن عمير الغفارى ٢٣٠
 كعب بن لؤى ١٧٨

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 قسطنطين بن قسطا ١٤٠
 قسطنطين بن قسطنطين ١١٨ ، ١١٩
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥
 قسطنطين بن لاون ١٠٦ ، ١٣٦ ،
 ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠
 ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٤٨
 قسطنطين بن هرمز ١٣٤
 قسطنطين بن هيلاني ١٠٦ ، ١١٨ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٥٢
 قسطوس بن قسطنطين ١٢٥
 قشير بن كعب ٢٣٥
 قصى بن كلاب بن مرة ١٨٠
 القعقاع بن خلود العبسى ٢٧٤
 ابو قلابة ٢٢٠
 قلو بطرة ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،
 ١١٢
 قلوذيبوس بن طيباريوس ١٠٩
 قلوذيبوس الثانى ١١٢ ، ١١٧
 قايمينس ١٣٧
 قنبر (مولى على) ٢٥٨ ، ٢٦١
 قورس الاسكندرانى ١٣٦
 قورلس بطريك ١٢٦ - ١٢٨
 قوموذوس بن انطونينوس ١١٣

لاون غلام زرافة ١٥٣
 لاون الصغير والكبير ١٣٠
 لاوى بن يعقوب ١٧٠
 لبابة الصغرى بنت الحارث ٢٢٨ ، ٢٢٩
 لبابة الكبرى (أم الفضل) ٢٢٨
 ابو لبابة (بشر بن عبد المنذر) ٢٠٧
 لذريق ملك الاشبان ٢٨٨
 لقيط الايادى الشاعر ١٧٥
 لقيط بن زرارة ١٧٥
 لوط بن يحيى الغامدى (ابو مخنف) ٣٠٩
 لوقا (الحوارى) ١٣٧
 لؤلؤ غلام المهشم ٣٣٧ ، ٣٣٨
 لؤى بن الوليد بن يزيد ٢٨٦
 ليث بن أبي رقية ٢٧٦
 ليلي الجهنية ١٥٧
 (م)
 ماجشنس (صاحب دباوند) ٨٦
 ماردة (ام المعتصم) ٣٠٥
 مارقس (اسقف بيت المقدس) ١٢٣
 مارون (المارونى) ١٣١ ، ١٣٢
 مارينوس الحكيم ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١
 ٣٩ ، ١١٠
 المازيار بن قارن ٣٠٧
 ماشاء الله بن سارية المنجم ١٦٩ ، ١٩٠
 (٢٧)

كعب بن مالك الانصارى ٢١٦ ، ٢٣٦
 كلاب بن ربيعة ٢٣٥
 كلثوم بن الحصين (ابو رهم)
 ام كلثوم (بنت الرسول) ٢٣٧
 ام كلثوم (بنت على) ٢٥٨ ، ٢٥٩
 كاستوس بطريك رومية ١٢٧
 كليب بن يربوع ٣٤٠
 الكميث بن يزيد الاسدى ١٥٩
 كميل بن زياد النخعي ٢٧٥
 كنانة بن عوف بن عذرة ٢٠٢
 كنانة بن لؤى ١٧٨
 كنانة بن ابى الحقيق ٢٢٢
 كهلان بن سبأ ١٧٢
 كورش ٢٧١
 كوكب الانصارى ٢٥٤
 كيشتاسب بن كينهراسب ٧٩ ، ٨٥
 كى خسرو ٧٩
 كيغغ ٣٢٠
 كيقاوس ٧٩
 كيقباز ٧٩
 كيومرت (جيومرت كاشاه) ٧٤ ،
 ٧٥ ، ١١٨ ، ١٦٧
 (ل)
 لاون بن بسيل (اليون) ١٤٦ ، ١٦٣

محمد بن ذهل الشيباني ٢٨٢

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣ ، ٥ ، ٧١ ، ٩٠ ،

٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ،

١٨٠ - ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٤ - ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،

٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،

٢٣٠ - ٢٣٤ ، ٢٣٦ - ٢٤٢ ،

٢٤٤ - ٢٤٦ ، ٢٤٨ - ٢٥١ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٣٠٣

محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية

٢٥٩

محمد بن احمد بن الجنيد ٢٥٤

محمد بن احمد الجيهاني (ابو عبد الله)

٦٥

محمد بن أحمد بن عمار ٣١٨

محمد بن احمد المعتضد (ابو منصور)

القاهر (٣٣٦ ، ٣٣٧)

محمد بن احمد المنجم (ابن ابى عون) ٦٦

محمد بن جعفر المتوكل (ابو جعفر)

المنتصر (٣١٤ ، ٣١٥)

محمد بن احمد القراريطي (ابو إسحاق)

٣٤٤

ابن الماشطه (على بن الحسن) الكاتب

٢٩٨ ، ٣٠٥

مالك بن أدد بن زيد ٢٤٠

مالك بن أنس الاصبحي ٢٣٢

مالك بن الحارث النخعي ٢٧٠

مالك بن طوق ٣٣٣

مالك بن عدى بن الحارث ١٥٨

مالك بن النجار ٢٠٥

مالك بن عوف النصرى ٢٣٥

مالك بن فهر ٢١٨

مالك بن نويرة اليربوعي ١٥٨ ، ١٥٩ ،

٢٤٧

مالك بن وهب (أبو وقاص) ٢٠١

المأمون (عبد الله)

مانى (الفارقيط) ٨٧ ، ٨٩ ، ١١٧ ،

مبارك النقي ٣٢٥

متمام بن نويرة الشاعر ١٥٨

المتوكل (محمد بن جعفر)

متى صاحب الأنجيل ١٣٦

متى بن يونس (ابو بشر) ١٠٥

مخارب بن خصفة بن قيس ٣٤٠

مخارب بن دثار ٢٥٤

محبوب بن قسطنطين المنبجى ١٣٢

معلم بن جثامة ٢٢٩

محمد بن الحسن الشيباني (صاحب ابى
حنيفة) ٢٠٦

محمد بن الحسن بن الحسن بن على ١٩٩
٢٥٨

محمد بن حماد بن دنقش ٣٠٥ ، ٣٠٨
محمد بن الحنفية (ابو القاسم محمد بن

على) ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣

محمد بن خالد بن برمك ٣٠٠

محمد بن خالد المروزي ١٦٩
محمد بن خلف بن وكيع (أبو بكر

وكيع) ٢٥٤

محمد بن داود بن الجراح (أبو عبد
الله) ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦

محمد بن رائق ٣٣٠ ، ٣٤٤

محمد بن الرشيد (محمد بن هارون
الأمين)

محمد بن زبيدة (محمد بن هارون
الامين)

محمد بن زكرياء (أبو بكر الرازي)
١٠٦

محمد بن السائب الكافي ٧١

محمد بن سليمان الكاتب ٣٢٣

محمد بن سماعة الجعفي ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
٣٠٨

محمد بن إدريس الشافعي (أبو عبد الله)
٢٣٢ ، ٢٣٤

محمد بن إسحاق ٢٤٢ ، ٢٤٤

محمد بن إسحاق الترمطي ٣٤٢

محمد بن إسحاق بن كنداجيق ٣٢٤ ،
٣٢٥

محمد بن إسماعيل (ابن مخاب)
٣٣٤

محمد بن ابى بكر الصديق ٢٢٩ ،
٢٤٩

محمد بن جابر البنانى ١٦٩ ، ١٩٠
محمد بن جرير الطبرى (أبو جعفر)

٢٣٢

محمد بن جعفر بن محمد المعتصم
(المتوكل) ٣١٣

محمد بن جعفر المقتدر (أبو العباس
الراضى) ٩١ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ،

١٤٨ ، ١٦٤ ، ٣٣٥ - ٣٣٨ ،

محمد بن جعفر بن ابى طالب ٢٢٩ ،
٢٥٩

محمد بن حبيب (أبو جعفر) ١٧٤

محمد بن حبيب القاضى ٣٠٢

محمد بن حزم القاضى (أبو بكر) ٢٧٤ ،
٢٧٥

محمد بن عبيد الله بن خاقان (دق صدره)
٣٢٩

محمد بن علي صاحب الفداء ١٦٦

محمد (الاصغر) بن علي (أبو بكر) ٢٥٨

محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية)

محمد بن علي بن رزام الطائي (أبو عبد الله)

١٣٨ ، ٣٤٣

محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العزاقر)

٣٤٣

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

٢٩٢ ، ٢٩٣

محمد بن علي بن مقلة (أبو علي) ٣٢٩ ،

٣٣٦ ، ٣٣٧

محمد بن عمر (الواقدي) ٢٠٤ : ٢٤٢ ،

٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٩

محمد بن عمرو بن تغلبي (أبو جعفر)

٣٣٣

محمد بن عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩

محمد بن عيسى بن غوث ٣٤٢

محمد بن عيسى بن نهيك ٣٠٢

محمد بن فروخ (أبو هريرة)

محمد بن الفضل الجرجاني ٣١٤

محمد بن القاسم بن عبيد الله (أبو جعفر)

محمد بن شبيب (صاحب النظام) ٣٤٢

محمد بن شيرزاد (أبو جعفر) ٣٤٥

محمد بن صفوان الجمحي ٢٧٩

محمد بن طفج الاخشيدي ١٦٥

محمد بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣

محمد بن عبد الله بن حارثة ٢٧٩

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

أبو عبد الله (المهدي) ٢٩٥ ، ٦

٢٩٦ ، ٣١٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢٤٩

محمد بن عبد الله بن علي بن أبي

الشوارب ٣٣٠

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

(الديباج) ٢٥٥

محمد بن عبد الله بن محمد القرشي

٢٩٠

محمد بن عبد الرحمن الأموي ٢٨٧

محمد بن عبد الملك الزيات ٣٠٨ ، ٣١٣

٣١٣

محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو علي)

٣٤٢

محمد بن عبدوس الجمشيارى (أبو عبد الله)

٢٩٨ ، ٣٠٥

محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر) ۲۹۸

۳۰۵

محمد بن يحيى أبو غسان ۲۵۴

محمد بن يزيد بن سويد ۳۰۴

محمد بن يوسف الخزرى ۳۳۱

محمد بن يوسف القاضى ۳۲۲ ، ۳۲۹

محيصة بن مسعود ۲۲۹

مخارق أم المستعين ۳۱۵

المختار بن ابى عبيد ۲۷۰

المختار بن عوف الأزدى (أبو حمزة)

۲۸۲ ، ۲۸۳

مخالد بن كيداد البربرى (أبو يزيد)

۲۸۹

أبو مخنف (لوط بن يحيى)

مراجل أم المأمون ۳۰۲

مرارة بن الربيع الأوسى ۳۳۶

مرزوق مولى المنصور (أبو الخصب)

۲۹۶

مرقس (صاحب الإنجيل) ۱۲۶ ،

۱۳۷

مرقس اورلليوس ۱۳۷

مرقيان ۱۲۹

مريقيون ۱۱۱ ، ۸۹

مرة بن محكان السعدى ۱۷۶

السكرخى (۳۳۹ ، ۳۲۷ ، ۳۴۴)

محمد بن كثير الفرغانى ۱۶۹

محمد بن كرنيب (أبو محمد) ۱۰۵

محمد بن مروان بن الحكم ۲۷۲

محمد بن محمد الفارابى (أبو نصر)

۱۰۵

محمد بن مسلم بن عبيد الله (الزهوى)

۲۵۲

محمد بن مسلمة الانصارى ۲۰۹ ، ۲۱۸

۲۱۹ ، ۲۳۵

محمد بن موسى الخوارزمى المنجم ۴۱

۱۱۶ ، ۱۵۷ ، ۱۸۹

محمد بن هارون (ابو موسى الأمين)

۱۴۳ ، ۱۴۴ ، ۱۶۶ ، ۲۸۶ ،

۲۹۹ ، ۳۰۲ ، ۳۰۹

محمد بن هارون الرشيد (أبو اسحاق

المعتصم) ۳۰۵

محمد بن هارون الواثق (أبو عبد الله

المهتدى) ۳۱۷

محمد بن هارون الوراق (أبو عيسى)

۳۳۲

محمد بن الهذيل العلاف (أبو الهذيل)

۳۴۲

محمد بن ياقوت ۳۳۶ ، ۳۳۷

مسلم بن أبي مسلم الجرمي ١٦٥
مسلمة بن عبد الملك ١٢١ : ١٤١ ، ٢٧٥ ،
٢٧٨ ، ٢٩٠ ،

المسيب بن الرفل الكلابي ٢٧٨
المسيب بن نجبة الفزاري ٢٦٩
مسيلم الكذاب (أبو ثمانية) ٢٣٩ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨

مشعلة أم المطيع ٣٤٥
مصعب بن الزبير ٢٧٠ : ٢٧١ ، ٢٨١ ،
٢٩٠

مصعب بن عبد الله ٢٩٠
أبو مطرف ٢٩٠
مطروفانس بطريك ١٢٦
المطيع (الفضل بن جعفر) ١٠٦ : ٢٢٧ ،
٣٥٠

معاذ الاعرابي الكلابي ٣٣٣ : ٣٣٧
معاوية بن ثور بن مرتع ١٥٩
معاوية بن أبي سفيان (أبو عبد الرحمن)
١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٢٤٦ ،

٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
معاوية بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
معاوية بن عبد الله الأشعري ٢٩٧
معاوية بن يزيد بن معاوية ٢٦١ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٩٠

مروان بن أبي حفصة ١٦١
مروان بن الحكم أبو عبد الملك (أبو الحكم)
١٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ،

مروان بن عثمان بن أبي سعيد ٢٢٤
مروان بن محمد بن مروان ١٨٦ : ٢٨٢ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،

مريم بنت عمران ١٠٨ ، ١٧٠ ،
مريم بنت موريق ١٣٣
مزاخم (مولى عمر بن عبد العزيز) ٢٧١
مزدق (مزدك) الموبذ ٨٨ ، ٨٦ ،
مساور بن عبد الحميد الشاري ٣١٧
المستعين ٤٢ (أحمد بن محمد)
المستكفي (عبد الله بن علي المكتفي)
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٣٤٥ ،

المسدقوس (يؤانس) ١٦٥
مسروق بن ابرهة الأشرم ٢٢٦
المسيح (عيسى عليه السلام)
مسطح بن أثانة ٢١٥ ، ٢١٦ ،
مسعر بن كدام ٢٥٤

مسعود بن حريث القرمطي ٣٣٨
أبو مسلم الخراساني ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
مسلم (مولى سليمان بن عبد الملك)
مسلم بن عقبة المري ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
مسلم بن عقيل ٢٦٢

١١٨
ابن مقلة (أبو علي محمد أو أبو الحسين علي)
المقوقس المقرئ ٢٣٧
مقيس بن حبابه ٢٣٢ ، ٢٣٣
المكتفي (علي بن أحمد المعتضد) ١٣٢ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٢٣
ابن أم مكتوم ٢٠٩ - ٢١١ ، ٢١٣ ،
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٥
مليطيوس بطريك انطاكية ١٢٦
منبه بن صعب بن سعد العشيرة ١٧٩
المنتصر (محمد بن جعفر) ١٤٥ ، ٣١٣
المنذر بن ساوى ٢٢٦
المنذر بن عمرو الانصارى ٢١٢
المنذر بن محمد بن عبدالرحمن ٢٨٧
منشخر بن منشخر باغ ٧٨ ، ٩٥
المنصور (عبد الله بن محمد)
المنصور بن المهدي ٣٠٣
ابو المنهال (مولى مروان) ٢٧٠
منوشهر ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٥
المهتدي (محمد بن هارون) ١٤٦ ، ٣١٨
المهدي (محمد بن عبد الله) ٥٦ ، ٥٧ ،
١٤٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢
المهلب بن أبي صفرة ٢٧٠ ، ٢٧٨
موريق (موريقيس) ١٣١ ، ١٣٣

معبد بن العباس بن عبد المطالب ٢٢٩
المعتز (الزبير بن جعفر المتوكل) ١٤٦
١٦٣ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧
المعتصم (محمد بن هارون) ١٤٤ ،
١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
٣١٣
المعتضد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤١
المعتد (محمد بن هارون) ٣٢٠
معد بن اسماعيل (أبو تميم) ١٨٩
معد بن عدنان ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦
أبو مشر (جعفر بن محمد البلخي) ٤١
معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ٩٠ ،
١٨٠ ، ٢٠٩
المغيرة بن شعبة ٢٢٢
ابن مفرغ الحميري (يزيد بن ربيعة)
٢٧٠
مفلح الخادم الأسود ١٦٤
المقتدر (جعفر بن أحمد المعتضد) ٩٨
مقدونس البطريرك ١٢٦
مقرينوس ١١٥
مقسميانوس (مقسيمينوس)
مقسميانوس ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨
مقسنطيوس بن مقسيميانوس ١١٧ ،

نازوك المعتضدى ٣٢٧
 نافع بن الازرق ٢٥٤
 نباته بن حنظلة الكلابى ٢٨٣
 النجاشى (ملك الحبشة) ٢٢٣
 نجم غلام جنى الصفوانى ٢٣٣
 ابن النجم (ابن أبى عون) ٣٤٣
 نرسى بن بهرام بن بهرام ٨٨
 نرسى بن بيتن ٨٣
 نرواس قيصر ١١١
 نزار بن معد بن عدنان ٧١ ، ١٥٩ ،
 ٢٥٨ ، ١٧٣
 نسطاس بن فيلبقوس ١٤١
 نسطورا الراهب ١٩٧
 نسطورس ١٢٧ - ١٢٩
 نصر بن احمد السامانى ٦٥
 نصر بن الأزهر الشيعى ١٦٢
 ابو نصر بن بغا ٣١٧
 نصر بن سيار ٢٨٣
 نصر بن سعد بن بكر (أبو أسماء
 الضربية النصرى) ١٧٩
 نصر القشورى ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩
 نصر بن مزروع الكابى ٧١
 نصر بن معاوية بن بكر ٢٣٥
 نظيف غلام ابن حاج ٣٣٤

موسى عليه السلام ١٩ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،
 ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٩٤
 ابو موسى الاشعري ٢٠٦ ، ٢٥٦
 موسى بن الأمين ٣٠٢
 موسى بن بغا الكبير ٣١٧ ، ٣١٨
 موسى بن جعفر الامام ١٩٩
 ام موسى بنت منصور ٢٩٦
 موسى بن المهدي (ابو جعفر الهادى)
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
 موسى بن نصير اللخمي ٢٨٨
 ابن أبى موسى الهاشمى ٣٤٥
 ابو أحمد الموفق (المعتضد)
 مؤنس الخادم المظفر ١٦٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢
 مؤنس الخازن الفحل ٣٢٤
 المؤيد ابراهيم ٣٢٠
 ميخائيل بن توفيل ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦١
 ميخائيل بن جرجس ١٤٣ ، ١٤٤
 ميسرة غلام خديجة ١٩٧
 ميسون بنت بحدل ٢٦٢
 ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ٢٢٨
 (ن)
 النابغة الجعدي الشاعر ١٧٤
 ناتل بن قيس الجذامى ٢٦٦

(٥)

هاجر أم اسماعيل عليه السلام ١٤٣:٧٠

الهادي (موسى) ١٤٢ ، ٢٩٩

هارون الرشيد بن المهدي (ابو جعفر)

: ١٦٠ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٢١

١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٨ ، ٢٩٩

٣٠٠ : ٣٠٩

هارون بن خارويه بن أحمد ٣٢٢

هارون بن عمران ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٤

هارون بن غريب الخال ٣٣٣ ، ٣٣٩

هارون بن محمد المعتصم (ابو جعفر

الواثق) ١١٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

٣١٢ ، ٣١٣

هاشم بن عبد مناف ٢٨١

الهامرز ٢٠٧ ، ٢٠٨

هانيء بن قبيصة ٢٠٧

هانيء بن مسعود ٢٠٩

ابن هبيرة ٣٧ ، ٢٨٣

هدبة العذري ١٧ .

ابو الهذيل العلاف (محمد بن هذيل)

هذيل بن مدركة بن الياس ٣٣٥

هرمة بن أعين ٣٠١

هرقل ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٢١٥ :

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

(٢٨)

النظام (ابراهيم بن سيار) ٣٤٢

النعمان بن بشير الانصاري ١٥٧ : ٢٠١

٢٠٣ ، ٢٦٦

النعمان بن ثابت (ابو حنيفة) ٢٠٦ ،

٢٣٤ ، ٢٩٨

النعمان بن ربيعي (ابو قتادة) ٢٣١

النعمان بن المنذر اللخمي ١٥٨ ، ١٧٨ ،

٢٠٧

نفيس المولدي ٣٢٦

النقاش الانطاكي ١٦٦

نقفور بن استبراق (ملك الروم) ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦١

النمر بن قاسط ٢٥٢

النمر الكندي ٢٥١ ، ٢٥٤

ابن أخت النمر (السائب بن يزيد)

النروذ بن كنعان ٣٤ ، ٨٢

نمير بن أوس الأشعري ٢٧٩

نهار بن توسعة التميمي ٢٧٨

أبو نواس (الحسن بن هاني)

نوح عليه السلام ٦٩ ، ٨٢ ، ١٧٨ ،

١٨٢

نيرون بن قلوذايوس ١٠٩

النيريزي المنجم ١٦٩

نيقوماخس ١٠١

هند بنت أسماء بن خارجة ٢٧٤
هند بنت عتبة ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١٠
هند بنت عوف ٢٢٨
هود عليه السلام ٧٠ ، ٧١
هوذة بن علي الحنفى ٢٢٦
الهيثم بن عدى الطائى ٧١ ، ١٧٧ ، ٣٠٩
ابو الهيجاء (عبد الله بن حمدان)
هيراتقس (القاطرين) ١٣٧
هيرودس بن انطيقوس ١٠٧
هيلانى أم قسطنطين ١٠٩ : ١١٨ : ١١٩
١٢٣ ، ١٢٤
(و)
الواثق بالله (هارون) ١٦١
والاربانوس (غالينوس قيصر) ١١٧
والنس ١٢٦
والنطيانوس ١٢٦
والنطيبوس ١٢٥
وبار بن أميم ١٥٧
ابن ورقاء الشيبانى (جعفر) ١٦٤
وصيف التركى ٣١٣ - ٣١٦
وصيف بن صوارتكين ٣٢٦
وكيع (محمد بن خلف)
ولادة بنت العباس ٢٢٤ ، ٢٧٥
ابو الوليد بن احمد بن أبى دؤاد ٢٠٨

هرقل (الاصغر) ١٤٠
هرقليانوس بن قسطنطين ١٤٠
هركل الملك الجبار ٦٠ ، ٦١
هرمز الآذرى (خرهرمز) ٩٠
هرمز بن انوشروان ٨٩ ، ١٣٣
هرمز بن بيزن ٨٣
هرمز بن سابور ٨٧
هرمز بن نرسى ٨٨
الهرمزان ٩٥ ، ٣٠٦
هرمس ١٨ ، ٢٩٠ ، ١٣٨
ابو هريرة ٢٣٤
هشام بن العاص ٢٣٣
هشام بن عبد الملك بن مروان (ابو
الوليد) ٩٣ ، ١٤٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
٢٨٢ ، ٢٩٠
هشام بن عروة ٢٥٠
هشام بن عمرو الفوطى ٣٤٢
هشام بن محمد بن السائب الكلبى ٧١
هشام بن المغيرة المخزومى ١٨٠
أم هشام بنت هشام ٢٧٩
هلال بن أحوز المازنى ٢٧٨
هلال بن أمية ٢٣٦
هلال بن الحارث المزنى ٢١٨
هلال بن خطل ٢٣٣

يحيى بن علي بن ابي طالب ٢٢٩
يحيى بن ابي منصور المنجم ٤١ : ١٦٩
يحيى النحوى (الحريص) ١١
يدوقية الملكة ١٢٩
يربوع بن حنظلة بن مالك ٢٤٨
يرفا (مولى عمر) ٢٥١
يزدجرد الاثيم بن سابور ٨٨ ، ١٨١ ،
١٨٨
يزدجرد بن بهرام جور ٨٨ ، ١٦٩
يزدجرد بن شهريار ٦٧٤ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٨٨ ،
٩٠ ، ٩٣ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٣٤٨
يزيد بن زريع ٢٢١ ، ٢٣٢
يزيد بن ابي سفيان ٢٤٨
يزيد بن عبد الملك ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
٣٠٨
يزيد بن عمر بن هبيرة ٢٨٣
ابو يزيد مخلد بن كيداد البربرى ٢٦٢
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥
يزيد بن معاوية (ابو خالد السكير الخير)
ابن ابي سفيان ١٢١ ، ١٤٠ ، ٢٩١
يزيد (مولى معاوية) ٢٦٢
يزيد بن المهلب ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨
يزيد بن الوليد ١٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
يزيد مولى الوليد بن عبد الملك ٢٧٣ ، ٢٧٤

الوليد بن عبد الملك ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٨٨ ، ٢٩٠
الوليد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
الوليد بن معاوية بن مروان ٢٩٣
الوليد بن المغيرة المخزومى ٢٢٩
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٤٠ ،
١٤٢ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣١١
وهب بن وهب القرشى (ابوالبختري)
٣٠٢
وهرز الديلمى ٢٢٦ ، ٢٤١
ويزك (اسحاق بن ابراهيم) ٩٥ ، ١٩٦
(ى)
يارجوخ التركى ٣٢٠
ياطس البطريق ٣٠٨
ياقوت المقتدرى ٣٣٠
يحنة بن روية ٢٣٦
يحيى بن اكثم القاضى ٣٠٥ ، ٣١٤
يحيى بن البطريق ١٣٩
يحيى بن خاقان المروزى ٣١٤
يحيى بن خالد اليرمكى ٢٩٩
يحيى بن زكريا الكاتب (ابو كثير) ٩٨ ،
٩٩
يحيى بن زكريا العمدانى ١٠٨
يحيى بن سعيد الانصارى ٢٦٦ ، ٢٩٤

يوحنا بن حيلان ١٠٦٦ ، ١٠٥
يوسطانوس يوسطين ١٣٠
يوسطينوس ١٣١
ابو يوسف القاضي ٢٠٦
يوسف بن الحسن بن بهرام ٣٣٢
يوسف بن أبي الساج ٣٣٢ ، ٣٣١
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ٢٨٦ ،
٢٨٧
يوسف بن عمر الثقفى ٢٧٩ ، ٢٨١
يوسف بن عمر بن محمد القاضي ٣٣٧
يوسف بن قيوما ٩٩
يوسف بن يعقوب عليه السلام ١٧٠ ،
١٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
يوشع بن نون ١٧٠
يوليانوس شريك غايوس ١٢٥
يوليانوس قيصر ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٢٥
يوليوس بطريك رومية ١٢٣
يونس غلام الاصمعى ٣٣٣
يونس بن عبيد ٢٥٤
يوانان أرعوا . عابر . يافث ١٠٠

يعرب بن قحطان ٧٠
يعقوب عليه السلام ١٧٠
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ابو يوسف)
٢٩٨
يعقوب بن اسحاق الكندى ٢٤ ، ٤٦٦ ،
٥٣ ، ٦٥
يعقوب البرذغانى الانطاكى ١٢٩
يعقوب بن داود السلمى ٢٧٩
يعقوب بن زبدي ١٠٩
يعقوب بن زكرياء الكسكرى ١٣٢
يعقوب بن الليث الصفار ٣١٩
يعقوب بن مردويه ٩٩
يعقوب بن يوسف الناصرى ١١٠
يعيش بن ويزك ٩٥
يكسوم بن ابرهة ٢٢٦
يلبق غلام مؤنس ٣٣٢
اليمان بن رثاب الخارجى ٣٤٢
يناق غلام معاوية ١٣٥
يهودا بن يوسف (ابن أبي الثناء) ٩٩
يوحنا بطريك انطاكية ١٢٨
يوحنا بن زبدي ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٦

(فهرس الجماعات والفرق واللغات)

الازارقة ١٩٩	الأباضية ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩
الازد (بن عبد الغوث دراء) ٧٦ ،	الأبخاز ١٣٤ ، ١٥٦
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٥	الابر ١٥٦ ، ١٦٢
٣٤٠	الابراهيميين (نسبة الى الخليل) ١٨٠
الازد بن نبت ١٥٩	الابناء ٢٢٦ ، ٢٤١٠
الاسباط ١٧٠ ، ١٧٧	الاتراك (الترك) ٣٧ ، ١٢٢ ، ٣٠٧
اسد بن خزيمه بن مدركة ١٥٩ ، ٢١٧ ،	٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٥
٢٤٧	الاثينية (المانوية) ١٣٧ ، ١٣٩ ،
أسد بن عبد العزى (أسد) ١٧٦ ،	٣٠٦
١٨٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦	الاثوريون ٦٨ ، ٨٢
٢٦٧	الأجثيون ١٧٨
الاسرائيليون ٦٩ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٨ ،	الأجزيون ٣٣٩
١١٠ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١	الأحابش ٢٢ ، ١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٨٥
١٨١	الاحزاب ٢١٦ ، ٢٦٣
آل اسماعيل بن سامان ٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٧	الاذواء ١٥٨
الاسماعيليون ١٨١	أران ١٣٤
الاشبان ٢٢٨	الاردوان ٦٨ ، ٩٣
أشجع ٢١٦	الارمان (الارمن) ٤٩ ، ٦٨ ، ٩٣ ،
الاشروسنية ٣١٨	١٢٢ ، ١٣٤
الاشغان (الاشغانيون) ٨٣ ، ٩٣	ارمانجس ١٥٤
الاشعث ٩٨ ، ١٨٧	الاريدوسية ١٢٣ ، ١٣٠

الاوزاع ٢٣١
الوس بن ازنم ١١٣
الوس بن حارثة ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
الوس بن الخزرج ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٧
٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨
اوسلة بن ربيعة (همدان) ٢٣٨
اياد ٦٩ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ٣٤٦
إياد بن أحاطه ١٥٩
إياد بن معد ١٥٩
اياد بن نزار ١٥٩
(ب)
البابليون ٩٢ ، ١٣٧
البارسيان ٧٨
البازنجان ٧٨
الباطنية ٨٩ ، ٣٤٣
البترية ١٩٨
بجفرد ١٥٣
بجناك ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥
بجنى ١٥٣
بجة ٧٩
بجيلة بن أنمار ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٣١٧
البحرانيين ٣٤١
بنو بدر بن عمرو بن جؤبة ١٧٧

الاعاجم ٣٦ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٣٠٨
الاعراب ٣٣٣
آل الاغلب ٢٨٩
الافرنجة ٢٢ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ -
٢٨٨
الاقطى ٨٧
الاقباط (انقبط) ١٨ ، ١٣٠ ، ١٨٧
الاقبال ١٥٨
الاكراد ٧٨ ، ٧٩
الامامية ٢٥٨
بنو امية (الامويون) ٦٠ ، ١٦٠ ،
٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٤ - ٢٨٧ ، ٢٨٩ - ٢٩٢
٢٩٤ ، ٣١٨
بنو أمية بن بدر ٢٠٦
الانصار ٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،
انمار ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٢٨
انمار بن اراش ١٥٩ ، ٢٢١
انمار بن نزار ١٥٩
أوخان ٥٦

تبت ٥٦
الترجوم (لغة التوراة) ٦٩
الترك ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦
تغلب بن وائل ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ،
٢١٩ ، ٣٣٣
تميم ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢٤٧ ، ٣٤٨٠
اصحاب التناسخ ٣٤٢
تنوخ ٢٠٨ ، ٢٦٧
تيم بن مرة ١٨٠
(ث)
بنو ثعلبة ٢١٩
الثنوية ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠
ثمود ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٢
(ج)
الجابارقة ٧٨
الجالسقس ١٥٤ ، ٢٨٨
الجاوذانية ٧٨ ، ٣٠٦
الجرامقة ٦٨
جرزان ١٣٤ ، ١٥٦
الجروغان ٧٨
جرهم ٧٠ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٦
جديلة بن سعد ١٧٧

البرامكة ٢٩٩
البراهمة ٦٧
البربر ٦٠ ، ٧٩ ، ٢٨٩
برجان ٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦
البرغر ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٣
برطاس ٥٢
البصريين ٣٠٨
البطلميسين ٤٢ ، ١٠٠ ، ١١٢
البغداديون ١٩٨
بنو بهيض ١٧٤
بنو أبي بكر بن كلاب ٢١٨
بكر بن هوازن ٧٨
بكر بن وائل ٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٨ ،
٢٥٩ ، ٢٠٩
البكرية (أصحاب بكر بن أخت عبد
الوالد) ٢٩١
بلان (الفرس الثانية)
بهراء ٢٠٨
البوذيكان ٧٨
البيالقة (البيلقان) ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ٣٣١
البيهسية ١٥٥
(ت)
التبايعه ١٥٧ ، ١٧٢

حمير ٦٩ ، ٧٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٣

٢٣٢ ، ٢٣١

الحنظليين ٢٤٨

الحنفاء ٤ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٦٠

بنو حنفية بن لجيم ٢٠٨ ، ٢٠٨

الحنيفية ٨٠ ، ١٢٥ ، ٢٤٩

الحواريين ١٢٦

(خ)

خثعم بن أعمار ١٥٩ ، ٢٢٨

الخراسانية ٣٢٥

خرقيدية ١٥٤

الخرنطية ٧٢ ، ١٥٣

الخرمية ١٤٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢

خزاعة ٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦

٣٠٠

الخرز ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢

الخرزج بن حارثة ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧

٢٢٣ ، ٢٠٦

خزيمة ١٧٦

الخشبية ٢٧٠

خشن ٢٦١

بنو الخلائف ٢٨٨

خندف ٢٤٦ ، ٢٨١

الخوارج ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦

جدام ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٢

جفنة ١٤٣

الجلالقة ١٥٤ ، ٢٨٨

الجلالية ٧٨

الجورقان ٧٨

الجهاضم ٣٢١

جهينة ١٧٨ ، ٢٣١

جيش التوايين ٢٦٩

جيش الطواويس ٢٧١

جيش ١

(ح)

بنو الحارث بن الخرزج ٢٠٣ ، ٢٣٠

بنو الحارث بن فهر ١٨٠

بنو الحارث بن كعب ٢٣٨

بنو الحارث بن كنانة ٢١٨

الحبشة (الحبشان) ٢٩ ، ٤٦ ، ١٧٣ ،

٢٢٣ ، ٢٢٦

الحبشية (لغة) ٢٤٦

الحرانيين ١٣٨

بنو حرم ١٧٤

الحرورية ٣٣١

الحشوية ١٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٣٧

بنو حفص ٣٤٠

حليمة ١٧٧

٤٨٠ ، ٤٧٠ ، ١١٠ ، ٨٠ ، ٣٠٦

(ز)

الزارة ٣٤٠

بنو زبير ١٧٩

الزبيرية ٦٦ ، ٢٧١

الزراذشية زراذشت ٨٠ ، ٨١

الزغاوة ١٩١

الزنفخ ٢٢ ، ٢٩ ، ١٩١

زهرة بن كلاب ١٧٩ ، ١٠٠

بنو زيد مناة ٢٠٤

الزيدية ١٩٨ ، ٢٩١

(س)

الساسانية ٤ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ،

١١٧

السامرة ١٨٢

السبيع ٢٩٣

السريان ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٩ ،

٧٩ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦ .

١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٥

السريانية ٦٩

السرير ١٣٤ ، ١٥٦

بنو سعد ١٧٨ ، ٢١٩ ، ٣٤٠

السفيانية ٢٩١

السكسين ٢٦٧

٤٢٠ ، ٧٠ ، ٣٣١ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٢٥٧

(د)

دراء بن الغوث (الازد) ٢٧٧

الدرية (لغة) ٦٨

بنو دودان بن اسد ٢٠٣

دوس بن عدنان ٢٤٥

الدوستان ١٨٢

الديصانية ١١٧

الديلم ٣٧

(ر)

راسب بن الخزرج ٢٥٦

راسب بن ميدعان ٢٥٦

ربيعة ٦٩ ، ٧٨ ، ١٥٩ ، ٧٣ ، ٧٦ ،

٢٢١ ، ٧١

بنو رفاعه ٣٣٩

الرهزادية ٤٨

الرواقيون ٧ ، ١٠٠ ، ٥

الروس ٥٨ ، ١٢٢ ، ٥٦

الروم ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٨ ، ٩ ، ٣١ ،

٤ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٦ ، ١٠٠ ،

٦ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،

١٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ،

٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٨ ،

الصقالبة ٢٢ ، ٣٠ ، ٢٤٥٠ ، ٩ ، ٧٢ ، ٤

١٢٠ ، ٢ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦

الصنارية ١٥٦

بنو صهبان ٢٧٥

الصين ١ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٤٩ ، ٩٦ ، ٤

١٣٨

(ض)

الضجاعم ١٥٨

ضبة ٢٥٥ ، ٢٠٨

(ط)

آل أبي طالب ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤

الطالبين ٢٢٩ ولد أبي طالب ٣٠٢

آل أبي طالب ٢١٩ ، ٣٢٢ ، ٤

الظفرغز ٧٢

الطلحيون ٢٤٩

الضرائف ٤ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٤

٩٣ ، ١١٨ ، ٣٤٦ ، ٤

آل طولون ٢٨٤ ، ٣٢٣ ، ٤ ، ٤

طى ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٩ ، ٦٧ ، ٤

(ع)

عادم ٦٨ ، ٧٠ ، ٢٢ ، ٨٢ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ٤

بنو عامر بن صعصعة ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٣٠ ، ٤

٣٤٠

بنو عامر بن لؤى ٢٤٦

بنو سلمان ٣٣٩

بنو سلمة ٢٢٣

الساميون ١٧٧

بنو سليم ٢١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٩٧ ، ٤

السمنية ١٣٨

آل السمؤال بن عادياء ٢٢٤

بنو سهم ٢١٠

أهل السواد ٦٨

السودان ٦٠ ، ٦١ ، ١٥٦ ، ٤

(ش)

الشاذنجان ٧٨

آل أبي شمر ١٧٣

الشمسية ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٤

الشوهجان ٧٨

بنو شيبان ٣٢٦

الشيعة ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣٧ ، ٩١ ، ٤

٣ ، ٤٢

(ص)

الصابئة ١٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٤

١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٤

٢٣٨ - ١٢٩ ، ١٥٠ ، ٧٩ ، صابئة

المصريين

الصريحان (ربيعة ومضر) ١٥٩

الصفرية ١٩٩

العربية (لغة) ٦٩ و ٩٣
 المرزيون ٢٢٠
 عرينة ٢٢٠ : ٢٢١
 عرينة بن ثور بن كلب ٢٢١
 عرينة بن نذير بن قمر ٢٢١
 عضيل ٢١٢
 عقيل ٣٤١
 عكل بن عبد مناة (العكليون) ٢٢٠
 ٢٢١
 بنو علي بن أبي طالب ٢٢١ : ٣٠٣
 العماليق ١٨ ، ٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٣٤٦
 آل عمران ٩٦
 بنو عمرو بن عوف ٢٠٦ ، ١٣ ، ٢٩٨
 عملاق بن لاود ٧٠
 العنازية ٩٨ ، ١٨٧
 عنس ٢٤١ ، ٥٦
 العيص الجهنيين ٢٠٠
 الغزية ٥٣ ، ١٥٣
 غسان ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٧
 غطفان بن سعد بن قيس ٢٠٩ : ٢١٠
 ٢٤٧ ، ٢١٦
 الغلاة ٣٤٣
 بني غم بن مالك ٢٤٦
 غوث بن طي ١٧٧

العباد النسطورية (المشاركة) ١٢٣ و ١٢٧
 ١٢٨ و ١٣٢ ملوك الحيرة ١٥٨
 الباهلة ١٥٨
 ولد العباس بن عبد المطلب ١٦٠
 بنو العباس ١٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ : ٣٢١ ، ٣٤٤
 ٣٤٥ العباسيين ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣
 عبد شمس ٢٨١
 عبد القيس ٢٢٦ ، ٣٤٠
 عبد المدان ٢٣٨
 بنو عبد المطلب ١٩٧ ، ١٣٣
 عبد بن بغيض ١٧٥
 العبرانية (لغة) ٦٩ ، ٩٨ ، ١٨٢
 العمانية ١٩٨
 المعجم ٩٠ و ١٤٤ و ٢٩٤
 بنو عدى بن عمرو بن مالك ٢٥٢
 العرب ١ و ١٥ و ٦ و ٨ و ٣٣ و ٦٩
 ٧٠ و ٦ و ٩ و ٩٠ و ٤ و ٥ و ٦
 ١٠٨ و ٥٠ و ٥٨ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٨
 ٨٣ و ٨٤ - ٨٦ و ٢٠٨ و ١٤ و ٢٢٢
 ٢٥ و ٣٠ و ٨ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥
 ٨٥ و ٩٤ و ٣١٣
 العرب البائدة ١٥٧ و ١٦٠
 العرب العاربة ١٨ و ١٥٧ و ١٦٠

غوطس ١٨٨

(ف)

فارس ٩٤ و ٣٣٩

الفارسية ٧٦ و ٨٠ و ٩٣ و ١٨٤

الفراخنة ٣٩٨

الفرس ١ و ٤ - ٧ و ٢٨ و ٣١ - ٥

٤٤ و ٦٥ - ٩ و ٧٤ و ٦ و ٨٢

- ٥ و ٣٩ - ٩٣ و ٦ و ١١٤ و

٧ و ٨ و ٢١ و ٣ و ٥٠ و ٥ و ٨

و ٦٨ و ٧٣ و ٨٣ - ٥ و ٢٠٨ و ٢٢

٤٤ و ٣٠٩ و ١٠

فزارة بن بغيض ١٧٥ و ٢١٩ و ٢٠

فهر قریش ٢١٧

الفهلوية ٦٨ و ٨٠

الفهلويين ٣٤

الفوثاغورين ١٠٦ و ٣٨

أصحاب الفيل ١٩٦

القارة ٢١٢

القبط ٤٤ و ١١٢ و ٦٩ و ٣٨٣ و ٨٥ و ٢٢٧

القبطية ١٨٥ و ٢٤٦

قحطان ٧٠ و ٧٦ و ٢٧ و ٩٥ و ٥٧

و ٥٩ و ٦٠ و ٢٥٦ القحطانية ٢٢٨

القرائيه ٨٧

القرامطة ١٢٤ و ٢٥ و ٣٣٨

قرمانيش ٢٨٨

قریش ٩٥ : ١٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٧

٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٤٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٠

١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٣٩

٤٦ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٢٨٢

قريظة ٢١٣ ، ٦ ، ٨ ، ٤٢

قضاء ١٧٤ ، ٨ ، ٢٣٠ ، ٧٨ ، ٩٢

القطعية ١٩٨ ، ٩٦

القطيفين ٣٤٢

انقاص ٧٩

القلامس ١٨٦

قيس (القيسية) ٢٦٧ ، ٨١

بنو قينقاع ٢٠٦

(ك)

الكاسكية ١٥٦

بنى كلوس ١٤٤

كشك ١٥٦

كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧

كعب بن لؤى ١٧٨

كلاب بن ربيعة ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥

٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

كعب بن عوف بن كعب ٢٢١ ، ٢٣٣

٦٧ - ٦٩ ، ٣٢٥

الكلبين ٣٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥

(م)

مأجوج (وأيأجوج) ٢٢ ، ٤ ، ٣٠٠٩ ،

١٠٠

المأجردان ٧٨

المارونية ١٣٠ - ٢ ، ٦

بنو مازن بن منصور ٣٠٩

بنو مالك بن فهر ٢١٨

بنو مالك بن النجار ٢٠٥

المانوية (أصحاب الاثني) ٥١ و ٢ و

٦٧ ، ٨٨ و ٩ و ١١٣ و ٧

المهاانية ٣٠٦

المتصرة ٤ و ١٠٦ و ٥٠ و ٦٠ و ٢٣٠ و ١

المثامنة ١٥٨

المثنوية ١٥٣

المجوس (المجوسية) ٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ،

١٣٠ ، ٦٧ ، ٢٣٩ ، ٣١٢ ،

المحيرة ١٤٤ ، ٣٠٦ و ٧

بنو مخزوم ١٨٠ و ١٥٦

مذحج ٢٤١

مر بن أد ١٧٥

المراوة ٥٩

المرجئة ١٩٩ و ٢٩ و ١١٩ و ٢٣٧ ،

٩١ و ٣٤٢

بنو مرة بن عبيد ٢٧٤

الكلدان ١ ، ٧ ، ٦٧ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩

٨٢ ، ١٣٧ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٩٠ ،

كليب بن يربوع ١٧٤ ، ٣٤٠ ،

كناكر ٣٢٢

كنانة بن عوف بن عذرة ٢٠٢

كنانة بن لؤى ١٧٥ ، ٨ ،

كندة ١٥٨ ، ٩ ،

أصحاب الكهف ١٠٥ ، ١٥ ، ٦ ،

٢٧

كهلان ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٢ ، ٣ ،

الكوذشاهية ٣٠٦

الكوذكانة (روسيا) ١٢٢

الكوذكية ٣٠٦

الكوشان ١٥٦ ، ٨٢ ،

الكيانية ٧٩ ، ٩٣ ،

الكيسانية ٢٧٣

الكيكان ٧٨

الكيماك ٥٥ ، ٧٢ ،

(ل)

اللان ١٣٤ ، ١٥٦ ،

ليان بن هذيل بن مدركة ٢١٢ ، ٨ ،

لحم ٢٩٢

اللية ٧٨

لوية ٧٢

آل المهاب ٢٧٨ ، ٣٠٨
(ن)

الناطقة ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٩١ ، ٣٤٢
الناجحين ٥٩

النبط ٢٨ ، ٣٢ ، ٤ ، ٦ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٣
١٥٠ ، ١٥٥ ، ٦ ، ٦٨

النبطية (لغة) ٨١

نبيط بن باسور بن سام ٦٨

بنو نبهان ٢٠٩

النجيدات ١٩٩

نزار بن معد بن عدنان ٦٩ ، ٧٧ ، ٩٥ ،
١٨٠

النزاريه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٢٢٨ ،
٦٧ ، ٨٦ ، ٧

النسطوية ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٢ ،
النشاوره ٧٨

النصارى ٩٤ ، ٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٦

١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ،
٣٩ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٣٠٩

النصرانية ١١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٢٥

٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٣٩

بنو نصر بن نحم ١٥٨

بنو النضير ٢١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢

النعامنة ١٥٨

بنو مرة بن عوف ٢٢٧

المرقيونية ١١٧

بنو مروان ، ٢٦٨ ، المروانية ٢٩١

المزدقية (المزدكية) ٨٨ ، ٣٠٦

المستكان ٧٨

بنو مسمار ٣٣٩

المسودة ٢٨٣ ، ٦

المصريون ٢٩ ، ١٣٨ ، ٩٠ ، ٣٢٢

بنو المصطلق بن سعد ٢١٥

مضر ١٧٣ ، ١٥٩ ، ٦٩

مضر بن نزار ٢٢ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٣٢٢

بتو المطلب بن عبد مناف ١٧٩

المطيون ١٨٠

المعتزلة ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٩١ ، ٣٤٢

معد ٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٦

المعدية ١٥٩

المغاربة ٣١٨

الملكية ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٠٢

بنو الملوخ ٢٣٠

المناذرة ١٥٨

بنو منوشهر ١٧٠

بنو مهاجر ٢٨٤

المهاجرين ٢٠٠ ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ١١ ،

٤٧ ، ٣٢

الوشكانس ١٥٤ و ٢٨٨

الولندرية ١٥٣ ، ٥٥

(ى)

ياجوج (وماجوج) ٢٢ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٣٠ ، ١٠٠

اليعاقبة ١٢٣ و ٩٠ ، ٣٢

بنو يفرن الاباضى ٢٨٩

اليمانية ٦٩ ، ٧٠ - ٢ و ٦ و ٩٤ و

١٥٩ و ٢٦٧ و ٨٦

اليهود ٦٥ و ١٠٨ و ٩ و ١٠ و ١١

و ١٥ و ٢٣ و ٣١ و ٥٦ و ٨٢

و ٢٠٦ و ١٠ و ١٣ و ١٧

اليونانية (لغة) ١٢ و ٥٩ و ٦٨ ، ٨٢

اليونانيون ١ و ٤ و ٥ و ٢٨ و ٣١ و

٤٢ و ٦٨ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦ -

٩٨ و ١٠٠ ، ٧١ و ٨ و ١١ و

١٢ و ١٤ و ٣٢ و ٣٨ و ٥٤

و ٥٥ و ٦٠ و ٦٥ و ٦٨ و ٨٢

و ٨٣ و ٩٠ و ٢٩٤

بنو بن نفيس ٣٣٩

التمارده ٣٣ ، ٤٠ ، ١٢

النمر (قبيلة) ٣٣٣

بنو نمير ٢٣٥ ، ٣٤٠

النوبة ١٣٠

نو كبرده ١٥٣

النون ٢٢٧

التونويون ٦٨

(هـ)

بنو هاشم بن عبد المطلب ١٩٧ و ٢٠٠

بنو هاشم بن عبد مناف ١٧٩

الهاشميين ٢٨٩ و ٣٠٢ و ٣

الهدبانية ٧٨

بنو هلال بن عامر بن صعصعة ٢٣٥

همدان ٢٩٣

الهند ٧ و ٣١ و ٩٦ و ١٦٩ و ٩٠

(و)

بنو والبة بن الحارث ٢٧٥

فهرس الاماكن والبقاع

٥٠ ، ٨٢ ، ٢٦٦ ،	الأباق الفرد ٢٢٥	(آ)
٩١ ، ٩٧ ، ٣٢٢ ، ٤	الأبلة ٤٦ ، ٧ ، ٣٣٠	آبسكون ١٥٢ ، ٥٣
دار ارسطاطاليس ١٥٣	ابلون ١١٤	آجام البريد (البصرة)
ارسناس ٤٨	الابواء ١٩٧ ، ٢٠٢	آذربيجان ٤٧ ، ٨ ، ٢٥٣
أرض الشام ٣٠	أتل (مما-كة الخزر) ٥٥	٥ ، ٦٥ ، ٧ ، ٧٨ ، ٥
أرض محارب ٣١	اينيس (أئينة) ١٥٣	٨٣ ، ٩٠ ، ١٣٣ ، ٤ ، ٤
أرض يأجوج و مأجوج ٣٠	آثور ٣٥ ، ٨٣	٤٤ ، ٨٤ ، ٣٠٥ ، ٦ ، ٦
إرم ٦٨	أجأ ١٨٧ ، ٨ ، ٢١٩ ، ٦٨	٣١ ، ٤٨
ارميه ٦٥	أجناد الشام ١٦٣	آذرخش ٨٣
الارميناق (بند) ١٥٢	أحد ٢١١ ، ٤٢	أسك ٥٤
ارمينية ٤٧ و ٨ و ٥٣ و	الاحساء ٢٣٠ ، ١٢ ، ٧ ، ٤٠٦	آسيه ٢٨
٦٨ و ٧٨ و ٩٠ و	أحذاف ٢٩	الآطام ١٧٦ ، ٧
١٣٣ و ٤٨ و ٥٠ و	أحياء ٢٠١	آلس (نهر) ١٥١ ، ٢٦
٥٥ و ٣٠٦ و ٣١	أخميم ٢٠ ، ١٢٧	أمد ٤٧ ، ٥٧
الارنط (نهر)	أذرح ٢٣٦	آمل ٤٤ ، ١٥٢
أورفي ١٩٤	أذرطات ٢٠٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٤	آمو ٥٧
أريان شهر ٣٤	٣٢٤	(١)
أزدود ٢٣٨	أذنة ١٥٥	الآبتار و ١٤٢
أزين ١٩٢	أذيوس ١٢٦	أبدو ١٢٢
اسبيدرروز (نهر)	أران ٦٨ ، ٧٨	الابر ٣٠
اسكاف بني الجنيد ٤٨	اربوجان ٥٤ ، ٣٠٦	أبراز الروز ٥٤
اسكندرية ٢٠ و ٤١ و	ارتيش (نهر) ٥٥	أبرديضان ١١٣
٢٣ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ٦	ارجان ٣١٩	أبرشهر ٦٨
٥٠ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٤ ، ٦	الأردن ٩٩ ، ١٠٨ ، ٢٤ ، ٦	أبرغامس ١١٣
٧ ، ٨ ، ٣٠ ، ٢ -		الآبسيق ١٢٢ ، ٥١ ، ٢٦

أورفا (أوبه) ٢٧ و ٧٩	الافطاط ١٥٢	٦٠٠٥٦٠٧ - ٣٥
أوركشد ٦٩	الافطاطى (عدوة) ١٢١	١١٠٣١٠٠٨٨٠٨
أوطاس ٢٣٥	أفيعية ٢٤٩	اسواز ٥١ و ٢٨٥
أوفيانرس ٢٤ و ٥٠ و ٧٢	الاقرايون ١١١	اميوط ٢٠
أوم ٥٦ و ٣٢٦	أقروبل (عدوة) ١٢٠	اشروسنة ٤٠
ابراشهر ٣٣ و ٤	٥٢	الاشمونين ٨٣
ابغان ٥٦	أقربطش (جزيرة) ٥٢	أصبهان ٦٤ و ٧٥ و ٨
الابغارين ٧٨	الافتي ماني ١٥٠	٢٨٣ و ٣٠٦
أبلة ٤٦ و ٢٣٦	ألهوته (خارموي) ١١٦	أصطخر ٧٥ و ٩٢ و ٢٧٢
أباماء ١١١ و ٢٣ و ٧ و	ألبوننة ٣١٠	الأصطوان ١٠٠
٣١ و ٣ و ٦	الأمصار ٢٢٨ ، ٣٧	اغماريد ٣١٩
(ب)	الأنبار ٢٠٣٣١٠٢٩٣٠٤٤٧	إضم (طن) ١٤٤ : ٢٢٩٠
بئر أرس ٢٥٥	الاندلس ٣٠ ، ٥٠ ، ٢٠٠	٣١
بئر ميمون ٢٩٥	١٢٠ ، ٦٠ ، ٩٠ ، ٥	أطمة آسك ٥٤
بئر نخل ٣١٩	٢٠٩١٦٨ ، ٢٨٥ ، ٥٥	أطمة أربوجان ٥٤
الباب والأبواب ٥٣-٦ و	انطاكية ٣٩ ، ٤٤٤ ، ٥٥٢	أطمة تومان ٥٤
٩ و ٦٨ و ١٥٢ و ٦	١٠١ ، ٢٣ ، ٩ ، ٥٠ ، ١٠١	أطمة سقاية ٥٢ ، ٣
باب الصغير ٢٦١	٢٨٠ ، ٣٢ ، ٦ ، ٥	أطمة المهرج ٥٤
باب القرايس ٣٤١	٦٣ ، ٤ ، ٢٣٠ ، ٥	أطمة وادي برهوت ٥٣
بابدو ١٢١	٣١ ، ٣٢٣	الاعياء ٣٤١
بابغيش ٤٧	أنقرة ١٣١ ، ٤٥ ، ٥٢ و	افرد خمس (جبل) ٤٧
بابل ٥ و ٢٩ و ٣٢ و ٤ و	٣٠٦	الافريجة ١١٨ ، ٥٥
٨٢ و ٦٩ و ١٣٤ و	الأهواز ٥٠ و ٤ و ٦٨ و	إفريقية ١٨ ، ٢٩ ، ٣٩
٦٧ و ٨ و ٧١ و ٨١ و	١٥٥ و ٢٧٢ و ٧ و ٨٠	٥٠ ، ٦٢ ، ٧٩
٢٧٨ و ٢٤٦	٩٥ و ٣٠١ و ٧ و ١١	١٣٥ ، ٢٢٩ ، ٨٦
بابليون ٣١٠	١٩٢ و	٩٠٨
باجسرى ٤٨	أورشليم ١٠٧ ، ٩ - ١١ و	أفميس ١١١ ، ١٥ ، ٢٧
	١٧١	٥١٦٩

اليديندون ٣٠٤	بحر الروم ٤٩٦ ١٩٦٥	باخرى ٢٩٥
البرابي ١٨	١٢٧٦ ٦١٦ ٥٩٦ ٥٢	بادرايا ٣٣ و ٤٨
بربرا ٥١	١٦٠٦ ١٥١٠ ١٥٠	بادية بنى كلاب ٣٣٩
البرج ٣٠٦ ٧٨	٢٨٦	بازيين ٤٨
برجان ١٢٢ ٤٣	بحر الشام ١٩٦ ٢٠٦	بازبدي ٤٧
بردة ٣١١	بحر الصين ١٩٦ ٢٤٦ ٥٤٦	باسورين ٤٧ و ٨
برذعة ٥٥	٩	باشزي ٤٧
برزاطية ٤٨	البحر الفارسي ٣٥	باصلوي ٤٨
برقة ٤٢	بحر القلزم ١٩٦ ١٢٣٦	باضم ٢٨٥
بزرجسا برر ٣٥	٢٨٥	باغ ٣١٢
بستان ابن طامر ٢٠٣	بحر مايطس ٦١	با كسايا ٣٣ و ٤٨
بسطام ٤٤	بحر مصر ١٢١	با كه (النفاطة) ٥٣
البصرة ١٨ ٣٥٠ و ٩٠٧	بحر المغرب ٢٣	بالس ٣٩ و ٤٧
٢٤٦ و ٦٠ و ١٣٧ و	البحرين ٤٦ ٦١ ٦٩	باهدي ٤٧
١٧٦ و ٢٣٠ و ٤٨ و	٣٠٨ ٢٦ ٣٩	البنق ٣٤٥
٥٥ و ٧٠ و ٢ و ٨٢	٣٢٩ ٣١ ٣٤ ٧-	البننية ٢٤٨ و ٣٢٤
٢٩٥ و ٣٠١ و ٦-	٤٢	البعجة ١٩٣ و ٢٨٥
١٢ و ١٩ و ٢٦ و ٢٤	بحيرة أريحا ٦٤	بحر الاسكندرية ١٩٤
٤٠ و ٤١	بحيرة زغر ٦٤	بحر أوقيانوس ٦١ ٥٩
بصري ٣٢٤	بحيرة طبرية ٦٤	٢٢٦ ١٥٥
البطاح ٢٤٧	بحيرة فلسطين (المنتنة)	بحر الباب والأبواب ٥٩
البطائح ١٣٧ و ٣٠٧ و ٨	٥٠ ٦٤	بحر بنطس ٥٨ ٥٩
بطن مر ٢١٥	بحيرة قدس ٦٤	البحر الحبشي ٤٥ ٦٦ ٦١
بطن نخل ٢١٩ و ٢٧	بحيرة كبوزان ٦٥	٤
بطيحة البصرة ٤٧ و ٨	بحيرة مايطس ٥٨ ٩٠	بحر الحجاز ١٩
بعاث ١٧٧	بخاري ٤٠ ٥٧	البحر الخزري ٥٣ ٥٠
بعقوبا ٤٨	بدخشان ٥٦	١٢١ ٦١ ٩٦ ٧
	بدر ٢٠٢ ٧٠ ١٠٠	٩٣ ٣٤

٣٠ و ٢٢٧ تربة	٣٥ بهمن	٣٢٢ رعلبك
١٥١ ترقسين	٤٧ بهمنشير	بغداد (مدينة السلام)
٣٣ ترقف	٤٨ و ٣٣ بهندف	٦ و ١٧ و ٨ و ٢٤
١٢٠ و ٥٣ و ٥ و ١٢٠ الترك	٢٠ البهنسا	١ و ٣٧ و ٩ و ٤٠ و ١
٥٦ ترمذ	٢٠٢ بواط	٩١ و ٧ و ٨ و ٥٤ و ٩١
٢٧٢ تستر	١٢٠ و ١١٨ بوزنطيا	٩ و ٩ و ١٠٥ و ١٣٢
٥٥ تفليس	١٢٦	٤٨ و ٢٩٨ و ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٨٤٣
١٣٢ و ٣٣ و ١٧ تكرت	٦ و ٢٨٣ بوصير	٩ و ١١ و ٢ و ٩ و -
٣٣٩ و ١٢٤ ذل نخار	١٢٠ بولن (استن بولن)	٢١ و ٢٣ و ٦ و ٧ و ٧
٤٨ تين (جبل)	٤٩ بوورة	٣٠ و ٢ و ٦ و ٩١
٢٠ تينيس	١٧١ و ٢ و ٨٩ بيت الذهب	البق ٣١٠
١٥٨ تنوخ	٩٥ و ٢٣٧ و بيت الحرام	البقيع ٢٥٠ و ٦٠
٣٩ توج	٤٠ و ٤٦ و ٧ و ٥٥ بيت لحم	البكرات ٢١٨
٥٨ تولية	١٠٧ بيت المقدس	بلاد أبي عنبر ٦٠
١٧٨ و ٦٩ و ٤٠ تهامة	٩٩ و ٣٩ و ١٠٩ و ٢٣ و تيزمكران	بابادو (عدوة) ١٢١
٥٠ و ٢٢٤ و ٥ تياء	٢٠٣ و ٦ بيت نارسابور	بلخ ٥٦ و ٩٢
٧٢ التيمن	١٢٠ البيضاء	بلد ٣٩ و ٤٧
١٧٠ التيه	٣٣٥ البيلقان	البلقاء ٢٣٠ و ٤١ و ٨ و ٩٢ و ٧٧
(ث)	٧٨ و ٦٨ بين (نهر)	بلنجر ٥٥
٤٨ و ٣٦ الثرثور	٤٨ بين النهرين	البلوج ٧٩
٣٠ و ٣٢٦ و ٢ و ٣٠ الثعلبية	٣٣١ (ت)	البلينا ١٢٧
١٤٤ و ٥٢ الثغر	٤٨ تامرا	بند بلبونية ١٥٣
٢٣٦ الثانية	٥٠ التبت	بند الناظليق ١٥٠
٢٣ ثولي (جزيرة)	٥ و ٢٣٠ تبوك	بند بنطيايا ١٥١
٢٣٧ الجارية	٣٠ و ١٢١ و ٤٦ تراقية	البقلار ١٥١
٢٦٦ الجابية	٥٣	البند نيجين ٥٤
١٢٤ جامع دمشق		

جند قنسرين ٣٩ و ٤٤ و ١٦٥	جزائر الخالدات ٥٩ جزائر الزنج ٢٩ جزائر شلاهط ٥٩	جانبان ٤٨ جبال انشراة ٢٩٢ جبال طبرستان ٣٠٧
جند يسابور ٣١٩ جولاء ٤٨ و ٣٠٩ و ١٠ جهينة ٢٠٠ و ٢ جوالى ١٨٧	جزائر المهرج ٥٩ جزائر هرج ٥٩ جزائر الهند ٥٠	جبل الاكام ١٣٥ جبل البدين ٣٠٥ جبل البركان ٥٢
جوخى ٣٦ و ٧ و ٤٨ جور (نهر) ٤٨ الجولان ٢٢٧ الجوالى ١٨٧	الجزيرة ٣٦ و ٦٩ و ١١٣ و ٧ و ٢٢ و ٥ و ٣٤ و ٤٨ و ٥٠ و ٧٥ و ٦ و	جبل الجليل ٤٨ و ١٠٧ و ١١ و ٣١ جبلة (شعب) ١٧٥ جبل القبق ١٥٦
جيجان (نهر) ٥٢ جيجون ٥٨ و ٥٣ الجيل ٥٣ و ٢٢٦ جيلان ٨٦	٢٦٦ و ٩ و ٨١ و ٢ جزيرة أم حكيم ٥٠ جزيرة الاندلس ٥٠ جزيرة العمارة ٥٠ جزيرة العرب ٦٩	جبل انقمر ٥١ و ١٩١ جبل اينشكه ٦٠ جبل يهوذا ١٠٧ و ١١ و ٣١ الجت ٧٩
(ح) حادة ٢٤٩ حبار ٢٢٨	جزيرة ابن عمر ٤٧ و ٨ جزيرة فادس ٦٠ جسر بوران ٤٨ جسر شرمين رأى ٣١٦	الحجفة ٢٠١ و ٢٢١ حدة ٤٩ و ٢٨٥ حدام ٢١٩ حربة ٦٢
الحبشة ٢٩ و ٣٠ و ٤٦ و ١٩٣ و ٤	جسر سورارالفرات ٣٣٢ الجعفرية ٣١٣ الجاحم (ذير) ١٧٥ الجوم ٢١٩ جنابا ٣٩	الجربى ٥٥ و ٧٢ جرجان ٥٣ و ١٥٢ و ٢٧٧ ٨٣ و ٩٧ الجرجانية (بحيرة) ٥٧ و ١٥٣
الحجاز ٢٩ و ٣٠ و ٢ و ٦٩ و ١٥٩ و ٧٩ و ٩٧ و ٢١٠ و ١٣ و ٢٢ و ٤٩ و ٦٦ و ٧٠ و ٨٥	جنبللاء ٣٣٩ جنجس ٥٠ الجناب ٢٢٨ جند حص ١٤٨ و ٥٠ و	جرجرايا ٤٨ و ٣١٩ جرذان ٥٥ جرش ٢٩٧ جرف ٢٣٦ جزائر برطانية ٥٩
الحجر الأسود ٣٣٥ و ٤٦ الحجون ١٧٩ الحديبية ٢٢١ و ٢٨ و ٣٢ الحديشة ٤٧	٦٥	

الخليج الفارسي ١٥٠	حوارين ٢٦٤	حوران ٦٩ و ١٠٥ و ٢٨١
خليج القسطنطينية ٥٨ ،	حوران ٢٤٨ و ٣٢٤	حربي ٣٥
١٥١ و ٢ و ٩٠	الحيرة ٧٢ و ٨٨ و ١٥٨ و	الحرة ٢٢٠ و ٦٤
خم ٢٠١ ، ٢١	٩٤ و ٢٠٨	الحرم ٧٣ و ١٧٣ و ٢٢١ و
خندف ٣٢٤	(خ)	٩٥
الخندق ٢١٦ ، ٧ و ٤٢	خابور دجلة ٤٨	حروراء ٣٣١
٦٣ و ٦٤	» الفرات ٤٩	حسمى ٢١٩
خنيرث ٦٩	خارمي ١١٦ ، ١٢٧	حش كوكب ٢٥٣
خوارزم ٥٣ و ٥ - ٨ و	خانقين ٤٨	حصن البخرآء ٢٨٠
١٥٣	الخبيط ٦٤	حصن ذى القرنين ٤٧
الخورتق ٨٨ و ٣٣١	الخرار ٢٠١ و ٢ و ٢١	حصن منصور ١٥٥
خورصندا بور ٤٩	خراسان ٢٨ و ٣٢ و ٤٠	حضرةوت ٥٤ و ٦٩ و
خوزستان ٩٦	١ و ٤ و ٥ و ٨ و	٧٠ و ١٥٧
خير ٢١٣ و ١٨ و ٢٠ و	٨٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٥٣	الحضرة ٩٠
٢ و ٣ و ٤ و ٧ و ٨	٦٨ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٩٠ ،	حفتون ٤٧
٤١ و ٢	١٢٠ ، ٢٦٦ ، ٧٠	حفوني ٥١
دار الصباغير ٣١١	٨٠ ، ٨٣ ، ٥٠ ،	حلب ٣٩ و ١٦٠ و ١٧٧
دار عبد الله بن حدعان	٧٠ ، ٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،	٣٢٣
١٨	خرسنخارس ١٥٥	حلوان ٣٣ و ٥ و ٧ و ١١٣
دار عمرة ١٧٦	خرشنة ١٥٢	٣٠١ و ١٠
دار الندوة ١٨٠	الخريبة ٢٧٢ ، ٣٠٩	جاء ٥٢ و ١٣١
دار الهجرة ٢٠١	الخزر ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ١٢٠ ،	جراء الاسد ٢١١
الدالية ٢٢٣	٥٠ و ٢ و ٣ و ٦	جص ٥٢ و ١٢٤ و ٣١ و
الدامغان ٤٤	المضراء ٢٦١	٣٢ و ٣٦ و ٦٤ و ٧٦
دباوند ٣٩ و ٤٤ و ٧٥ و	خضرة محارب ٢٣١	٨٠ و ١ و ٩٢ و ٣ و
٨٦	خلقيدون ١٢٩ و ٣١	٣٢٢ و ٣
دبرجى ٤٨	الخابج ٥٠	حنين ١٩٦ و ٢٣٤ و ٤٢
دجلة ١٧ و ٨ و ٣٣ و ٥	خليج الزابج ٤٩	

ذو المروة ٢١٩ و ٣١	ديار مضر ٦٣ و ٥ و ٢٤٦	٣٨ و ٩ و ٥ و ٦
(ر)	ديالى ٤٨	٩ و ٣١٦
رابع ٢٠١	الديبل ٢٩ و ٣٠ و ٢	دجلة العوراء (ممشير -
رأس العين (عين الوردية)	٤٩	المفتح) ٤٧
٣٣٣ و ٤٩	دير أبي مقار ١٣٠	دجيل ٥٠
الرافدان (دجلة والفرات)	دير الجماجم ٢٧٢	درا باز ٧٨
٣٧	دير سمعان ٢٧٦	الدرب الرومي ١٣٥
راية ١٢٣	دير ابن كامش ٤٧	در بند (الباب والابواب)
الرباط (بدخشان) ٥٦	دير العاقول ٣١٩	٦٨
الربذة ٢١٠ - ١٩٠	دير قرة ٢٧٢	الدرم كان ٤٨
ربيعة ٦٩	دير قني ١٢٨	دسكرة الملك ٤٨
الرجيم ٢١٢ و ١٨	دير مارون ٢٣١	دقالبى ١٥١
رحبة ابن طوق ٤٧ و	الديلم ٥٣ و ٥ و ١٥٢ و ٨٦	دشق ٣٩ و ٤٠ و ٥٢ و
٣٣ و ٣٢٣	دينور ٤٧	٦٤ و ١٠٦ و ١٢٤ و
رحبة القصر ٢٥٧	(ذ)	١٥٠ و ١٦٣ و ١٦٥
الرخج ٢٧٣	ذات أطلاق ٢٣٠	٢٢٧ و ٢٣٠ و ٢٣٥
الردم ٢٤ ، ١٠٠	ذات الرقاع ٢١٤	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٦١ و
الرد والراق ٢٩٦	ذات السلاسل ٢٣١	٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و
الرس (نهر) ٥٥	ذات عرق ٢١٠	٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و
رستاق الوردسنجان ٣٠٦	ذو أمر ٢١٠	٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ و
الرصافة ٣١٢ ، ٢٧٩	ذو الجدر ٢٢٠	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٢٢ و
الرفيل (نهر عيسى) ٤٧	ذو الخليفة ٢١١	٣٢٤
الرقة ٣٩ و ٤٧ و ٩٩ و	ذو خشب ٢٠٢ و ٣١	دنقلة ٥١
٣٣ و ٣٢٢ و ٣٣٣	ذو العشيرة ٢٠٣	الدوار ٥٠
الرقتين (الرقمتين) ٦	ذو قار ٢٠٧ و ٩	دوشا (نهر) ٤٨
الرقيا (نهر) ٥٢	ذو قرد ٢١٨	دومة الجندل ٢١٤ و ٤ و
الرقيم ١١٦	ذو الكفين ٢٣٣	٩ و ٣٦ و ٥٦
ركبة ٢٣٠	ذو المجاز ٢٣٤	ديار بكر ١٦٩
الرمل ٣٢٦		

٣١٣، ٣١٢، ٣٠٩	الزرم ٤٨	الرملة ٦٤ و ٣١١ و ٣٣٤
٣١٩ - ٣١٥	زر أبي دلف ومقل ٣٠٦	الرها ١١٣، ١٣١، ٢٢٤
مرديب (جزيرة) ٢٤	الزط ٣٠٧	٢٤٦
السروات ٤٠	الزقاق ٥٠	رهاط ٢٣٣
السغد ٢١٤	زم ٥٧، ٥٦	الروحاء ٣١٢
سفالة الزنج ٥١	زمرني ١٢٧، ٥١	الروم ٣٠ و ٦ و ٥٠ و ٢
سغان ٤٨	زمزم ٩٥	١١٦ و ٢٠ و ٢٥ و
سقلية ١٣٥	الزنج ٤٦، ٥١	٣٤ و ٣٥ و ٥١ و ٥٢
السقيفة ٢٤٧	الزوراء ٣٢١	٥٥ و ٩٠ و ٤ و ٢١٤ و
سلق ٤٧	الزوزان ٤٨	٣٠ و ٩٤ و ٣٠٤
جبل سلسي ١٧٧، ٨	زويلة ٧٩	روملس ١٠٧
٦٨، ٢١٩	(س)	رومية ٤٢ و ٥٠ و ٢ و
حصن سلندو ١٥١	سابور فارس ٨٧	١٠٠ و ٥ و ٧ و ٩ و
سلوقية ١٠١، ٥١	ساتيدما ٤٨	١٠ و ١٨ و ٢٠ و ٢٥
الماوة ٣٢٢	سامرا (سرمن رأي) ٣٠٩	- ٢٦ و ١٣٦ و ٣٧ و
سمرقند ٤٠، ٥، ٢٢٩	وادي سالمون ١٥١	٥٣ - ٥٥ و ٢٩٥
سمنان ٤٤	بند سالونيك ١٥٣	الري ٣٩ و ٦٨ و ٧٥ و
سميساط ٣٩، ٤٧، ٥٦	سبتة ٥٠	٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و
السن ٣٣، ٤٧	سبخة أفان ٣٤١	٦ و ١٢ و ١٧
سنجار ٣٠	سجولا باليمن ٢٤٤	(ز)
سنجة ٥٦، ١٢٤	سجستان ٥٠، ٨٠، ٦٨	الزاب (الأصغر والأكبر)
السند ٢٩، ٣٠، ٩، ٤٦	٧٨، ٧٨، ٨٢، ٩٦، ٢٧١	٤٧ و ٢٧٠ و ٨٣
٢٧٨، ١٥١، ٧٣، ٥٠، ٤٩	سريزة ٥٤	الزابج ٤٩ و ٥٤
السندية ٣٤٥	سربط ٤٨	زابلستان ٥٠ و ٨٢ و ٢٧١
عدوة سنكرة ١٢١	سرخس ٣٠٣	الزابي (نهر) ٣٣
سنير ١٣١	سرف ٢٣٩	الزاوية ٢٧٢
السوار ٣٣، ٥، ٧، ٦٨	سرمن رأي ١٧، ٣٣	زباله ٣٣٧
١٧٥، ٨٩	٤٢، ٣٠٥، ٣٠٦	زبطرة ١٤٤، ٦١

الشقرة ٢١٤	١١، ١٧، ٢٠، ٣ - ٣	سواع صنم ٢٣٣
الشقوق ٣٢٦	٥، ٣١، ٣ - ٣٦	السودان ١٩
الشماسية ١٨٨، ٣٢٧	٤٨، ٥٠، ٢٢، ٣ - ٣	السور الطويل ٦، ١٥٥، ٥٧
شمشاط ١٥٥	٨، ٦٠، ٣، ٥، ٧٠	سورستان (سورية) ١٣٤
شهر براز ١٣٤	٣، ٨٨، ٩٣، ٦ - ٦	٥٠، ٥
شهر زور ٤٧، ٧٨، ١٣٣	٧، ٢٠٠، ٢، ٣ - ٣	السي ٣١٩
٣١٧	٥، ٧، ١٠، ١٣ - ١٣	السيب ٣١٩
شيراز ٣٩	١٩، ٢٩، ٣١ - ٣٥	سيحان ١٥٥، ٥١
شيرز ٥٢، ١٣١، ٣٢٣	٥٨ و ٤١ و ٣٨ و	سيراف ٥٤، ٤٤
شينيز ٣٩	٦٣ - ٦٦، ٦٩، ٧٠	السيرجان ٣٩
(ص)	٨٢، ٩١، ٢، ٤ - ٤	السيروان ٣٠٦، ٥٤
الصامغان ٤٨، ٨	٧، ٣٠٧، ٢٢، ٢٥ - ٢٥	سيلمر ٥٥، ٤٨
صحر ٢٤٤، ٣٤١	٣٢، ٤٦ - ٤٦	سيف البحر ٢١٧
الصراة ٤٧، ٣١٢	الشامات ٣٤	سيفلاح ١٢٧
نهر صرصر ٤٧	شاه روز ٥٥	السيلى ٧٣، ٢٤
صعيد مصر ١٧، ٢٠	شهر زور ٧٨	(ش)
١٢٧، ٢٨٥، ٦	شبلية ٦٠	الشابران ٦٨
الصفد ٥٠، ٥٧	الشمر ٢٩، ٤٦، ٥٤ - ٥٤	الشابريزان ٤٨
صفدييل ٥٥	١٩٢، ٦٩	شاد فيروز ٣٧
صفوان ٣٤٠	شدونة ٦٠	الشاش ١٥٣، ٥٧
صفين ٢٥١، ٢٥٦، ٢٧٢	الشرقية ٣٢١	شاعا ١١٣
الصفينة ٢٤٩	الشطوط ٣٣٠	الشام ٩٠، ٦، ٣، ٣٢، ٢٦
جزيرة صقلية ٥٢	الشعب بمكة ٢٠٠	٤١، ٣، ٤، ٥٠ - ٥٠
قم الصلح ٤٨	سفوان ٢٠٢	٨٠، ١٠٠، ٧٨، ٦٩

العبلاء ٢٢٧	طرابزنده ١٣٤	صلونيتي ١٣٣
عدن ١٩٢	طرسوس ١٤٨٠٥٢٠٣٩	الصمان ٣٤
عدن أبين ٢٩	٣٠٤٠١٠٦٠٥١	صنعاء ١٠٤٠٠٧٧٠٠٦٧٧
العذيب ٨٠٣٢٧٠٣٥	الطرف ٢١٩	٨٣٠٧٠٢٢٦
العراق ٢٩٠٨٠١٧٠٢٦	الطفوف ١٩٠٣٠٨٠٤٧	صنهاجة ٧٩
٨٠٤١٠٧٠٤٠٣٢	٣٩	الصوآر ٣٢٥
٩١٠٩٠٨٣٠٩٠٦٨	الطليح ٣٢٥	صور ١٦٥٠٣٩
٣٤٠٨٠١٢٥٠٦٠٢	طنجة ٥٠	صوران ١٧٢
٧٥٠٨٠٧٠٥٠٥٠	طود أبي العاص ٢٦٨	صيداء ٣٩
٦٠٨٠٧٠٩٣٠٥٠	طور الأردن ١٢٤	الصيمرة ٤٤٠٣٠٦
١٩٠١٠٠٩٠٢٠٣	طور زيتا ٤٠١٢٣	الصين ٢٤٠٣٩٠٢٩
٤٩٠٤٨٠٣١٠٢٥	طور سيناء ٣١٠٤٠١٢٣	١٧١٠١٥٦٠٦٠٤٥
٦٠٣٠٦٢٠٥١	طور عبيد ٤٩	٨٣
٨٠١٠٤٠٢٠٧٠	طور هارون ١٢٤	(ض)
٣١١٠٢٠٢٠٨٠٥	طوس ٣٠٣٠٢٩٩	ضرية ٢٢٧٠٢١٨
٤٦	الطيب ٤٨	(ط)
عرفة ٢٢٣	الطيرهان ٣٠٩	الطائف ٢٩٠٢٠٠٠٤٠٠
العروض ٦٩	(ط)	٩٠٤٢
العريض ٢٠٧	الظهران ٣٤٠	بند طابلا ٥٢٠١٢٠
العزي ٢٣٣	(ع)	الطائف ٤٩
عسفان ٣٠٠١٨٠٢١٢	عبادان ٤٧	وادي طامسة ١٥١
عسكر المهدي ٣١٢	العباسية (بالكوفة) ٢٩٢	طاق الحرائي ٢٩٨
العقبة ٣٧٠٣٢٥٠٢٣٦	عبر الترمذ ٥٧	طبرستان ٤٤٠٦٨٠٧٥٠
عقبة الاكواخ ٥٢	عبرتقا ٤٨	٢٧٧٠١٥٢٠٨٦
العقر ٢٧٨	عبر خوارزم ٥٧	طبرية ١٠٨٠١٢٤٠٢٦٩
عقروبو ٣٣٢	عبر زم ٥٧	٣٢٤٠٧٠٢٩١
العقيق ١١٠٢٠٢		

فربر ٥٧	العمر ٢١٠ ١٩٦	العلث ٣٥
الفرس ٧٥ و ٨ و ١٣٣ و ٤	العمرة ٢٤٩	العلقى ٤٧
الفرع ٢١٠ و ٥	الغميصاء ٢٣٤	علم الشيطان ٤٨
فرغانة ٤٥ و ٥٠ و ١٥٣	الغميم ٢١٨	العليقة ١٣١
الفرما ١٩	الغوطة ٣٢٢	صمان ٢٩ و ٤٦ و ٥٤ و ٦٩
فروطانيقي ١٠٩	(ف)	٢٤٠ و ٣٠٦ و ٧ و ٤١
فزان ١٩٢	الفاتر (نهر) ٥٢	العمر ٤٨
الفسطاط ٦ و ١٨ و ٢٠ و	الفاراب ٥٧ و ٨ و ١٦٢	عمر بارقانا ٤٧
٤ و ٣٢ و ٩ و ٤٣ و	فارس ٥ و ٣٢ و ٩ و ٤١	عمواس ٢٢٩
٥٧ و ٨ و ١٣٠ و ٤٨	٤ و ٦ و ٨ و ٥٠ و ٤	صمورية ١١٦ و ٤٥ و ٥١
٩٣ و ٢٦٢ و ٨٤ و	٨ و ٦٨ و ٧٥ و ٨	٣٠٨
٦ و ٣١٠ و ١١ و ٤٨	٨٠ و ٥ و ٧ و ٩٢	عنك ٣٤١
بند فلاغونية ١٥٢	٣ و ٥ و ٦ و ١٢٨	عيساباذ ٢٩٧
فلسطين ٦٤ و ٩٩ و ١٠٨	٩ و ٣٥ و ٧٥ و ٦	العيص ٢١٩
١٩ و ٢٤ و ٥٠ و	٧٥ و ٢٠ و ٧ و ٧	عين البطريق ٤٨
٦٥ و ٨٢ و ٢٣٨ و	٨٠ و ٣٠٧ و ١٢ و	عين زربة ٣٠٧
٦٦ و ٨٢ و ٨٥ و ٣١١	١٩ و ٤٥ و ٤٨	عين الوردة ٢٦٩
٣٤ و ٤١	فامية ٤٨ و ٥٢	(غ)
فم بقعة ٣٣٢	الفجار ١٧٨ و ٩ و ٩٧	الغابة ٢١٨ و ٢٩ و ٤٢
فيد ٢١٢ و ١٩	فدك ٢١٣ و ٩ و ٢٤ و ٧	الغرس ٢١٣
الفييرة ٧٩	٩ و ٣٠ و ٥٠	الغز ٧٢
فيلاس ١٢١	الغرات ٣٣ و ٧ و ٤٦ و ٨ و ٩	الغزبة ٥٥
(ق)	٥٥ و ٦ و ٦٩ و ٢٦٩	غزنين ٥٠
القادسية ٣٥ و ٧٦ و ٩٠	٨٣ و ٣٢٣ و ٣١ و	غسان ١٧٣ و ١٩٢
٣١٥ و ٢٥ و ٦ و	٣٢ و ٣٤	غصطوبلى ١٥١
٣٤ و ٧ و ٨	فران ٢١٠	غلافقة ٢٢٦

قنڊايل ٢٧٨	قرش ٢٠٣ و ٢٥	فارا ٢٦٤
القنڊهار ٣٩ ، ٤٩	القسطنطينية ٣٦ و ٥٢ و	قارن ٤٤
قنڊرين ١٦٠ ، ٧٧ ، ٦	٨ و ٢٠ و ١ و ٢ و ٤	القارة ٤٨ و ٢١٨
٢٦٦ ، ٧٥ ، ٦	٦ و ٧ و ٩ و ٣٣ و	قاشان ٣٠٦
قنطرة سنجة ١٢٤	٤ و ٦ و ٤١ و ٢ و ٦	قالقلا ٤٧ و ١٥٥
قنوج ٤٩	— ٨ و ٥١ و ٦٢ و	قبا ٢٢٠
القهر ٢٩٠	٢٧٥ و ٦ و ٣٠٨	القباذق بند ٥٢ و ١٥١ و ٢١٥
قوس ٣٩ ، ٤٤ ، ١١٤	كنيسة قسطنطين ١٢٣	قبر اخانديمون ١٨
قونية ١٥١	قسم ٣٠٦	قبرس ٥٢
كنيسة القيامة ١٢٣	كنيسة القسيان ١٠٩	قبرسابور ٤٧ و ٨
القيروان ٣٩	قشمير ٤٩	جبل القبق ٥٦
قيسارية ٣٩	قصر ابن هبيرة ٣٣٢	قبلة اليهرد ١٢٣
(ك)	قصر الامارة ٢٧٠	القبة الخضراء ٣١١
كابل ٥٠	قصر الشمع ٣١٠ ، ١١	أبو قبيس ١٧٩
نهر كالف ٥٦	القطالية ٥٢	بحيرة قدس ٥٢
كبر ٤٤	قطن ٢١٢	قديد ٢٠١ و ٣٠ و ٨٢
كبوزان ٦٥	قطيعة أم جعفر ١٣٢	مهرجان قذق ٤٤
كتامة ٧٩ ، ٢٨٥	القطيف ٣٣٩ ، ٤٠ ، ١٦	القردة ٢١٠
الكده ٣٢٢	قطينا ٤٧	قردي ٤٧
كديد ٢٣٠	قفا ٢٤٩	القرطاء ٢١٨
نهر الكر ٥٥	القلم ٦ ، ٩ ، ١٢٣	قرطبة ٦٠
جبل كرار ٢٩٢ و ٣	القليب ٢١٠	القرعون ٦٤
كربلاء ٢٦٣	قلعة ابريق ١٥٥	قرقرة الكدر ٢٠٩
كرج أبي دلف ٧٨ ، ٦٠ ، ٣٠٦	قلونية ١٥٢	قرقوب ٤٨
الكرخ ٣٢٩	قم ٣٩ ، ٦٠ ، ٣٠٦	قرقيسيا ٤٩ و ٣٣٣
كرمان ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦	حصن القموص ٢٢٢	قرنتو ١٥٣
٦٤ ، ٥٠ ، ٧٨٦٨	جزيرة قنبلو ٥١	قرة ١٢٧ و ٥١

ماسية ١٥٢	٦٢ و ٩ و ٧٠ و ٢	٢٧٧٠٩٦٠٨٥٠٩
ماه البصرة ٧٨	٩ و ٨٠ و ٢ و ٩٢	٣٠٧
ماه الكوفة ٧٨	١٠ و ٦ و ٣٠ و ١٥	كزل روفر (نهر الدّيب) ٥٦
الماهات ٣٢٠٤٠٩٠٦٧	١٢ و ١٩ و ٢٣ و ٢٥	كسكر ٣٦٠١٢٨٠١٢٨٠٩٥
٥٥٠١٣٤٠٩٦٠٧٨	٦ و ٣٠ و ١ و ٢ و ٤	كش ٤٥
٧٠٣٠٦	٨ و ٩	الكعبة ١٨٠٠٩٧٠٢٠٣
بحر مايطس ٥٢٠١٢٠٠١٠	(ل)	كفرتوثا ٢٨٠٢٣٣
٥٢	اللازر الكبير ١٩١	كفر سابا ٦٤
المترف (سجن) ٣٣٥	لازقة ٥٨ و ١٢٤	كفرلى ٦٤
المجدل ١٥٧	اللامس ٢١ و ٥١ و ٦	كله ٥٤
محراب داود عليه السلام	٥ - ٦٠	كلواذى ٦٨
١١١	لبنان ٢٢١	الكناسة ٢٧٩
جزيرة الخا ٢٢٦	اللبوة ٥٢	كنده ٢٦٤
المدائن (بمصر) ١٩	لد ٢١١	كنيسة حمص ١٢٤
المدائن ٧٦٠٩٢٠١٢٨	اللاكر ١٥٦	الخضراء ١٢٣
٣٤٠٣٠١٠٩٥٠٢٢٥	لطة ٧٩	الرهاء ١٢٤
١٠٠٩	قلعة لؤلؤة ١٥١	قسطنطين ١٢٣
المدينة ١٨ و ١٨٠ و ٢٠١	لواثة ٧٩	القيامة ١٢٣
٤ - ٧ و ٩ و ١١ و ١٢	لوبية ٢٠ و ٢٨	الكهف ١٦٠١٠٥٠١٦
٢٢ و ٢٠ - ١٤ و ١٢	(م)	١٢٧
٣٧ و ٣٦ و ٣٢ - ٢٧	ماجدة ١٥١	كهف خاوس ١١٥
٥٠ و ٩ و ٤١ و ٣٩	ماجشنس ٨٧	كهف خبان ٢٤٠
٢ - ٤ و ٧ و ٦٠	أرب ١٧٣٠٢١٥	كوبسطرة ١٥١
٢ - ٤ و ٧٣ و ٨٢	بحيرة المارزون ١٥٤	كوثى ٧٩
٩٥ و ٣١٢	ماسيدان ٤٤ و ٥٤ و ٧٨	الكوج ٧٩
مدينة أبى جعفر المنصور	٣٠٦ و ٢٩٦	الكوفة ٢٤ و ٣٣ و ٤٧ و ١٧٦ و ٢١٩ و ٥٧
٣٠١		

٣١٠ ، ١٦٨ ، ١٥٣	المشغل ٢٣٣	مدينة السلام (بغداد)
لمفتح ٤٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٠	مشنكر ٤٧	٢٦٠ و ٩٧ و ٣٢١ و
مقدونية ١٦٨	مصر ١٧ و ٨ و ٢٠ و ٩	١٥ و ١٢ و ٥
مقدونس ١٢٩	٣٠ و ٤ و ٨ و ٩ و ١	المدار ٤٨
مقرون تبخس (السور	- ٤ و ٦ و ٩ و ٥١ و	المراض ٢١٩
الطويل) ١٥٣	٨ و ٦١ و ٨٢ و ٩٨ و	المراعة (بالعجم) ٦٥
المقطم ١٩٣	١٠٠ و ١ و ٥ و ١٥ و	المراقية ٢٠
مكران ٥٠	٢٠ و ١ و ٣ و ٥ و ٧	المرج ٤٧
مكة ٧٠ ، ١٧٣ ، ٩٦ ، ١٦٦	٣٠ و ٣٢ و ٥ و ٦ و	مرج دابق ١٦٠ و ٢٧٥
٩٦ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٢٠١ ، ٦	٤٨ و ٥١ و ٦ و ٦٠ و	مرج راهط ٢٦٧ و ٨
٦ ، ٩٦ ، ١٣ ، ١٤	٣ و ٨٥ و ٨٠ و ٧١ و ٨٢	مرج الصفر ٢٤٨
٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١	٨ و ٩١ و ٣ و ٤ و ٢٢٧	مرعش ٥٢
٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٦	٦٢ و ٦ و ٩ و ٧٣ و	مرو ٦٨ و ٩٠ و ٣٠٣
٦٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩	٨١ و ٣ و ٦ و ٩ و ٣١٠	مرو ازوز ٢٧٨
٧١ ، ٨٢ ، ٣ ، ٥٦	٢٢ و ٣ و ٤٦ و ٨	مريس (بالنوبة) ١٧
٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤	المصطاق ٢٤٢	المريسيم ٢١٥
٣٥ ، ٣٧ ، ٤٦	المصلى العتيق ٣٢٣	مزانة ٧٩
٤٧ ، ٥٢ ، ١٤٤ ، ٦	مصلى علي بن صالح ٣٠٥	مسجد البصرة ٣٠٩
١٥٥ ، ١٦٠	مصلى الكوفة ٣٢٥	المسجد الحرام ٢٧١
مملكة شروان ٥٣	المصيصة ٥٢ ، ١٣١	مسجد الضرار ٢٣٧
مملكة المهرج ٥٤	ديار مضر ٦٩ ، ٩٩ ، ١٤٨٦	مسجد الكوفة ٢٥٧
منى ٢٣٧	١٦٣	مسجد القبلتين ٢٠٣
منارة الاسكندرية ٤٢ و	المعدن (معدن بنى سليم)	المسقط ٦٨
١٢٤	٢٠٩ ، ١٠٠ ، ٣٠ ، ٨٥٦	المسلح ٢٤٩
منارة شدونة ٦٠	معرة النعمان ١٣١	مسكن ٣٥ و ٢٧١ و ٢
منارة ٢٣٣	بئر معونة ٢١٢	مسناة ١٢١
منبج ٣٩ و ١٣٠	المغرب ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٥٠	المشرفان ٥٠
	٦٠ ، ٢٦ ، ٧٢ ، ٩٦	

نهر عيسى ٣٤٥	نجران ٢٢٧ و ٣٨ و ٣٩	منجلان ٥٤
نهر فرقة ٥٧	نخشب ٥٧	المنذب ٢٢٦
نهر القاطول ٢٠٩	نخلة ٢٠٣ و ٢١٠ و ٣٣	المنصررة ٢٩ و ٣٠ و ٤٩
نهر قرطبة ٦٠	النخيل ٢١٩	المهدية ٢٨٩
نهر ملاوة ٥٩	نصيبين ٣٠ و ٢ و ٩ و	مهران (السند) ٩
نهر النيل (بحر مصر، النيل)	١٢٩ و ٣٣٣	مهران قذق ٣٠٦
نهر الهند	النعمانية ٣١٩	مهوربان ٣٩
النهران ٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٠١	القررة ٢٢٧	مؤتة ٢٢٢ و ٣٠ و ٤١
النوبة ١٧ ، ٥١ ، ١٩١ ،	نعمودية ١٥٢	موآب ١٧٠
٢٨٥	نهاوند ٣٩ و ٧٦	مورجان ٤٤
نيسابور ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٨	نهر أبي فطرس ٦٤ و ٢٨٥	الموصل ١٧ و ٣٥ و ٩٥
نيقية ١١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ،	نهر أذنة (سيحان) ٥١	٤٧ و ٨٢ و ٣ و ١٧٦
٥١ ، ٢٦	نهر الاردن ٦٤	٢٧٠ و ٨٣ و ٣٠٨ و
النيل (نيل الفرات) ٤٧	نهر الارنط ١٣٢	١٧ و ٢٧ و ٤٤
النيل (من فروع السند)	نهر البدندون ١٦٤	موقان ٥٣ و ١٥٢
٤٩	نهر بلخ ٣٠ ، ٢ ، ١٥٦	المولتان (فرج اذهب) ٤٩
النيل (مصر) ١٧ و ٢٠ و	نهر ترك (الشاش)	ميان رودان ٣٥
٣٨ و ٤٩ - ١٥١ و ١٥١	نهر جيحون ٥٨ ، ١٥٦	الميد ٤٩
٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٢٦٩	نهر خجندة ٥٧	المينحة ٢٢٧
٢٨٥ و ٨٦ و ٣١١	نهر دنابي ٥٩	ميناء الاسكندرية ٤٣
(ه)	نهر دنبة ١٥٦	(ن)
الهاشمية ٢٩٣	نهر الرفيل (نهر عيسى)	الناطس ١٣١
الهبير ٣٢٥ و ٣٠	نهر الزاب ٢٧٠	الناطيق (بند) ١٥١
هجر ٣٤٠	نهر الزابج ٥٩	ناعط ٧٧
الهدأة ٢١٢	نهر زبارا ٣٣٢	نجد ٤٠ و ١٧٩ و ٢١٠ و
هراة ٦٨	نهر زرروز ٦٤	١٢ و ٢٧ و ٣١
	نهر الشاش ٥٧ ، ٥٩	

هرفلة ٥٢ و ١٥١ و ٢٢٧	هيت ٣٣ و ٣٦ و ٤٧ و ولندر ١٥٣
المرقلية (تائيل) ٦١٦٠	٣٢٤ و ٣٣٢ - ٩٤٤
الهرمان ١٨	الهيكل ١١٠ و ١١١ و ١٥١
الهرمند ٥٠	(و)
هرموز ساحل كرمان ٥٨	الواحات ٢٨٦
هفدرة (بنيسابور) ٤٤	وادي القردان والاطاعى
همدان ٣٩ و ٧٨ و ٣٠٦	٣٢٢
الهند ١ و ٢٩ و ٣٠ و ٢٠	وادي القرى ٢١٩ و ٢٠
٤٦ و ٩ و ٥٠ و ٨ و ٦١	٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٠
٧ و ٧٣ و ٨٧ و ١٢٠	٣١ و ٤٢ و ٨٣
٥٦ و ٧١ و ٧٢ و ٨٣	الوادي اليابس بالشام ٢٩١
٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٣٠٧	واسط ١٨ و ٣٣ و ٧ و ٤٧
٣٠٩	٨ و ١٣٧ و ٢٧٤ و
الهنديجان ٥٤	٢٩٥ و ٣٠١ و ٧ و ١١
هواره ٧٩	١٩ و ٣١ و ٣٨
هوازن ١٩٦ و ٢٣٤ و ٥	واقصة ٣٢٥
الهوتة ٢٧	وج ٤٠
جبل هور ١٧٠	ودان ٢٠٢
الهياطلة ٨٨	نهر ورتان ٥٥

تم فهرس الاماكن والبقاع وبه تمام فهارس الكتاب
والحمد لله على تمام نعمته بيده مقاليد كل شيء
إليه نلجأ وبجمله نعتصم وعليه نتوكل
وهو نعم الوكيل